



ديوان
أبي فراس الحمداني

تقديم وشرح
عبد القادر محمد مايو

دار القلم العربي





ديوان

أَبِي فِراسٍ الحَمْدَانِي

تقديم وشرح

عبدُ القادر محمّد مايو

مراجعة

أحمد عبد الله فرهود

دار القلم العربي



منشورات

دار القلم العربي

الطبعة الأولى

1421 - 1420 هـ - 2000 م

عنوان الدار :

سورية ـ حلب ـ خلف الفندق السياحي

ص.ب : 78 هاتف : 2213129 فاكس : 2212361 21 963+

البريد الالكتروني : E-mail : qalam_arabi@naseej.com

مقدمة الناشر

مَنْ منّا لم تهزّه هذه الأبياتُ :

أقول وقد ناحت بقربي حمامة

أيا جارتا هل تشعرين بحالي

معاذ الهوى ما ذقت طارقةً النّوى

ولا خطرتْ منك الهمومُ ببالي

أيا جارتا ما أنصف الدهرُ بيننا

تعاليْ أقاسمْك الهموم تعالي

هذه الأبيات التي تذوب رقةً ، وحناناً ، وتنطلق من جنانٍ اهتصره الألـــم ، واعتصره الشوق للقاء الأحبة :

إنّها لشاعرنا أبي فراس الحمداني الذي نقدمه لقرائنا بصفته شاعراً فارســاً راجين أن يجدوا لديه مـــا يُثري لغتَهم ، ويقوّم ألسنتهم ويبعـــث فيـــهم الأخـــلاق العربية الرفيعة .

الناشر

علاء الدين رفاعي



بسم الله الرحمن الرحيم

مقدّمة

هذا هو ديوان فارس الشعراء وشاعر الفرسان أضعه بين يدي القارئ العربي ، عن خبرةٍ وسابق معرفة بتقديم دواوين الشعر العربي محققة ومضبوطة اللغة ومشروحة ، ليفيد منها أكبر عددٍ من ملتمسي الفائدة ، والدارسين ذوي الاختصاص . وقد يقع هذا الديوان تاسعاً أو عاشراً بين مجموعة الدواوين التي أصدرتها دور النشر في لبنان لصاحب هذا التقديم مع كُلِّ تواضع . فليست الغاية أن أذكر أسماء الشعراء الفحول والمتميّزين الذين تعرّضتُ لدواوينهم من أمثال : كثيّر عزة ، وعمر بن أبي ربيعة ، وابن الرومي ، بل الغاية أن أنوه بأنني قد اكتشفتُ الطريقة المثلى في عرض ديوان شعرٍ قديم وقد حُلت مشاكله فيما يتعلق بترجمة صاحبه وبخصائصه الفنية ، فضلاً عن الضبط اللغوي المجتهد أن يكون صحيحاً والمتوسّع أحياناً إلى الإحاطة بشرح المعاني جملة وتفصيلاً وبحسب ما تقضيه الضرورة ، وقلّما تكون هذه الضرورة مملاةً من قبل دار النشر التي تحجّم الديوان من ضمن حاجات العرض والطلب والتسويق الناجح .

لقد رغبتْ إلي – مؤخراً – دار القلم العربي بحلب أن أشمل باهتمامي دواوين الشعراء الفرسان ، بدايةً بأبرزهم وأعظمهم شهرةً ، وكان أن أنجزتُ شرح ديوان الشاعر الفارس عنترة بن شدّاد العبسي ، لأتبعه بشرح ديوان الشاعر الفارس الشهير أبي فراس الحمداني .. وإذا كنتُ لم أقم بدراسةٍ شاملة لشعر عنترة أو لشعر أبي فراس ، فحسْبي أن أخلق لدى القارئ ذلك الانطباع العام الذي يخرج به قارئٌ ودارسٌ ممحص من الإحاطة بقصائد الديوان ومقطوعاته

وأبياته المفردة واليتيمة ..

وما خرجتُ به من إلمامي بشعر أبي فراس الحمداني أنّه شاعرٌ ذاتي في المقام الأوّل ، فهو لم يلتفت إلى الوصف أو إلى المديح أو إلى الهجاء أو إلى توليد الحكم من التجارب ، بل التفت إلى ذاته وصدر عن ذاته حتى وهو يطرق الأغراض التقليدية التي ذكرنا بَعضها .. وهو في ذاتيته يصدر عن قيمٍ إنسانية جليلةٍ وهي : الحرية ، والكرامة الشخصيّة ، والاعتزاز بالعروبة والانتماء القبلي والعرفان بالجميل لصاحبه وهو هنا ابن عمه سيف الدولة ، وحبّ المرأة دون تذلل إليها وإن حَصَل فهو في الشكل لا في المضمون ، نضيف إلى ذلك كلّه أنه شاعر ذاتي كبير وكبير جداً ، لأنه شاعرٌ مأزوم ، وأزمته الكبرى هي أزمة الأسْر التي تولدت عنها قصائده المعروفة بالروميّات نظرا لمعتقله الرومي ما بين خرشنة والقسطنطينيّة ..

سنتناول حياته وشعره بالخطوط العريضة ، قبل أن نتدرج إلى قصائد الديوان بالترتيب المعهود من حيث الابتداء بقافيه الألف والهمزة والانتهاء بقافية الياء ، وسنلاحظ أن أبا فراس قد ألغى بذاتيته البارزة المؤكدة ذلك المفهوم النقدي الذي كان شائعاً في عصره ، مفهوم ((أجمل الشعر أكذبه)) ليحلَّ مَحَلّه مفهوم : ((أجمل الشعر أصدقه)) ، وأبو فراس كان صادقاً حتى إذا تكلف غير الصدق بان هذا التكلّف واضحاً وسقط فيه الرياء الفني بركوب أغراضٍ ركبها الشعراء دونما إتقان لأنه لم يعش ظروفهم التي عاشوها والتي فرضت نفسها على كتاباتهم وقصائدهم .

وخشية الإطالة ، نسوق مثالاً واحداً للإيضاح ، ونمنح القارئ فرصة للمقارنة بين قصيدة أبي فراس الرائيّة التي هي من أجمل رومياته والتي مطلعها :

أراك عصيَّ الدمع شيمتُك الصبر ... أما للهوى نهي عليكَ ولا أمْرُ

وبين قصيدته الطرديّة (المزدوجة القافية) على الرَّجز التي جاءت في موضوع الصيد والقنص ، وأوَّلها :

ما العُمر ما طالتْ به الدّهور   العُمر ما تم به السُرور

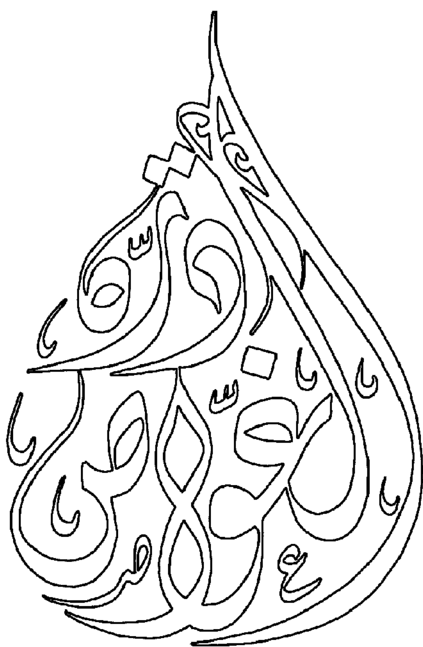
فهذه الأخيرة يمكن أن تنسب إلى أيٍّ نظّامٍ رجّاز دون أن يحول بيننا وبين هذه النسبة مانع فني أو ذاتي يتعلق بحياة الشاعر الخاصة وهذا ما يجعلها في عزلةٍ عن شعر أبي فراس الحقيقي وخاصّة في رومياته ، ومفاخره البدويّة بالكرم والشجاعة والمروءة .

كان اعتمادنا في تحقيق هذه الطبعة من ديوان أبي فراس على أربع طبعات سابقة ولكنها رغم جهود أصحابها المخلصة لم تَخلُ من بعض هنات حاولنا تجاوزها قدر المستطاع ، ولا يَسعنا إلاّ الثناء على كلِّ محاولة بخاصة فريدة تميّزت بها ، ويبدو أن كلّ هذه الطبعات قد استمدّت من الطبعة المرويّة قديماً عن أبي عبد الله الحسين بن خالويه المتوفى سنة ٣٧٠ هـ ؟

وبعد ، فنرجو من الله أن نكون قد وفقنا إلى إنجاز أدبي : يخدم الأمة العربية وتراثها المجيد ، ضمن الظروف المتاحة التي تعمل الجدَّ والإخلاص ، وتبذلُ الكثير لمن يستحق أكثر وأكثر من الكثير . والله من وراء القصد .

عبد القادر محمد مايو

١٤٢١ - ٢٠٠٠



أبو فراس الحمداني

حياته وشعره

حياته : هو الحارث بن سعيد بن حَمْدان بن حمدون الحمداني ينتهي نسبه إلى تغلب فربيعة الفَرَس ، ولد في الموصل عام ٣٢٠ هـ وكـني بأبي فراس بمعنى الأسد . قتل أبوه سعيدُ بن حمدان على يد ابن أخيه ناصر الدولة لنزاعٍ بينهما على إمارة الموصل ولم يكن أبو فراس قد تجاوز ثلاثَ سنين من العمر فكفله ابنُ عمّه سيف الدولة عليّ بن عبد الله بن حمدان ورعاه رعاية الوالد لولده .

اقتطع سيف الدولة إمارة حلب وحمص ، واستقلَّ عن أخيه ناصر الدولة عام ٣٣٣ هـ فقلّد أبا فراس إمارة منبج وحرّان ليبقى قريباً منه فكان يزروه وينادمه في قصر الحلبة مع شعراء وأدباء من أبرزهم المتنبي ، والخالديّان ، والصنوبري ، وكشاجم ، والفارابي وفي شوّال من عام ٣٥١ هـ تمكنت مفرزة ضخمة من الجيش الرومي بقيادة تيودور من إيقاع أبي فراس ورجاله في كمين فقاتلهم أبو فراس مفضّلاً الموت على الهزيمة فأصيب بسهم في فخذه ، فاقتيد أسيراً وحمل في بادئ الأمر إلى خرشنة قرب ملاطية ثم إلى القسطنطينية بعد تأخر سيف الدولة في فدائه .

وقد عومل أبو فراس من قبل الروم معاملة الأمراء ولكنه لم يُسغ حياته في الأسر فصدر عنه شعر الشكوى والحنين إلى الأم والوطن ، وإلى مربّيه سيف الدولة . يتخلله الشعور بالفخر والاعتداد بالنفس وبالنسب العربيّ والفروسية .

وفي شهر رجب من عام ٣٥٥ هـ جرى التفاهم بين الروم وسيف الدولة على تبادل الأسرى وافتداء بعضهم بالمال ، وكان أبو فراس على رأس من افتداهم سيف الدولة مع ثلاثة آلاف أسير آخرين كلّفوه ستمائة ألف دينار ..

عاد أبو فراس إلى حلب فولاه سيف الدولة على حمص وسار إليها ولكن المرض حط بسيف الدولة فجعل حاجبه التركي قرعويه وصيّاً على ابنه أبي المعالي مما أحفظ أبا فراس أمام تسلّط هذا الغلام التركي ، فما إن مات سيف الدولة عام ٣٥٦ هـ حتى أدْخل قرعويه في قناعة أبي المعالي طمع أبي فراس بالإمارة على حلب من بعد سيف الدولة فتجهّز له بجيشٍ لقيه أبو فراس بجيش آخر في قريةٍ اسمها صَدَد قرب حمص . فخرج أبو فراس ثم أجهز عليه وقطع رأسَه وحمله إلى أبي المعالي في الثاني من جمادى الأولى عام ٣٥٧ هـ الرابع من نيسان عام ٩٦٨ م وكان عمره سبعاً وثلاثين سنة .

كان أبو فراس طويل القامة بديناً قادراً على الفتك والبطش سارع إلى رأسه الشيب وهو في العشرين من عمره :

وما زادتْ على العشرين سنيَّ   فما عُذْر المشيب إلى عذاري ؟

مال إلى شيءٍ من اللهو والعبث والسماع ولكن حياته كانت سلسلة حروب وغزوات وأسرٍ واعتقال مما صوّر مرارته في شعره المعروف بالروميات . وقد تجمع له ديوان من الشعر قام بجمعه أحد أعلام عصره وعلمائه وهو أبو عبد الله الحسين بن خالويه ، المتوفى سنة ٣٧٠ هـ .

شعره : كان الشِّعْر لدى أبي فراس الحمداني ، مجال تنفيس عن النفس وهمومها إذ لم يكنْ مضطراً إلى المديح أو إلى الهجاء لأحدٍ ، وقد أغناه عن ذلك منصبه ونسبه الرفيع . أمّا مديحه لسيف الدولة فلقد كان من قبيل الاعتراف بالفضل فضل الوالد على الولد :

وأتبعُ فضْلَهُ في كلِّ أمرٍ   وأجعلُ فَضْلَه أبداً إماما
وقد أصبحتُ منتسباً إليهِ   وحَسْبي أن أكونَ لهُ غُلاما
وربّاني ففُقْتُ به البرايا   وأنشأني فسدتُ به الأناما

ونجد روميات أبي فراس تعج بهذا المديح الصادق الذي قد يتحوّلُ إلى عتبٍ رقيق كأخلص ما يكون بين الأحباب :

أمنْ بعد بذل النفس فيما تريدُهُ ... أثابُ بمرّ العتب حين أثابُ ؟
فليتكَ تحلو والحياةُ مريرةٌ ... وليتك ترضى والأنامُ غضابُ

وقد استعرض بطرس البستاني أغراض شعر أبي فراس في جملتها وكان دقيقاً حسن النظرة في استعراضه هذا * ، حتى لنكاد نقول بقوله .

فالمديح عند أبي فراس ضربٌ من الفخر :

نطقتُ بفضلي ، وامتدحت عشيرتي ... فما أنا مدّاحٌ ولا أنا شاعرُ

والرثاء لم يبرع فيه لأنه بطل شديد على نفسه يستهين بالموت لأنه طالما قد لاقاه وجهاً لوجه . وحين نظم في الحكمة لم يبرع فيها أيضاً لأن العاطفة إذا غَلبت أضعفت قوة التفكير وأبو فراس شاعرٌ محتدم العاطفة ولا سيما بعد أن حلّت به كارثة الأسر ، ومع ذلك نجد له بعض الحكم ، مما يضرب مضرب المثل :

سيذكرُني قومي إذا جَدّ جدُّهم ... وفي الليلة الظلماء يفتقد البَدْر

ولأبي فراس في الإخوانيات شعر حَسَن ، وخصوصاً ما كان منه في تسلية صديقٍ نابته نائبة كالقصائد التي بينه وبين أبي العشائر ، وبينه وبين القاضي أبي الحصين بن عبد الملك ، وأبناء عمومته كأبي زهير المهلهل بن نصر بن حمدان .

أمّا الغزل فكان يأتي في صدور القصائد حيناً ، وفي مقطعات صغيرة حيناً آخر ، وقد كان فيه عفيف النفس واللسان ، ويغلبُ عليه الكبر والأنفة

---

* انظر " أدباء العرب في الأعصر العباسية " لبطرس البستاني . ط ٢ . بيروت ١٩٤٠ ص ٣٥٩ وما بعدها .

حتى يفضل ألاّ يذاع له سرّ :

بلى ، أنا مشتاق وعندي لوعــة ولكنّ مثلي لا يُذاع لهُ سرُّ

وهو يسترضي محبوبه إذا استرضاه ولكن بشيءٍ من الاعتداد بالنفس .

أجْملــي يــا أمَّ عمـــرو زادكِ اللـــهُ جَمـــالا

لا تبيعينــــي برُخــــصٍ إنّ فــي مثلــي يُغــالى

وما يستحقُّ الوقوف عنده أكثر من غيره من شعر أبي فراس هو :

الروميّات .

في الروميّات تتجلى أجمل مزايا أبـي فـراس مـن عـزة نفـسٍ وإبـاء وجـرأة وشجاعة وحبٍّ للوالدة وحنين للأهل والوطـن . وفيهـا تعبـير عـن صـبره وجلـده وعتبه على سيف الدولة الذي تأخر في فكاكه وافتدائـه فكأنهـا مذكـرات شـعريّة ضمّنها كلَ ما كان يشعر به وهو مأسور .

وقد تختصر الأبيات التالية معظم مشاعره :

جَـرحٌ تحاماهـا الأسـاةُ مخافـةً ، وسقمانِ ، بادٍ منهما ودخيلُ

وأسْــرٌ أقاســيه وليــلٌ نجومُــهُ أرى كلّ شيءٍ غيرهُنّ يـزولُ

تطولُ بي السـاعاتُ وهـي قصـيرة وفـي كلِّ دَهْـرٍ لا يَسُرُّك طـولُ

وطالما استحث سيف الدولة على التعجيل بفكاكه لا من أجله هو بل مـن أجل والدته العجوز ، ولأنه يفضل أن يموت قتلاً :

لــولا العجــوزُ بمَنبــجٍ مــا خفــت أســباب المنيّــهْ

ولكــان لــي عمّــا سَألْـــ ــتُ مــن الفــدا نفْـسٌ أبيّــهْ

* * *

دعوتك للجفن القريح المُسَهَّدِ لـديَّ وللنـوم القليـل المُشـردِ
ومـا ذاكَ بُخـلاً بالحيـاةِ وإنّهـا لأوّل مبـذولٍ لأوّل مجتـدِ
ولكننـي أختـارُ موت بني أبـي على سَرَوات الخيل غير موسَّدِ

وعندما يقفُ على حافة اليأس ، ولا يفلح توسّله إلى سيف الدولة بحجة أمه العجوز وغيرها يهدده بالاستغناء عنه واللجوء إلى غيره ، وليكونوا أهل خراسان ولكن بعد قطع الرجاء :

فإنْ سألْنا سواك عارفة فبعد قطع الرجاء نَسْألُها

وقد يدخل في مناظرات مع آسريه الروم وهم المتمكّنون من رقبته فلا يخشى منهم غضباً ولا انتقاماً . فقد قال له الدُمُسْتُقُ يوماً : ((إنّما أنتم كتابٌ ولا تعرفون الحرب)) فردّ عليه بغضب : ((نحن نطأُ أرضك منذ ستين سنة بالسيوف أم بالأقلام ؟)) ويقول شعراً :

أتزعمُ يا ضخم اللغاديد أنّنـا ، ونحنُ ليوثُ الحرب ،لانعرفُ الحربا ؟
لقد جمعتنا الحربُ من قبل هذه فكنـاّ بهـا أسْداً وكنـتَ بهـا كلبـا ..

واشتد حنينهُ إلى وطنه وأهله واجتمع في صدره شواجر الشجاعة والصبر مع الرقة والحنوّ حتى بات يناجي الحمام :

أقولُ وقد نـاحتْ بقربـي حمامـةٌ أيـا جارتـا ! هل تَشْـعرين بحـالي
أيضحكَ مأسـورٌ وتبكـي طليقـةٌ ويسكتُ محـزونٌ ، ويندبُ سـالِ ؟
لقد كنتُ أوْلى منك بـالدمع مقلـةً ولكنّ دمعي فـي الحـوادثِ غـالِ..

والخلاصة أن أبا فراس عاش في محنة الأسر سنواتٍ عـدّة ولكنـه لم يخفض رأسه ولا أذلَّ نفسهُ وإنما ظل شديد العزم صُلب العود ، وكان لأسره فضلٌ على

رفْعة أدبه وخلود ذكره . ولولا هذا الأسر ما حصلنا على هذا الديوان الغنيّ بالعواطف الذاتية لأنه عصارة نفسٍ عظيمةٍ ماجت بالألم وجاشت بما استفاض واستحق البقاء .

الديوان

قافية الألف والهمزة

- ١ -

قال أبو فراس الحمداني يصفُ تساقط الثلج :

(من مجزوء الرجز)

١- كأنّما تساقطُ الثـ ... ـلجِ بعينيْ مَنْ رَأى

٢- أوراقُ وردِ أبيضٍ ... والناسُ في شاذ كلى

المعاني والمفردات :

(٢) شاذ كلى : كذا في الأصل ، ولعلها اسم موضع .

- ٢ -

وقال أبو فراس في التأمَّلِ والحكمةِ :

(من المتقارب)

١- أما يمنعُ الموتُ أهلَ النُّهى ... ويمنعُ من غَيّه من غَوى

٢- أما عارفٌ عالمٌ بالزَّمانِ ... يروحُ ويغدو قصيرَ الخطا

٣- ويا زاهياً آمناً والحمامِ ... إليهِ سريعٌ قريبُ المدى

٤- تُسَرُّ بشيءٍ كأن قد مضى ... وتأمن شيئاً كأن قد أتى

٥- إذا ما مَرَرْتَ بأهلِ القبورِ ... لأيقنْتَ أنّك منهم غدا

٦- وإنَّ العزيزَ بها والذليلَ ... سَواءٌ إذا سُلِّما للبلى

٧- غريبيْنِ مالهما مؤنِسٌ ... وحيديْنِ تحتَ طباقِ الثرى

٨- ولا أمَنٌ غيرَ عفوِ الإلهِ ... ولا عملٌ غيرَ ما قد مضى

٩- فإنْ كانَ خيراً فخيْراً تنالُ ... وإنْ كانَ شراً فشراً ترى

المفردات والمعاني :

(٣) الحمام : الموت .

- ٣ -

وقالَ أبو فراس يُخاطبُ سيف الدولة :

(من المتقارب)

١- أيا سيداً عَمَّني جَودُهُ بفضلكَ نلتَ السّنى والسَّناءَ

٢- وكم قد أتيتُكَ من لَيْلَةٍ فنلتُ الغنى وسمعتُ الغناءَ

المفردات والمعاني :

(١) السَّناء : الرفعةَ .

- ٤ -

وقالَ أبو فراس الحمداني في إساءَةِ صاحبٍ لهُ :

(من مجزوء الرَّمل)

١- صـاحبٌ لمّـا أسـاءَ أَتْبَـعَ الدَّلْـوَ الرِّشـاءَ

٢- ربّ داء لا أرى منـ ـهُ سـوى الصَّـبْرِ شـفاءَ

٣- أحمَـدُ اللـهَ علـى مـا سـرّ مِـنْ أمْـري وسـاءَ

المفردات والمعاني :

(١) الرِّشاء : الحبْل ، وهو الـذي يتصـل بـه الدلـو . أتبعَ الدلـو الرِّشـاء : أتبـع الإساءةَ بإساءةٍ مثلها .

المعنى : لي صاحبٌ أساء إليّ مرةً وأتبعها بأخرى كما يسقط الدلـو في البئر ويتبعهُ الحبل .

- ٥ -

قال أبو فراس الحمدانيُّ يُشبِّبُ بذات قدٍّ وحُسْنٍ وحياء :

(من مخلّع البسيط)

١- كـانَ قضيبـاً لـهُ انثنـاءُ ؛ وكـانَ بـدْراً لـهُ ضيـاءُ

٢- فــزادَهُ ربّــه عــذاراً تــم بــهِ الحُسْــنُ والبهــاءُ

٣- كذلــكَ اللــهُ كــلّ وقــتٍ يزيــدُ فــي الخلــق مــا يشــاءُ

المفردات والمعاني :

(١) قضيباً : ذا قدٍّ رشيق كالقضيب .

(٢) العذار : الحياء .

- ٦ -

وكتب أبو فراس إلى صديقيه : أبي الفرج الخالع وأبي العباس أحمد بن عبيد التنوخيّ يبوحُ لهما باشتياقه إلى منبج وديار الشام ، وهو في الجزيرة :

(من الكامل)

١- أقناعةً ، منْ بعدْ طولِ جفاءِ ، بدنوّ طيفٍ من حبيب ناءِ !

٢- بأبي وأميَّ شادنٌ قلْنا لهُ : نفديكَ بالأماتِ والآباء

٣- رشأ إذا لحظَ العفيفَ بنظْرةٍ كانتْ لهُ سبباً إلى الفحشاءِ

٤- وجناتُه تجني على عشاقهِ ببديعِ ما فيها منَ اللألاء

٥- بيضٌ علَتْها حمرةٌ فتورّدَتْ مثلَ المدامِ خلَطْتَها بالماءِ

المفردات والمعاني :

(١) الطيف : الخيال .

(٢) بأبي وأمي : أفدي بأبي وأميّ . الشادن : ولد الظبية .

(٣) الرشأ : الظبي ، استعارة للمرأة الجميلة .

(٥) المدام : الخمرة .

٦- فكأنمـــا بـــرزَتْ لنـــا بغِلالـــةٍ	بيضـاءَ تحـتَ غلالـةٍ حمـراءِ
٧- كيـفَ اتّقـاءُ لحاظـهِ وعيونُنـا	طـرقٌ لأسـهمها إلـى الأحشـاء ؟
٨- صبغَ الحيا خدّيْـه لـونَ مدامعـي	فكأنـهُ يبكـي بمثـلِ بكـائي
٩- كيـفَ اتقـاء جـآذرٍ يرميننـا	بظُبى الصَّوارم منْ عيونِ ظبـاء؟
١٠- يـاربّ تلـك المقلـة النجـلاء ،	حاشـاك ممـا ضُمّنتْ أحشـائي !
١١- جازيتني بعداً بقربي في الهوى	ومنحتني غـدْراً بحسـنِ وفـائي
١٢- جادتْ عراصكِ يا شآمُ سحابةٌ	عرّاضة مـن أصـدقِ الأنـواء !
١٣- بلدُ المجانةِ والخلاعـةِ والصبـا	ومحـلُّ كـلِّ فتـوَّةٍ وفَتـاءِ
١٤- أنـواعُ زهـرٍ والتفـافُ حدائـقٍ	وصفـاءُ مـاءٍ واعتـدال هـواءِ
١٥- وخرائـدُ مثـلُ الدُمـى يسـقيننا	كأسيْن مـنْ لحظٍ ومـن صهبـاءِ

المفردات والمعاني :

(٦) الغِلالة : القميص .

(٧) الجآذر : البقرات الوحشية تشتهر بجمال العيون واتّساعها . الظُّبى : السيوف .

(١٠) النجلاء : الواسعة .

المعنى : يا ذا العين الواسعة الفاتنة لقد ألهبتَ أحشائي بغرامكَ ، حماكَ الله من حرِّ العشق في صميم الأحشاء .

(١٢) العراص : الساحات . عرّاضة : تسُدُّ عرضَ الأفق

(١٣) الفتاء : الصِّبا والفتوّة .

(١٥) الخرائد : جمع خريدة وهي الشابّة الحسنة . الصهباء : الخمرة .

١٦- وإذا أدرنَ على الندامى كأسها | غنّيننا شعرَ ابنِ أوْسِ الطائي
١٧- فارقتُ حينَ شخصتُ عنها لذّتي | وتركتُ أحوالَ السُّرور ورائي
١٨- ونزلتُ منْ بلد الجزيرة منزلاً | خِلواً من الخلطاء والنُّدماءِ
١٩- فيمرُّ عندي كلُّ طعمٍ طيبٍ | من رَبْقها ويضيق كلُّ فضاءِ
٢٠- ألشأم لا بلدُ الجزيرة لذتي | ويزيد لا ماءُ الفراتِ مُنائي
٢١- وأبيتُ مرتهَنَ الفؤادِ بمنْـ | ـبجِ السَّوداء لا بالرقةِ البيضاء
٢٢- من مبلغُ النّدماءِ أنّي بعدهم | أمسي نديمَ كواكبِ الجوزاءِ ؟
٢٣-ولقدرعيتُ فليتَ شِعْري منْ رعى | منكمْ على بُعدِ الديار إخائي ؟
٢٤- فُحِمَ الغبيُّ وقلتُ غيرَ ملجْلجٍ : | إني لمشتّاقٌ إلى العلياءِ

المفردات والمعاني :

(١٦) ابن أوس الطائي : الشاعر أبو تمام الطائي ، واسمه حبيب بن أوس .

(١٧) شخصت عنها . رحَلْتُ عنها .

(١٨) خلواً : خالياً . الخلطاء : معشر الأصحاب .

(١٩) الرَّبْق : الأسْر والضيق . يمرّ : يصبح مُرَّ الطعم .

(٢٠) يزيدُ : اسم نهر من فروع بردى في دمشق الشام .

(٢١) مرتهن الفؤاد : مأسور الفؤاد ، عاشق . منبج : بلد تولاها أبو فراس شمال شرقي حلب ، ذات بساتين ورياض فهي سوداء . الرقة : بلد في الجزيرة . بيضاء : قاحلة .

(٢٢) نديم كواكب الجوزاء : كناية عن السهر و الأرق .

(٢٣) رعى الإخاء : حفظ العهد والمودّة .

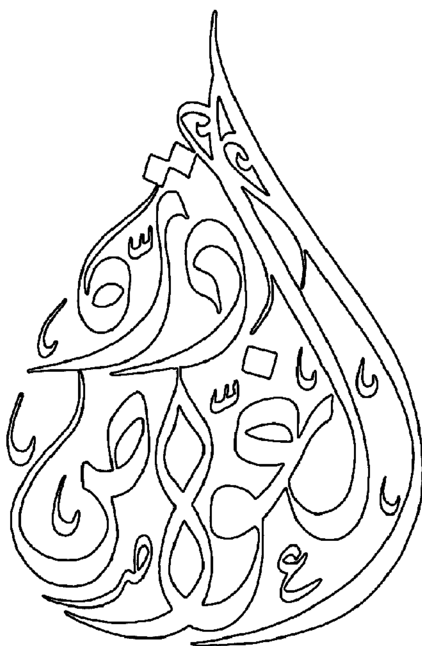
(٢٤) فُحِمَ الغبيُّ : تلَجْلَج صوتُه فلم يفصح ولم ينطق .

٢٥- وصناعتي ضربُ السيوف وإنني ‏ ‏ متعرِّضٌ فـي الشـعرِ بالشـعراءِ

٢٦- واللــه يجمَعُنــا بعــزٍّ دائــمٍ ‏ ‏ وســلامةٍ موصُولــةٍ ببقــاءِ

المفردات والمعاني :

(٢٥) المعنى ما أفتخر به هو الضـربُ بالسيوف وخـوض المعارك وإنّمـا أتعـرض للشِّعر تعرّضاً وليس موضع فخري واعتزازي .



قـافـيـة الـبـــاء

– ٧ –

قال أبو فراس الحمداني في مجلس شرابٍ ومنادمة :

(من مجزوء الكامل)

١ – للــهِ بَــرْدٌ مــا أشَــدْ ... دَ ، ومنظـرٌ مـا كـانَ أعجـبْ

٢ – جـاءَ الغـلامُ بنـارهِ ... حمـراءَ فـي جمـرٍ تلهَّـبْ

٣ – فكأنّمـا جَمَـعَ الحُلـيَّ م ... فمُحَـرَّقٌ منهـا ومُذْهَـبْ

٤ – ثـم انطفـت فكأنّهـا ... مـا بيننـا نَـدٌّ مُشَعَّـبْ

المفردات والمعاني :

(٣) الحليّ : العقود واللآلئ من زينة المرأة . مذهب : مطلي بالذهب .

(٤) النَّد : عُودُ العنبر أو البخور ، يُحرق وتشمُّ رائحته الطيّبة .

– ٨ –

وقالَ أبو فراسٍ الحمدانيُّ يعاتبُ ابنَ عمّه سيفَ الدولة على جفائه :

(من المتقارب)

١ – أسيفَ الهدى ، وقريعَ العربْ ... علامَ الجفاءُ ؟ وفيمَ الغضبْ ؟

٢ – ومـا بـالُ كتبكَ قدْ أصبحـتْ ... تُنكبُنـي مـعَ هـذا النَّكَـبْ

٣ – وأنتَ الكريمُ ، وأنت الحليـمُ ، ... وأنت العطوفُ ، وأنتَ الحـدبْ

المفردات والمعاني :

(١) قريع العرب : سيّدهم .

(٢) كتبك : رسائلك . النكب : المصاب

(٣) الحدب : الرحيم العطوف .

٤- ومـا زلـتَ تسـبقُني بـالجميلِ ، وتـــنزلني بالجنـــابِ الخَصِـــبْ
٥- وتدْفَعُ عـن حوزتـيَّ الخطـوبَ ، وتكشـفُ عـنْ نـاظريَّ الكَــرَبْ
٦- وإنـــك للجبـــل المشمخـــــ ـرّ لـي بـل لقومـك بـل للعـرب
٧- عُلَــىً تسـتفادُ ، ومـالٌ يفـادُ ، وعــزٌ يشــادُ ، ونُعمــى تُــربْ
٨- ومـا غـضَّ منـي هذا الإسـارُ ، ولكـنْ خلصـتُ خلـوصَ الذهـب
٩- ففيـــمَ يُقرّعنـــي بـــالخمو ل مولىً به نلـتُ أعلـى الرُّتـب ؟
١٠- وكـان عتيداً لـديّ الجـوابُ ، ولكـــنْ لهيبتـــه لـــمْ أُجـــبْ
١١- أتنكـر أنـي شـكوتُ الزمــانَ ، وأنــي عتبتُــكَ فيمــنْ عتــبْ !
١٢- فـــألاّ رجعـــتَ فـــأعتبتني ، وصيرتَ لــي ولقولـي الغلـبْ !
١٣- فـلا تنسـبنّ إلـيَّ الخمــولَ عليـــكَ أقمـــتُ فلـــم أغـــتربْ

المفردات والمعاني :

(٤) الجناب : الموضع . الخصب : الأخضر الثمر .

(٥) الحوزْة : المقام والمقرّ . الكرب : المحن والمصائب .

(٦) المُشمَخِرّ : العالي الرفيع .

(٧) تربّ : تُنَمّى وتسْتزاد .

(٨) غضّ منّي : حطّ من قدري .

(٩) يقرّعني:يتّهمني ويلومني المولى : هنا ، السيّد وقصد بها سيف الدولة مولاه.

(١٠) عتيداً : حاضراً ، مُهيّأً .

(١١) عتبتُك : قبلتُ عذركَ .

(١٢) ألاّ : هَلاّ : حرف معناه الحث والحض . أعتبه : أرضاهُ .

(١٣) الخمول : الكسل وقلة الشأن والنباهة .

١٤- وأصبحتُ منكَ فإن كان فضلٌ　　وإن كان نقصٌ فأنت السببْ
١٥- وما شككتْنيَ فيكَ الخطوبُ ،　　ولا غيَّرتني عليكَ النوبْ
١٦- فأشكرُ ما كنتُ في ضجرتي ؛　　وأحلمُ ما كنتُ عند الغضَبْ
١٧- وإنَّ خراسانَ إنْ أنكرتْ　　علايَ ، فقد عرفَتْها حلبْ
١٨- ومنْ أين ينكرُني الأبعدونَ　　أمنْ نقص جَدٍّ أمنْ نقصِ أبْ
١٩- ألستَ وإيّاكَ من أسرةٍ ،　　وبيني وبينكَ فوقَ النسبْ !
٢٠- ودادٌ تناسبُ فيه الكرامُ ،　　وتربيةٌ ومحلٌّ أشبْ !
٢١- ونفس تكبّرُ إلا عليكَ ،　　وترغبُ إلاكَ عمن رغبْ !
٢٢- فلا تعدلنَّ ، فداكَ ابن عمِّـ　　ـكَ لا بلْ غلامكَ ، عمّا يجبْ
٢٣- وأنصفْ فتاكَ ، فإنصافُهُ　　منَ الفضلِ والشَّرفِ المُكْتَسَبْ
٢٤- وكنتَ الحبيبَ وكنتَ القريبَ　　ليالِيَ أدعوكَ من عَنْ كثبْ

المفردات والمعاني :

(١٤) أنا منك وإليك ، فإنْ أحسنتُ فبسببك وإنْ أسأتُ فأنت السبب .

(١٥) النّوب : المصائب والمحن ، الشدائد .

(١٦) أنا لا أعرفُ الضجر منك ولا الغضب ، بل أُراعيك بحلمي ورضاي .

(١٧) و (١٨) : إنْ جهلتني بلادُ العجم فلم تجهلني بلاد العرب وأولها حلب وهل يُنكر أصلي العريق ناكر وأنا عريق الأجداد والآباء .

(٢٠) تناسب : تتناسب ، تذكر أنسابَها . أشِب : رفيع .

(٢١) تكبّرُ : تتكبرُ . رغبَ عن الشيء : تخلّى عنه وتركه .

(٢٢) كنْ عارفاً بالواجب ، جعلتُ فداك وأنا ابن عمك بل خادمُك المطيع .

(٢٣) فتاكَ : غلامك وخادمك ، وقصد بها نفسهُ .

(٢٤) عن كثب : عن قربٍ .

٢٥- فلمّا بعدْتُ بدتْ جفوةٌ ، ولاحَ من الأمرِ ما لا أحبُّ

٢٦- فلو لم أكنْ بكَ ذا خبرةٍ لقلتُ : صديقُكَ من لمْ يغبْ

المفردات والمعاني :

(٢٥) و (٢٦) : حينَ وقعتُ في الأسْر وبعدتُ عن عينيك بدالي تغيّرك وجفاؤك ، ولولا أنني أعرف أصلك الطيّب لقلتُ مع القائلين : الصديقُ صديقٌ لمن يلزمُهُ ولا يفارقه فهو صديق بالعين لا بالقلب .

- ٩ -

قال أبو فراس الحمدانيّ يشيدُ بمروءة سيف الدولة يوم أغارَ على بني كلاب فخرجَتْ إليه بنتُ مما غث النميري مستجيرةً فصفح لها عن أهلها وأمر بردِّ أسْلابهم :

(من المتقارب)

١- وما أنسَ لا انسَ يومَ المغارِ ، محجبةً لفظتْها الحُجُبْ

٢- دعاك ذووها بسوءِ الفَعالِ لما لا تشاءُ ، وما لا تحبُّ

٣- فوافتك تعثرُ في مِرْطها ، وقدْ رأتِ الموتَ منْ عنْ كثبْ

٤- وقد خلطَ الخوفُ لمَّا طلَعْـتَ دلَّ الجمالِ بذُلِّ الرُّعُبْ

٥- تُسارعُ في الخطو لا خفَّةً ؛ وتهتزُّ في المشيِ لا منْ طرب

٦- فلما بدتْ لكَ دونَ البيوتِ بدالكَ منهنَّ جيشٌ لجبْ

المعاني والمفردات :

(٣) المرْط : الإزار . عن كثَب : عن قرب .

(٦) منهن : قصد نساء بني نمير المستجيرات . لجب : صاخب ، كثير العدد .

٧- فكنتَ أخاهنّ إذ لا أخٌ ؛ وكنتَ أباهنّ إذْ ليسَ أبْ

٨- وما زلتَ مذْ كنتَ تأتي الجميل وتحمي الحريمَ وترعى النسبْ

٩- وتغضَبُ حتى إذا ما ملكتَ أطعْتَ الرضا ، وعصَيْتَ الغضبْ

١٠- فولَّيْـــنَ عنْـــكَ يفديْنَهـــا ؛ ويرفعن منْ ذيلها مـا انسَحَبْ

١١- يُنَــادين بيـن خــلال البيــو تِ : لا يقطع الله نسلَ العرَبْ !

١٢- أمرتَ ، وأنتَ المطاع الكريمُ ، ببــذلِ الأمــانِ وردِّ الســلبْ

١٣- وقد رحنِ من مُهجاتِ القلوبِ بــأوفرِ غنــمٍ وأغلــى نشــبْ

١٤- فإن هنّ يابنَ السّراة الكـرام ، رددْنَ القلــوبَ رددْنــا النَّهَــبْ

المفردات والمعاني :

(٧) حين استجارت بك نساءُ بني نمير الكلابيّـات كنـتَ لهـن بمقـام الأخِ والأب بعد أن صرع من الرجال إخوْانهنّ وآباؤهنَّ .

(٩) إنّ من طبعك الغضب مـروءةً وبسـالة . لكنّـك تعفـو عنـد المقـدرة ويـزول غضبُك .

(١٠) يرفعن الذيول : كناية عن الاعتزاز .

(١١) حين صفحـتَ عـن القبيلـة شـرعت النسـوة ينـادين : عـاش العـرَب وبورك نسلهم .

(١٢) السَّلَب : ما سُلبَ في المعركة من متاع وغيره .

(١٣) النّشب : المال .

(١٤) السّراة : الأسياد الأكابر . النّهب : المال المنهوب .

لقد سلبت النسوة الجميلات قلوبنا فإنْ رددنَ علينا قلوبنا رددنا أموالَهنّ .

- ١٠ -

وقالَ أبو فراس الحمدانيُّ يتشوق إلى سيف الدولة ، وهو في أسر الروم .

(من المتقارب)

١- تقــرُّ دموعـي بشـوقي إليـكَ ويشـهدُ قلبـي بطـول الكـرب

٢- وإنــيّ لمجتهــدٌ فــي الجُحــودِ ولكــنَّ نفســيَ تــأبى الكــذبْ

٣- وإنـي عليك لجـاري الدمـوعِ وإنــي عليـكَ لصـبٌّ وَصِـبْ

٤- وما كنتُ أبقي على مهجتي | لو أني انتهيتُ إلى ما يجبْ
٥- ولكنْ سَمَحْتُ لها بالبقاءِ | رجاءَ اللقاء على ما تحبْ
٦- ويبقي اللبيبُ له عدةً | لو قت الرضا في أوان الغضبْ

المفردات والمعاني :

(١) الكرب : المصيبة والبلاء . الغمّ والحزن .

(٢) مجتهد : جادٌّ . الجحود : النكران والتمرّد .

(٣) الصبّ : المشتاق . الوَصِب : التّعب المريض .

(٤) المهجة : الروح .

(٤) و (٥) : كنتُ أجودُ بالروح إذا كان في ذلك رضاك ، وأنا لم أستبقها إذ استبقيتهُا إلاّ لأحظى بما أرجوه من رضاك المنشود .

(٦) اللبيب : الفطن العاقل .

المعنى : إنَّ العاقل الفطن هو من استبقى من حلمه وأناته بقيّةً فلا يطلق الغضبَ كله لئلا يندم .

- ١١ -

وقال أبو فراس يبدي رأيه في الشعر :

(من مجزوء الكامل)

١- الشعر ديوان العربْ | أبداً وعنوانُ الأدبْ
٢- لم أعْدُ فيه مفاخري | ومديحَ آبائي النُّجُبْ
٣- ومقطَّعاتٍ ربما | حليتُ منهنّ الكتبْ
٤- لا في المديحِ ولا الهجا | ءِ ولا المجوُنِ ولا اللعبْ

المفردات والمعاني :

(٢) لم أعْدُ : لم أتجاوزْ . النُّجب : الأصلاء الكرام .

(٤) المجون : العَبَث والخلاعة .

المعنى : لم أجعلْ شعري مسخراً للمديح والهجاء ولا منحطّاً بالمجون والهزل .

- ١٢ -

قال أبو فراسٍ الحمدانيُّ يتأسّى من بُعْدِ زوجته وهو في الأسر .

(من المتقارب)

١- أتزعــمُ أنّــك خــدنُ الوفــاءِ ... وقد حَجَبَ التربُ منْ قدْ حَجَبْ

٢- فإنْ كنتَ تصدقُ فيما تقولُ ... فمتْ قبلَ موتكَ معَ منْ تحبّْ

٣- وإلا فقدْ صَدَقَ القائلونَ : ... ما بينَ حيٍّ وميتٍ نسبْ

٤- عقيلتيَ استُلبتْ منْ يدي ... ولمّا أبعْها ولما أَهَبْ

المفردات والمعاني :

(١) الخدْن : الصديق في السرّ والجهر . حجبه التُّرب : كناية عن الموت .

(٢) و (٣) : إن تصدق المودّة فمْت بموت من تحبّ وإلا فما أبعد الحيَّ من الميت ! ..

(٤) العقيلة : الزوجة الحرّة المخلصة .

٥-وكنتُ أقيكِ ، إلى أنْ رمتكِ ... يدُ الدّهر منْ حيث لمْ أحتسبْ

٦- فما نفعتني تُقاتي عليكِ ... ولا صَرَفتْ عنك صَرْفَ النوَبْ

٧- فلا سَلمتْ مقلةٌ لم تَسِحَّ ، ... ولا بقيتْ لمّةٌ لم تشبْ

٨- يُعزّونَ عنكِ وأينَ العزاء ! ؟ ... ولكنّها سنّةٌ تستحبّْ

٩- ولو ردَّ بالرُّزءِ ما تستحقَ ... لما كانَ لي في حياةٍ أرَبْ

المفردات والمعاني :

(٥) لم أحتسبْ : لم أحسبْ حساباً . لم أتوقع .

(٦) تُقاتي : خوفي وحرصي . الصَّرف : الحَدَث . النُّوب : المصائب .

(٧) سحّت المقلة : جادت العين بدموعها . اللمّة : شعر الرأس .

(٨) و (٩) : يعزونني فيك بكلامٍ معسولٍ مستحبّ ولو كان أسري وبعدي عنك يعوّضك بعض حقك عليّ لما أحببتُ البقاء .

– ١٣ –

ومن حكم أبي فراس قوله :

(من مجزوء الكامل)

١ – لِنْ للزمانِ ، وإنْ صَعُبْ ،	وإذا تباعدَ فاقتربْ
٢ – لا تكذبنْ ، من غالبَ الـ	أيامَ كانَ لها الغلبْ

المفردات والمعاني :

المعنى : إذا كنتَ عاقلاً فلا تعاند دَهرَكَ ، فالزمان لا يقارع ولا ينازل لأن له الانتصار في النهاية لا محالة .

– ١٤ –

قال أبو فراسٍ الحمدانيُّ يطري جهاد سيف الدولة :

(من البسيط)

١ – من كانَ أنفق في نصر الهدى نشباً	فأنت أنفقت فيه النفس والنشبا
٢ – يُذكي أخوكَ شهابَ الحربِ معتمدا	فيستضيء ، ويغشى جدكَ اللهبا

المفردات والمعاني :

(١) النَّشَب : ما يُقتنى من العقار والمال .

(٢) يُذكي : يضرم . يغشى : يقتحم ويطغى على .

(١-٢) المعنى : إنْ تطوّع غيرك بالمال مجاهداً في سبيل الهدى والحق فإنك قد بذلت الروحَ والمال .. أخوك يشعل الحرب فيستضيء شهابها أما أنت فتقتحمُ أهوالها ولهيبها .

- ١٥ -

قال أبو فراس الحمداني على أعقاب إيقاع سيف الدولة الحمداني ببني كلاب ومن حالفهُمْ وإخضاعه لبني نمير بالجزيرة :

(من الوافر)

١- أبتْ عبراتُهُ إلا انسكابا ، ونارُ غرامه إلا التهابا

٢- ومنْ حقِّ الطلولِ عليَّ ألا أُغبَّ من الدُّموعِ لها سحابا

٣- وما قصرتُ في تسآل ربعٍ ، ولكني سألتُ فما أجابا

٤- رأيتُ الشيب لاحَ فقلتُ : أهلاً ، وودّعتُ الغَوايةَ والشّبابا

٥- وما إن شبتُ من كبرٍ ، ولكنْ رأيتُ منَ الأحبةِ ما أشابا

المفردات والمعاني :

(٢) أغبّ : أمنع من الانسكاب .

٦- بعثْنَ منَ الهمومِ اليَّ ركباً ، وصيّرن الصدودَ لها ركابا

٧- ألم ترنا أعزّ الناس جاراً ، وأمرعهمْ وأمنعهمْ جنابا ؟ !

٨- لنا الجبلُ المطلُّ على نزارٍ حللْنا النجدَ منهُ والهضابا

٩- تفضّلنا الأنامُ ، ولا تحاشي ونُوصَف بالجميلِ ولا نُحابى

١٠- وقدْ علمتْ ربيعةُ بلْ نزارٌ بأنّا الرأسُ والناسُ الذُّنابى

١١- ولمّا أنْ طغتْ سُفهاءُ كعبٍ فتحنا بيننا للحرب بابا

١٢- منحناها الحرائبَ غيرَ أنّا إذا جارتْ منحناها الحرابا

١٣- ولما ثارَ سيف الدين ثُرنا ، كما هيّجتَ آساداً غضابا

١٤- أسنّتُهُ ، إذا لاقى طعاناً ، صوارمُهُ ، إذا لاقى ضرابا

١٥- دعانـا ، والأسـنةُ مُشْـرَعاتٌ ، فكنـا ، عنـد دعوتـه ، الجوابـا

١٦- صنـائعُ فـاق صانعها ففـاقتْ ، وغرسٌ طـابَ غارسـهُ ، فطابـا

١٧- وكنـا كالسـهامِ ، إذا اصابـتْ مراميَهـا فراميهـا أصـابـا

المفردات والمعاني :

(٧) أمرعهم : أكثرهم خصْباً .

(٨) نزار : من كبرى قبائل العرب وجدهم نزار بن معدّ بن عدنان .

(٩) تحاشي : تباعد وتحاذر .

(١٠) ربيعةُ : فرعٌ من نزار . الذنابى : الأذناب ، ضد الرؤوس .

(١٢) الحرائب : الأعطيات كالمرتّبات . الحراب : أسنّة السيوف والرماح .

(١٣) سيف الدين : سيف الدولة الحمداني .

(١٤) كنا لسيف الدولة سيوفه ورماحه في مواجهة الأعداء .

(١٥) مشرعات : مسلولة من أغمادها .

(١٦) الصنائع : جمع صنيعة وهي الفعل الجميل .

١٨- قطعنَ إلى الجبـار بنـا معانـاً ونكّبـن الصُّبـيرةَ والقبابـا

١٩- وجـاوزن البديّـةَ ، صاديـاتٍ يلاحظـن السَّرابَ ، ولا سـرابا

٢٠- عـبرن بماسـحٍ والليـلُ طفـلٌ وجئـنَ إلـى سَلَميْةَ حيـنَ شـابا

٢١- وقادَ ندي بنُ جعفر منْ عقيلٍ شُعوباً قدْ أسـالَ بهـا الشّـعابا

٢٢- فمـا شـعروا بهـا إلا ثباتـاً دوينَ الشدِّ تصطخـبُ اصطخابا

٢٣- تنـاهبْن الثنـاءَ ، بصـبرِ يـومٍ بـهِ الأرواحُ تنتهـبُ انتهابـا

٢٤- تنـادوا ، فـانبرتْ مـنْ كـلِّ فـجٍّ سـوابقُ ينتجبـنَ لنـا انتجابـا

٢٥- فمـا كـانوا لنـا إلا أسـارى ؛ ومـا كـانت لنـا إلاّ نهابـا

٢٦- كـأن نـدي بـنَ جعفـرَ قـادَ منهم هدايـا لـم يُـرِغْ عنهـا ثوابـا

٢٧- وشـدّوا رأيهـم ببنـي قُريـعٍ فخـابوا ، لا أبـا لهـمُ ، وخابـا

٢٨- وسقناهمْ إلى الحيرانِ سوقاً كما نستاقُ آبالاً صعابا

٢٩- سقينا بالرماحِ بني قشيرٍ ببطنِ العِثْيرِ السمَّ المذابا

٣٠- فلما اشتدّت الهيجاءُ كنا أشدَّ مخالباً ، وأحدَّ نابا

المفردات والمعاني :

(١٨) جبار ومعان والصُّبيرة : مواضع ببادية الشام .

(١٩) البديّه : موضع في بادية الشام . صاديات : ظامئات .

(٢٠) ماسح : تل ماسح قرب حلب . سلمية : بلدة قرب حماة .

(٢١) ندي بن جعفر : من قادة بني كلاب .

(٢٦) لم يرغْ عنها ثوابا : لم يطلب عليها أجراً .

(٢٧) بنو قريع : من أعوان بني كلاب .

(٢٨) الحيران : مناقع المياه . الآبال : الإبل أو النوق .

(٢٩) بنو قشير : من أحلاف بني كلاب . بطن العثير : اسم موضع .

(٣٠) الهيجاء : الحرب .

٣١- وأمنعَ جانباً ، وأعزَّ جاراً، وأوفى ذمةً ، وأقلَّ عابا

٣٢- ونكّبنا الفُرُقْلُسَ لم تردهُ كأنّ بنا عنَ الماءِ اجتنابا

٣٣- وأمطرن الجباه بمُرجحنٍّ ولكنْ بالطعانِ المرِّ صابا

٣٤- وجزْن الصَّحْصَحانَ يخدْن وخداً ويجتبْنَ الفلاةَ بنا اجتيابا

٣٥- وملنَ عن الغُوير وسرنَ حتى وردنَ عيونَ تدمرَ والجبابا

٣٦- قَرَيْنا بالسّماوةِ منْ عقيلٍ سباعَ الأرضِ والطيرَ السِّغابا

٣٧- وبالصبَّاحِ والصبّاحُ عبدٌ قتلنا ، من لبابهمُ ، اللبابا

٣٨- تركنا في بيوتِ بني المهنّا ، نوادبَ ينتحبْن بها انتحابا

٣٩- شفتْ فيها بنو بكرٍ حقوداً وغادرتِ الضِّبابَ بها ضَبابا

٤٠- وأبعدنا لسوءِ الفعلِ كعباً وأدنينا لطاعتها كلابا

٤١- وشرَّدنا إلى الجولان طيئاً وجنَّبنا سماوتَها جنابا

المفردات والمعاني :

(٣١) العاب : العيب .

(٣٢) نكبنا : تجاوزنا . الغرُقْلس : اسم ماء قرب سلمية .

(٣٣) المرجحنّ : الميّال ، صفة الرمح أو الجيش المغير .

(٣٤) الصحصحان : موضع قرب تدمر . وخد البعيرُ : أسرَعَ .

(٣٥) الغوير : هنا ، موضع فيه ماء ببادية الشام .

(٣٦) قريْنا : أطعْمنا . السِّغاب : الجائعات .

(٣٧) الصبّاح : عامل سيف الدولة على قنسّرين قتله بنو كلاب فانتقم له سيف الدولة . عبد : اسمه الصّباح عبد عمارة . اللُّباب : الخيرة من كلِّ شيءٍ .

(٤١) الجولان : تلال حوران جنوبي دمشق . السماوة : بادية بين الكوفة والشام .

٤١- وشرَّدنا إلى الجولان طيئاً	وجنَّبنا سماوتَها جنابا
٤٢- سحابٌ قدْ أناخَ على عقيلٍ	وجرَّ على جوارهمُ ذبابا
٤٣- وملنا بالخيول إلى نُميرٍ	تُجاذبنا أعنتَها جذابا
٤٤- بكل مشيعٍ ، سمحٍ بنفسٍ	يعزُّ على العشيرةِ أنْ يُصابا
٤٥- وما ضاقتْ مذاهبُه ، ولكنْ	يُهابُ ، من الحميّة ، أنْ يهابا
٤٦- ويأمرنا فنكفيه الأعادي	همامٌ لوْ يشاءُ كفى ونابا
٤٧- فلما أيقنُوا أنْ لا غياثٌ	دعوهُ للمغوثةِ فاستجابا"
٤٨- وعادَ إلى الجميلِ لهمْ فعادوا	وقد مدُّوا لصارمهِ الرقابا
٤٩- أمرَّ عليهمُ خوفاً وأمناً	أذاقهمُ به أرياً وصابا
٥٠- أحلهمُ الجزيرةَ بعدَ يأسٍ	أخو حِلْم إذا ملكَ العقابا
٥١- ديارهم انتزعناها انتزاعاً	وأرضهم اغتصبناها اغتصابا
٥٢- ولو شئنا حميناها البوادي	كما تحمي أسودُ الغابِ غابا

المفردات والمعاني :

(٤٢) عُقيل : من أحلاف بني كلاب المهزومين .

(٤٤) المشيّع : البطل المشهور .

(٤٥) ضاقتْ مذاهبهُ : ضعفتْ حيلته .

(٤٦) هو قائدنا سيف الدولة يأمرنا فنطيعه ونتبعه لقتال الأعادي ولو شاء لكفى عنّا وناب منابنا .

(٤٧) المغوثة : المعونة .

(٤٨) مدّوا لصارمه الرّقاب : كناية عن الاستسلام والطاعة .

(٤٩) الأري : العسل : الصّاب : نبت مرّ الطعم .

(٥٠) الحلْم : العفو والصفح .

(٥٢) حميناها البوادي : منعناها المرْعى .

٥٣- إذا ما أنهضَ الأمراءُ جيشاً ... إلى الأعداء أنفذنا كتابا

٥٤- أنا ابنُ الضاربين الهامَ قدماً ... إذا كرهَ المحامونَ الضِّرابا

٥٥- ألم تعلمْ ؟ ومثلكَ قال حقاً : ... بأني كنتُ أثقبها شهابا !

المفردات والمعاني :

(٥٤) الهام : جمع هامة وهي الرأس . قدْماً : قديماً .

(٥٥) يستشهدُ أبو فراسٍ برأي سيف الدّولة فيه : بأنّهُ بينَ الفرسان والشُّجعان ، كالشهاب الباهر النور أو الثاقب بنوره الظلام .

- ١٦ -

وقال أبو فراسٍ الحمدانيَّ يُحذرُ منَ الدُّنيا :

(من الطويل)

١- ألا إنّمـا الدينـا مطيّـةُ راكـبٍ ... عـلا راكبوهـا ظهـرَ أعـوج أحدَبـا

٢- شَموسٌ متى أعطتك طوعاً زمامَها ... فكـنْ لـلأذى مـنْ عقّهـا مترّقبـا

المفردات والمعاني :

(٢) شَموسٌ : شاذة غير مطواع . الزّمام : الـمِقْود . العقّ : المخالفة والعصيان .

(١) و (٢) ما أشبه الدنيا بالمطيّة المشاكسة الشّموسُ تبدو مطواعاً إلى حين ثمّ تغدُر وتؤذي .

- ١٧ -

قال أبو فراسٍ الحمدانيُّ يردُّ على الدُّمُسْتق وهو في مأسره حين قال لهُ : إنّما أنتمْ كُتّابٌ ولا تعرفونَ الحرب :

(من الطويل)

١- أتَزْعُـم يـا ضخْـمَ اللغـاديدِ ، أنّنـا ... ونحـن أسودُ الحـرْبِ لا نعـرفِ الحرْبـا

٢- فويْلك مَنْ للحـربِ إنْ لـم نكـنْ لهـا ... ومن ذا الذي يُمسي ويضحي لها تِربـا

٣- ومنْ ذا يلفُّ الجيشَ منْ جنباتـه ؟ ... ومـن ذا يقـودُ الشُـمَّ أو يصـدمُ القَلبـا

٤- وويْلكَ مـنْ أردى أخـاكَ بمرعـشٍ ... وجلَّـلَ ضربـاً وجـه والـدكَ العضْبـا"

٥- وويْلك مـن خلـى ابـنَ أختـك موثقـاً ... وخـلاكَ باللّقّـانِ تبتـدر الشّـعْبا ؟

٦- أتوعدنـا بـالحربِ حتـى كأتنـا ... وإيـاكَ لـم يعصَبْ بهـا قلبنـا عصبْـا ؟

٧- لقـد جمعتنـا الحـربُ من قبـلِ هـذه ... فكنّـا بهـا أسـداً وكنـتَ بهـا كلبـا

٨- فسلْ بردسـاً عنّـا أخـاكَ وصهْـرَهُ ... وسـلْ آل برداليـس أعظمكـم خطبـا

٩-وسلَ قُرْ قُواساً والشّميشقَ صهره ، ... وسـلْ سِبطـه البطريق أثبتكم قلبـا

المفردات والمعاني :

(١) اللغاديد : جمع لُغدود وهو لحمة حول اللهاة . ضخم اللغاديد : كناية عن السِّمن وانتفاخ الوجه .

(٢) تربًا : صاحبًا مُكافئًا .

(٣) الشمّ : الجياد الشمّاء المطهّمة . القلب : قلب الجيش وأوسطُه .

(٤) أردى : قتل . مرعش : بلدة من الثغور بين الشام وبلاد الروم . جلّل : عَلا وغطّى .

(٥) اللقّان : من بلاد الروم . تبتدر الشعبا : تلتجئ إلى شعبة الجبل .

(٦) توعدنا : تهدِّدنا . عصب القلب بها : ارتبط واهتمّ .

(٧) لقد سبقَ لنا أن التقينا في الحرب وكنتَ إزاءَ أسودنا كلباً جباناً .

(٨) برْدساً : اسم والد الدُّمستق الحاكم الروميّ . آل برداليس : الروم المنسوبون إلى بَرْدَس .

(٩) قُرْقُواس والشَّميشَق : من قواد الروم . السِّبط : الحفيد من البنت أو ولد الولد . البطريق : وجيه الروم .

١٠- وسلْ صيدكم آل الملايين إننا ... نهبنا ببيض الهند عزَّهُمُ نهبا

١١- وسلْ آل بهرامٍ وآل بلنطسٍ ، ... وسلْ آلَ منْوال الجحاجحة الغلبا

١٢- وسلْ بالبرطسيسَ العساكر كلها ، ... وسل بالمنسطرْياطس الروم والعربا

١٣- ألم تفنهم قتلاً وأسراً سيوفُنا ... وأسد الشرى الملأى وإن جمدت رُعْبا

١٤- بأقلامنا أُحجرْتَ أم بسيوفنا ... وأسدَ الشرى قدنا إليكَ أم الكتبا

١٥- تركناكَ في بطنِ الفلاةِ تجوبها ... كما انتفق اليربوع يلتثم التربا

١٦- تفاخرُنابالطعن والضربِ في الوغى ... لقد أوسعتْكَ النفسُ يا بن استها كذبا

١٧- رعى اللهُ أوفانا إذا قالَ ذمةً ... وأنفذنا طعناً ، وأثبتنا قلبا

١٨- وجدتُ أباكَ العلجَ لما خبرتُه ... أقلّكم خيراً ، وأكثركم عُجبا

المفردات والمعاني :

(١٠) الصِّيد : أعزاء الرجال . الملاين : الممالسات والمهادنات .

(١١) آل بهرام وآل بلنطس وآل منْوال : من أمراء الروم وكبرائهم .
الجحاجحة : الأبطال . الغلب : الشجعان .

(١٢) البرُطيسيس :موضع اللقاء بالروميّة . المنسْطر ياس : جبهة اللقاء بالروميّة.

(١٣) أسد الشَّرى : الأسد المنسوبون إلى الشَّرى وهي من أشجع الأسود واستعارها للمقاتلين العرب المسلمين .

(١٤) أحْجرْتَ : لذت بالجحور والمخابئ .

(١٥) اليربوع : نوع من الفئران .
لقد تركناك كالفأر الحقير تلوذ بالجُحر وتشمُّ الترابَ وتلثمه .

(١٦) الوغى : الحرب . ابن استها : سباب بمعنى ابن الخلفيّة .

(١٨) العلْج : الكافر من الأعاجم . العُجْب : الزّهو والتكبّر .

– ١٨ –

وقال سيف الدولة الحمدانيّ :

(من الوافر)

١-نُدِلّ على موالينا ونجفو	ونعْتِبهُمْ وإنّ لنا الذُّنوبا
٢- بأقوالٍ يجانبن المعاني	وألسنةٍ يخالفن القلوبا

المفردات والمعاني :

(١) نُدِلُّ : نزهو بأنفسنا . نُعتب : نسترضي من عتب .

(٢) يجانبْن : يُخالفْن ، يبْعُدْنَ عن .

– ١٩ –

قال أبو فراسٍ الحمدانيُّ في لوعةِ الأسرِ والفرقةِ :

(من مجزوء الرّمل)

١– إنّ فـي الأسْـرِ لصبّـاً ... دمعـهُ فـي الخـدّ صـبُّ

٢– هـوَ فـي الـروم مقيـم ، ... ولـهُ فـي الشـام قلـبُ

٣– مُسـتجِدّاً لـمْ يصـادفْ ... عوضـاً ممـنْ يحـبُّ

المفردات والمعاني :

(١) صبّاً : عاشقاً . صَبّ : انصباب ونزول .

– ٢٠ –

وقال أبو فراسٍ وقد جاءَه عتبُ سيفِ الدولةِ عليهِ وهو أسير :

(من الوافر)

١– زمـاني كلُّـه غضَـبٌ وعتـبُ ، ... وأنـتَ علـيّ والأيّـامُ إلـبُ

٢– وعيشُ العالمينَ لديكَ سهلٌ ، ... وعيشـي وحـدَهُ بفنـاكَ صعـبُ

٣– وأنتَ وأنـتَ دافـعُ كـلّ خطـبٍ ... مـع الخطـبِ الملـمّ علـيّ خطـبُ

٤– إلى كـمْ ذا العقابُ وليس جرمٌ ... وكـمْ ذا الإعتـذار وليـس ذنـب ؟

٥– فلا بالشـامِ لـذٌّ بفـيٍّ شـربٌ ؛ ... ولا فـي الأسْـرِ رقٌّ علـيَّ قلـبُ

٦– فـلا تحمـلْ علـى قلـبٍ جريـحٍ ... بـهِ لحـوادثِ الأيـام نُـدبُ

٧– أمثلـي تُقبـلُ الأقـوال فيـهِ ؟ ... ومثلـكَ يسـتمرُّ عليـه كـذبُ ؟

٨– جنَاني مـا علمتَ ، ولـي لسانٌ ... يقـدُّ الـدرعَ والإنسـانَ عضْـبُ

٩– وزندي،وهوَ زندك،ليس يكبـو " ... وناري ، وهي نارك ، ليس تخبْو

١٠–وفرْعي فرْعُك السامي المعلّى، ... وأصلـي أصلـكَ الزاكـي وحسـبُ

١١– لإسماعيل بـي وبنيـهِ فخـرٌ ، ... وفـي إسـحاق بـي وبنيـهِ عجـبُ

١٢– وأعْمامي ربيعةُ وهي صيـدٌ ، ... وأخـوالي بلصفـر وهي غلـبُ

المفردات والمعاني :

(١) إلْب : حلف .

(٢) فناك : أصلُها بفنائك . والفناء : ساحة الدار .

(٣) الخطب : المصاب .

(٦) ندبُ : جمع ندبة وهي أثر الجرح .

(٨) الجنان : القلب . يقدُّ : يقطعُ . العضْب : القاطع .

(٩) الزَّند : ما تقدح به النار . تخبو : تضعف وتنطفئ .

(١٠) الفرع : هنا ، الفرع من شجرة النسب . الانتماء . وحَسْبُ : وكفى .

(١١) إسماعيل : ولد إبراهيم عليه السلام . إسْحاق : أبو يعقوب من الرسل .

(١٢) ربيعةُ : من أجداد العرب العدنانية . الصّيد : الأكابر الأعزّاء .

بلَصفر : بنو الأصفر ، الروم . الغلْب : الأشدّاء الشجعان .

١٣- وفضلي تعجزُ الفضلاءُ عنه — لأنكَ أصلهُ والمجدُ تربُ

١٤- فدَتْ نفسي الأميرَ ،كأن حظّي — وقربي عندهَ ، ما دامَ قربُ

١٥- فلمّا حالتِ الأعداءُ دوني ، — وأصبحَ بيننا بحرٌ ودرب

١٦- ظللتَ تبدّلُ الأقوالَ بعدي — ويبلغني اغتيابك ما يغبُّ

١٧- فقلْ ما شئتَ فيَّ فلي لسانٌ — مليٌّ بالثناء عليكَ رطبُ

١٨- وعاملْني بإنصافٍ وظلمٍ — تجْدني في الجميعِ كما تحبُّ

المفردات والمعاني :

(١٣) الترْب : المقارب في السنّ والمقدار .

(١٦) ما يغبّ : ما ينقطع .

(١٧) و (١٨) : قل فيَّ ما تشاء فلن أقول بحقّكَ إلا الثناء والمديح ، وعاملْني كما تشاء فأنا راضٍ بعدلكَ وظلمكَ .

- ٢١ -

وقال أبو فراسٍ الحمدانيُّ في النصيحة والحكمة :

(من الكامل)

١- احذَرْ مقاربــةَ اللئــام ! فإنــه ... ينبيك عنهم في الأمور مجرَبُ

٢- قومٌ إذا أيسرتَ ، كانوا إخوةً ... وإذا تربــتَ تفرقــوا وتجنبــوا

٣- اصبرْ على ريبِ الزّمــانِ فإنــهُ ... بــالصبْر تــدرك كــلَّ مــا تتطلّــبُ

المفردات والمعاني :

(٢) أيسرت : اغتنيْتَ . تربْت : افتقرت وضعف حالك .

(٣) ريْب الزمان : كيدهُ وابتلاؤه .

- ٢٢ -

قال أبو فراسٍ الحمدانيُّ يفتخر بأخلاقه وهـو في الأسـر ، ويسـترضي ابـن عمه سيف الدولة :

(من الطويل)

١- أمــا لجميــلٍ عندكــنَّ ثــوابُ ، ... ولا لمســيءٍ عندكــنَّ متــابُ ؟

٢- لقدْ ضـلَّ مـن تحـوي هـواهُ خريـدة ... وقـد ذلَّ مـنْ تقضـي عليـه كعـابُ

٣- ولكننــي ، والحمـد للــهِ ، حــازمٌ ... أعِــزٌ إذا ذلــتْ لهــنَّ رقــابُ

٤- ولا تملـكُ الحسـناءُ قلبـيَ كُلَّــهُ ، ... وإنْ شــملتْها رقــةٌ وشــبابُ

٥-وأجري فلاأُعطي الهوى فضلَ مِقْـودي ... وأهفـو ولا يخفـى علـيَّ صـوابُ

٦- إذا الخـلُ لـمْ يَهْجُـرْكَ إلا ملالــةً ... فليـس لــهُ إلا الفـراقَ عتــابُ

٧- إذا لـم أَجدْ مـنْ خلَـةٍ مـا أريـدهُ ، ... فعنـدي لأُخْـرى عزمــةٌ وركــابُ

٨- وليسَ فراقٌ ما استطعتُ فإنْ يكن ... فـراقٌ علـى حـالٍ ، فليـس إيـابُ

٩- صبورٌ ولـو لـم تبقَ منّـي بقيــةٌ ، ... قـؤولٌ ولـوْ أنَّ السـيوفَ جـوابُ

المفردات والمعاني :

(٢) الخريدة : الحسناء الشابّة . الكعاب : الصبيّة نهد ثدياها .

(٥) فضلَ مقودي : مقبض زمامي . أهفو : أميل وأضعف للهوى .

(١–٥) : بدأ الشاعر قصيدته بخطاب النساء والحديث عن الهوى . فقال في مجمل ما قال : عجبتُ لكنَّ معشر النساء لا تكافئن محسناً ولا تغفرن ذنب مسيءٍ والحمد لله لأنني لا أضعف أمام إغرائكن وأحفظ عليَّ عقلي واتّزاني .

(٦) و (٧) الخل : الصاحب ، والخلّة : الصاحبة . عزْمة وركاب : عزيمة على الهجره والمفارقة باتخاذ الركاب .

١٠– وقورٌ وأحْداث الزمانِ تنوشني ... وللموتِ حوْلي جيئةٌ وذهابُ

١١– وألحظُ أحوالَ الزَّمانِ بمقلةٍ ... بها الصدق صدقٌ والكذاب كذابُ

١٢– بمنْ يثقُ الإنسانُ فيما ينوبهُ ... ومن أينَ للحرِّ الكريم صِحابُ ؟

١٣– وقدْ صارَ هذا الناسُ إلا أقلَّهمْ ... ذئاباً على أجسادهن ثيابُ

١٤– تغابيتُ عن قومي فظنّوا غباوتي ... بمفرقِ أغبانا حصىً وتراب

١٥– ولو عرفوني حقَّ معرفتي بهم ، ... إذاً علموا أني شهدتُ وغابوا

١٦– وما كلُّ فعّالٍ يجازى بفعله ؛ ... ولا كلُّ قوالٍ لديَّ يجابُ

١٧– وربَّ كلامٍ مرَّ فوق مسامعي ... كما طنَّ في لوح الهجير ذباب

١٨– إلى الله أشكو أننا بمنازلٍ ... تحكّمُ في آسادهنَّ كلابُ

المفردات والمعاني :

(١٠) تنوشني : تنتابني .

(٩–١٣) هذا أنا كما عهدتني : صبور على المكاره ، جريء في قول الحقّ حليم متّزن أمام المصائب وتهديد الموت ، حكيم في تبيّن الصدق والكذب ولكنْ

كيف لي أن أثقَ ببني البشر وقد تحوّل معظمهم إلى ذئاب ترتدي ثيابا للمجاملة والملاطفة .

(١٤) تغابيتُ : تظاهرت بالغباء . بمفرق أغبانا حصى وترابُ : دعاء على الغبيّ بأن يذلّ أو يموت .

(١٥) شهدْتُ : حضرْتُ .

(١٧) لوح الهجير : هبوب الهواء في الحرّ .

المعنى : ربّ كلامٍ أسمعه فلا أهتمُّ به وكأنّه طنينُ الذُّباب في الهواء .

(١٨) الكلاب : قصد بها عساكر الروم في المأسر أو السجن ، من قبيل الهجاء والذمّ .

١٩- تمرّ الليالي ليس للنفعِ موضعٌ	لديّ ، ولا للمعتفين جنابُ
٢٠- ولاشُد لي سرجٌ على ظهر سابحٍ	ولا ضُربتْ لي بالعراء قبابُ
٢١- ولا برقتْ لي في اللقاء قواطعٌ؛	ولا لمعتَ لي في الحروب حرابُ
٢٢- ستذكرُ أيامي نميرٌ وعامرٌ	وكعبٌ ، على علاّتها ، وكلابُ
٢٣- أنا الجارُ لا زادي بطيءٌ عليهمُ	ولا دونَ مالي للحوادث بابُ
٢٤- ولا أطلبُ العوراءَ منهم أصيبها	ولا عورتي للطالبينَ تصابُ
٢٥- وأسطو وحُبّي ثابتٌ في صدورهم	وأحلمُ عنْ جهالهم وأُهابُ
٢٦-بني عَمّنا مايصنعُ السيفُ في الوغى	إذا فُلَّ منهُ مضربٌ وذبابُ ؟
٢٧- بني عَمنا لا تنكروا الحقَّ إنّنا	شدادٌ على غير الهوان صلابُ

المفردات والمعاني :

(١٩) النفع : الهبات للناس والعطاء . المعتفون : طالبو المعروف .

(٢٠) السابح : الجواد السريع . ضرب القبة : كناية عن حلول القائد ونزوله بالمكان .

(٢١) القواطع : السيوف .

(٢٢) نمير وعامر وكعب وكلاب : من قبائل العرب التي أوقع بها أبو فراس بإمرة سيف الدولة الحمداني ، وهزمها .

(٢٣) أنا الجار ذو المروءة أطعم الطعام ولا أمنع المال عن أحد .

(٢٤) العوراء : العيب والنقص . أصابَ العورة : عابها بكلامهِ .

(٢٥) رغمَ سطوتي فرضتُ حبّي واحترامي على العدوّ لأنني أعفو عند مقدرتي عليه وأصفح .

(٢٦) بني عمّنا : ينادي قبائل العرب ممّن ذكرهم سابقاً . الوغى : الحرب . الذباب : هنا ، حدّ السيف .

٢٨- بني عمِّنا نحنُ السواعدُ والظُّبى ... ويوشكُ يوماً أنْ يكونَ ضرابُ

٢٩- وإن رجالاً ما ابنُهم كابنِ أختهمْ ... حريّونَ أن يُقْضى لهم ويُهابوا

٣٠- فعنْ أيِّ عذْرٍ إن دُعُوا ودعيتمُ ... أبيتُم ، بني أعمامنا ، وأجابوا ؟

٣١- وما أدعي ، ما يعلمُ اللهُ غيرهُ ، ... رحابُ علِيٍّ للعُفاةِ رحابُ

٣٢- وأفعالُهُ للراغبينَ كريمةٌ ، ... وأموالُهُ للطالبين نهابُ

٣٣- ولكن نبا منه بكفيَ صارمٌ ، ... وأظلمَ في عينيَّ منه شهابُ

٣٤- وأبطأ عني ، والمنايا سريعةٌ ، ... وللموتِ ظفرٌ قد أطلَّ ونابُ

٣٥- فإن لم يكن ودٌّ قديمٌ نعدُّهُ ... ولا نسبٌ بين الرِّجال قرابُ

٣٦- فأحوطُ للإسلام أن لا يُضيعَني ... ولي عنكَ فيهِ حوطةٌ ومنابُ

المفردات والمعاني :

(٢٨) : الظُّبى : السيوف .

(٢٩) حريّون : جديرون . يقضى لهم : يعترف بحقّهم .

(٣٠) يعاتبُ بعض قبائل العرب المخالفة لحكم سيف الدولة فيقول : لماذا استجاب غيركم لطاعته وخالفتموه ؟

(٣١) عليّ : هو سيف الدولة صاحب حلب : علي بن عبد ا الله بن حمدان .

الرحاب : الساحات والبيوت . رحاب : وساع .

(٣٢) أموالُه نهابٌ للطالبين : كناية عن الكرم .

(٣٣) نبا السيف : لم يقطع ، لم تصب ضربتُه . الصارم : السيف .

يقول : إنّ سوء حظّي جعل ضربتي عند سيف الدولة خائبة ، وجعل شهابي المتألّق مُظلماً .

(٣٤) أبطأ عنّي : لم يعجّل في فكاكي من الأسر .

(٣٥) و (٣٦) : يخاطب سيف الدولة قائلاً : إن لم ترع الودّ القديم بيننا ولا القرابة فادّخرني للإسلامِ الذي نجاهد أنا وأنت من أجله .

٣٨- وما زلتُ أرضى بالقليلِ محبةً	لديكَ ، وما دونَ الكثير حجابُ
٣٩- وأطلبُ إبقاءً على الودِّ أرضه	وذكري مُنىً في غيرها وطلابُ
٤٠- كذاكَ الودادالمحضَ لا يُرتجى لهُ	ثوابٌ ، ولا يخشى عليه عقابُ
٤١-وقد كنتُ أخشى الهجر والشملُ جامعٌ	وفي كلِّ يومٍ لفتةٌ وخطابُ
٤٢- فكيفَ وفيما بيننا مُلْكُ قيصرٍ	وللبحر حولي زَخْرةٌ وعُبابُ ؟
٤٣- أمنْ بعدِ بذلِ النفسِ فيما تريده	أثاب بمرِّ العَتْبِ حِينَ أثابُ ؟
٤٤- فليتك تحلو والحياةُ مريرةٌ ،	وليتك ترْضى والأنامُ غضابُ
٤٥- وليت الذي بيني وبينك عامرٌ	وبيني وبين العالمينَ خرابُ

المفردات والمعاني :

(٣٧) سأرضى منك بالقليل ليعلم من يعلم أيّ الودّ هو الحقيقي وأيُّ الودّ هو السّرابُ الخادع .

(٣٩) أسعى إلى أرض الأمير وولايته بينما تتمنى الديارُ الأخرى خطوتي وتلهجُ بذكرى .

(٤٠) المحض : الصافي النزيه .

(٤١) و (٤٢) : كنتُ أخاف منك الهجر والقطيعة ونحن قرابٌ تجمعنا أرضٌ واحدة فكيف لا أخافهما وأنا أسير في مملكة قيصر وبيني وبينك بحرٌ زاخر ؟ !

(٤٣) أهذا جزائي منكَ تعتبُ وتلومُ وقد بذلتُ من أجلك نفسي ؟

(٤٤) و (٤٥) ليتك تسامح وترضى لتحلو حياتي بعد مرارةٍ ، وليتك تعمر مودّتنا وإنْ جافاني الناسُ أجمعين .

- ٢٣ -

قيل إنَّ بعضَ الملوك أبدى دهشتهُ من عظمة ملك بني حمدان ، فردَّ عليه أبو فراسٍ قائلاً :

(من الوافر)

١ - أتعجبُ أن ملكنا الأرضَ قسراً	وأنْ تمسي وسائدَنا الرِّقابُ ؟
٢ - وتربطَ في مجالسنا المذاكي ،	وتبركَ بين أرجلنا الرِّكاب ؟
٣ - فهذا العزُّ أورثنا العوالي ؛	وهذا الملك مكنهُ الضراب
٤ - وأمثالُ القسي من المطايا	يجبُ غراسها الخيلُ العرابُ
٥ - فقصراً ! إنّ حالاً ملَكَتْنا	لحالٌ لا تُذمُّ ولا تعابُ

المفردات والمعاني :

(١) قسراً : قهراً وغصْباً . وسائدنا الرّقاب : كناية من الانتصار ودوس رقاب الأعداء .

(٢) المذاكي : كرام الخيل . تبرك : تحطّ . الرِّكاب : الإبل والمطايا .

(٣) العوالي : الرِّماح . الضِّراب : القتال .

(٤) القسيّ : جمع قوْس شبه به المطيّة أو الفرس لانحناء ظهرها . يجبّ : يقطع .
العراب : العربيّة النسب .

(٥) قصْراً : اقصُروا الكلامَ . اصمتوا . كفّوا .

(٣-٥) هذا العزّ الذي بلغناه أورثته لنا الرماح المشرعة في وجوه أعدائنا والتلاحم معه بالقتال وإذا كانت خيول أعدائنا تنتصبُ أمامنا كالأقواس فحصادها يكون بخيلٍ عربية أصيلةٍ تواجهُها .

- ٢٤ -

كتبَ أبو فراسٍ الحمدانيّ بهذه القصيدة إلى أخيه أبي الهيجاء حَرْبٍ بنِ سعيد يعذلهُ على ما أبدى من الجزَع حين أسرهِ ، ويردُّ على قومٍ لاموه في الثبات في قتال الروم حتى كان ما كان ووقع في الأسْر :

(من الطويل)

١- أبيتُ كأنّي للصَّبابةِ صاحبُ ، وللنومِ ، مذْبانَ الخليطُ ، مجانبُ

٢- وما أدعي أنّ الخطوبَ تخيفني لقدْ خبرّتني بالفراقِ النّواعبُ

٣- ولكنّني ما زلت أرْجو وأتقي وجدَّ وشيكُ البينِ والقلبُ لاعبُ

٤- وما في هذه في الحبّ أولَ مرةٍ أساءت إلى قلبي الظنونُ الكواذب

٥- عليَّ لربعِ العامريةِ وقفةٌ تُمِلّ عليَّ الشوقَ والدمعُ كاتبُ

٦- فلا وأبي العشاقِ ، ما أنا عاشقٌ إذا هي لمْ تلعبْ بصبري الملاعبُ

٧- ومن مذهبي حبُّ الديار لأهلها ، وللناس فيما يعشقونَ مذاهبُ

٨- عتادي لدفعِ الهمِّ نفسٌ أبيةٌ وقلبٌ على ما شئتُ منه مصاحبُ

٩- وجردٌ كأمثال السَّعالي سلاهبٌ وخوضٌ ، كأمثال القسيِّ نجائبُ

١٠- تكاثر لوامي على ما أصابني كأنْ لم تكنْ إلا لأسري النّوائبُ

المفردات والمعاني :

(١) الصبابة : شدّة الشوق . الخليط : معشر الأحباب .

(٢) النواعب : الطيور الناعبة كالغربان وهي تنذر بالشؤم

(٣) وشيكُ البيْن : الفراقُ القريب

(٥) العامرية : المعشوقة من بني عامر . تُملُّ عليّ : تملي عليَّ .

(٧) تعوّدتُ حبَّ الديار وأهلها وهذا مذهبي في الحبّ ، وللناس مذاهبهم .

(٨) عتادي : عدّتي .

(٩) السَّعالي : جمع سعلاة وهي الغول أو الوحش الموهوم . الجرد : الخيول القليلة الشعر . سلاهب : طوال . الخوص : الغائرة العيون . القسيّ : الأقواس المنحنية . نجائب : كريمة الأصل .

(١٠) لقد تكاثر من حولي اللائمون لو قوعي في الأسر كأنني أنا الوحيد الذي أسِرْتُ ، فكانت كبرى النوائب .

١١- يقولونَ : لم ينظرْ عواقبَ أمرهِ	ومثلِيَ مَنْ تجري عليهِ العواقبُ
١٢- ألم يعلمِ الذُّلانُ أنّ بني الوغى	كذاكَ ، سليبٌ بالرماحِ وسالبُ
١٣- وأنّ وراءَ الحزمِ فيها ودونه	مواقف تنسى دونهنَّ التجاربُ
١٤- أرى ملءَ عينيَّ الردى فأخوضه	إذ الموتُ قدّامي وخلفي المعايبُ
١٥- وأعلم قوماً لو تتعتعْتُ دونها	لأجهضني بالذمِّ منهمْ عصائبُ
١٦- ومضطغنٍ لم يحمل السرَّ قلبهُ	تلفّتَ ثم اغتابني ، وهوَ هائبُ
١٧- تردّى رداءَ الذلّ لما لقيتُهُ ،	كما تتردّى بالغبار العناكبُ
١٨- ومن شرفي أن لا يزالَ يعيبني	حسودٌ على الأمْر الذي هوَ عائبُ
١٩- رمتني عيونُ الناسِ حتى أظنها	ستحسدني في الحاسدينَ الكواكبُ
٢٠- فلست أرى إلا عدوّاً محارباً ،	وآخر خيرٌ منه عندي المحاربُ
٢١- همُ يطفئون المجدَ واللهُ موقدٌ ،	وكم ينقصونَ الفضلَ واللهُ واهبُ
٢٢- ويرجونَ إدراكَ العُلا بنفوسهمْ	ولم يعلموا أنَّ المعالي مواهبُ

المفردات والمعاني :

(١٢) الذُّلان : الأذلاء . سليب : مسلوب .

(١٣) الحزم : الإقدام .

(١٤) المعايب : قصد معايب الفرار .

(١٥) تعتع : تردّدَ . أجهضني : أرهقني . عصائب : جماعات .

(١٦) مضطغن : حاقد . هائب : خواف متهيب .

(١٦-١٨) ربّ حاقدٍ ذي ضغنٍ مشى فيّ بالغيبة والفضيحة وهو أمامي كالعنكبوت الذليل ، وإن من دواعي فخري واعتزازي أن يكون عائبي من الجبناء اللئام الأخسّاء .

(١٩-٢٢) كلُّ العيون تحسدني حتى خيّل إليّ أن الكواكب من جملتها ، وقد تكاثر من حولي الأعداء من محاربٍ وأسوأ من محارب ، يريدون أن يطفئوا شعلتي ولكن الله يأبى إلا أن أبقى في أعلى المعالي .

٢٣- وهلْ يدفعُ الإنسانُ ما هو واقع ،	وهل يعلم الإنسانُ ما هو كاسب ؟
٢٤- وهلْ لقضاء اللهِ في الناس غالبٌ ،	وهل من قضاءاللهِ في الناسِ هاربُ؟
٢٥- عليّ طلابُ المجد من مستقره	ولا ذنبَ لي إن حاربتْني المطالبُ
٢٦- وهل يرتجى للأمْر إلا رجالُهُ ،	ويأتي بصوبِ المُزن إلاالسحائبُ ؟!
٢٧- وعنديَ صدقُ الضربِ في كلِّ معركٍ	ليسَ عليّ إن نبونَ المضاربُ
٢٨- إذا كانَ سيفُ الدولة الملَكُ كافلي	فلا الحزمُ مغلوبٌ ولاالخَصْمُ غالبُ
٢٩- إذا اللهُ لمْ يحرزكَ ممّا تخافهُ ،	فلا الدِّرعُ منّاعٌ ولا السَّيف قاضِبُ
٣٠- ولا سابقٌ مما تخيلتَ سابقٌ ،	ولا صاحبٌ مما تخيرتَ صاحبُ
٣١- عليَّ لسيفِ الدولةِ القَرْمِ أنعمٌ	أوانسُ لم ينفرنَ عني ربائب
٣٢- أأجحدهُ إحسانهُ فيَّ ، إنني	لكافر نُعمى إن فعلتُ مواربُ

المفردات والمعاني :

(٢٣) ما هو كاسبُ : ما هو مُلاقٍ غداً .

(٢٤) لقد تمّ بأسري قضاء الله ولا رادّ لقضاء الله ولا مهربَ منهُ .

(٢٥) طِلاب المجد : طلبُه . مستقرّه : ميدانه وهو الحرب .

(٢٦) صوْب المزن : هطل المطر

(٢٧) المعرك : المعركة والصدام . نبوْن : أخفقن في الإصابة . المضارب : هنا ، السيوف .

(٢٨) الحزم : الرأي والتصميم .

(٢٩) لم يحرزْك : لم يصُنْك . قاضب : قاطعٌ .

(٣٠) السابق : الجواد .

(٣١) القرْم : السيّد البطل . أنعمٌ : جمع نعمة وهي الفضل . أوانس : مؤنسات . ربائب : حواضن حادبات .

(٣٢) جحَدَ الإحسْان: أنكر الفضل.الموارب: الجائر غير المحق ، الحائد عن الحق .

٣٣- لعلَّ القوافي عقنَ عما أردتهُ ،	فلا القولُ مردودٌ ولا العذْرُ ناضبُ
٣٤- ولا شكَّ قلبي ساعةً في اعتقادهِ	ولا شابَ ظنّي قطُّ فيهِ الشّوائبُ
٣٥- تؤرِّقني ذكرى لهُ وصبابة ؛	وتجذبني شوْقاً إليهِ الجواذبُ
٣٦- ولي أدمعٌ طوعى إذا ما امرتُها ،	وهنّ عواصٍ في هواهُ غوالبُ
٣٧- فلا تخشَ سيفَ الدولةِ القرم أنني	سواك إلى خلقٍ من الناس راغبُ
٣٨- فلاتُلبسُ النُّعمى وغيرك مُلبِسٌ ،	ولا تُقبلُ الدنيا وغيرُكَ واهبُ
٣٩- ولا أنا ، منْ كلِّ المطاعم ، طاعمٌ	ولا أنا ، منْ كلِّ المشارب شاربُ
٤٠- ولا أنا راضٍ إنّ كثُرنَ مكاسبي ،	إذا لم تكنْ بالعزّ تلك المكاسبُ
٤١- ولا السيد القمقامُ عندي بسيدٍ	إذا استنزلتْه عن علاهُ الرغائبُ
٤٢- أيعلم ما نلقى ؟ نعمْ يُعلمونهُ	على النأي أحبابٌ لنا وحبائبُ
٤٣-أأبقى أخي دمعاً،أذاقَ كرى أخي ؟	أآب أخي بعدي منَ الصبر آيبُ

المفردات والمعاني :

(٣٣) ناضب : منتهٍ .

(٣٤) شابَ : خالطَ . الشَّوائب : الأخلاط والمساوئ .

(٣٥) الصبابة : الشوق . الجواذب : العواطف المحبّة .

(٣٦) طوعى : مطيعة مستجيبة .

(٣٧) القرْم : السيّد الفحل أو البطل .

(٣٨) أنا لا أقبل الإنعامَ من غيرك وأعرض عن الدنيا إن لم تقبل عليَّ بوجهك .

(٣٩) لستُ شرهاً آكلُ من كلِّ المآكل ولا متلهفاً أشربُ من كلِّ الموارد .

(٤٠) لا أرتضي مكسباً لا يعمره العزّ وتحوطه الكرامة .

(٤١) القَمْقام : الكبير الضخم . الرغائب : أهواء النفس .

(٤٢) و (٤٣) تراهُ يعلم ما ألقاه في الأسر ؟ لا بدّ أنّ هنالك أحباباً يُعلمونه فيتساءل ما حال أخي ؟ هل كف دمعه ؟ هل رقد جفنه ؟ هل عرفَ الصَّبْرُ إليه سبيلاً ؟

٤٤- بنفسي وإنّ لم أرضَ نفسي لراكبٍ ... يسائل عنّي كلما لاحَ راكبُ

٤٥- قريحُ مجاري الدمع مستلبُ الكرى ... يقلقلهُ همٌّ منَ الشوق ناصبُ

٤٦- أخي لا يذقْني اللهُ فقدانَ مثلهِ ! ... وأينَ له مثلٌ ، وأينَ المقاربُ ؟

٤٧- تجاوزتِ القربى المودةُ بيننا ، ... فأصبح أدنى ما يعدُّ المناسبُ

٤٨- ألا ليتني حُمّلتُ همي وهمَّهُ ... وأنَّ أخي ناءٍ عن الهمِّ عازبُ

٤٩- فمنْ لم يجُدْ بالنفس دونَ حبيبهِ ... فما هو إلا ماذقُ الودِّ كاذبُ

٥٠- أتاني ، مع الركبان ، أنكَ جازعٌ ... وغيرُك يَخْفى عنه للهِ واجبُ

٥١- وما أنت ممن يُسخط اللهَ فعلُه ... وإن أَخَذَتْ منه الخطوبُ السوالبُ

٥٢- وإني لمجزاعٌ ، خلا أنَّ عزمةً ... تدافعُ عنّي حسرةً وتغالبُ

٥٣- ورقبةَ حسادٍ صبرتُ لوقعها ... لها جانبٌ منّي وللحربِ جانبَ

المفردات والمعاني :

(٤٥) القريح : الجريح . الكرى : النوم . مستلبُ الكرى : قليل النوم ، الأرِق .يقلقله :يزعزعهُ ويجعله يضطرب .همٌّ ناصب ، همٌّ متعبٌ لا يبرح .

(٤٦) أخي : ينادي أخاه أبا الهيجاء .

(٤٧) إنّ المودّة بيننا فوقَ صلة القرابة فلا مكان للنسب مع وجود المودّة والحبّ .

(٤٨) عازب : بعيد .

(٤٩) ماذق الودّ : غير مخلص .

(٥٠) جازع : حزينٌ هلعٌ . وقوله غيرك يخفى عنه للحق واجبُ : تعريض بسيف الدولة الذي لم يعرف واجبه في فدائه وإطلاقه من الأسر .

(٥١) السَّوالب : التي تنكب وتسلب .

(٥٢) الجزاع : الكثير الحزن . العزمة : الإرادة والتماسك .

(٥٣) مما يجعلني أتماسك ولا أشكو خوفي من شماتة الحُساد ولذلك وزعتُ نفسي بين حربٍ بالسِّلاح ، وحربٍ بالتجلّد .

٥٤- وكمْ منْ حزين مثْلَ حزنيَ ووالهٍ	ولكنني وحدي الحزينُ المراقبُ
٥٥- ولستُ ملوماً إن بكيتكَ من دمي	إذا قعدتْ عني الدُّموعُ السَّواكبُ
٥٦- ألا ليت شعري هل أبيتن ليلةً	تناقَلُ بي فيها إليكَ الركائبُ ؟

المفردات والمعاني :

(٥٤) كثيرون غيري وقعوا في الحزن والوله ولكنني الوحيد المراقب من قبل حساده ليشمتوا به .

(٥٥) لا تلمني إذا لم أجدْ دمعاً أبكيكَ به فبكيتكَ بدمائي ؟

(٥٦) كلُّ ما أتمناه على الله أن تجمعني بك راحلتي يوماً من الأيام حين أملك حرّيتي .

- ٢٥ -

قالَ أبـو فـراسٍ الحمدانـيّ يعـرضُ بظلـم ذوي القربـى ويعتـدُّ بتجاربـه في الحياة :

(من الطويل)

١- أراني وقومي فرّقتنا مذاهـبُ ،	وإن جمعتنا في الأُصولِ المناسبُ
٢- فأقصاهم أقصاهم منْ مسـاءتي ،	وأقربُهمْ ممـا كرهـتُ الأقـارب
٣-غريبٌ وأهلي حيثُ ماكانَ ناظري،	وحيدٌ وحولي من رجالي عصائبُ

المفردات والمعاني :

(٢) أقصاهم : أبعدهم . المساءة : الإساءة والشرّ .

(١) و (٢) أرى أنـي قريـبٌ مـن أهلـي في النسـب بعيـد في الـرأي وكلمـا كـان أحدهم أبعد قربى كان أبعدَ إيذاءً وشرّاً .

(٣) أشعر بالغربة ومن حولي الأهل كثيرون ، وأشعر بالوحدة ومن حولي رجالٌ وجماعات .

٤- نسيبك مـنْ ناسبتَ بـالودِّ قلبـهُ ،	وجـارك مـنْ صافيتَـه لا المصـاقبُ
٥- وأعظمُ أعداء الرجـال ثقاتهـا ،	وأهونُ مـنْ عاديتـهُ مــنْ تحـاربُ
٦- وشرُّ عدوّيك الـذي لا تحـاربُ ،	وخـيرُ خليليْـك الــذي لا تناسـبُ
٧- لقد زدتُ بالأيام والنـاسِ خبرةً ،	وجربـتُ حتّـى هذّبتنـي التجـاربُ
٨- وما الذنب إلا العجز يركبه الفتـى	ومـا ذنبُـه إنْ حاربتْـهُ المطـالبُ ؟
٩- ومن كان غيرَ السيفِ كافلُ رزقِه	فللــذُّلِّ منــه لا محالــة جـانبُ
١٠- ومـاأنسُ دار ليس فيها مؤانـسٌ	وما قربُ دارٍ ليس فيها مقـاربُ ؟

المفردات والمعاني :

(٤) نسيبُكَ : قريبكَ . المصاقب : الملاصق بالجوار .

(٥) ثقاتها : من أولَتْهم الثقة .

(٦) احذر عدوّاً كامناً ممن لا تحاربه وتقرّب من خليلٍ لا تربطكَ به صلة النسب .

(٧) و (٨) أصبحتُ خبيراً بالناس والأيام بعد طول تجاربي ولعلَّ الذنب الأكبر هو العجز فلا يغفره لك أحد .

(٩) إذا لم يكنْ اعتمادك على السيف في كسب رزقك فأنت معرّضٌ للذلّ بشكلٍ من الأشكال .

(١٠) ليست الدار إلاّ بمن يؤنسك فيها ، ولا معنى للقرب من غير قريب إلى النفس .

– ٢٦ –

قالَ أبو فراس الحمدانيّ في الغزل :

(من الطويل)

١- أساء فزادته الإساءةُ حُظوةً	حبيبٌ ، على ما كانَ منه ، حبيبُ
٢- يعدّ عليَّ العاذلون ذنوبهُ	ومنْ أينَ للوجه المليح ذنوبُ ؟
٣- فيا أيّها الجافي ، ونسأله الرِّضا ،	ويا أيها الجاني ، ونحنُ نتوبُ !
٤- لحى اللهُ من يرعاك في القرب وحده	ومنْ لا يحوطُ الغيب حينَ تغيبُ

المفردات والمعاني :

(١) و (٢) لي حبيبٌ بادرني بالإساءة فازددتُ به تعلُّقاً وهو كثير العيوب في عيون العذّال ، ولا عيب فيه في نظري لأنه صاحب وجه مليح ، والحسنُ يمحو ذنوب صاحبه .

(٣) أنتَ تجفونا ونطلب رضاك ، وأنت تجني علينا ونحن نتوب .

(٤) ولكنْ عليه سخط الله وغضبه من يرعى ودادك قريباً ، ويغتابك ويذمّك وأنت عنهُ بعيد .

– ٢٧ –

وقال أبو فراس يتواجدُ ويشكو من ضرام الحبّ :

(من الطويل)

١- أقرُّ له بالذنب والذنبُ ذنبهُ ،	ويزعم أنّي ظالمٌ ، فأتوبُ
٢- ويقصدني بالهجر علماً بأنهُ	إليَّ ، على ما كانَ منه ، حبيبُ
٣- ومنْ كلِّ دمعٍ في جفوني سحابةٌ	ومنْ كلِّ وجدٍ في حشاي لهيبُ

المفردات والمعاني :

(١) إني لأعترف أمامهُ بالذنب وهو المذنب ، ويتهمني بالظلم وهو الظالم .

(٢) يهجرني ويعذّبني ويظلُّ حبيباً قريباً إلى نفسي مهما ظلم وتعسّف .

(٣) ها هي عيوني تجود بالدموع ،وها هي أحشائي تلتهب بنار الوجد والغرام .

– ٢٨ –

قال أبو فراسٍ الحمدانيّ يفخر بصلابةِ عوده وصبره :

(من الطويل)

١- قناتي على ما تعهدان صليبةٌ ،	وعودي على ما تعلمان صليبُ

٢- صبورٌ على طيِّ الزمان ونشره وإنْ ظهـرتْ للدهــر فــيَّ نــدوبُ
٣- وإنَّ فتى لم يكسر الأسرُ قلبــهُ وخــوضُ المنايــا جــدُّهُ لنجيــبُ

المفردات والمعاني :

(١) القناة الصليبة : العصا الصُّلبة وشبّه بها ذاته المتماسكة . العـود : القضيـب أو القناة ، وفلان صلب العود : قويٌّ لا ينكسر .

(٢) طيّ الزمان ونشره : تقلّبات الدهر . الندوب : بقايا الجراح .

(٣) إن فتىً مثلي قويَ قلبهُ على الأسر ، وجعلَ خوضَ المنايا دابـهُ لفتـىً شـجاعٌ كريمٌ فيه علائم النجابة .

– ٢٩ –

قال أبو فراسٍ الحمداني يفتخر بإيقاعهِ ببني نـزار وأحلافهـم الذيـن قتلـوا عاملَ سيف الدولة على قنسرين ، وهو الصّباحُ عبـد عمـارة ، وبقتـل ابـن رائـق الذي قتله ناصر الدولة الحمداني أخو سيف الدولة :

(من الطويل)

١- لقد علمتْ قيس بن عيـلانَ أننـا بنـا يـدركُ الثـأر الـذي قـلّ طالبـهُ
٢- وأنا نزعنا الملكَ من عقر دارهِ وننتهـــكَ القـرمَ الممنَّع جانـبـه

المفردات والمعاني :

(١) قيس بن عيلان : من قبائل العرب تنتهي إلى مضر العدنانيّة .

(٢) القرم : السيد العظيم . الفحل . الممنّع جانبه : العزيز .

٣- وأنـا فتكنـا بـالأغرِّ ابـنِ رائـقِ عشـيَّة دبـتْ بالفســاد عقاربُــه
٤- أخذنـا لكمْ بالثـأر ثـار عُمـارةٍ ، وقد نامَ لم ينهدْ إلى الثأر صاحبهْ

المفردات والمعاني :

(٣) دبّت بالفساد عقاربه : كناية عن خبث النَّفْس وتآمرها . ابن رائق : أمير الأمراء وقائد جيوش الراضي العباسي ، قتله ناصر الدولة الحمداني صاحب الموصل .

(٤) عمارة : لعله الصباح عبد عمارة عامل سيف الدولة على قنّسرين . لم ينهدْ : لم ينهضْ .

– ٣٠ –

وقال أبو فراسٍ الحمدانيُّ في وصف السّحاب :

(من الرّجز)

١– وزائرٍ حبّبهُ إغبابهُ ،	طالَ على رغم السّرى اجتنابهُ
٢– وافاه دهرٌ عُصُلٌ أنيابهُ ،	واجتابَ بُطنانَ العجاجِ جابُه
٣– يدأبُ ما ردَ الزمانُ دابهُ ،	وأرفدتْ خيراتُه ورابهُ
٤– وافى أمامَ هطلهِ ربابُهُ	باكٍ حزينٌ . رعْده انتحابُهُ

المفردات والمعاني :

(١) إغبابه : مجيئه يوماً وتخلّفه يوماً آخر . السُّرى : السَّير ليلاً .

(٢) عصلٌ : عوجٌ صلبةٌ . جابهُ : أصلها جأبهُ والجأب : الغليظ الجافي . المقعقع كالأسد الزائر .

(٣) يدأب : يجدّ . أرفدت : مدّت بالعطاء . رابهُ : أصلها رأبهُ . والرأب هو النبت أو العشب .

(٤) وافى : جاء . أمام : قبل . الرباب : السحاب الأبيض .

٥– جادتْ به مسبلةً أهدابُه ،	رائحةٌ هبوبُها هبابُه
٦– ذيالةً ذلّتْ لها صعابُهُ	ركبٌ حياهُ والصبا ركابُهُ
٧– حتى إذا ما اتصلتْ أسبابُهُ	وضربتْ على الثرى عُقابُهُ

٨- وضُربتْ علـى الرُّبـى قبابـه   وامتـدَّ فـي أرجائـه أطنابـهْ

٩- وتبـعَ انسـجامهُ انسـكابُهْ   وردفَ اصْطفاقَـهُ اضطرابـهْ

١٠- كأنمـا قـدْ حُمّلـتْ سِـحابُه   ركْنَ شرورى واصطفتْ هِضابُـهْ

١١- جلّى على وجهِ الثرى كتابـهْ   وشـرقتْ بمائهـا شِـعابهْ

١٢- وحليـتْ بنَوْرهـا رحابـهُ   كأنـه لمـا انجلـى منجابـهُ

١٣- ولـم يؤمّـنْ فقـدَه إيابُـهُ   شـيخٌ كبيـرٌ عـادهُ شـبابه

المفردات والمعاني :

(٥) مسبلة : هاطلة بالماء . الهباب : النشاط .

(٦) ذيّالة : ذات ذيل . حياه : مطرهُ . الحيا : المطر .

(٧) العُقاب : الراية .

(٨) الأطناب : حبال المضرب .

(٩) الانسجام : نزول المطر . الانسكاب : الهطول بغزارة . ردفَ : تبع .

(١٠) السِّخاب : القلادة . شرورى : اسم جبل مطل على تبوك .

(١١) جلّى : بدا واضحاً . الشِّعاب : الطرقات بين الجبال .

(١٢) حليتْ : ازدانتْ . النَّور : الزهر . رحابه : ساحاته ومواضعه . المنجاب : المنقشع .

(١٣) كأنَّ السّحاب المنجلي لغير رجعة شيخٌ كبير عاده شبابه فنشط .

- ٣١ -

قال أبو فراسٍ الحمدانيُّ وقد سمع ثناءَ سيفِ الدولةِ عليهِ في مجلسه :

(من البسيط)

١- ياضاربَ الجيشِ بي في وسطِ مفرقهِ   لقد ضربتَ بعين الصّارم العضبِ

٢- لا تحرزُ الدِّرْعُ عنّي نفسَ صاحبها   ولا أجيرُ ذِمامَ البيضِ واليلبِ

٣- ولا أعــودُ برمحــي غــير منحطــمٍ ولا أروحُ بسـيفي غـيرَ مُختضـبِ

٤- حتـى تقـولَ لـكَ الأعـداء راغمـةً أضحىابنُ عمك هذا فارسَ العربِ

٥- هيهـاتَ لا أجحـدُ النَّعمـاء مُنعِمَهـا خلفتَ يا بنَ أبي الهيجاءِ فيَّ أبـي!

٦- يـا مـن يحـاذرَ أن تمضـي علـيَّ يـدٌ مالي أراك لبيضِ الهندِتسمحُ بي ؟

٧- وأنـتَ بـي مـن أضـنّ النـاسِ كلهـم فكيـف تبذلنـي للسـمر والقضـبِ ؟

٨- مــا زلــتُ أجهلــهُ فضــلاً وأنكــره وأوسع النفسَ من عذرومن عجبِ

٩- حتى رأيتــك بين الناس مجتنبــاً تثــني علــيّ بوجهٍ غيرِ متئــبِ

المفردات والمعاني :

(١) المفرق : الرأس . الصارم : السيف القاطع . العضب : البتّار .

(٢) تحرز : تمنع . البيض : السيوف . اليلب : الـدروع الـتي هـي مـن الجلـود .
أجيرُ ذمامها : أكف عنها أذاتي وشرّي ، أهادنها .

(٣) مختضب : ملطّخ بالدم كالخضاب .

(٤) سيبقى هـذا فعلـي حتـى يعـترفَ لـكَ الأعـداءُ قبـل الأصدقـاء بـأنني فـارسُ العرب حقّاً .

(٥) ابن أبي الهيجاء : كنية سيف الدولة . جحد النّعمة : أنكرها .

(٦) تمضي عليّ يد : تؤذيني يدٌ .
يا من يخافُ عليَّ الأذى من أيِّ يدٍ كيف تتركني لمواجهة السيوف ؟

(٧) السُّمْر : الرماح . القضُب : السيوف .

(٨) ما زلتُ متردّداً بين أن أعذرك أو أن ألومك وأنا متعجّبٌ مندهش .

(٩) مجتنباً : آخذاً جانباً . المتئب : المستحي المتردّد .

١٠- فعندها ، وعيون الناس ترمقني ، علمتُ أنك لم تخطئ ولم أصبِ

المفردات والمعاني :

(١٠) حين سمعتكَ تثني عليّ وعيون الناس ترمقني بإعجابٍ وإكبارٍ علمتُ أنك لم تخطئ .

- ٣٢ -

ومن أبياتِ الغزل ، قال أبو فراسٍ الحمداني :

(من السرّيع)

١- منْ لي بكتمانِ هوى شادنٍ … عيني لهُ عونٌ على قلبي ؟

٢- عرّضتُ صبري وسُلُوّي لهُ ، … فاستُشْهدا في طاعةِ الحبِّ

المفردات والمعاني :

(١) الشادن : ولد الظبية تشبّه به المرأة الفتيّة .

(٢) استشهدا : قتلا .

(١-٢) هل يسعني كتمانُ هوى تلك الصبيّة والنظرة إليها تأسرُ قلبي ؟ لقدْ أرسلتُ نحوها صبري وسلواني فقتلا وانتصر الحبّ .

- ٣٣ -

وقالَ أبو فراسٍ في احتمائه با للهِ والتجائه إليهِ :

(مجزوء كامل)

١- ولمّا أنْ جعلتُ اللـ … ـهَ لي ستراً من النُّوبِ

٢- رمتني كلُّ حادثةٍ … فأخطتني ولم تصبِ

المفردات والمعاني :

(١) النوب : المصائب والنكبات .

(١-٢) حين التجأتُ إلى ا لله في وجه كلِّ مصيبةٍ نجوتُ ، ولم يصبني منها شرٌ .

- ٣٤ -

وقالَ أبو فراس في استرضاء أخٍ عاتبٍ :

(من المتقارب)

١- فديتكَ ! ما الغدرُ من ْ شيمتي قديماً ولا الهجرُ منْ مذهبي !

٢- وهبني ، كما تدَّعي ، مُذْنباً ! أما يُقْبلُ العُذْر من مذنبِ !

٣- وأولى الرِّجالِ ، بعتبٍ ، أخٌ يكرُّ العتابَ على معتبِ

المفردات والمعاني :

(١) من شيمتي : من خلقي وطبعي .

(٢) هبني : افترضْ أنّي .

(٣) المعتب : المستحق للرضى والمسامحة .

المعنى : إنَّ من يستحقُّ العتابَ هو الأخ المعاتب لذي العذْر المستحقِّ للمسامحة .

- ٣٥ -

ومن بَوْحِه الغزليّ قولهُ :

(من السريع)

١- ألزمني ذنباً بلا ذنب ، ولجَّ في الهِجرانِ والعتبِ

٢- أحاولُ الصبرَ على هجرِه ، والصَّبرُ محظورٌ على الصبِّ

٣- وأكتمُ الوجدَ ، وقدْ أصبحتْ عيناه عينيْن على القلبِ

المفردات والمعاني :

(١) لجّ : بالغ وأفرط .

(٢) محظور : ممنوع . غير مباح .

(٣) الوجد : الهوى والهيام . عينيْن على القلب : رقيبتيْن كالجاسوس .

٤- قدْ كنت ذا صبرٍ وذا سلوةٍ فاستُشهدا في طاعةِ الحبِّ

المفردات والمعاني :

(٤) السَّلوة : نسيان الهوى أو الحزن . استشهدا : قتلا .

- ٣٦ -

وقال أبو فراس الحمداني حين خرج بأمر سيف الدولة واستنقذ حسّانَ ابن حميد القطني منْ أسْر بني كلاب :

(من الوافر)

١- رددتُ على بني قطنٍ بسيفي	أسيراً ، غير مرجو الإيابِ
٢- سَرَرْتُ بفكّه حيَّي نمير ،	وسُؤْت بني ربيعةَ والضبابِ
٣- وما أبغي سوى شكري ثواباً	وإنّ الشكر منْ خير الثوابِ
٤- فهل مثْنٍ عليَّ فتى نمير	بحلّيَ عنه قِدّ بني كلابِ ؟

المفردات والمعاني :

(١) الإياب : الرجوع .

(٢) نمير : الحيّ الذي ينتمي إليه الأسير . ربيعة والضّباب آسرو حسّان الذي خلصه أبو فراس .

(٣) المثني : المادح الشاكر . القدُّ : السَّيْر أو النطاق من الجلد وأراد به القيد أو الأسر عموماً .

- ٣٧ -

قالَ أبو فراسٍ الحمدانيُّ يصفُ اعتيادهُ للحربِ وخوضِ المعارك :

(من الطويل)

- فلا تصفنَّ الحربَ عندي فإنَّها	طعامي مذ بعثَ الصِّبا وشرابي
- وقد عرفتْ وقعَ المسامير مهجتي	وشُقّقَ عن زُرقِ النُّصول إهابي

٣- ولجَّجْتُ في حلو الزمانِ ومـــرهِ ، وأنفقتَ منْ عمري بغيرِ حســابِ

المفردات والمعاني :

(١) بعتُ الصِّبا : ودّعتُ أيامه .

(٢) المسامير : أسنةُ الأعداء . النُّصول : الأسنّة من سيوف ورمـاح . الإهـاب : الثوب .

(٣) لجّجْتُ : خضْتُ .

- ٣٨ -

وقال أبو فراسٍ الحمدانيّ وهو جريحٌ يلقى حتفهُ ، وهي آخر ما قالــه مـن الشِّعر :

(من مجزوء الكامل)

١- أبنيّتـــي ، لا تَحْزنـــي ! كـــلُّ الأنـــام إلـــى ذهـــابِ

٢- أبنيّتـــي ، صـــبراً جميـــــلاً للجليـلِ مـنَ المُصـابِ !

٣- نوحـــي علـــيَّ بحَسْـــرةٍ ! مـنْ خلـف سـترك والحجـابِ

٤- قولـــي إذا نـــاديتِني ، وَعَييـتُ عـن ردِّ الجـواب :

٥- زينُ الشـبـــابِ ، أبو فرا سٍ ، لـــم يُمتَّعْ بالشـبـــابِ !

المفردات والمعاني :

(١) الأنام : المخلوقات والناس . الذهاب : قصد به رحلة الموت .

(٢) الجليل : العظيم .

(٤) عييتُ : عجزتُ .

(٥) لم يمتعْ بالشباب : قتل وهو شاب ، والمعروف أن أبا فراس قتـل ولم يتجـاوز عمرُه السادسة والثلاثين .

- ٣٩ -

قالَ أبو فراسٍ الحمدانيُّ يتشوقُ إلى بلاد الشام وهو في مأسره :

(من السريع)

١- يا ليلُ ما أغفلَ عمّا بي ،	حبائبي فيكَ وأحبابي
٢- يا ليلُ نامَ الناسُ عنْ مُوجَعٍ	ناءٍ ، على مضجعه نابي
٣- هبَّتْ له ريحٌ شآميةٌ	متّتْ إلى القلبِ بأسبابِ
٤- أدّتْ رسالاتِ حبيبٍ لنا	فهمْتُها منْ بينِ أصحابي

المفردات والمعاني :

(١) ما أغفلَ : ما أشدَّ غفلتهم .

(٢) الموجَع : ذو الوجع : ناءٍ : بعيد . النابي : المُبْعد المنبوذ .

(٣) متّت : اتصلتْ . الأسباب : الحبال أو العلاقات .

(٤) هبَّت الأنسام من جهة الشام فكانت محملةً برسائل من الأحباب ، وأنا من أفهمها وحدي .

- ٤٠ -

وكتب أبو فراسٍ الحمدانيُّ إلى أبي زهير المهلهل بن نصر بن حمدان هذه القصيدة يعارضه في قصيدةٍ أرسلها إليه في الغزل :

(من الخفيف)

- وقَفتْني على الأسى والنجيبِ	مقلتا ذلك الغزالِ الربيبِ
- كلما عادني السُّلوُّ رماني	غنجُ ألحاظهِ بسهمٍ مصيب

المفردات والمعاني :

(١) الرَّبيب : المترف المنعّم .

(٢) الغنج : الدّلال والتمنع .

- فاتراتٍ ، قواتلٍ ، فاتناتٍ ، فاتكاتٍ سهامُها في القلوبِ
- هل لصبٍّ متيمٍ من معينٍ ؟ ولداء مخامرٍ من طبيب ؟
- أيها المذنب المعاتبُ حتى خلتُ أن الذنوبَ كانت ذنوبي
- كنَ كما شئتَ من وصالٍ وهجرٍ غيرُ قلبي عليكَ غيرُ كئيبِ
- لكَ جسمُ الهوى وثغر الأقاحي ونسيمُ الصَّبا ، وقدُّ القضيبِ
- قدْ جحدتَ الهوى ولكن أقرّتْ سيمياء الهوى ولحظُ المريبِ
- أنا في حالتَيْ وصالي وهجري من أذى الحبِّ في عذابٍ مذيبِ
١- بين قربٍ منغَّصٍ بصدودٍ ، ووصالٍ مُنغَّصٍ برقيبِ
١- يا خليليَّ ، خلّياني ودمعي إنّ في الدمع راحةَ المكروب
١- ما تقولانِ في جهاد محبٍّ وقفَ القلبُ في سبيل الحبيبِ ؟
١- هل منَ الظاعنين مُهْدٍ سلامي للفتى الماجدِ الأريب الأديب ؟

المفردات والمعاني :

(٤) الصَّبّ : العاشق المتيّم : من استعبده العشق . المخامر : المخالط .

(٧) الأقاحي : أزهار مفلّجةٌ بيضاء . القضيب : الغصْن .

(٨) جحدتَ : أنكرتَ . سيمياء الهوى : علاقته ودليله . المريب : الداعي إلى المشّك والريبة بنظراته وحركاته .

(٩) المذيب : المضني المسبّب للنحول .

(١٠) الصُّدود : الانصراف والهجر .

(١١) المكروب : المنكوب . وهنا ، العاشق المبتلى .

(١٢) وقف القلب : خصّصَهُ .

(١٣) الظاعنين : الراحلين . الفتى الماجد : قصد به ابن عمّه أبا النصر الحمداني . الأريب : العاقل الفطن .

١ – ابنُ عمي الداني على شَحط دارٍ … والقريبُ المحلَّ غيرُ قريبِ

١ – خالصُ الودِّ صادق الوعدِ أُنسي … في حضوري مُحافظٌ في مغيبي

١ – كلَّ يومٍ يُهدي إليَّ رياضاً … جادها فكرهُ بغيثٍ سَكوبِ

١ – واردات بكلِّ أنسٍ وبرٍّ … وافدات بكلِّ حسنٍ وطيبِ

١ – يا بن نصرٍ وقِّيتَ بؤسَ الليالي … وصروفَ الردَّى وكرَّ الخطوبِ

١ – بانَ صَبْري لما تأمَّلَ طرفي : … " بانَ صبري ببَيْنِ ظبيٍ ربيبِ "

المفردات والمعاني :

(١٤) شحْط الدار : بعدها .

(١٦) رياضاً : قصائد كالرّياض حسْناً . الغيث : المطر .

(١٧) البِرّ : الإحسان .

(١٨) ابن نصر : ابن عم أبي فراس الشاعر . صروف الرَّدى : مصائبه .

(١٩) بان : بعدَ . " بان صبري .. " الشطر مطلع قصيدة أبي زهير التي عارضها أبو فراس . الظبي الربيب : استعارة للمرأة الجميلة المنعمّة .

– ٤١ –

قال أبو فراسٍ الحمدانيُّ يصفُ ليلة وصالٍ :

(من الطويل)

١ – لبسنا رداءَ الليلِ والليلُ راضعٌ … إلى أن تردّى رأسُهُ بمشيبِ

٢ – وبتنا كغصنيْ بانةٍ عابثَتْهما … إلى الصُّبحِ ريحا شمألٍ وجنوبِ

المفردات والمعاني :

(١) راضعٌ : في أوّل عمره فهو داكن مظلم . تردّى : لبس .

(٢) البانة : ضربٌ من الشجر الغصّ اللّين . إلى الصُّبح : حتى الصباح . الشمأل : ريح الشمال . الجنوب : ريح الجنوب .

٣- بحالٍ تردُّ الحاسدينَ بغيظهمْ وتطرفُ عنّا عينَ كلِ رقيبِ

٤- إلى أنْ بدا ضوءُ الصباح كأنّهُ مبادي نُصُولٍ في عِذارِ خضيبِ

٥- فياليلُ قد فارقتَ غيرَ مذمَّمٍ ويا صُبْح قد أقبلتَ غيرَ حبيبِ

المفردات والمعاني :

(٣) بتنا في حالٍ من النعيم والأنس تثيرُ حسد الحاسدين وتغيظهم وتدبُّ عوداً في عين العذول الرقيب فتطرفها .

(٤) مبادي نصول : بدايات الأسنة أو أطرافها وتكون بيضاء لامعةً . العذار : شعر اللحية . الخضيب : الذي خضب لحيته بالحنّاء فغطى مشيبها .

(٥) وداعاً أيها الليل فارحل غير مذموم لأنك سترتنا . وأهلاً بك أيّها النهار ، ولكنّك فاضحُ المحبّين فلاتُحبُّ .

– ٤٢ –

قال أبو فراسٍ الحمدانيّ في حبيبٍ متقلبٍ :

(من الوافر)

١- مسيءٌ محسنٌ طوراً وطوراً فما أدري عدوّي أمْ حبيبي

٢- يقلبُ مقلةً ويديرُ لحظاً ، بهِ عُرفَ البريءُ منَ المُريبِ

٣- وبعضُ الظالمين ،وإنْ تناهى، شهيٌّ الظلمِ ، مُغتَفرُ الذُّنوبِ

المفردات والمعاني :

(٣) تناهى : تمادى . شهيّ الظلم : محبوبٌ رغم ظلمه وتجنّيه .

– ٤٣ –

كتب أبو الحسن محمد بن الأسمر إلى أبي فراس في مأسره يوصيهِ بالصبر والتجلّد فقالَ في جوابه :

(من الطويل)

١- ندبتَ لحسنِ الصَّبر قلبَ نجيبِ وناديتَ بالتسليم خيرَ مجيبِ

٢- ولم يبقَ منّي غيرُ قلبٍ مشيعٍ وعودٍ على نابِ الزّمان صليبِ

٣- وقد علمتْ أمّي بأنّ منيّتي بحدِّ سنانٍ أو بحدّ قضيبِ

٤- كما علمتْ منْ قبل أنْ يغرقَ ابنُها بمَهْلِكه في الماءِ ، أمُّ شبيبِ

٥- تجشّمتُ خوفَ العار أعظمَ خُطّةٍ وأمّلْتُ نصراً كان غيرَ قريبِ

٦- وللعارِ خلّى ربُّ غسانَ مُلْكَهُ وفارق دينَ اللهِ غيرَ مُصيبِ

٧-ولم يرتغب في العيش عيسى بنُ مُصْعبٍ ولا خفَّ خوفَ الحربِ قلبُ حبيبِ

المفردات والمعاني :

(١) ندَبْتَ : دعوتَ ، الخطاب لصديقه أبي الحسن . التسليم : هو الصبر والقبول بقضاء الله وقدره عن رضىً .

(٢) مشيَّعٍ : مؤدّع . صليب : صلب لا ينكسر .

(٣) لقد جرى في علم أمي أنّها ستثكلني قتيلاً بالسيفِ والسّنان .

(٤) أمُّ شبيب : هي أم شبيب الخارجي رأت في المنام ما ينبئ بموتِ ولدها غرقاً وقد صدقت الرؤيا فغرق في نهر .

(٥) تجشّمْتُ : تحملتُ . الخطة : الطريق والمنهج .

(٦) ربُّ غسان : زعيم غسان ، وهو جبلة بن الأيهم أسلم في عهد عمر ثم ارتدّ بسبب حكم عمر بالقَوَد لمن لطمه جَبَلَةَ . وقد ندم بعدها .

(٧) عيسى بنُ مصعب : هو ابنُ مصعب بن الزُّبير . وقد آثر أن يقاتل مع أبيه جند عبد الملك حتى قتل . حبيب : هو حبيب بن المهلّب وقد شجع في المعركة حتى قتل .

٨- رضيتُ لنفسي : " كان غيْرَ موفَّقٍ ؛ ولم ترضَ نفسي:"كان غيرَ نجيبِ"

المفردات والمعاني :

(٨) " كان غير موفق " : المقولة التي ارتضاها أبو فراس أن تقال عنه بدلاً من مقولة : " كان غير نجيب " أي إنه فضّل أن يوصف بسوء الحظ وقلّة التوفيق على أن يوصف باللؤم والأصل غير الكريم .

– ٤٤ –

قالَ أبو فراسٍ الحمدانيُّ وقد وافاه العيدُ ، وهو أسير :

(من السريع)

١– يا عيدُ ! ما عدتَ بمحبوبِ	على مُعنَّى القلبِ ، مكروبِ
٢– يا عيدُ ! قد عُدْتَ على ناظرٍ ،	عنْ كلِّ حُسْنٍ فيكَ محجوبِ
٣– يا وحشةَ الدار التي ربُّها	أصبحَ في أثوابِ مَرْبوبِ
٤– قدْ طلعَ العيدُ على أهلهِ	بوجهِ لا حُسْنٍ ولا طيبِ
٥– ما لي وللدّهرِ وأحداثهِ ،	لقد رَماني بالأعاجيبِ

المفردات والمعاني :

(١) المكروب : المنكوب المصاب .

(٣) ربُّها : صاحبها . مربوب : عبد مملوك .

(١–٤) المعنى : يا عيدُ لم أعد أرى فيك وجهاً حسناً لأنكَ وافيتني وأنا عليل القلب ، وداري موحشةٌ وأنا أرسُفُ في أغلال العبيد والمساجين فليس فيك ما يُغري . وهذه هي حال الدهر الذي يأتي بكلِّ مفاجئٍ وعجيب .

– ٤٥ –

وكتبَ أبو فراسٍ الحمداني إلى سيف الدولة وقد أعتلت صحّتُه :

(من البسيط)

١– وعلــةٍ لــم تــدعْ قلبــاً بــلا ألــمٍ	سَمَتْ إلى ذروة الدنيا وغاربها
٢– هل تقبلُ النفسِ عن نفسي فأفديَهُ	اللــهُ يعلمُ مـا تعلـو علــيٌّ بهـا
٣– لئن وهبتكَ نفساً لا نظيرَ لهـــا	فما سمحْتُ بها إلاّ لواهبهـــا

المفردات والمعاني :

(١) الغارب : الكاهل أو أعلى الظهر . العلّة : الداء أو المرض .

(٢) نفسي : قصد سيف الدولة الذي هو كنفسه معزَّةً .

(١–٣) المعنى : هذه علّةٌ آلمت القلوبَ جميعاً أصابتْ رجلاً هو ذروةُ الدنيا وسيّدها ، فياترى هل تقبلُ العلّةُ منّي نفسي فداءً عمّن هو أغلى عليَّ من نفسي ؟ واعلمْ يا سيدي بأنني ما وهبتكَ نفسي إلاّ لأنها ملكٌ لك في الأصل ، وأنت مَنْ منحتني إيّاها ووهبتَها لي بأفضالك .

– ٤٦ –

قال أبو فراس في فعل الجميل من فاعلٍ آثمٍ :

(من الكامل)

١– فعلَ الجميلَ ولم يكنْ منْ قصدهِ	فقبلتــهُ وقرنتُــه بذنوبـــهِ
٢– ولربَّ فعلٍ جاءني منْ فاعـــلٍ	أحمَدْتُه وذممتُ منْ يأتي بـــهِ

المفردات والمعاني :

(١–٢) المعنى : جاءني بفعلٍ جميلٍ وليس من عادته أن يفعل الجميل فقبلته منه وأنا أحسبه بين ذنوبه . وكم يقدمُ الشريرُ خيراً لا ينويه ولا يريده ، فهو لا فعلهُ الذي ألقاه بالذمّ .

قافية التاء

- ٤٧ -

قالَ أبو فراس الحمداني يفخرُ ببسالتهِ في الحرب :

(من الكامل)

١- ومعودٍ للكرِّ في حمس الوغى ،	غادرتهُ ، والفرُّ منْ عاداتهِ
٢- حملَ القناةَ على أغر سميذعٍ ،	دخالُ ما بينَ الفتى وقناته
٣- لا أطلبُ الرِّزقَ الذَليلَ منالهُ	فوتُ الهوانِ أفلُّ منْ مقناتهِ
٤- علقتْ بنات الدَّهرِ تطرقُ ساحتي	لما فضلتُ بنيه في حالاته
٥- فالحرب ترميني ببيض رجالها ؛	والدَّهر يطرقني بسودِ بناتهِ

المفردات والمعاني :

(١) حمس الوغى : شدّة الحرب .

(٢) السَّميذع : الشجاع الكريم . القناة : عصا الرمح أو الرمح ذاته .

(١-٢) المعنى : ربَّ شجاعٍ كريم تعوّد خوض الحرب بشجاعة خلفتُهُ تجاهي جباناً إذْ حملتُ عليه حملةً ودخلتُ بينه وبين رمحه بطعنةٍ نافذة .

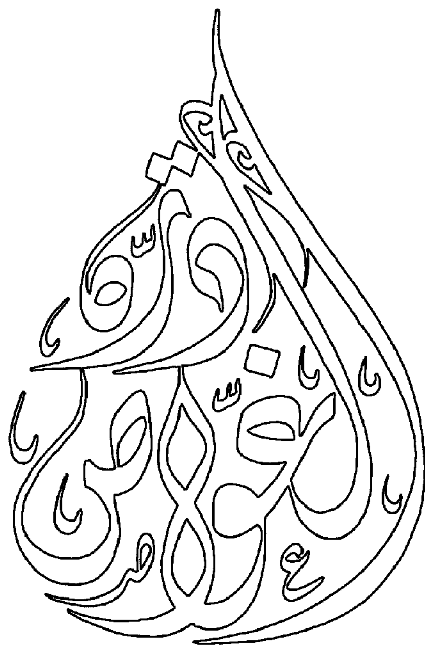
(٣) المعنى : فوْتُ الهوان : تحاشيه وتركهُ . مقناته : اكتسابه .

المعنى : لا أطلب الرزق بذلٍّ وعندي الخلاص من الهوان أفضلُ من اكتساب الرزق مع الذلّ والمهانة .

(٤) بنات الدهر : مصائبه ونكباته . فضَلتُ بنيهِ : كنتُ أفضلَ منهم .

(٥) سود البنات : هنا ، مصائب الدهر .

(٤) و (٥) جعلتِ المصائب تنهال عليَّ فالحربُ برجالها ، والدهرُ بنكباته السوداء ، ولكنني باسل شجاع .



قافيــة الــثـــاء

- ٤٨ -

قال أبو فراس الحمداني الحارث بن سعيد :

(من الطويل)

١ - ومـا هُوَ إلاّ أنْ جـرَتْ بفراقِنـا ... يدُ الدّهر حتى قيل:مَنْ هـوَ حـارثُ ؟

٢ - يذكّرُنـا بعـدَ الفـراق عهـودَه ، ... وتلــكَ عهــودٌ قــدْ بليــنَ رثــائثُ

المفردات والمعاني :

(١) حارث : هو اسم أبي فراس .

(٢) رثائث : جمع رثيث وهو البالي.

- ٤٩ -

وقال أبو فراس الحمداني الحارث بن سعيد في نداء الحرب :

(من الطويل)

١ - ألا ليتَ قومي ، والأمــاني كثـيرةٌ ... شهوديَ ، والأرواحُ غيرُ لوابثِ

٢ - غداةَ تنـاديني الفـوارسُ ، والقنـا ... تـردُّ إلـى حدِّ الظُّبـى كـلَّ نـاكثِ

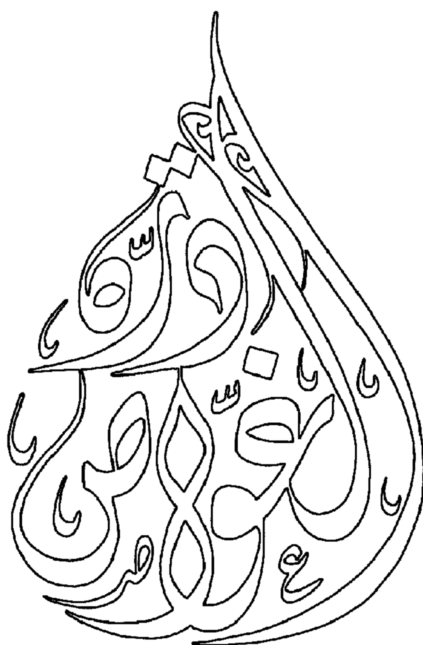
٣ - أحارثُ !إنْ لم تُصْدر الرُّمحَ قانياً ، ... ولم تدفعِ الجُلّى فلستَ بحـارثِ !

المفردات والمعاني :

(١) لوابث : باقيات .

(٢) القنا : الرماح . الظُّبى : السيوف . الناكث : المنهزم .

(٣) أحارثُ : نداء على الشاعر باسمه . تُصدر الرُّمحَ قانياً : ترجع بالرمح مصطبغاً بلون الدم الأحمر القاني . الجلّى : عظيم الخطر . صَدر : في الأصل ، رجع عن الماء بعد وروده .



قافيــة الجيــم

- ٥٠ -

قال أبو فراس الحمداني على لسانِ عاشقةٍ معجبةٍ بهِ :

(من مجزوء الرّجز)

١- قــامتْ إلــى جاراتهــا — تشــكو ، بــذلٍّ وشــجا :

٢- أمــا تَرَيْــن ذا الفتــى ؟ — مــرَّ بنــا مــا عرَّجــا

٣- إنْ كـانَ مـا ذاقَ الهـوى — فــلا نجــوتُ ، إنْ نجــا

المفردات والمعاني :

(١) الشَّجا : الحزن .

(٢) عرجَ : توقّف زائراً .

(٣) إنْ لم يجرب هذا الفارس العِشْق يوماً فلا بـد لـه أن يقـع في حبالـه يومـاً مـن الأيام ، ولن ينجُوَ منه .

- ٥١ -

وقال أبو فراسٍ الحمدانيُّ في وصف جاريةٍ فاتنةٍ :

(من السريع)

١- جاريةٌ كحلاءُ ممشوقةٌ — في صدرها حُقّانِ منْ عاجِ

المفردات والمعاني :

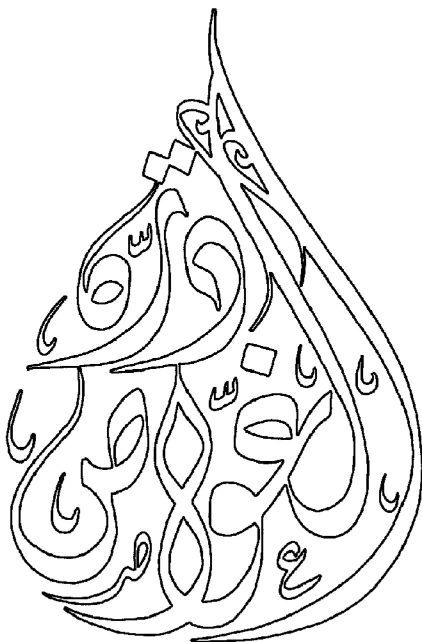
(١) كحلاء : مكحولـة العينين خلقـةً . ممشـوقة : نحيلـة القـدّ . الحـقّ : الوعـاء كالصندوق تودع فيه الجواهر أو الطيب ، شبّه بـه الثـدي . العـاج : مـادّة ثمينة من ناب الفيل .

٢- شجا فؤادي طرفُها السّاجي وكلُّ ساجٍ طرفُهُ شاجِ

المفردات والمعاني :

(٢) شجا : أحزن . الطَّرف : النظر . السّاجي : الهادئ الوديع . شاج : محزن أو مؤثّر بالعشق .

المعنى : تأثرتُ بفتنه عينيها الوادعتين وكلُّ ذات نظرة وادعة لابدّ أن تفتنَ الناظرين .



قافيــة الحـــاء

- ٥٢ -

قال أبو فراسٍ الحمدانيّ بعد تأديبه لبني كلاب وقتله لقـائدهم صبـاح بـن أبي جعفر إثر إغارتهم على بعض الأطراف :

(من الوافر)

١- ألا أبلــغ ســراةَ بنــي كـــلابٍ إذا ندبتْ نوادبهــمْ صباحـا :

٢- جزيت سفيهَهُم سوءاً بسوءٍ ، فـلا حَرَجـاً أتيـتُ ولا جُناحـا

٣- قتلتُ فتى بني عمرو بن عبدٍ ، وأوسَعَهمْ على الضيفان ساحا

٤- قتلـتُ معـوّداً عَلَـلَ العشـايا ، تخـيَّرتِ العبيـدُ لـهُ اللّقاحـا

٥- ولستُ أرى فسـاداً فـي فسـادٍ يجـرُّ علـى طريقتـه صلاحـا

المفردات والمعاني :

(١) سراة القوم : أكابرهم . ندبت : بكت الفقيد .

(٢) سفيههم : أراد به صباح بن أبي جعفر الكلابي ، والسفيه : الأحمق الطائش . الجُناح : الإثْم .

(٣) فتى بني عمرو : أحد صرعى بني كلاب .

(٤) العَلَل : الشرب مرّة بعد مرّة . العشايا : الأماسي . اللّقاح : النياق .

المعنى : قتلتُ من القوم زعيمهم وقائدهم المترف المنعّم الذي تعوّد أحسن الشراب والطعام .

(٥) لقد أدّبْتُ الفساد في شخص صباح الكلابي ومن أوغل في الفساد لا يرجى له صلاح .

- ٥٣ -

وقال أبو فراس الحمداني يرثي أبا العشائر الذي مات أسيراً عند الروم :

(من الكامل)

١- أأبا العشائرِ ، لا محلُّك دارسٌ   بين الضُّلوعِ ، ولا مكانكَ نازحُ

٢- إنّي لأعلمُ بعدَ موتكَ أنّه   ما مرّ للأسراءِ يوم صالحُ

المفردات والمعاني :

(١) دارسٌ : ممحوٌّ . نازح : بعيد .

(٢) الأسراء : جمع أسير . يوم صالح : يوم مريح .

المعنى : بعد موتك قلّت هيبة العرب عند الروم فأسرفوا في تعذيب الأسرى ومهانتهم .

- ٥٤ -

وقال أبو فراسٍ يُثني على بطولة سيف الدولة في لقائه لبني كلاب :

(من الكامل)

١- عجبتُ ، وقد لقيتَ بني كلاب ،   وأرواحُ الفَوارسِ تُسْتباحُ

٢- فكيف رددتَ غرْبَ الجيش عنهمْ   وقدْ أخذتْ مآخِذَها الرِّماحُ

المفردات والمعاني :

(١) تستباح : تهدر .

(٢) الغرْب : الدَّلو أو الدفق ، وهنا حدّة الشيء وشدته .

- ٥٥ -

قال أبو فراسٍ الحمدانيُّ وقد كتبَ بها إلى صديقه أحمد بن ورقاء في العراق .

(من الوافر)

١- قلوبٌ ، فيكِ ، داميةُ الجراحِ   وأكبادٌ مكلَّمةُ النواحي

٢- وحـزنٌ ، لا نفـادَ لـهُ ، ودمـعٌ ... يلاحي ، في الصَّبابة ، كلُّ لاحِ
٣- أتـدري مـا أروحُ بـه وأغـدو ، ... فتـاة الحـيِّ حـيٍّ بنـي رَبـاحِ ؟
٤- ألا يـا هـذه ، هـل مـنْ مقيـلٍ ... لضيفـان الصَّبابـة ، أو رَواحِ ؟
٥- فلـولا أنـتِ ، مـا قلقـتْ ركـابي ... ولا هبـتْ إلـى نجـدٍ ريـاحي !
٦- ومـنْ جـرّاكِ أو طنْـتُ الفيـافي ... وفيـكِ غُذيـتُ ألبـانَ اللّقـاحِ
٧- رمَتْـكِ مـنَ الشـآمِ بنـا مطايـا ... قصارُ الخَطْو ، داميةُ الصّفـاحِ
٨- تجـولُ نُسـوعها وتبيـتُ تَسْـري ... إلـى غـرّاءَ ، جائلـةِ الوشـاحِ
٩- إذا لـم تُشـفَ بـالغُدْواتِ نفسـي ... وصلْـتُ لهـا غُـدُوّي بـالرَّواحِ
١٠- يقـولُ صَحـابتي والليـلُ داجٍ ... وقـد هبَّـتْ لنـا ريـحُ الصبـاحِ :
١١- لقدْ أخذ السُّرى والليل منّـا ، ... فهـل لـكَ أنْ تريـحَ بجوٍّ راحِ ؟

المفردات والمعاني :

(١) مكلّمة : مجرّحة .

(٢) لا نفاد له : لا نهاية له .

(٣) المقيل : المأوى وقت القيلولة . ضيفان : جمع ضيف . الصبابة : العشق .

(٦) منْ جرّاكِ : بسببكِ . الفيافي : القفار . اللقاح : النوق من الإبل .

(٧) رمتكِ : هنا ، جاءتكِ . دامية الصفاح : مجرّحة الخفاف أو الوجنات .

(٨) النسوع : جمع نسع وهو سير من الجلد يشدّ حول البعير . جائلة الوشـاح : رشيقة القدّ .

(٩) الغدو : المسير صباحاً . الرواح : المسير مساءً .

(١٠) داجٍ : مظلم .

(١١) السُّرى : السير ليلاً .

١٢- فقلتُ لهم على كُرْهٍ : أريحوا ... ففي الذَّمَلانِ روحي وارتياحي

١٣- إرادةَ أن يقالَ أبو فراسٍ ، ... على الأصحابِ ، مأمونُ الجماحِ

١٤- وكمْ أمرٍ أغالبُ فيه نفسي ... ركبْتُ ، فكانَ أدنى للنجاحِ

١٥- أصاحبُ كلَّ خلٍّ بالتجافي ... وآسو كلَّ خلٍّ بالسَّماحَ

١٦- وإنّا غير أثّامٍ لنَحْوي ... منيعَ الدارِ ، والمالِ المُراحِ

١٧- وإنّا غيرُ بُخّالٍ لنحمي ... حماءَ الماء ، والمَرْعى المباحِ

١٨- لأملاكِ البلاد ، عليٌّ ، ضغنٌ ... يحلّ عزيمةَ الدِّرْع الوَقاحِ

١٩- ويومٍ ، للكماةِ به اعتناقٌ ، ... ولكنَّ التصافحَ بالصِّفاحِ

٢٠- وما للمالِ يزوي عن ذويهِ ... ويصبحُ في الرعاديدِ الشّحاحِ

٢١- لنا منهُ ، وإن لويتْ قليلا ، ... ديون في كَفالاتِ الرِّماح

٢٢- تراه إذا الكماةُ الغُلْب شدّوا ... أشدَّ الفارسينَ إلى الكفاح

المفردات والمعاني :

(١٢) أريحوا : استريحوا . الذَّملان : سرعة السَّير .

(١٣) مأمون الجماح : حسن الخلق قليل الغضب والمخالفة .

(١٥) آسو : أطبّب وأداوي .

(١٦) أُثّام : جمع آثم وهو الخاطئ المبطل . نَحْوي : تضنُّ وتمنع .

(١٧) نحمي حماء الماء : نمنع عنه الواردين بخلاً .

(١٨) الضغن : الحقد . الدرع الوقاح : الدرع الصّلب .

١٩) الكماة : الأبطال المسلّحون . الصّفاح : الأسنّة كالسيوف .

(٢٠) يزوي : يميل ويبتعد . الرعاديد : الجبناء . الشحاح : البخلاء .

(٢١) نضمنُ إحرازَ المال بكفالةٍ من الرماح وباستخدام القوّة .

(٢٢) الغُلب : الأشداء .

٢٣- أتـاني مـن بنـي ورقـاء قـولٌ ألـذُّ جنًـى مـنَ المـاءَ القـراحِ
٢٤- وأطيبُ من نسيمِ الرّوض حفّتْ بـه اللـذّاتُ مـن رَوْحٍ وراحِ
٢٥- وتبكـي فـي نواحيـهِ الغَـوادي بأدمُعِها ، وتبسـمُ عـن أقـاحِ
٢٦- عتابك يا بنَ عمٍّ بغير جرمٍ أشـدُّ علـيَّ مـنْ وخـز الرّمـاح
٢٧- وما أرضى انتصافاً من سـواكمْ وأُغْضي منكَ عن ظُلمٍ صُـراح
٢٨- أظنـاً ؟ إنّ بعضَ الظـنِّ إثـمٌ ! أمزحـاً ؟ ربَّ جِـدٍّ فـي مُـزاحِ !
٢٩- إذا لـم يثـنِ غـربَ الظـنّ ظـنٌّ بسطتُ العُذرَ في الهجرِ المباحِ
٣٠- أأتركُ في رضـاكَ مديـحَ قومـي وتحبـيرَ المحـبّرةِ الفصـاحِ ؟
٣١- أعـزُّ العـالمينَ حمـىً وجـاراً ، وأكـرمُ مسـتعانٍ مسـتماحِ
٣٢- أريتُكَ يا بـنَ عـمٍّ بـأيّ عُـذْرٍ عدوتَ عنِ الصَّوابِ وأنت لاحِ !
٣٣- أأجعـلُ في الأوائلِ من نـزارٍ كفعلـكَ أم بأسْرتنا افْتتـاحي ؟

المفردات والمعاني :

(٢٣) بنو ورقاء : يشير إلى صاحبه أحمد بن ورقاء . القراح : العذب الصافي .

(٢٤) الرَّوح : النسيم . الراح : الخمرة .

(٢٥) الغوادي : أوائل المطر . الأقاحي : زهر أبيض مفلّج التويجات .

(٢٧) أغضي : أقبل وأسكت . صراح : صريح واضح .

(٢٨) يعاتبُ ابن عمّه في الظنِّ به ، فيقول له : إن بعض الظنِّ إثم ..

(٢٩) يثني : يردُّ ويرجع . غرب الظن : قوته وشدّته .

(٣٠) التحبير : الكتابة . المحبّرة : القصيدة المكتوبة .

(٣١) المستماح : المقصود بالمعروف .

(٣٢) أريتُك : أرأيت لوصحَّ . عدوتَ : تجاوزت وتخلّيت . لاح : لائم .

(٣٣) هل أفتتحُ شعري بالثناء عليك أم بالثناء على أسرتنا ومعشرنا من بني نزار ؟ !

٣٤- وهل في نظمِ شعري منْ طريفٍ ... لِمَغدى في مكانِكَ ، أوْ مَراحِ ؟

٣٥- أمن كعبٍ نشا بَحْرُ العطايا ... وأكرمُ مُستغاثٍ مُستماحِ

٣٦- وصاحبُ كلِّ عَضْبٍ مستبيحٍ ... أعاديه ومالٍ مستباحِ

٣٧- وهذا السَّيل من تلك الغوادي ... وهذي السحبُ من تلك الرِّياحِ

٣٨- ولو شئْتُ الجوابَ أجبتُ لكنْ ... خَفَضْتُ لكم على عِلْمٍ جناحي

٣٩-وكيفَ أعيبُ مدحَ شموس قومي ... ومنْ أضحىامتداحُهمُ امتداحي ؟

المفردات والمعاني :

(٣٤) طريف : جديد سارّ . المغدى أو المراح : السير صباحاً أو مساءً .

(٣٥) ما أدري ، هل الكرمُ ينبع من بني كعب ، ومنهم يأتي كلُّ صاحب نجدةٍ ؟ !

(٣٦) العضب : السيف القاطع . مستبيح أعاديه : مهاجم لأعدائه .

(٣٧) الغوادي : أوائل المطر وبواكيره .

(٣٨) خفضت لكم جناحي : تواضعت أمامكم .

(٣٩) شموس القوم : أعلامهم ومشاهيرهم .

المعنى : كيفَ أعيبُ المديح في المشاهير والأعلام من رجال قومي ، وهو مديحٌ لي لأنني منهم ؟

- ٥٦ -

قال أبو فراسٍ الحمدانيّ في الغزل والفخر ومديح سيف الدولة :

(من الوافر)

١- أيلحاني على العبرات ، لاحِ ... وقدْ يئسَ العواذلُ منْ صلاحي

المفردات والمعاني :

(١) يلحاني : يعذلني ويلومني . العبرات . الدُّموع .

٢- تملّكني الهوى بعد التأبّي ، وراضَني الهوى بعد الجِماحِ
٣- أسكرى اللحظِ طيّبةَ الثنايا هضيمَ الكشحِ جائلةَ الوشاحِ
٤- رمتني نحو دارِكِ كلُّ عَنْسٍ وصلتْ لها غُدُوّي بالرَّواحِ
٥- تطاولَ فضلُ نِسْعتها وقلّتْ فُضولُ زمامها ، عند المراحِ
٦- حملنَ إليكِ صبّاً ذا ارتياحِ لقربِك أو مُساعدَ ذي ارتياحِ
٧- أخا عشرينَ ، شيَّب عارضيْهِ مريضُ اللّحظ في الحدقِ الصِّحاحِ
٨- نزحنَ من الرُّصافة عامداتٍ بأرضِ الحيِّ حيِّ بني فلاحِ
٩- إذا ما عنَّ لي أربٌ بأرضٍ ، ركبتُ لهُ ضميناتِ النجاحِ
١٠- ولي عندَ العُداةِ بكلّ أرضٍ ديونٌ في كفالاتِ الرِّماحِ

المفردات والمعاني :

(٢) التأبّي : التمنّع . راضني : طوّعني . الجماح : المخالفة والرفض .

(٣) أسكرى اللحظ : الهمزة حرف نداء ، سكرى اللحظ : فاترة الطَّرْف .
الثنايا : الأسنان وقصد بها الرِّيق . هضيم الكشح : ناحلة الخصر .
جائلة . الوشاح : دقيقة الخصر ، فالوشاح من حوله يجول ويتحرّك .

(٤) العنس : الناقة .

(٥) نسعتها : نطاقها . الزمام : الرَّسن .

(٦) الصبّ : العاشق .

(٧) أخا عشرين : بلغ عشرين عاماً من العمر . العارضان : جانبا الرأس .
مريضُ اللحظ : الطَّرْف الفاتر الساحر . الحدق : العيون .

(٨) الرُّصافة : بلد في شمال الشام .

(٩) الأرب : الغاية . ضمينات النجاح : كناية عن الجيادِ .

(١٠) لي عند أعاديّ ديونٌ أطالبهمْ بها ولا تكفلَ أداءها إلاّ الرماح المشرعة .

١١- إذا التفّت عليّ سراةُ قومي ، ولاقينا الفوارسَ في الصباحِ

١٢- يخفُّ بها إلى الغمراتِ طودٌ منَ الأطوادِ ممتنعُ النواحي

١٣- أشدُّ الفارسين وإن أبرّوا أخفَّ الفارسين إلى الصيّاح

١٤- لسيفِ الدولةِ القِدْحُ المعلّى ، إذا استبقَ الملوكُ إلى القداح

١٥- لأوسعِهم مذانب ماء وادٍ وأغزرهم مدافعَ سيبٍ راح

١٦- وقائدها إلى الغمراتِ شعثاً ، بناتِ السبقِ تحت بني الكفاح

١٧- تكدَّر نقعه ، والجوُّ صافٍ ، وأظلمَ وقته ، واليومُ صاحِ

١٨- وكلُّ معذَّلٍ في الحي آبٍ على العذالِ ، عصّاءُ اللواحي

١٩- وهمْ أصلٌ لهذا الفرعِ طابت أرومتُهُ ، ونبعٌ للسماحِ

٢٠- بقاءُ البيضِ عُمْرُ السُّمر فيهمْ وحطُّ السيف أعمارُ اللقاحِ

المفردات والمعاني :

(١١) سراة القوم : أكابرهم وساداتهم .

(١٢) الغمرات : المعارك . طود : جبلٌ . وهي هنا استعارة للرجل القويّ وأراد به سيف الدولة .

(١٣) أبرّوا : أحْسنوا وخففوا من غضبهم . الصّياح : الدعوة إلى الهجوم .

(١٤) القدْح المعلّى : أربح سهام الميسر ، كناية عن السَّبق .

(١٥) المذانب : الجداول ومسيلات المياه .

(١٦) الغمرات : المعارك . شعثاً : صفة الخيل المشعث شعرها الملبّد من الجهد والعرق . بنات السبق : كناية عن الخيول . بنو الكفاح : المقاتلون .

(١٧) النقع : غبار المعركة .

(١٨) المعذّل : الشجاع الذي يأبى الانصياع إلى المهانة .

(١٩) الأرومة : الأصْل .

(٢٠) البيض : السيوف . السُّمر : الرماح . اللقاح : النوق الحلوب .

٢١- أسيفَ الدولةِ الحكمَ المرجّى أفي مدحي لقومي من جُناح ؟
٢٢-ولست وإن صبرتُ على الرزايا ألاحي معشري ، وبهم ألاحي
٢٣- ولو أني اقترحت على زماني لكنتم ، يا بني ورقا ، اقتراحي

المفردات والمعاني :

(٢١) الجُناح : الإثم والخطأ .

(٢٢) الرزايا : المصائب . ألاحي : ألوم وأخاصم .

(٢٣) الاقتراح : المطلب والغاية .

- ٥٧ -

وقالَ أبو فراسٍ الحمدانيّ يفتخر ببني حمدان ويمدحُ سيف الدولة :

(من الوافر)

١- علونا جوشناً باشدَّ منهُ ، وأثبتَ ، عند مشتجر الرِّماحِ
٢- بجيش جاش بالفرسان حتى ظننتَ البرّ بحراً منْ سلاحِ
٣- وألسنةٍ منَ العذباتِ حمرٍ تخاطبنا بأفواهِ الرِّماحِ
٤- وأروع ، جيشه ليلٌ بهيمٌ ، وغرّتُه عمودٌ منْ صباحِ
٥- صفوحٌ عند قدرتهِ كريمٌ ، قليلُ الصّفح ما بينَ الصِّفاحِ

المفردات والمعاني :

(١) جوشن : اسم جبل قرب حلب . مشتجر الرماح : اشتباكها في المعركة .

(٢) جاشَ : هاج واضطرب .

(٣) العذَبات : الأغصان أو أعواد الرماح .

(٤) الأروع : الشجاع وهي صفة سيف الدولة . جيشه ليلٌ بهيم : أي كثيف كثير العدد . غرّته : طلعةُ وجهه .

(٥) الصِّفاح : الأسنة كالسيوف . قليل الصفح ما بين الصفاح : لا يتسامح مع عدوّه في الحرب .

٦- فكانَ ثباته للقلبِ قلبـــــاً ، وهيبـــتهُ جناحاً للجنــاحِ

المفردات والمعاني :

(٦) القلب : قلب الجيش ، والجناح : جناح الجيش الذي يتألف عادةً من مقدمةٍ وقلب وجناحين وساقة . ثباتُ القائد سيف الدولة يقوّي الجيش بقلبه وجناحيْه .

- ٥٨ -

قال أبو فراسٍ من شعر الغزل :

(من الوافر)

١- عدَتْني عنْ زيارتكم عـوادٍ أقلُّ مَخوفِها سُمْرُ الرماحِ

٢- وإنَّ لقاءها ليهون عندي ، إذا كانَ الوصولُ إلى نجاحِ

٣- ولكنْ بيننا بينٌ وهجرٌ أأرجو بعدَ ذلكَ منْ صلاحِ ؟

٤- أقمتُ ولو أطعتُ رسيسَ شوقي ركبتُ إليكِ أعناقَ الرياح

المفردات والمعاني :

(١-٣) المعنى : منعني من زيارتكم خوف الرماح المشهرة في وجهي وما كنتُ لأخافها لو ضمنتُ رضاكم ولكنكم في بعدٍ وهجرٍ وصدّ .

(٤) رسيس الشوق : بقيّته في القلب . ركبتُ أعناق الرياح : غامرتُ مسرعاً .

- ٥٩ -

وقال أبو فراسٍ في الغزل : (من البسيط)

١- وقدْ أروحُ ، قريرَ العينِ ، مغتبطاً بصاحبٍ مثلِ نصلِ السيفِ وضّاحِ

المفردات والمعاني :

(١) مثل نصل السيف : رشيق القدّ . وضاح : مشرق الوجه .

٢- عذبِ الخلائق ، محمودِ طرائقهُ ، عفّ المسامع ، حتّى يرغمَ اللاّحي

٣- لما رأى لحظاتي في عوارضـهِ ، فيمـا أشـاء مـنَ الرّيحـانِ والـرّاحِ
٤- لاثَ اللثامَ على وجهِ أسـرّتُـه كأنها قمرٌ أو ضـوءُ مصبـاحِ

المفردات والمعاني :

(٢) يرغم اللاحي : يخجل العيّاب اللوّام كأنه خالٍ من العيب .

(٣) العوارض : جمع عارض وهو صفحة الخدّ .

(٤) لاث اللثام : كفَّ الخمار . أسرّته : ملامحه .

– ٦٠ –

وقالَ في الغزلِ أيضاً :

(من الوافر)

١- تبسّمَ ، إذْ تبسّمَ ، عنْ أقاحِ وأسفر ، حينَ أسفر ، عنْ صباحِ
٢- وأتحفني بكأسٍ من رضابٍ وكـأسٍ مـنْ جنـى خـدٍّ وراحِ
٣- فمـنْ لألاءِ غُرّتـه صبـاحي ؛ ومـن صَهْبـاء ريقَتـه اصْطبـاحي
٤- فلا تعجلْ إلى تسريحِ روحي فموتي فيكَ أيسرُ من سَـراحي

المفردات والمعاني :

(١) الأقاحي : زهر أبيض مفلّج التويجات تُشبّه به الأسنان . أسفر : كشف عن وجهه .

(٢) الرّضاب : الرّيق . الجنى : المقطوف من الثمر . الراح : الخمر .

(٣) الغرّة : الجبين . الصهباء : الخمرة . الاصطباح : شرب الخمر صباحاً .

(٤) تسريح روحي : إبعادها . السَّراح : هنا ، البُعد .

– ٦١ –

وقال أبو فراس في الغزل :

(من مجزوء الرّمَل)

١- أقبلـتْ كـالبدرِ تسـعى ، غَلَسـاً ، نحـوي ، بـراحِ

٢- قلـــتُ : أهـــلا بفتـــاةٍ ، حملـــتْ نـــورَ الصّبـــاح

٣- علّلـــي بالكأسِ مـــن أصْـ ـبـــح منهـــا غيـــرَ صـــاحِ

المفردات والمعاني :

(١) غلساً : آخر الليل . الراح : الخمرة .

(٣) علّلي : اسقي . روّحي عنّي بالشراب .

وقالَ أيضاً :

(من الوافر)

١- أغَصُّ لذكرهِ أبداً بريقـــي وأشـــرقُ منـــهُ بالمـــاء القـــراحِ

٢- وتمنعنـــي مراقبـــةُ الأعـــادي غـــدوّي للزّيـــارةِ أو رَواحـــي

٣- ولو أنّي أُملّك فيه أمـــري ركـــبـــتُ إليهِ أعناقَ الرّيـــاحِ

المفردات والمعاني :

(١) أشرقُ : أغصُّ . القراح : العذب الصافي .

(٢) الغدوّ : زيارة الصباح . الرّواح : زيارة المساء .

(٣) ركبتُ أعناق الرياح : كناية من الإسراع والخفّة .

- ٦٢ -

وقالَ منْ غزلهِ :

(من الخفيف)

١- لـم أؤاخـــذْك بالجفـــاء ، لأنّـــي واثـــقٌ منـــكَ بالوفـــاءِ الصّحيـــحِ

٢- فجميـــلُ العدوِّ غير جميـــلٍ ، وقبيـــحُ الصّديـــقِ غيرُ قبيحِ

المفردات والمعاني :

(١-٢) لستُ ألومك إن جفوتني بعض الوقت لأنـي واثـقٌ مـن وفـائك ، ومهمـا يفعل الحبيب ففعله محببٌ إلى النفس ، ولا يُستقبح منه قبيح .

قافية الدال

- ٦٣ -

قالَ أبو فراسٍ وقد بلغهَ أنَّ بعض قومهِ يكرهُ خلاصةَ من الأسْر :

(من الطويل)

١- تمنيتمُ أنْ تفقدوني ، وإنما ... تمنيتمُ أنْ تفقدوا العزَّ أصيدا

٢- أما أنا أعلى منْ تَعُدّون همةً ؟ ... وإن كنت أدْنى منْ تَعُدّون مولدا

٣- إلى اللهِ أشكو عصبةً منْ عشيرتي ... يسيئون لي في القول غَيْباً ومشهدا

٤- وإنْ حاربوا كنتُ المجنَّ أمامهمْ ... وإنْ ضاربوا كنت المهنّدَ واليدا

٥- وإنْ نابَ خطبٌ أو ألمّتْ مُلِمّةٌ ... جعلتُ لهمْ نفسي وما ملكتْ فدا

٦- يودّون أن لا يبصروني ، سفاهةً ... ولو غبتُ عنْ أمرٍ تركتُهم سُدى

٧- مَعالٍ لهم لو أنْصفوا في جمالها ، ... وحظٌّ لنفسي اليومَ وهوَ لهم غدا

٨- فلا تعدوني نعمةً فمتى غدتْ ... فأهلي بها أوْلى وإنْ أصبحوا عدى

المفردات والمعاني :

(١) الأصيد : الشامخ المتفاخر .

(٢) أدناهم مولداً : أصغرهم سنّاً .

(٣) غيباً ومشهداً : غائباً وحاضراً ، غياباً وحضوراً .

(٤) المجنّ : الترس . المهند : السيف .

(٥) ناب خطب : حلّت مصيبةٌ . الملّمة : المصيبة أو الحادثة .

(٦) سفاهةً : حمقاً وطيشاً . سدى : مهملين تافهين .

(٧) إنَّ ما أحرزه من مجدٍ وعلاً ، كلٌّ ذلك من حظهم لو عقلوا .

(٨) لا تعدوني بخيرٍ يصيبني وحدي فلأنكم أهلي أخصكم به رغم معاداتي من قبلكم .

كان بين أبي فراس الحمداني وبين القاضي أبي حصيْن بن عبد الملك مودّة أكيدة ومكاتبات بالشعر ، فكتب إليه أبو فراس وقد عزمَ على المسير إلى الرّقة :

(من البسيط)

١- يا طولَ شوقيَ إنْ كان الرحيلُ غدا ... لا فرّق اللهُ فيما بيننَا أبدا

٢- يا منْ أصافيه في قربٍ وفي بعدٍ ... ومن أخالصه إن غابَ أو شهدا

٣- لا يبعدِ الله شخصاً لا أرى أُنُساً ... ولا تطيبُ لي الدنيا إذا بُعدا

٤- راعَ الفراقُ فؤاداً كنتَ تؤنسهُ ... وذرَّ بينَ الجفونِ الدَّمعَ والسُّهدا

٥- أضحىوأضحيتُ في سرٍّ وفي علنٍ ... أعدّهُ والداً إذ عدَّني ولداً

٦- ما زالَ ينظمُ فيّ الشعر مجتهداً ... فضلاً وأنظمُ فيه الشعر مجتهدا

٧- حتى اعترفت وعزّتني فضائلهُ ... وفاتَ سبقاً وحازَ الفضل منفردا

٨- إن قصّر الجهدُ عنْ إدراكِ غايتهِ ... فأعذر الناسِ منْ أعطاكَ ما وجدا

٩- أبقى لنا الله مولانا ؛ ولا برحتْ ... أيامُنا أبداً في ظلّه جددا

١٠- لايطرق النازلُ المحذور ساحتهَ ... ولا تمدُّ إليهِ الحادثاتُ يدا

١١- الحمدُ لله حمداً دائماً أبداً ... أعطاني الدهر ما لم يُعطه أحدا

المفردات والمعاني :

(٢-٤) يا أيها الأخ الصديق الذي أصافيه المودّة لا أبعدك الله ، فدنياي لا تطيب إلا بكَ ، وسيروعني فراقكَ ويسهّدني .

(٥-٧) صديق هولي بمنزلة الوالد وأنا له بمنزلة الولد ، بادلني نظم الشعر فسبقني واعترفتُ له بالفضل .

(١٠) النازل المحذور : المصاب المؤلم . طرقه : أصابهُ

المعنى : أبعدَ الله عنه كلَّ نازلةٍ ومصيبةٍ ، ولا مسته يدُ الحادثاتِ بسوء .

وقال أبو فراس يفتخر بفضلِ قومه على العشائر :

(من الطويل)

١- إلى الله أشْكو ما أرى منْ عشائرٍ	إذا مـا دنونـا زادَ جـاهلُهمْ بعـدا
٢- وإنـا لتَثْنينـا عواطـفُ حلمنـا	عليهم ، وإن سـاءتْ طرائقُهم جداً
٣- ويمنعُنـا ظلـمَ العشـيرة أنّنـا	إلى ضرها ، لو نبتغي ضرَّها أهدى
٤- وإنّـا إذا شـئنا بعـادَ قبيلـةٍ	جعلنـا عجـالاً دون أهلهـم نجـدا
٥- ولو عرفتْ هذي العشائر رشدها	إذاً جعلتنـا دونَ أعدائهـا سـدّا
٦- ولكن أراها ، أصلح اللـهُ حالَها	وأخلفها بالرشد ، قد عدمتْ رُشْدا
٧- إلى كم نردّ البيضَ عنهم صوادياً	ونثني صدورَ الخيل قد مُلئت حقدا
٨- ونغلـب بـالحلم الحميَّـةَ منهـم	ونرعى رجالاً ليس نرعى لهم عهدا

المفردات والمعاني :

(٢) تثنينا : تمنعنا وتردّنا .

(٣) إنْ ما يمنعنا عن ظلم العشيرة أننا قادرون عليها ، فنحن لا نغدر ولا نبطش بإخوتنا .

(٤) جعلنا دونهم نجداً : جعلنا سدّاً . النجد : الجبل .

(٥) لو عقلت العشائر العربيّة وعرفت مصلحتها لا تخذتْنا سدّاً دون أعدائها .

(٦) أصلح الله حالها : دعاء للعشيرة العربية بصلاح الحال وبالخير .

(٧) البيض : السيوف . صوادياً : ظامئات ، لم تحقق غايتها بشرب الدم . نثني : نردّ .

(٨) الحميّة : الحماسة للقتل والفتك . العصبية الجاهلية .

١٠- وجولَة حربٍ يهلك الحِلمُ دونها وصولة بأسٍ تجمع الحرّ والعبدا
١١- وإنا لنرمي الجهل بالجهل مرةً ، إذا لم نجدْ منه على حالةٍ بدا

المفردات والمعاني :

(٩) السّوره : الاندفاع والشدّة .

(٩-١١) أخاف أن تدفعني الحرب إلى إيقاع ما لا أقدرُ على ردّهِ فيموتُ الحلم والتعقل ، ولا غرابة ، فقد نضطر إلى مواجهة الجهل بالجهل .

- ٦٦ -

وقال أبو فراسٍ في الغزل :

(من الكامل)

١- أهدى إليّ صبابةً وكآبةً فأعادني كلفَ الفؤادِ عميدا
٢- إنّ الغزالة والغزالةَ أهدتا وجهاً إليكِ ، إذا طَلَعْتِ ، وجيدا

المفردات والمعاني :

(١) الصبابة : شدّة الشوق . كلف الفؤاد : مولّه القلب بالعشق . عميداً : مضنى مريضاً بالعشق .

(٢) الغزالة الأولى : الشمس . الغزالة الثانية : الظبية . الجيد : العنق .

المعنى : لقد أهدت إليك الشمسُ ضوءَها وسطوعَها وهذا ما بدا في وجهك ، وأهدت إليك الظبيةُ شكلها الظريف وهذا ما بدا في عنقك الجميل .

- ٦٧ -

وقالَ أبو فراسٍ الحمدانيّ في النَّصيحة والحكمة :

(من مجزوء الكامل)

١- يا معجباً بنجومهِ لا النَّحسُ منك ولا السّعادهْ

٢- اللــه ينقـصُ مـا يشــا ءُ وفــي يــدِ اللـــهِ الزِّيـــاده

٣- دعْ مـا أريدُ ومـا تريـــ ـــد ، فــإنَّ للـــــه الإرادهْ

المفردات والمعاني :

(١-٣) لا تفرح بحظّك وتتفاءل بنجومِ طالعكِ ، فعند اللهِ وحـده مفتـاحُ الأخـذ والعطاء والشقاء والسعادة .

- ٦٨ -

قال أبو فراس يخاطبُ ابن عمّهِ سيفَ الدولة وهو في مأسره :

(من الطويل)

١- لقد كنتُ أشكو البعدَ منكَ وبيننا بـلادٌ إذا مـا شـئتُ قرَّبهـا الوخـدُ

٢- فكيفَ وفيمـا بيننـا ملكُ قيصـرِ ولا أملٌ يحيي النفوس ولا وعـدُ !

المفردات والمعاني :

(١) الوخد : ضربٌ من السير على ظهور الإبل أو الخيل .

(١-٢) كنتُ أشعر بأنني بعيدٌ عنك والمسافة بيننا تطويها الإبل والجياد ، فكيـف لا أشعر بهذا البعد ويفصلني عنك ملك قيصر ؟

- ٦٩ -

وقال في الموضوع نفسهِ :

(من الطويل)

١- أيا عاتباً لا أحملُ ، الدهرَ ، عتبهُ علـيَّ ولا عنـدي لأَنْعُمـهِ جحـدُ

٢- سأسـكتُ إجـلالاً لعلمِـكَ أننـي إذالم تكن خَصْمي لي الحججُ اللُّدُّ

المفردات والمعاني :

(١) الدَّهر : مدى الدَّهر . الجحد : النكران .

(٢) الحجج اللُّد : الحجج الغلابة التي لا تردُّ .

(١-٢) أيُّها العاتبُ الذي لا قبل لي بإغضابه وعتبهِ ، سأطوي حججي إزاءك بالصَّمت لأنكَ عندي أعظم من أنْ تجادَل وتواجَه بالحجج .

- ٧٠ -

وكتب أبو فراس الحمدانيّ إلى سيف الدولة وقد بلغه عنه نزول الروم على " الحَدَث " فسبقه إليها منجداً وناصراً :

(من الطويل)

١- دعوناكَ والهجرانُ دونك دعوةً ... أتاكَ بها يقظانَ فكرُكَ لا البُرْدُ

٢- فأصبحتَ ما بينَ العدوِّ وبيننا ... تُجارَى بكَ الخيلُ المسوَّمةُ الجردُ

٣- أتيناكَ ، أدْنى ما نُجيبُك ، جُهدَنا ... فأهونُ سير الخيل من تحتنا الشَّدُّ

المفردات والمعاني :

(١) دعوناكَ على حالٍ بيننا كنّا نحسبها من الهجر ولكنك ذو الفكر اليقظان الذي يعرف ما عليه .

(٢) الخيل المسوّمة : الخيول المعلمة بعلاماتٍ تُميّز أصلها الكريم .

(٣) جئنا ملبّين دعوتك بسرعةٍ أقلُّها كثرة العزم والشدّ .

٤- بكلِّ نزاريٍّ أتتكَ بشخصه ... عوائدُ منْ حاليْكَ ليسَ لها ردُّ

٥- نباعدهمُ وقتاً كما يُبْعد العِدى ... ونكرمهم وقتاً كما يكرم الوفدُ

٦- وندنو دنواً لا يُولّد جرأة ، ... ونجفو جفاءَ لا يؤلِّدهُ زهدُ

٧- أفضتَ عليه الجودَ من قبل هذه ... وأفضلُ منه ما يؤمّلُه بعد

٨- وحمرِ سيوف لا تجفّ لها ظُبىً ... بأيدي رجالٍ لا يُحَطّ لها لِبْدُ

٩- وزرقٍ تَشُقُّ البردَعنْ مُهَجِ العـدى — وتسكنُ منهـم أينمـا سـكن الحقـد

١٠- ومصطحباتٍ قـاربَ الرّكض بينهـا — ولكـنْ بهـا عـنْ غيرهـا أبـداً بعـدُ

١١- نشـرّدهم ضربـاً كمـا شُـرّد القطـا — وننظِمُهـم طعنـاً كمـا نُظِـم العِقـدُ

١٢- لئنْ خانـك المقـدورُ فيما نويتَـه ، — فما خانك الرّكضُ المواصل والجهدُ

المفردات والمعاني :

(٤) النزاري : المنتمي إلى قبيلة نزار . العوائد : العادات المعتادة أو الأفضال .

(٥) يصفُ معاملة سيف الدولة لقبائل العرب بين مباعدةٍ وإكرام .

(٦) ندنو إليك أحلافاً ونحفظ مقامَك ولا نستغني عنك زاهدين .

(٧) الواحدُ من العرب النزاريّة يعيش بفضل إنعـامك وجـودك ، وهـو مـا يـزالُ يؤمّلُ المزيد .

(٨) الظُّبى : شفار السُّيوف . اللّبد : ما يوضع تحت السَّرج على ظهر الجواد .

(٩) الزرق : النّصال الحادّة . أينما سكن الحقد : كنايةٌ عن القلب .

(١٠) المصطحبات : الخيول . بها عن غيرها بعد : كناية عن سبقها .

(١١) نشـرِّدهم : نهزمهـم ، وقصـد عسـكر الـروم . القطـا : العصافـير البرّيـة .
نـنظمهم طعناً : كناية عن شكّهم بالأسنة .

(١٢) أنت يا سيف الدولة باسلٌ شجاع فإنْ لم تحققْ غايـةً أردتهـا ، فلـك الفخـر فيما بذلته من جهدٍ .

١٣- تُعاد كما عُوّدتَ ، والهامُ صخرُهـا — ويبنـى بهـا المجدُ المؤثّـل والحمـدُ

١٤- ففي كفِّـك الدنيا وشـيمتك العـلا — وطائرُك الأعلـى وكوكبُـك السـعدُ

المفردات والمعاني :

(١٣) تعـاد : قصـد قلعـة " الحـدث " الهـامُ صخرهـا : بناؤهـا مـن الهـام أي مـن الجماجم والرؤوس . المؤثّل : المؤصّل الوطيد .

(١٤) في كفك الدنيا : كناية عن القدرة والسيطرة . شيمتك : صفتك . طائرك الأعلى : حظكَ الأسمى والأيمن .

- ٧١ -

قال أبو فراس الحمدانيّ في سياسته لقبائل العرب :

(من الطويل)

١- عطفتُ على عمرو بنِ تغلب بعدما ... تعرضَ منّي جانبٌ لهمُ صلدُ
٢- ولا خيرَ في هجرِ العشيرة لامرئٍ ... يروحُ على ذمٍّ العشيرة أو يغدو
٣- ولكنْ دنوٌّ لا يولد هجرةً ، ... وهجرٌ رفيقٌ لا يصاحبه زهدُ
٤- نباعدهم طوراً كما يبعد العدى ... ونكرمهم طوراً كما يكرم الوفدُ

المفردات والمعاني :

(١) عمرو بن تغلب : قصد معشراً هذا انتماؤه . صلد : قاسٍ .

(٢) لا خيرَ في معاداة العشيرة من العرب وتناولها بالذّم صباحَ مساء .

(٣) أفضل السياسة تقريبٌ لا يملّ ، وهجرٌ لا يدعو إلى اليأس .

(٤) وهكذا نحن نباعد العشائر حيناً كالأعداء ، ونكرمهم حيناً كالأغراب .

- ٧٢ -

قال أبو فراس في التعامل مع من يحبُّ :

(من مجزوء الرَّمل)

١- نَبْوةُ الإدلال ليستْ ، ... عندنا ، ذنباً يعدُّ
٢- قلْ لمنْ ليس لهُ عهـ ... ـدٌ ، لنا عهدٌ وعقدُ

٣- جملةٌ تغني عنِ التَّفْـ ـصيلِ : ما لي عنك بدٌّ

٤- إن تغيَّرتَ فما غُيِّـ ـرَ منّا لكَ عهدُ

المفردات والمعاني :

(١) نبوةُ الإدلال : فترة الهجر القصيرة ، تدلّلاً . نبا : بعد .

(٢) لنا عَهدٌ وعقد : لنا التزامٌ ووفاء كأنهما عقدٌ أبرمناه .

(٣) أقول باختصار يغني عن التفصيل : أحبكَ ولا أستغني عنك .

(٤) مهما بدا لنا أنك تغيرّت فلن نخلَّ بعهدك .

– ٧٣ –

قال أبو فراس الحمدانيُّ في خطاب سيف الدولة :

(من مجزوء الكامل)

١- هلْ للفصاحة ، والسَّما حةِ والعلى ، عنّي محيدُ ؟

٢- إذْ أنتَ سيّديَ الذي ربّيتني وأبي سعيدُ

المفردات والمعاني :

(١) محيد : بعد وانصراف .

(٢) سعيد : هو سعيد بن حمدان بن حمدون ، والد أبي فراس ، قتل وعمر ولده ثلاث سنوات فكفله علي بن عبد الله بن حمدان سيفُ الدولة وهو ابن عمه أمير حلب المشهور .

٣- في كلِّ يومٍ أستفيـ ـدُ منَ العلاء ، وأستزيدُ

٤- ويزيدُ فيَّ إذا رأيْـ ـتكَ في النَّدى خلقٌ جديدُ

المفردات والمعاني :

(٣) أستزيد : أطلب الزيادة . والعلاء : تورية بين عليّ والعلوّ

(٤) النَّدى : الكرم .

قالَ أبو فراسٍ الحمدانيُّ أوَّلَ ما أسرَ يسألُ سيفَ الدولةِ مفاداتهُ وتخليصهُ من الأسر :

(من الطويل)

١- دعوتكَ للجفنِ القريحِ المُسهّدِ ... لديَّ ، وللنوم القليل المشرّدِ

٢- وما ذاكَ بخلاً بالحياةِ ؛ وإنّها ... لأولُ مبذولٍ لأولِ مجتدِ

٣- وما الأسرُ مما ضقتُ ذرعاً بحملهِ ... وما الخطب مما أن أقول له : قدي

٤- وما زلَّ عنّي أنّ شخصاً معرضاً ... لنَبْل العدى إن لم يصبْ فكأن قدِ

٥- ولكنّني أختارُ موتَ بني أبي ... على صهواتِ الخيلِ ، غيرَ موسدِ

المفردات والمعاني :

(١) القريح : المجرّح . المسهّد : المصاب بالسُّهاد والأرق .

(٢) مبذول : معطى . مجتدٍ : طالب .

(٣) قدي : كفاني أو حسبي .

(٤) ما زلَّ عني : لم يخفَ عليّ . قدِ : هنا إيجاز حذف أو اكتفاء أي : فكأنه قدْ أصيب .

(٥) بني أبي : أهل قومي وعشيرتي . صهوات الخيل : ظهور الخيل .

٦- وتأبى ، وآبى أنْ أموتَ موسَّداً ... بأيدي النَّصارى موتَ أكمدَ أكبدِ

٧- نضوتُ على الأيام ثوبَ جلادتي ؛ ... ولكنني لم أنضُ ثوبَ التجلدِ

٨- وما أنا إلا بين أمرٍ وضدهِ ... يجدِّد لي في كلِّ يومٍ مجدِّدِ

٩- فمن حسنِ صبرٍ بالسلامة واعدي ... ومنْ ريب دهرٍ بالردى مُتوعّدي

١٠- أقلبُ طرفي بين خلٍّ مكبَّلٍ ، ... وبين صفيٍّ بالحديدُ مصفّدِ

١١- دعوتك ، والأبوابُ تُرتَج دوننا ، ... فكنْ خيرَ مدعوٍّ وأكرم منجدِ

١٢- فمثلكَ منْ يدعى لكلِّ عظميةٍ ... ومثلي من يفدى بكلِّ مُسوّدِ

١٣- أناديكَ لا أني أخافُ منَ الردى ، ... ولا أرتجي تأخيرَ يومٍ إلى غدِ

١٤- وقدْ حطّم الخطّيَّ واخترمَ العدى | وفَلّل حدُّ المشرفيِّ المهنّدِ
١٥- ولكنْ أنفتُ الموتَ في دار غربةٍ | بأيدي النَصارى الغلف ميتةَ أكمدِ

المفردات والمعاني :

(٦) موسّداً : مضطجعاً ، كناية عن الموت حتف الأنف بلا قتال . الأكمد المحزون . الأكبد : المصاب في كبده .

(٧) نضوتُ : خلعتُ . التجلُّد : الصبر والتحمّل .

(٨) أنا أدري بأن المرء معرّضٌ للخير والشرّ وللأمر وضدِّه .

(٩) وأنا بين صبرٍ جميل أصل بهِ إلى السّلامة وبين دهرٍ متهدّد بالردى ، يُصيب ولا يرحم .

(١٠) طرفي : نظري . الصفيّ : الخليل المصافي . مصفَّد : مقيَّد .

(١١) ترتج : تغلق وتوصد .

(١٢) المسوّد : السيّد ذو المقدار والمقام .

(١٤) الخطي : الرِّماح . اخترم : أهلكَ سواه . قدر على سواه . المشرفيّ : السيف وكذلك المهنّد .

(١٥) الغلف : جمع أغلف وهو غير المختون . الأكمد : المحزون .

١٦- فلا تتركِ الأعداء حولي ليفرحوا | ولا تقطع التسآل عني ، وتقعُدِ
١٧- ولاتقعدنْ عنّي،وقدَ سيم فديتي، | فلستَ عن الفعل الكريم بمقعدِ
١٨- فكمْ لكَ عندي من أيادٍ وأنعمٍ | رفعتَ بها قدري وأكثرتَ حسّدي
١٩- تشبثْ بها أكرومةً قبل فوتها ، | وقم في خلاصي صادقَ العزم واقعدِ
٢٠- فإنْ متُّ بعدَ اليوم عابك مَهْلكي | معابَ النزاريين مَهلكَ مَعْبدِ
٢١- همُ عَضلوا عنهُ الفداءَ فأصبحوا | يهدّون أطراف القَريض المقصَّد
٢٢- ولم يكُ بدعاً هلكهُ ؛ غيرَ أنهمَ | يعابون إذ سيمِ الفداءُ وما فُدي
٢٣- فلا كانَ كلبُ الرومِ أرأفَ منكمُ | وأرغبَ في كسب الثناءِ المخلّدِ

٢٤- ولا بلغَ الأعداءُ أنْ يتناهضوا وتقعدَ عنْ هذا العلاءِ المشيَّد

٢٥- أأضحوا على أسراهمُ بي عوَّداً، وأنتم على أسراكم غير عوَّد ؟ !

المفردات والمعاني :

(١٧) سيمَ فديتي : كلِّف بمفاداتي . وجب خلاصي .

(١٨) الأيادي : وجوه الخير والمعروف . أكثرت حسّدي : كناية عن وفرة النعمة التي تثير حسد الحسّاد .

(١٩) تشبّث بها : احرصْ عليها . أكرومةً : حسنةً وفضيلةً .

(٢٠) النزاريين : معشر العرب . معبد : هو معبد بن زرارة فارس جاهلي أسره بنو عامر فضنَّ أهله بافتدائه فمات في أسره بالطائف . راجع الأعلام ج ٧ . ص ٢٦٣ .

(٢١) القريض : الشِّعر . المقصَّد: المنظوم في قصائد .

(٢٣) كلب الروم : قائدهم الذي بيده الأمر .

(٢٤) لا تسمْح للأعداء أن يكونوا أكثر اهتماماً بي منك وتقعد عن مفاداتي وأنت قادر عليها .

(٢٥) العوَّد : زوار المريض أو الأسير لتفقد حاله .

٢٦- متى تخلف الأيام مثلي لكم فتىً طويلَ نجادِ السيف رحبَ المقلَّد ؟

٢٧- متى تلدُ الأيامَ مثلي لكمَ فتىً شديداً على البأساء ، غير ملهَّد

٢٨- فإن تفتدوني تفتدوا شرفَ العُلا وأسرعَ عوَّادِ إليها ، معوَّدِ

٢٩- وإن تفتدوني تفتدوا لعلاكم فتىً غيرَ مردود اللسان أو اليدِ

٣٠- يدافع عن أعراضكم بلسانه ، ويضربُ عنكم بالحسام المهنَّد

٣١- فما كلُّ من شاءَ المعالي ينالُها ، ولا كلُّ سيار إلى المجد يهتدي

٣٢- أقلني ! أقلني عثرةَ الدهر إنه رماني بسهمِ صائب النصل مُقصِدِ

٣٣- ولو لم تنلْ نفسي ولاءكَ لم أكنْ لأوردها ، في نصرهِ ، كلَّ موردِ

٣٤- ولاكنتُ ألقى الألف زرقاً عيونُها بسبعينَ فيهمْ كلُّ أشأم أنكدِ

المفردات والمعاني :

(٢٦) نجاد السيف : حمائله . طويل النجاد : طويل القامة . رحب المقلّد : عريض ما بين المنكبين ، ضخم .

(٢٧) الملهّد : الضعيف .

(٢٨) و (٢٩) بافتدائي تفتدون المعالي والشرف مما يعودُ عليكم ، وحسبكم أنني فتىً لا كالفتيانِ بطشاً باليد واللسان .

(٣٠) فتاكم أبو فراس يدافع عنكم لساناً ، ويحامي عنكم بالسّيف .

(٣١) ليس كلّ الرجال سواء في طلب العُلى والاهتداء إليها

(٣٢) أقلني : جنّبني . العثرة : الوقعة والسقوط . النّصْل : الحدّ الجارح . مقصد : صائب قاتل .

(٣٣) لولا ولائي لك لم اكن لأغامر بروحي هكذا .

(٣٤) الألف : قصد بها الألف من عساكر الروم وهم من زرق العيون . سبعين : عدد رجاله القلّة حين لقي بهم الروم فأسر .

٣٥- فلا وأبي ، ما ساعدانِ كساعدٍ ،	ولا وأبي ، ما سيّدان كسيدِ
٣٦- ولاوأبي ، وما يفتقُ الدهرُ جانباً	فيرتقهُ ، إلا بأمرٍ مسدَّدِ
٣٧- وإنك للمولى ، الذي بكَ أقتدي ،	وإنك للنجمُ ، الذي بكَ أهتدي
٣٨- وأنتَ الذي بلّغتني كلّ رتبةٍ ،	مشيتُ إليها فوق أعناقِ حسّدي
٣٩- فيامُلبسي النُّعمى التي جلّ قدرها	لقد أخلقتْ تلك الثيابُ فجدّدِ
٤٠- ألم تر أنّي فيكَ صافحتُ حدّها	وفيكَ شربتُ الموت غير مصرَّدِ ؟
٤١- يقولونَ :جنّب عادةً ما عرفتها ،	شديدٌ على الإنسانِ ما لم يعودِ
٤٢- فقلتُ : أما واللهِ لا قالَ قائلٌ :	شهدتِ له في الحربِ ألأمَ مشهدِ
٤٣- ولكنْ سألقاها ، فإما منيّةٌ	هي الظنُّ ، أو بنيانُ عزٍّ موطّدِ
٤٤- ولم أدر أنَّ الدهرَ في عددِ العدى	وأن المنايا السُّودَ يرمينَ عن يدِ

المفردات والمعاني :

(٣٥) يقسمُ الشاعر بأبيه على أن القلّة ليست كالكثرة والواحد ليس كائنين ، مشيراً إلى قلة عساكره يوم وقع في ضائقة الأسر .

(٣٦) يقسم قسماً آخر على أنّ الدهر يبلو حيناً ويعينُ حيناً بحكمةٍ وسداد .

(٣٧) المولى : هنا ، السيّد ، والكلمة من الأضداد فهي بمعنى السيّد والخادم .

(٣٨) بكَ أيها الأمير بلغتُ أعلى المراتب وأرْغمتُ حسّادي إرغاماً .

(٣٩) أخلقت : قدمتْ واهترأت . بليتْ .

(٤٠) شربت الموتَ : كناية عن المغامرة بالروح . غير مصرَّد : غير قليل .

(٤١) جنّبْ : حاذر ودعْ ، دعْ جانباً .

(٤٢) حين دعيتُ إلى الفرار والنجاة بالنفس أبيتُ وأقسمت قائلاً : وا لله لن أكونَ لئيماً خؤوناً .

(٤٣) سألقى الأعداءَ فإمّا الموت المظنون ، وإمّا العزّ المضمون .

(٤٤) لم أكن أدري أنّ الدهر منحازٌ إلى الأعداء وأن المنايا تفعلُ فعلها عن مقدرةٍ وإصابة فرديةٍ .

٤٥–بقيتَ ابن عبدالله تُحمى من الرّدى	ويفديكَ منا سيدٌ بعدَ سيدِ
٤٦– بعيشةِ مسعودٍ ، وأيامِ سالمٍ ،	ونعمةِ مغبوطٍ ، وحالِ محسَّدِ
٤٧– ولا يحرمنّي الله قربكَ ! إنّه	مُرادي من الدُّنيا وحظي وسؤددي

المفردات والمعاني :

(٤٥) ابن عبد ا لله : هو عليٌّ بن عبد ا لله بن حمدان ، سيف الدولة نفسه .

(٤٦) المغبوط : المحسّد الذي يشتهى ما عنده .

(٤٥–٤٧) يدعو لسيف الدولة بطول البقاء مع السعادة والسلامة وبألاّ يحرمَ منهُ لأنّه مرادُه من الدنيا وحظه وسيادته .

وكتب أبو فراسٍ إلى سيف الدولة يعزّيه في موت أخته خولة التي توفيت عام ٣٥٣ هـ فحزن سيف الدولة لفقدها حزناً بالغاً :

(من البسيط)

١- أوصيكَ بالحزنِ لا أوصيكَ بالجلدِ	جلَّ المصابُ عن التَّعنيف والفَنَدِ
٢- أني أُجلّكَ أن تُكفى بتعزيةٍ	عنْ خير مُفتقَدٍ يا خيرَ مفتقِدِ
٣- هي الرزيّة إنْ ضنت بما ملكتْ	منها الجفونُ فما تسخو على أحدِ
٤- بي مثْلُ ما بكَ منْ حزنٍ ومن جزعٍ	وقدْ لجأتُ إلى صبرٍ ، فلم أجدِ
٥- لم ينتقْصنيَ بعدي عنك منْ حَزَنٍ	هي المواساةُ في قربٍ وفي بُعُدِ

المفردات والمعاني :

(١) الجلد : الصبر والتحمّل . الفند : التكذيب .

(٢) أجلكَ : أسمو بكَ . أرفعك قدراً .

(٣) الرزيّة : المصاب .

(٣-٥) إنّ الضنّ بالدمع عند المصيبة لبخلٌ شديد ، ولقد أصابني من الحزن ما أصابك ولجأت إلى الصّبر فلم أجد صبراً ، وإنَّ بعدي عنك لا يمنعُ من أواسيك قريباً وبعيداً .

٦- لأشرَكنك في اللأواء إن طرقتْ	كما شَركْتُكَ في النعماء والرّغدِ
٧- أبكي بدمعٍ له منْ حسرتي مددٌ	وأستريحُ إلى صبرٍ بلا مددِ
٨- ولا أسوِّغُ نفسي فرحةً أبداً ،	وقد عرفتُ الذي تلقاهُ من كمدِ
٩- وأمنعُ النوم عن عيني يلمّ بها	علماً بأنك موقوفٌ على السهد
١٠- يا مُفرداً بات يبكي لا معينَ لهُ ،	أعانكَ اللهُ بالتسليمِ والجلدِ
١١- هذا الأسيرُ المبقّى ، لا فداء له	يفديك بالنفس والأهلين والولدِ

المفردات والمعاني :

(٦) اللأواء : الشدّة .

(٧–٨) سأبكي بدمعٍ غزير تمدّه الحسرات أمّا صبري فقليل ما له من مددٍ ، ولن أقبل الفرح بعد اليوم وأنت في حالٍ من الكمد .

(٩) يلمّ بها : يزورها . السُّهد : الأرق .

(١٠) يا عزيزاً باتَ مع الحزن منفرداً ، أعانك الله على محنتكَ بالصبر والإيمان والتسليم بقضاء الله وقدره .

(١١) أمّا أنا ذلك الأسير الذي عز فداؤه فأفديك بكلِّ غالٍ ، بروحي وأهلي وولدي .

– ٧٦ –

قال أبو فراسٍ الحمدانيُّ في مجلس منادمة :

(من البسيط)

١– بتنا نعلَّلُ من ساقٍ أغنَّ لنا   بخمرتينِ من الصهباء والخدِ

المفردات والمعاني :

(١) نعلّل : نُسقى . الصهباءُ : الخمرةُ .

٢– كأنه حينَ أذكى نارَ وجنته   سكراً وأسبل فضل الفاحم الجعد

٣– يعدّ ماء عناقيدٍ بطرته   بماء ما حملتْ خداهُ منْ وردِ

المفردات والمعاني :

(٢) أَذْكى : أشعل . الفاحمُ الجعْد : الشعر الأسود الأجعد .

(٣) ماء العناقيد : الخمرة . الطرّة : الجبهة .

- ٧٧ -

وقال أبو فراسٍ الحمدانيُّ يعرض بسيف الدولة ويفخر بوفائه من دونه :

(من الطويل)

١- ولما تخيّرت الأخلاّء لمْ أجدْ صبوراً على حفظ المودَّةِ والعهدِ
٢- سليماً على طيِّ الزمان ونشرهِ أميناً على النجوى صحيحاً على البعدِ
٣- ولما أساءَ الظنَّ بي مَنْ جعلته وإيايّ مثل الكفِّ نيطتْ إلى الزّندِ
٤- حملتُ على ضنّي بهِ سوء ظنّه وأيقنتُ أني بالوفا أمةٌ وحدي
٥- وأنّي على الحالين في العتب والرِّضى مقيمٌ على ما كانَ يُعْرف من ودّي

المفردات والمعاني :

(١) الأخلاّء : الأصدقاء .
(٢) طيّ الزمان ونشره : أحداث الزمن بين إقبالٍ وإدبار . النجوى : السرّ أو الحديث بين اثنين .
(٣) أساءَ : قصدَ سيف الدولة حين أساء الظنّ به . نيطتْ : ارتبطتْ . قرنتْ .
(٤) لقد حملتُ سوء ظن سيف الدولة بي على محمل مودّتي وحرصي على رضاه ، فلم أجد مثلي وفيّاً .
(٥) هكذا أنا راضياً أم عاتباً لا أبيعُ الوداد ولا أبد لهُ .

- ٧٨ -

وقال أبو فراسٍ الحمدانيّ يخاطب بعض عشائر العرب :

(من الطويل)

١- أيا قومنا لا تُنشبوا الحربَ بيننا أيا قومنا لا تقطعوا اليد باليدِ
٢- عداوة ذي القربى أشدُّ مضاضةً على المرء منْ وقع الحسام المهنّدِ
٣- فيا ليتَ داني الرّحم منا ومنكمُ إذا لم يقرّبْ بيننا لم يُبعدِ

المفردات والمعاني :

(١) لا تُنشبوا الحرب : لا تضرموها . قطع اليد باليد : كناية عن حرب القريب للقريب .

(٢) البيتُ تضمين لبيت الشاعر طرفة بن العبد المشهور :

وظلم ذوي القربى أشدُّ مضاضةً   على المرء من وقع الحسام المهندِ

فالظلم أشدُّ إيلاماً من ضرب السيف إذا وقع من قريبٍ لقريبٍ .

(٣) دنوّ الرَّحم : صلة القربى .

— ٧٩ —

قال أبو فراسٍ الحمدانيُّ في ليلةِ وصال :

(من مجزوء الكامل)

١- وزيارة مـن غير وعْدِ ،   فـي ليلـةٍ طرقـتْ بسـعدِ

٢- بـاتَ الحبيبُ إلى الصبا   حِ معـانقي خـداً لخـدّ

٣- يمتـارُ فيَّ وناظـري   ما شئتُ من خمـرٍ وورِدِ

المفردات والمعاني :

(١) طرقتْ : اقترنتْ . زيرتْ واستهلّتْ .

(٢) خداً لخدّ : متلازمين في القرب .

(٣) امتار : تزوَّدَ .

٤- قـدْ كـانَ مولايَ الأجَـلّ ، فصيرتهُ الراحُ عبدي

٥- ليسـتْ بـأولِ منـةٍ ،   مشكورةٍ للـراح عنـدي

المفردات والمعاني :

(٤) الراح : الخمر . صيرته عبدي : طوعتهُ لأمري .

(٥) المنّة : الفضل .

قالَ أبو فراسٍ الحمدانيُّ يذكر أسْرَهُ ويحملُ على تآمر الحسّاد :

(من الطويل)

١- لمن جاهد الحسادَ أجرُ المجاهدِ وأعجزُ ما حاولتُ إرضاءُ حاسدِ

٢- ولم أر مثلي اليومَ أكثرَ حاسداً ؛ كأن قلوبَ الناس لي قلبُ واجدِ

٣- ألم ير هذا الناسُ غيري فاضلاً ؟ ولم يظفر الحسادُ قبلي بماجد ؟ !

٤- أرى الغلّ من تحت النفاق وأجتني منَ العسل الماذيِّ سمَّ الأساودِ

٥- وأصبر ، ما لم يُحْسَب الصبر ذلةً ، وألبسُ ، للمذموم ، حلّةَ حامدِ

٦- قليلُ اعتذارٍ منْ يبيتُ ذنوبهُ طلابُ المعالي واكتسابُ المحامدِ

٧- وأعلمُ إن فارقتُ خلاً عرفتهُ وحاولتُ خلاً أنني غير واجدِ

٨- وهل غضَّ مني الأسر إذْ خف ناصري وقلّ على تلك الأمور مُساعدي ؟

المفردات والمعاني :

(٢) الواجد : ذو الحقد . الكاره .

(٤) الغلَّ : الحقد . الماذيّ : ضربٌ من العسل .

(٥) أصبرُ إذا لم يُحسب الصبر ذلاً ، وأمدح من لا يستحق إلاّ الذمّ مجاراة له ومداراة .

(٧) إذا فارقتُ حلاً أخشى ألا أُعوّضَهُ بخلٍّ صادق الودّ .

(٨) لا يغضُّ الأسر من مكانتي وإنْ ساء حظي بقلّة الأصحاب والأعوان .

٩- ألا لا يُسَرُّ الشامتون ؛ فإنّها مواردُ آبائي الأولى ، ومواردي

١٠- وكمْ من خليلٍ حينَ جانبتُ زاهداً إلى غيره عاودتُه غيرَ زاهدِ !

١١- وما كلُّ أنصاري من الناس ناصري ولا كلُّ أعضادي من الناس عاضدي

١٢- وهل نافعي إن عضّني الدّهرُ مفرداً إذا كان لي قومٌ طوالُ السّواعد ؟

١٣- وهل أنا مسرورٌ بقرب أقاربي إذا كانَ لي منهم قلوبُ الأباعدِ ؟

١٤- أيا جاهداً في نيلِ ما نلتُ من علاً رويدك ! إني نلتها غير جاهدِ

١٥- لعمركَ ، ما طُرقُ المعالي خَفِيّـةٌ ولكنَّ بعضَ السيرِ ليس بقاصدِ

١٦- ويا ساهدَ العينينِ فيما يريبني ، ألا إن طرفي في الأذى غيرُ ساهدِ

١٧- غفلتُ عن الحسادِ منْ غيرِ غفلةٍ وبتُّ طويلَ النَّومِ عنْ غيرِ راقدِ

١٨- خليليَّ ، ما أعددتما لمتيَّمٍ أسيرٍ لدى الأعداءِ جافي المراقدِ ؟

١٩- فريدٍ عنِ الأحبابِ صبٍّ دموعُه مَثانٍ على الخدّينِ ، غيرُ فرائدِ

٢٠- إذا شئتُ جاهرتُ العدوَّ ، ولم أبِتْ أقلّبُ فكري في وجوهِ المكائدِ

٢١- صبرتُ على اللأواءِ صبرَ ابنِ حرةٍ ، كثيرِ العدى فيها ، قليلِ المساعدِ

المفردات والمعاني :

(٩) لا عرف الشامتون مسرّة فالحرب والأسر من شأني وشأن قومي وآبائي .

(١٠) ندرة هم الأصدقاء الأوفياء .. فكم فارقتُ صديقاً وعاودته حرصاً عليه .

(١١-١٣) ليس كل الناس بصادقي الودّ وهؤلاء قومي قادرون على كلِّ فعل ولكنهم لا ينفعونني بشيءٍ وكأن قلوبهم قلوب الأغراب الأباعد .

(١٥) القاصد : المستقيم المستوي .

(١٦) ساهد : مؤرّق . ساهد في الأذى : سيّء النيّة .

(١٨) المتيّم : العاشق . جافي المراقد : قليل النوم ، مؤرق .

(١٩) فريدٍ عن الأحباب : بعيد . مثان : اثنين إثر اثنين كناية عن الكثرة .

(٢٠) أواجهُ العدوَّ جهراً ولا أكيده كيداً في الخفاء .

(٢١) اللأواء : الجهد والمشقة .

٢٢- فطاردتُ حتى أبهرَ الجري أشقري ، وضاربتُ حتى أوهنَ الضربُ ساعدي

٢٣- وكنّا نرى أن لم يُصَبْ منْ تصرّمتْ مواقفُه عنْ مثلِ هذي الشّدائد

٢٤ جمعتُ سيوفَ الهندِ منْ كلِّ بلدةٍ وأعددتُ للهيجاءِ كلَّ مجالدِ

٢٥- وأكثرتُ للغاراتِ بيني وبينهمْ بناتِ البكيرياتِ حولَ المزاودِ

٢٦- إذا كان غيرُ اللهِ للمرءِ عدةً ، أتته الرّزايا منْ وجوهِ الفوائدِ

٢٧- فقدْ جرّتِ الحنفاءُ حتفَ حذيفةٍ وكانَ يراها عدةً للشّدائدِ

٢٨- وجـرّت منايـا مـالكِ بـن نويـرةِ　　عقيلتـهُ الحسـناءُ ، أيـام خـالد

٢٩- وأردى ذؤابـاً فـي بيـوتِ عتيبـةِ ،　　بنـوه وأهلـوه ، بشـدوِ القصـائد

٣٠- عسى الله أن يـأتي بخيرٍ ؛ فإن لـي　　عوائـد مـن نعمـاهُ ، غـير بوائـد

٣١- فكم شالني من قعر ظلماء لم يكن　　لينقذنـي مـن قعرهـا حشـدُ حاشـد

المفردات والمعاني :

(٢٢) أبهر : أصاب بالبهر وهو انقطاع النفس . أتعبَ وأجهدَ .

(٢٣) تصرَّمتْ : تقطعتْ ، تبدّدتْ .

(٢٤) الهيجاء : الحرب . المجالد : المقاتل الشديد .

(٢٥) بنات البكيريّات : الخيول الأصيلة .

(٢٦) الرزايا : المصائب .

(٢٧) الحنفاء : اسم فرس كانت لحذيفة بن بدر .

(٢٨) مالك بن نويرة : أسير اعتقله خالد بن الوليد ثم قتله في خلافة عمر .
عقيلته : زوجته .

(٢٩) عتيبة بن الحارث : آسر ذؤاب وقد قتله بعد أن عرّض بنوه وأهله بعتيبة وهجوه بأشعارهم .

(٣٠) يتمنّى على الله أن يأتيه بالخير كسالف عوائده .

(٣١) كم أنقذني الله من شدّةٍ لم يكن ليخرجني منها جيشٌ بأسره .

٣٢- فـإن عدتُ يومـاً عاد للحرب والعُـلا　　وبـذلِ النـدى والجـود أكـرم عـائد

٣٣- مريـرٌ علـى الأعـداء ، لكـنَّ جـاره　　إلـى خصـبِ الأكنـاف عـذب المـوارد

٣٤- مشـهًى بـأطراف النهـار وبينهـا　　لـه ما تَشَـهَى ، مـن طريـفٍ وتـالد

٣٥- منعتُ حمى قومي وسدت عشيرتي　　وقلّـدتُ أهلـي غـرَّ هـذي القلائـدِ

٣٦- خلائـقُ لا يوجـدنَ فـي كـلِّ مـاجد ،　　ولكنهـا فـي المـاجدِ ابـنِ الأمـاجد

المفردات والمعاني :

(٣٢) إنْ عدتُ للحرب فأنا لها أكرم وأشجع عائد .

(٣٣) قد أكونُ مرّاً على أعدائي ولكنّ جاري لا يجد منّي إلاّ كلَّ حلوٍ خصبٍ من الموارد .

(٣٤) الطريف : المال المقتنى مجدّداً . التالد : المال القديم المتوارث .

(٣٥) لقد منعتُ الحمى وأعززتَ الأهل بقلائد المجد فسدت عشيرتي .

(٣٦) هذه خلائقُ فريدة تميّزت بها لأنني رجل ماجدٌ وابن أماجد .

– ٨١ –

قالَ أبو فراسٍ يشكو منْ منعه من التوجُّه إلى سيف الدولة وهو في ديار بكر ، وكانَ حدثاً صغيراً :

(من الكامل)

١– أنّي منعتُ من المسيرِ إليكمُ ، ولو استطعتُ لكنتُ أوّلَ واردِ

٢– أشكو ، وهل أشكو جناية منعمٍ غيظُ العدوِّ به وكبتُ الحاسدِ ؟

٣– وقد كنتَ عدتي التي أسطو بها ، ويدي إذا اشتدَّ الزّمانُ وساعدي

المفردات والمعاني :

(١–٣) وارد : قادم . جناية منعم : إساءة متفضّل . عدّتي : وسيلتي .

٤– فرُميتُ منك بغير ما أمّلته والمرءُ يشرقُ بالزّلالِ البارد

٥– لكن أتتْ دونَ السُّرور مساءةٌ وصلت لها كفُّ القبولِ بساعد

٦– فصبرتُ كالولد التقيّ ، لبرهِ أغضى على ألمٍ لضربِ الوالدِ

٧– ونقضتُ عهداً كيف لي بوفائه وسُقيتُ دونك كأس همٍّ صادرِ

المفردات والمعاني :

(٤) فوجئتُ منك بما لم أتوقعهُ ، ولا عجب فالإنسان قد يغصّ بالماء الزلال .

(٥) جاءتني الغصة والمساءة فقبلتها منك كفّاً وساعداً .

(٦) كان شأني كشأن الولد الذي يرضى بضرب أبيه له لأنه ولد بارّ .

(٧) الهمّ الصادر : الهمّ النافذ المؤثّر .

المعنـى : كان من عهدي أنْ أسير إليك فنقضتُ عهدي وهذا ما همّني وأثّر فيّ .

– ٨٢ –

وقال أبو فراسٍ يعزي سيف الدولة بوفاة أختهِ الصُغرى :

(من السريع)

١- قـولا لهـذا السـيدِ المـاجدِ	قـولَ حزيـنٍ ، مثلـه ، فـاقدِ :
٢- هيهاتَ ! ما في الناس مـنْ خـالدٍ	لا بـدَّ مـن فقـدٍ ومـنْ فـاقدِ
٣- كنِ المعزّى ، لا المعزّى بـهِ ،	إنْ كـان لا بـدَّ منَ الواحـدِ

المفردات والمعاني :

(١-٣) يا خليلي قولا معي للسيّد العظيم الماجد سيف الدولة قول من يشاركه الحزن والمصاب : اعلم أنَّ الناس إلى فناء والخيرُ لنا أن تبقى ونعزّيك ، لا أن نفقدك ونعزّى بك .

– ٨٣ –

وقال أبو فراس في الغزل :

(من السريع)

١- يا جاحداً فرطَ غرامي بـهِ ،	ولستُ بالناسي ولا الجاحدِ
٢- أقررتُ في الحبِّ بما تدّعي ،	فلستُ محتاجاً إلى شاهدِ

المفردات والمعاني :

(١) جاحداً : منكراً . فرط غرامي : شدّة حبّي .

(١-٢) يا من أحبُّك وتنكر حبّي ، أنا طوع أمرك فيما تدّعيه ، ولا أحوجكَ إلى شاهدٍ يشهدُ على صحة ما تقول .

— ٨٤ —

وقال في الموضوع نفسه :

(من مجزوء الكامل)

١- وإذا يئستُ من الدُّنو ... م رغبتُ في فرطِ البعادِ

٢- أرجو الشّهادةَ في هوا ... ك لأنَّ قلبيَ في جهادِ

المفردات والمعاني :

(١-٢) ما دمتَ لن تقرّبني فأبعدني وابتعدْ فعسى أن أروح شهيداً في حبّك وأنا أجاهدُ وأغالب أشواقي .

— ٨٥ —

وقال أبو فراسٍ في الجود :

(من الخفيف)

١- ليسَ جوداً عطيةٌ بسؤالٍ ، ... قد يهزُّ السؤالُ غيرَ الجوادِ

٢- إنّما الجود ما أتاك ابتداءً ... لم تذقْ فيهِ ذلة التَّرداد

المفردات والمعاني :

(١-٢) العطاءُ بعد السؤال ليس جوداً ، إنّما الجودُ هو المبادرةُ بالعطاء دونَ سؤالٍ وإلحاحٍ يذلُّ صاحبه .

- ٨٦ -

وقال أبو فراسٍ يصفُ المصادمة بينه وبينَ من يبارزه :

(من الطويل)

١- وداعٍ دعاني ، والأسنةُ دونهُ ،	صببتُ عليه بالجواب جوادي
٢- جنبتُ إلى مُهري المنيعيِّ مُهرَه،	وجلّلْتُ منه بالنَّجيع نجادي

المفردات والمعاني :

(٢) جنبتُ إلى مهري مهره : دنوتُ بمهري مهاجماً . جلّلت : غطيتُ . النّجاد : حمائل السيف ، وتكون على الصّدر والبطن . النجيع : الدّم .

(١-٢) ربّ داعٍ دعاني إلى المبارزة فانقضضتُ عليه بجوادي وطعنته فغطى نجادي بدمٍ أحمر .

- ٨٧ -

وقالَ أبو فراسٍ يتغزلُ بغادةٍ بدويّة ، ويحنُّ إلى الموصل ، ويمدحُ سيف الدولة :

(من الهزَج)

١- سلامٌ رائحٌ ، غادٍ ،	على ساكنة الوادي
٢- على من حبُّها الهادي ،	إذا ما زُرتُ ، والحادي

٣- أحبُّ البدوَ من أجلِ غزالٍ ، فيهمُ بادِ
٤- ألا يا ربةَ الحلْيِ ، على العاتقِ والهادي
٥- لقد أبهجتِ أعدائي ؛ وقد أشمتِّ حسّادي
٦- بسقمٍ ما لهُ شافٍ ، وأسرٍ ما له فادِ
٧- فإخواني وندماني وعذّالي وعُوّادي
٨- فما أنفكُّ عنْ ذكرا ك في نومٍ وتسهادِ
٩- بشوقٍ منك معتادِ ؛ وطيفٍ غيرِ معتادِ
١٠- ألا يا زائرَ الموصـ ـل حيِّ ذلكَ النادي
١١- فبالموصل إخواني ؛ وبالموصلِ أعضادي
١٢- فقلْ للقومِ يأتونـ ـيَ منْ مثنىً وأفرادِ
١٣- فعندي خصبُ زُوّارٍ ؛ وعندي ريُّ وُرّادِ
١٤- وعندي الظلُّ ممدوداً على الحاضرِ والبادي

المفردات والمعاني :

(٢) الهادي : من يأتي مقدّماً وضدها الحادي .
(٣) الغزال : قصد امرأةً بجمالِ الغزال .
(٤) العاتق : الكتف . الهادي : العنق .
(٧) العوّاد : زوّار المريض .
(٨) التسهاد : الأرق .
(١١) الأعضاد : جمع عضد وأراد به المساعد المعين .

١٥- ألا لا يقعد العجزُ بكم عنْ منهلِ الصّادي
١٦- فإن الحجَّ مفروضٌ معَ الناقةِ والزادِ
١٧- كفاني سطوةَ الدّهرِ جوادٌ نسلُ أجوادِ
١٨- نماهُ خيرُ آباءٍ نمتهمْ خيرُ أجدادِ

١٩- فما يصبو إلـى أرضٍ ســـوى أرضـــي ورُوّادي
٢٠- وقاه اللهُ ، فيما عــا شَ ، شــرَّ الزّمنِ العـــادي

المفردات والمعاني :

(١٥) الصّادي : الظامئ ، والمنهل : المورد .
(١٧) الجواد : الكريم وقصد به سيف الدولة .
(١٨) نماهُ : نسبهُ .
(١٩) الروّاد : القاصدون .
(٢٠) العادي : المؤذي المعتدي .

- ٨٨ -

وقالَ أبو فراسٍ يفتخرُ ببني حمدانَ :

(من الوافر)

١- لئنْ خلقَ الأنامُ لحسو كـأسٍ ومزمارٍ ، وطنبـورٍ ، وعـودِ
٢- فـلـمْ يخلقْ بنو حمــدان إلا لمجدِ ، أولبأسٍ ، أو لجــودِ

المفردات والمعاني :

(١) حَسْو الكـأس : ارتشـاف الخمـرة . المزمـار والطنبـور والعــود مــن آلات الطرب .
(٢) البأس : شدائد الأمور كالحرب .
(١-٢) إذا كان همّ الناس في مشروبٍ ولهو وغناء فهمّ بني حمدان في جدّ الامــور من حربٍ تخاض أو جودٍ يفاض .

وقال أبو فراسٍ متغزلاً :

(من مجزوء الكامل)

١- ولقد علمتُ ، وما علمْـ ـتُ ، وإنْ أقمتُ على صدودهْ

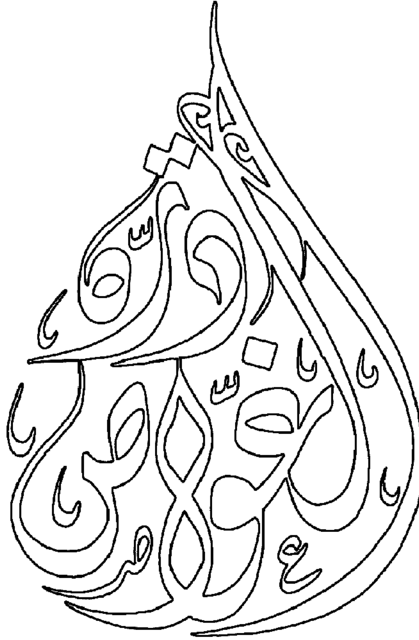
٢- أنَّ الغزالةَ والغزا لَ لفي ثناياهُ وجيدهْ

المفردات والمعاني :

(١) الصُّدود : الهجر والابتعاد .

(٢) الغزالة : الشمس . الغزال : الظبي . الثنايا : الأسنان . الجيد : العنق .

(١-٢) كم قد صبرتُ على صدود ذاك الحبيب الذي استعارَ بريقَ أسنانه من الشمس ، واستعار طولَ عنقه من الغزال .



قـافيـة الـراء

- ٩٠ -

وقال أبو فراس وقد عرف رشدهُ وأخذ بالحذر من الناس :

(من مجزوء الكامل)

١- ألآنَ ، حيـنَ عرفـتُ رشـ	ـدي ، واغتديتُ علـى حـذرْ
٢- ونهيـتُ نفسـي فـانتهتْ ،	وزجـرتُ قلبـي فـانزجرْ
٣- ولقد أقامَ ، علـى الضّلا	لـةِ ، ثـم أذعـنَ ، واسـتمرّ
٤- هيهاتَ ، لستُ أبا فـرا	سِ ، إنْ وفيتُ لمنْ غـدرْ !

المفردات والمعاني :

(٣) أذعن : أطاعَ واستجاب .

(١-٤) الآن تبيّن لي الرُّشد بعد الضلال وزجرتُ قلبي عن تصديق الدعاوى والمظاهر ، فاستجاب إلى نصحي بألاّ يكون وافياً للغدرة .

- ٩١ -

وقال في استبقاء المودّة :

(من مجزوء الكامل)

١- لا تطلبـنَّ دنـوَّ دا	رِ مـنْ حبيبٍ أو معاشـر
٢- أبقـى لأسباب المودْ	دَةِ أنْ تزور ولا تجـاورْ

المفردات والمعاني :

(١-٢) لا تعشْ قريباً من حبيبك وعشيرك وإلا مللت ، وأبقى للمودة أن تزور من تحب ولا تجاوره في سكناك .

- ٩٢ -

وقال أبو فراسٍ يبينُ عن طيبة نفسه :

(من الطويل)

١- وما نعمةٌ مشكورةٌ قـد صنعتهـا ... إلى غير ذي شكرٍ بما نعتي أخـرى

٢- سآتي جميلاً ما حييتُ ، فإنّنـي ... إذا لم أفدْ شكراً أفدتُ بهِ أجـرا

المفردات والمعاني :

(١-٢) لن يمنعني صنعُ المعروف مع غير ذي شكر من تكراره فإنْ لم يشكرني المستفيد ، آجرني وأثابني عليه ربّ العالمين .

- ٩٣ -

قال أبو فراسٍ يذكر فضلَ بني حمدان على العشائر :

(من الطويل)

١- إذا شئتَ أن تلقى أسوداً قَساوراً ... لنعماهمُ الصّفْوُ الـذي لـنْ يُكَـدّرا

٢- يلاقيكَ منّـا كـلُّ قـرمٍ سَـمَيْذعٍ ... يطاعنُ حتى يُحسـبَ الجَـوْنُ أشـقرا

٣- بدولة سيف اللهِ طُلنا على الورى ... وفـي عـزّه صُلْنـا علـى مـن تجـبّرا

٤- حملنا على الأعداء،وسطَ ديارهم ، ... بضربٍ يُرى من وقعِه الجـوُ أغـبرا

٥- فسائل كلاباً ، يوم غزوة بالسٍ ، ... ألم يتركوا النّسوان في القاع حُسَّـرا؟

٦- وسائل نميراً ، يوم سارَ إليهـمُ ، ... ألـم يُوقنوا بالموت ، لما تَنَمّـرا ؟

المفردات والمعاني :

(١) القساور : جمع قَسوْرة وهو الأسَد .

(٢) القرم : السيّد الفحل : سَمَيْذع : شجاع . الجَـوْن : الأسْـود والكلمـة من الأضداد . يحسب الأسود أشقر : يغطى بالدم ، كناية عن سفك الدماء .

(٥) كلاب : قبيلة أغار عليها سيفُ الدولة مؤدّباً . حسّـرا : كاشـفات الوجـوه من الذعر .

(٦) نُمير : قبيلة كانت حليفة لكلاب فأدبّها سيفُ الدولة .

٧- وسائلْ عُقَيْلاً ، حين لاذت بتدمرٍ ألـم نقرهـا ضربـاً يقـدُ السَّـنوّرا ؟

٨- وسائل قشيراً ، حين جفت حُلوقُها ألم نسـقِها كأسـاً مـن المـوتِ أحمـرا ؟

٩- وفـي طيِّـئ لمـا أثـارت سـيوفُه كمـاتَهمْ ، مَـرْأى لمـنْ كـانَ مُبْصـرا

١٠- وكلبٌ غداةَ استعصموا بجبالهمْ، رمـاهم بهـا شُـعْثاً شـوازِبَ ضُمَّـرا

١١- فأشبعَ منْ أبطالهمْ كلَّ طائرٍ وذئبٍ غدا يطوي البسيطة أعفرا

المفردات والمعاني :

(٧) عقيل : قبيلة كانت عوناً لغيرها علـى سيف الدولـة فقاتلهـا وهزمهـا حتـى ألجأها إلى تدمر . السَّنوّر : الدّرع .

(٨) قشير : من العشائر التي قاتلها سيف الدولة وقهرها .

(٩) الكماة : المقاتلون الشجعان .

(١٠) استعصموا : احتمَوا . الشُّعث : الخيـل التي لم يمشّـط شعرها . شـوازب ضمَّر : هزيلة شديدة .

(١١) إشباع الطيور الجارحة والذئاب: كناية عن إيقاع عددٍ كبـير مـن القتلـى . أعفر : رماديّ اللون . ترابيّ .

— ٩٤ —

وقال أبو فراسٍ يبينُ عن إخلاصه لسيف الدولة : (من الطويل)

١- وكنـتُ إذا مـا نـابني منـه نـائبٌ ، لطفتُ لقلبي أو يقيمَ لـه عُذْرا

٢- وأكـرهُ إعـلامَ الوشـاة بهجـرهِ فأُعتبُهُ سرّاً ، وأشكرهُ جهـرا

٣- وهبتُ لضنّي سوءَ ظنّي،ولم أدعْ على حالةٍ ، قلبي يُسِرُّ له شراً

المفردات والمعاني :

(١-٣) إذا نالني منهُ ما أكره التمستُ له عـذراً ، وقـد تقـع بيننـا جفـوةٌ لا أدع الوشاة يعلمون بها بل أجهرُ بشكره ولا أسمحُ لقلبي أن يكنَّ له سوى الخـير والمودّة .

- ٩٥ -

وقال يستعطفُ منْ يحبُّ وهو في الأسْر :

(من السَّريع)

١- إرثِ لصبٍّ فيكَ قدْ زدتَهُ ... على بلايا أسره أسرا

٢- قد عدمَ الدنيا ولذَّاتها ؛ ... لكنهُ ما عدمَ الصَّبرا

٣- فهو أسيرُ الجسم في بلدةٍ ... وهو أسيرُ القلبِ في أخرى !

المفردات والمعاني :

(١) ارث : رقَّ قلباً وأشفقْ . الصبّ : العاشق .

(١-٣) فليرقَّ قلبك لمن يهواك ولا تزدهُ أسراً على أسره ، صحيحٌ أنهُ مغرمٌ صابرٌ ولكنّه ممزق ؛ فجسمه في بلدٍ وقلبه في بلدٍ آخر .

- ٩٦ -

وقال يتغزل :

(من البسيط)

١- وشادنٍ من بني كسرى شغفتُ بهِ ... لو كانَ أنصفني في الحبِّ ما جارا

٢- إنْ زار قصّر ليلي في زيارتهِ ... وإنْ جفاني أطال الليلَ أعمارا

٣- كأنمّا الشمسُ بي في القوس نازلةٌ ... إنْ لم يزرني وفي الجوزاء إنْ زارا

المفردات والمعاني :

(١) الشادن : ولد الظبية تشبّه به الفتاة . شغفت به : همتُ بهِ .

(٣) الشمس في القوس : كناية عن الخريف والبرد . الشمس في الجوزاء : كناية عن الربيع والدفء .

قال أبو فراس الحمدانيُّ يتحسّر لتخلُّفهِ عن إحدى الغزوات مع سيف الدولة :

(من الوافر)

١- دعِ العبرات تنهمرُ انهمارا ، ونار الوجدِ تستعرُ استعارا

٢- أتطفأ حسرتي ، وتقرُّ عيني ، ولم أوقدْ ، مع الغازين ، نارا ؟.

٣- رأيتُ الصَّبرَ أبعد ما يُرجّى ، إذا ما الجيشُ بالغازينَ سارا

٤- وأعددتُ الكتائبَ مُعلَماتٍ تنادي ، كلَّ آنٍ ، بي : سعارا

٥- وقد ثقّفْتُ للهيجاءُ رمحي ، وأضمَرتُ المهَاري والمِهارا

٦- وكانَ إذا دعانا الأمرُ حفَّت بنا الفتيانُ ، تبتدرُ ابتدارا

٧- بخيلٍ لا تعاندُ مَنْ عليها ، وقومٍ لا يرون الموتَ عارا

٨- وراءَ القافلين بكلّ أرضٍ وأولُ مَنْ يغيرُ ، إذا أغارا

٩- ستَذْكرني ، إذا طَرَدتْ ، رجالٌ دققتُ الرُمحَ بينهمُ مرارا

المفردات والمعاني :

(١) الوَجْد : الحزن والشوق . تستعر : تشتعل وتلتهب .

(٢) كيف تنطفئ حسرتي وقد تخلّفْتُ عن الغزو مع الغازين ؟

(٤) الكتائب : سرايا الجيش . المعْلمات : المتميّزات بالشجاعة . سعارا : اسم فعل بمعنى أوقِدْ نار الحرب أو مصدر نائب عن فعله بمعنى أسْعِرْ سعاراً .

(٥) ثقفتُ : قوّمتُ بالثقاف . الهيجاء : الحرب . أضمرتُ : جعلتُها ضامرة تدريباً واستعداداً للقتال . المَهاري : الإبل . المهار : الخيول .

(٩) طردَتْ : خرجتْ في طراد أو قتال . دققت الرمح بينهم : دعوتهم إلى المبارزة والقتال .

١١- لعلَّ اللهُ يعقبني صلاحاً ... قويماً ، أو يقيّلني العِثارا

١٢- فأشفي منْ طِعان الخيل صدراً؛ ... وأدركُ منْ صروف الدَّهرِ ثارا

١٣- أقمتُ على الأمير ، وكنتَ ممَّنْ ... يعزُّ عليهِ فرقتُه ، اختيارا

١٤- إذا سارَ الأميرُ ، فلا هدوٌّ ... لنفسي أو يؤوبَ ، ولا قرارا

١٥- أكابدُ بعدهُ هماً ، وغماً ، ... ونوماً ، لا ألذُّ بهِ غرارا

١٦- وكنت بهِ أشدَّ ذويَّ بطشاً ، ... وأبعدهم ، إذا ركبوا ، مَغارا

١٧- أشقُّ ، وراءهُ ، الجيش المُعبّا، ... وأخرُقُ ، بعدهُ ، الرَّهجَ المثارا

١٨- إذا بقيَ الأمينُ قريرَ عينٍ ... فديْتاه ، اختياراً ، لا اضطرارا

١٩- أبٌّ برٌّ ، ومولىً ، وابنُ عمٍّ ، ... ومُستندٌ ، إذا ما الخطبُ جارا

٢٠- يمدُّ على أكابرنا جناحاً ، ... ويكفلُ ، في مواطننا ، الصِّغارا

المفردات والمعاني :

(١٠) أرهِجه : أثيره .

(١١) يعقبني : يجعل عاقبتي . يكافئني . أقال العثرة : أخذ بيد صاحبها فلم يسقط ، ساعد على النهوض .

(١٢) صروف الدهر : أحداثه ونكباته .

(١٤) إذا سارَ الأميرُ غازياً لم تعرفْ نفسي الهدوء حتّى يعودَ سالماً .

(١٥) أكابدُ : أقاسي . غواراً : قليلاً مقطّعاً .

(١٦) ذويَّ : أهلي .

(١٧) المعبّا : الحافل المستعدّ برجاله وعتاده . الرَّهَج : الغبار .

(١٨) الأمين : صفة سيف الدولة . قرير العين : مستريحاً .

(١٩) البرّ : المحسن الصَّدوق . المولى : السيّد ، والكلمة من الأضداد . جارَ : ظلمَ واشتدَّ قسوةً .

(٢٠) قائدنا وأميرنا سيف الدولة يشملُ بعطفه الكبار والصِّغار .

٢١- أراني اللهُ طلعتهُ ، سريعاً ، وأصحبه السَّلامة ، حيثُ سارا

٢٢- وبلّغهُ أمانِيَه جميعاً ، وكان لهُ من الحدثان جارا

المفردات والمعاني :

(٢١) أرجعه ا لله لنا بالسَّلامةِ سريعاً ورافق خطاه .

(٢٢) الحدثان : طوارئ الدَّهر . كان له جاراً : كان له حامياً ومجيراً .

- ٩٨ -

قالَ أبو فراسٍ الحمدانيّ حينَ أسرهُ الرومُ وقبلَ أنْ يحمل إلى القسطنطينيّةِ:

(من مجزوء الكامل)

١- إن زرتُ خرشنةً أسيرا فلكمْ أحطتُ بها مغيرا

٢- ولقدْ رأيتُ النار تنْـ ـتهبُ المنازل والقصورا

٣- ولقدْ رأيت السَّبيَ يجْـ ـلَبُ نحونا حُوّاً وحوراً

٤- نختارُ منه الغادةَ الـ ـحسناءَ والظَّبيَ الغريرا

٥- إنْ طالَ ليلي في ذرا كِ فقد نعمتُ بهِ قصيرا

٦- ولئنْ لقيتُ الحزنَ فيـ ـكِ فقد لقيتُ بكِ السُّرورا

المفردات والمعاني :

(١) خرشنة : قلعة للروم على نهر الفرات . أحطتُ بها : طوّقتها .

(٣) الحُوّ : مفردها حوّاء ، وهي التي في شفتيها سُمرة محبّبة . الحور : مفردها حوراء ،وهي التي في عينيها حورٌ ، والحورُ شدّة سواد العين في شدّة بياض.

(٤) الغادة : المرأة الليّنة المتثنيّة . الظبي : هنا ، الغلام ، على وجه الاستعارة البلاغية . الغرير : الجميل الفتيّ .

(٥) الذَّرى : الحمى أو الكنف ، والذُّرا : جمع ذروة .

٧- ولئـنْ رميـتُ بحـــادثٍ　　فـلأُ لفيــنَّ لـــهُ صبـــورا

٨- صـــبراً لعــلَّ اللـــهَ يفْـــ　　ـتَـحُ هـــذه فتحـــاً يســـيرا

٩- مـن كـانَ مثلـي لـمْ يبـتْ　　إلاّ أســـيراً أوْ أمـــــيرا

١٠- ليســـتْ تحلُّ سراتنـــــا　　إلا الصـــدورَ أو القبـــورا

المفردات والمعاني :

(٨) هذه : إشارة إلى قلعة خرشنة .

(١٠) السَّراة : أكابر القوم .

- ٩٩ -

وجاءَ لأبي فراسٍ وصفه للجُلّنارِ وهو زهر الرّمان :

(من مجزوء الرَّجز)

١- وجُلّنـــــارٍ مشـــرقٍ ،　　علـــى أعـــالي شـــجرهْ

٢- كـــأنَّ فـــي رؤوســـه ،　　أصْفَـــرَهُ ، وأحمـــــرَه

٣- قُراضـــةً منْ ذهـــــبٍ　　في خِـــرَقٍ مُعصْفَـــرَه

المفردات والمعاني :

(٣) القراضة : القُصاصة . معصفرة : بلون العصْفُر وهو نبت أصفر في حمرةٍ .

- ١٠٠ -

وقالَ يعتذرُ :

(من الهزَج)

١- لقـدْ نافســني الدَّهــرُ　　بتـأخيري عــن الحَضـرهْ

٢- فمـــا ألقى من العِلَّـــ　　ـةِ ما ألقى منَ الحســرهْ

المفردات والمعاني :

(١) نافسني : غالبني مناوئاً . الحضرة : المجلس والمقام .

- ١٠١ -

وقال في الاعتذار والثناء على الأمير :

(من مجزوء الكامل)

١- إنْ لمْ تجافِ عن الذُّنو ... بِ ، وجدتها فينا كثيرهْ

٢- لكنَّ عادتك الجميـ ... ـلة أن تغضَّ على بصيرهْ

المفردات والمعاني :

(١) تجافي عن الذنوب : تعفو وتتجاوز .

(٢) تغضّ : تغمض العين عن الإساءة ، تسامح . البصيرة : الرؤية الهادية الراشدة .

- ١٠٢ -

قال أبو فراسٍ يصفُ جسراً :

(من السَّريع)

١- كأنما الماءُ عليهِ الجسرُ ... درجُ بياضٍ خُطَّ فيهِ سطرُ

٢- كأننا ، لما استتبَّ العَبْرُ ، ... أسرةُ موسى يوم شُقَّ البحرْ

المفردات والمعاني :

(١) الدَّرج : ما يكتب فيه كالصحيفة .

(٢) استتبّ : تمّ وأمن ، استقرّ . العَبْر : العبور ، المرور على الجسر . أسرة موسى : قوم النبي موسى وأتباعه يوم اجتاز بهم البحر وقد شُقّ لهم بمعجزةٍ .

- ١٠٣ -

قالَ أبو فراسٍ الحمدانيُّ الحارث بنُ سعيد في واقعةِ أسرهِ ، وقد منّ عليه الرومُ بأنّهم تركوا عليه ثيابه ، وقد جعلَ مقدّمةَ قصيدتهِ في الغزل ، وهي أشهر ما عرف لهَ من الشّعر :

(من الطويل)

١- أراك عصيَّ الدمع شيمتُكَ الصَّبرُ أما للهوى نهيٌ عليكَ ولا أمرُ ؟

٢- بلى ، أنا مشتاقٌ ، وعندي لوعةٌ ، ولكنَّ مثلي لا يذاعُ لهُ سِرُّ !

٣- إذا الليلُ أضواني بسطتُ يد الهوى وأذللتُ دمعاً منْ خلائقهِ الكبرُ

٤- تكادُ تضيءُ النارُ بينَ جوانحي إذا هي أذكتها الصَّبابةُ والفكرُ !

٥- معلّلتي بالوصلِ ، والموتُ دونه إذا متُّ ظمآناً فلا نزلَ القطرُ !

٦- حفظتُ ، وضيعتِ المودَّة بيننا وأحسنُ ،منْ بعض الوفاء لكِ، العذرُ

٧- وما هذه الأيامُ إلا صحائفٌ لأحْرُفها ، منْ كفِّ كاتبها ، بَشرُ

٨- بنفسي منَ الغادين في الحيِّ غادةً هوايَ لها ذنبٌ ، وبهجتها عُذرُ

٩- تروغ إلى الواشينَ فيَّ ، وإنَّ لي لأذناً بها ، عنْ كلِّ واشيةٍ وَقْرُ

١٠- بدوتُ ، وأهلي حاضرون ، لأنني أرى أن داراً ، لستِ منْ أهلها ، قفرُ

١١- وحاربتُ قومي في هواكِ ، وإنّهمْ وإياي ، لولا حبُّكِ ، الماءُ والخمرُ

المفردات والمعاني :

(١) عصيّ الدمع : قليلُه ، غير مستجيب للبكاء .

(٣) أضواني : أضعفني . بسطتُ : مدَدْتُ .

(٤) الجوانح : الأضلاع . أذكَتْها : أوقدتها . الصبابة : شدّة الشوق .

(٥) معلّلتي : واعدتي . فلا نزل القطر : يدعو على الدنيا باحتباس المطر .

(٧) البَشْر : هنا ، المحْو .

(٨) بنفسي : أفدي بنفسي . الغادة : المرأة الغضّة المتثنية.الغادين : المصبحين .

(٩) تروغُ : تمشي كالمحتال . الواشين : نقلة كلام السّوء . الوقْر : الصَّمم ، عدم السَّمع .

(١٠) بدوتُ : أقمتُ في البادية . حاضرون : مقيمون في الحاضرة أو المدينة .

(١١) لقد عاديتُ قومي من أجل حبّك ولولا حبكِ ما عاديتهم وكانوا مائي وخمري في الصفاء .

١٢- فإنْ يكُ ما قالَ الوشاة ولم يكن ... فقدْ يهدمُ الإيمانُ ما شيَّدَ الكفرُ

١٣- وفيتُ ، وفي بعضِ الوفاءِ مذلةٌ ، ... لإنسانةٍ في الحيِّ شيمتُها الغدرُ

١٤- وقورٌ ، وريعانُ الصِّبا يستفزها ، ... فتأرَنُ ، أحياناً ، كما أرنَ المُهر

١٥- تسائلُني :منْ أنتَ ؟ وهي عليمةٌ ، ... وهلْ بفتىً مثلي على حالِه نُكرُ ؟

١٦- فقلت كماشاءتْ وشاءَ لها الهوى: ... قتيلُك ! قالتْ : أيُّهمْ ؟ فهمُ كُثرُ

١٧- فقلت لها : لو شئتِ لم تتعنّتي ، ... ولم تسألي عنّي وعندكِ بي خُبْرُ !

١٨- فقالتْ : لقدْ أزرى بكَ الدّهرُ بعدنا ... فقلتُ : معاذَ اللهِ بلْ أنتِ لا الدّهرُ

١٩- وما كان للأحزان ، لولاكِ مَسْلكٌ ... إلى القلبِ ؛ لكنّ الهوى للبِلى جسرُ

٢٠- وتهلِكُ بين الهزْلِ والجدِّ مُهجةٌ ... إذا ما عداها البين عذّبها الهَجْرُ

٢١- فأيقنت أن لا عزَّ بعدي لعاشقٍ ؛ ... وأنَّ يدي مما علقتُ به صِفْرُ

٢٢- وقلبتُ أمري لا أرى ليَ راحةً ، ... إذا البين أنساني ألحَ بيَ الهجرُ

٢٣- فعُدتُ إلى حكمِ الزمانِ وحُكمِها ... لها الذنبُ لا تُجزى بهِ وليَ العُذرُ

٢٤- كأنّي أنادي دونَ مَيْثاءَ ظبيةً ... على شرفٍ ظمياء جلّلها الذُّعرُ

المفردات والمعاني :

(١٤) يستفزّها : يهيجُها . تأرَن : تنشط وتمرح .

(١٦) قتيلُك : المغرم بك حتّى الموت .

(١٧) التعنّت : طلب المشقّة والتعب ، التكلّف .

(١٨) أزرى بكَ : حطَّ بكَ ، غيّرك

(١٩) لولاكِ ما عرفَ الحزنُ طريقاً إلى قلبي ، لكنَّ الهوى هو المُضْني المهلِك .

(٢٠) المهجة : الروح . عداها : فاتها . البيْن : البعاد .

(٢١) صفْر : خاليةٌ من أيِّ شيءٍ .

(٢٤) الميثاء : تربة الرَّمل الناعم . على شرف : على تلٍّ أو مرتفع . ظمياء : رقيقة الجفون .

٢٥- تجفَّلُ حيناً ، ثم ترنو كأنّها تنادي طلاً بالوادِ أعجزه الحُضرُ
٢٦- فلا تنكريني ، يا بنة العمِّ ، إنّهُ ليعرفُ منْ أنكرته البدو والحضرُ
٢٧- ولا تنكريني ، إنّني غيرُ مُنْكَرٍ إذا زلّت الأقدامُ ، واستُنزل النّصرُ
٢٨- وإنّي لجرّارٌ لكلِّ كتيبةٍ معوّدةٍ أنْ لا يُخِلَّ بها النّصرُ
٢٩- وإنّي لنزّالٌ بكلِّ مَخوفةٍ كثيرٌ إلى نُزّالها النَّظرُ الشّزْرُ
٣٠- فأظمأُ حتّى ترتوي البيضُ والقنا وأسغبُ حتّى يشبعَ الذّئبُ والنسرُ
٣١- ولا أُصبحُ الحيَّ الخَلوفَ بغارةٍ ، ولا الجيشَ ما لم تأتِه قبليَ النُّذْرُ
٣٢- ويا ربَّ دارٍ لم تُخِفْني ، منيعةٍ طلعتُ عليها بالرّدى ، أنا والفجرُ
٣٣- وحيٍّ رددْتُ الخيلَ حتى ملكْتُهُ هزيماً وردّتني البراقعُ والخُمرُ
٣٤- وساحبةِ الأذيالِ نحوي ، لقيتُها فلم يلقَها جافي اللِّقاء ولا وَعْرُ
٣٥- وهبتُ لها ما حازهُ الجيشُ كلُّهُ ورحتُ ولم يُكْشفْ لأبياتها سترُ
٣٦- ولا راحَ يُطْغيني بأثوابه الغنى ؛ ولا باتَ يَثْنيني عن الكَرَم الفقرُ
٣٧- وما حاجتي بالمالِ أبغي وُفُورهُ ؛ إذا لم أفِرْ عرضي فلا وفَر الوَفْرُ

المفردات والمعاني :

(٢٥) تجفل : تفزع . ترنو : تنظر . الطّلا : صغير الظبية . الحُضْر : الركض .

(٢٧) زلّت : زلقت . استنزل النّصر : سُعيَ من أجلهِ .

(٢٨) الكتيبة : الفئة من الجند . جرّارُ الكتيبة : قائدها .

(٢٩) النظر الشّزر : النظر الموارب بالاستياء .

(٣٠) البيض : السيوف . القنا : الرماح . أسْغب : أجوعُ . يشبع الذئب والنسر : كناية عن سقوط عددٍ كبيرٍ من قتلى الأعداء .

(٣١) الخلوف : الذي غاب عنه رجاله .

(٣٣) البراقع : أغطية الوجه للنساء . الخُمر : جمع خمار وهو لثام حول الوجه .

(٣٤) ساحبة الأذيال : كناية عن المرأة العزيزة المتبخترة . الوعْر : الجافي الصارم.

(٣٧) وفورهُ : كثرتهُ . وفر العرض ، يفره : صانهُ من المسّ والمهانة .

٣٨–أسِرْتُ وماصَحْبي بِعُزْلٍ لدى الوغى | ولا فَرَسي مُهرٌ ، ولا ربُّهُ غَمْرُ
٣٩– ولكنْ إذا حُمَّ القضاءُ على امرئٍ | فليس له بَرٌّ يقيهِ ، ولا بحرُ
٤٠– وقالَ أُصيحابي:الفرارَ أو الرَّدى ؟ | فقلتُ : هما أمرانِ ؛ أحلاهُما مرُّ
٤١– ولكنّني أمضي لما لا يعيبني ، | وحسبُكَ منْ أمريْنِ خيرُهما الأسرُ
٤٢– يقولون لي:بعتَ السَّلامةَ بالردى؛ | فقلتُ : أما واللهِ ، ما نالني خُسرُ
٤٣– وهل يتجافى عنّيَ الموتُ ساعةً | إذا ما تجافى عنّي الأسْرُ والضُّر ؟
٤٤– هو الموتُ؛فاختر ماعلا لكَ ذكرهُ ، | فلم يمتِ الإنسانُ ما حييَ الذِّكرُ
٤٥– ولا خيرَ في دفعِ الرَّدى بمذلةٍ | كما ردَّها ، يوماً بسوءتهِ عَمْرُو
٤٦– يمنّونَ أنْ خلَّوا ثيابي ، وإنّما | عليَّ ثيابٌ ، منْ دمائهمُ ، حُمْرُ
٤٧– وقائمُ سيفٍ فيهمُ اندقَّ نصلُهُ ، | وأعقابُ رمحٍ فيهمُ حطِّمَ الصَّدرَ

المفردات والمعاني :

(٣٨) العُزْل : الخالون من السلاح . الغمر : الغرّ غير المجرِّب .

(٣٩) حمَّ القضاء : انكتب ونزل .

(٤٠) الفرارَ أو الرَّدى : اختر الفرار أو الموت قتلاً .

(٤١) حَسْبك : كفاكَ . الأمران : هما الموت والسلامة .

(٤٢) و (٤٣) يقول لي الشامتون : نراك قد اخترت السلامة فراراً من الموت . فأقول : لم أخسرْ شيئاً ولم أربحْ شيئاً ما دام الموتُ مقدراً ولا مهربَ منهُ .

(٤٤) الموتُ هو الموت ، فليكن اختيارك لما يُبقي ذكرك من بعدك .

(٤٥) ردّها بسوءتهِ عمرو : إشارة إلى مبارزةٍ جرت بين عليّ بن أبي طالب وعمرو بن العاص ، فلما شعر عمرو بأنه مغلوب ومقتول كشف عن سوءته (عورته) أمام عليّ فعاف ضربه بالسيف فنجا .

(٤٦–٤٧) يمنّ عليّ الرومُ أنّهم تركوني في ثياب الفارس الأمير وكأنّهم قد نسوا أنَّ ثيابي ملطّخة بدمائهم وفي أجسادهم انغرس حدُّ سيفي ورمحي .

٤٨- سيذكرني قومي إذا جدَّ جدُّهم ، وفي الليلةِ الظّلماءِ يُفتَقدُ البدرُ
٤٩- فان عشتُ فالطعنُ الذي يعرفونهُ وتلك القنا والبيضُ والضُمَّرُ الشُّقرُ
٥٠- وإنْ متُّ فالإنسانُ لا بدَّ ميِّتٌ وإن طالتِ الأيامُ ، وانفسح العمرُ
٥١-ولو سدَّ غيري ماسددتُ اكتفَوا بهِ، وما كانَ يغلو التِّبرُ لو نفق الصُفرُ
٥٢- ونحن أناسٌ ، لا توسُّطَ عندنا ، لنا الصَّدر دونَ العالمين أو القبرُ
٥٣- تهونُ علينا في المعالي نفوسُنا ؛ ومنْ خطبَ الحسناء لم يُغْلها المَهرُ
٥٤- أعزّ بني الدُّنيا وأعلى ذوي العلا، وأكرمُ من فوق التراب ولا فخرُ

المفردات والمعاني :

(٤٨) غداً سيذكرني قومي حين يحتاجون شجاعتي ، كما أن البدر يحتاجه الناس في الليالي المظلمة .

(٤٩) القنا : الرماح . البيض : السيوف . الضُمَّر : الخيول الضامرة النحيلة وهي أخفُّ وأسرع .

(٥١) التبر : الذّهب . نفق : راج . الصُّفر : النُّحاس .

(٥٢) نحن من أمةٍ لا تعرف التوسّط في طلب المعالي فإمّا ذروة المجد وإمّا حفرة القبر .

(٥٣) لم يُغلها المهر . لم يجدْها خاطبُها لا تستحقَ مهرها مهما غلا .

(٥٤) منْ فوق التراب : كناية عن الأحياء في الدنيا . ولا فخر : هذا الكلام حقيقةٌ وليس فخراً ومبالغةً .

- ١٠٤ -

وقال أبو فراسٍ الحمدانيُّ في توديع بعض النسّاءِ من أهله في رحلة الحجّ في يومٍ مثلجٍ :

(من الطويل)

١- أيحلو ، لمن لا صبرَ يُنجده ، صبرُ إذا ما انقضى فكرٌ ألمّ بهِ فكرُ ؟

٢- أممعنةً في العذلِ ، رفقاً بقلبهِ ، أيحملُ ذا قلبٌ ، ولوْ أنّه صَخْرُ ؟

٣- عَذيري من اللائي يَلُمنَ على الهوى أمافي الهوى لوذُقْن طعمَ الهوى عُذر؟

٤- أطَلْنَ عليه اللّومَ حتى تركْنهُ وساعتُه شهرٌ ، وليلتُه دهرُ

٥- ومنكرةٍ ما عاينتْ منْ شحوبهِ ولا عجبٌ ما عاينَتْه ، ولا نُكرُ

٦- ويُحمد في العَضب البِلى وهو قاطع ويحسن في الخيل المسوَّمةُ الضُمر

٧- وقائلةٍ : ماذا دهاك ، تعجُباً ، فقلتُ لها : يا هذه أنتِ والدّهرُ !

٨- أبالبينِ ؟ أمْ بالهجر ؟ أمْ بكليهما ؟ تشاركَ وفيما ساءني البينُ والهجر ..

٩- يذكّرني نَجْداً حبيبٌ ، بأرضها ، أيا صاحِبَيْ نجْوايَ هل ينفعُ الذكرُ ؟

١٠- تطاولت الكُثبانُ بيني وبينهُ وباعدَ ، فيما بيننا ، البلدُ القَفْرُ

١١- مفاوزُ لا يُعجزْنَ صاحبَ همّةٍ ، وإنْ عَجَزتْ عنها الغُريْريّة الصُبرُ

١٢- كأن سفيناً ، بين فَيْدِ وحاجرِ يَحفُ به ، ومن آل قيعانه ، بحرُ

المفردات والمعاني :

(٥) ومنكرةٍ : ربَّ منكرة . عاينتْ : نظرت .

(٦) العَضْب : السيف . البلى : هنا ، التثلّم . المسوّمة : المطلقة في مرعاها . الضُّمر : الرشيقة القوام .

(٨) البين : البعد والفراق .

(٩) صاحبي نجواي : ينادي خليليه على عادة الشعراء . النجوى : المسارّة والمهامسة .

(١٠) الكثبان : تلال الرمل الدقيق ، الصحارى .

(١١) المفاوز : الصحارى المقفرة . الغُريريّة : كرام الإبل .

(١٢) فيد وحاجر : موضعان في الطريق إلى مكّة من الشام .

١٣- عداني عنهُ ذودُ أعداء منهلٍ كثيرٍ إلى وُرّادهِ النظر الشّزْرُ

١٤- وسُمْرُ أعادٍ ،تلمحُ البيضَ بينهم ، وبيضُ أعادٍ ، في أكفّهمُ السُمرُ

١٥- وقومٌ متى ما ألقَهُم رويَ القنا ، وأرضٌ متى ما أغزُها شبع النسر

١٦- وخيلٌ يلوح الخير بين عيونها ، ونصل ، متى ما شِمتَه نزل النصر

١٧- إذا ما الفتى أذكى مغاورة العدى فكلُّ بلادٍ حلَّ ساحتَها ثغر

١٨- ويومٍ ، كأنَّ الأرضَ شابتْ لهولِهِ قطعتُ بخيلٍ حشوُ فرسانها صبرُ

١٩- تسيرُ على مثل الملاءُ منشَّراً ، وآثارُها طرزٌ لأطرافها حُمْرُ

٢٠- أشيّعهُ والدمعُ منْ شدةِ الأسى ، على خدِّه نظمٌ ، وفي نحره نثرُ

٢١- وعدتُ وقلبي في سجافِ غَبيطِهِ ولي لَفتاتٌ نحوَ هودجِهِ كُثرُ

٢٢- وفيمن حوى ذاك الحجيجُ خريدةٌ لها دونَ عطفِ الستر منْ صونها سِترُ

المفردات والمعاني :

(١٣) ذوْد : طردٌ . النظر الشَّزر : نظر الاستياء .

(١٤) السُّمر : الرماح . البيض : السيوف .

(١٥) روي القنا وشبع النسر : كناية عن سقوط القتلى .

(١٧) المغاورة : المقاتلة . الثغر : الموقع المحميّ على الحدود مع العدوّ .

(١٨) يفتخر الشاعر بيومٍ من أيام معاركه كان شديد الهول تعبّأت فرسانهُ شجاعةً وصبراً على القتال .

(١٩) المِلاء : جمع ملاءة وهي الثوب . طرز : تطريز ونقش .

(٢٠) أشيّعه : أرافقه مودِّعاً . نظم : منظوم كالعقْد . نثر : متناثر الحبّات . النحر : العنق .

(٢١) السِّجاف : السُّتور . الغبيط : الهَوْدج .

المعنى : رجعتُ بعد أن ودّعتُه ، وقلبي ما يزال معه في هوْدجه وكنتُ أتلّفت نحوه كثيراً ولا يشبعُ منهُ نظري .

(٢٢) الحجيج : جمع الحُجّاج . الخريدة : المرأة البكر المصون .

٢٣- وفي الكمِّ كفٌ لا يراها عديلُها ، وفي الخدْر وجهٌ ليس يعرفُه الخِدْرُ

٢٤- فهل عرفاتٌ عارفاتٌ بزَوْرِها وهل شعرتْ تلك المشاعر والحجر ؟

٢٥- أماخضرٌ منْ ريحان مكّةَ ما ذوى   أما أعشبَ الوادي ؟ أمـا نبتَ الصَّخرُ
٢٦- سقى اللهُ قومـاً حلّ رحلُك بينهمْ   سـحائبَ لا قِـلٌّ جَداهـا ولا نـزرُ *

المفردات والمعاني :

(٢٣) عدِيلُها : هنـا ، الكَفُّ الأخرى .الخدر : حُجْرة الفتاة أو حجرة المرأة الخاصّة بها .

(٢٤) عرفات : الجبل المعروف من مشاعر الحجّ . زَوْرهـا : زيارتها . المشاعر : مواضع الحج . الحجـر : ماحواه الحطيم ، وهو جانب الكعبة من جهة الشمال .

(٢٥) ذوى : ذبلَ . أعشبَ : نبتَ فيه العشب .

(٢٦) القلّ : القليل ، وكذلك النّزر .

- ١٠٥ -

قالَ أبو فراسٍ الحمدانيُّ يتشوق إلى أهله وبلدهِ ، ويرتجي عطف سيف الدولة :

(من مجزوء المتقارب)

١- لأيّكُـمُ أذْكُـرُ ؟   وفـي أيّكـمْ أُفْكـرُ ؟
٢- وكـمْ لي على بلـدةٍ   بكـاءٌ ومُسْـتَعْبـرُ ؟

المفردات والمعاني :

(٢) المسْتَعْبر : الحزنُ والبكاء .

---

* الأبيات الثلاثة الأخيرة ليست في طبعة دار الفكر ولا في طبعة دار الشرق ، ولكنها في طبعة كرم بدمشق .

٣- ففـي حلـبٍ عُدّتــي ، وعـــزّيَ ، والمَفْخـــرُ

٤- وفـي منبـجَ مــنْ رضـا هُ أنفَــسُ مـــا أَدْخُـــرُ

٥- ومَــنْ حبُّــه زلفــةٌ ، بهـــا يُكــرمُ المَحشَـــرُ

٦- وأصبيــةٌ ، كــالفراخِ ، أكــــبرُهم أصْغَــــرُ

٧- وقـــومٌ ألفنـــاهمُ ، وغصــنُ الصِّبـا أخْضَــرُ

٨- يخيَّــلُ لــي أمرهـــم كـــأنَّهمُ حُضَّــــرُ

٩- فحزنــيَ لا ينقضـــي ؛ ودمعـــي مـــا يَفْـــتُرُ

١٠- ومـــا هــذه أدمعـــي ولا ذا الـــذي أُضْمـــرُ

١١- ولكـنْ أداري الدمــوعَ وأســـترُ مـــا أســـترُ

١٢- مخافــة قــولِ الوشـــا ةِ : مثلُـــكَ لا يَصـــبرُ

١٣- أيـا غفلتـــا ، كيـف لا أرجّـــي الـــذي أحْـذَرُ

١٤- ومـاذا القنــوط الــذي أراهُ فأستشـــــعرُ ؟

١٥- أمــا مــنْ بلائــي بــهِ علــى كشْــفِهِ أقْــدرُ ؟

١٦- بلــى ، إنَّ لــي سـيّداً مواهبُـــــه أكـــثرُ

١٧- وإنّي غزيرُ الذُّنـــوبِ وإحســـانُـــهُ أغــــزرُ

المفردات والمعاني :

(٤) أذخرَ : أدَّخر . رضاهُ : الضمير يعود على شخص الأمّ .

(٥) زلفة : قربة من ا لله . المحشر : مجمع يوم القيامة .

(١١) أداري الدَموع : أحاول كفكفتها .

(١٣-١٤) يالغفلتي ، كيف لا أجدُ في موضع خوفي موضعَ رجائي ؟ ! ومـا هـذا القنوط أو اليأس الذي أشعر به ؟

(١٥-١٦) أليس الذي كانَ سبب بلائي يستطيع كشف هذا البلاء ؟ بلـى ، إنّـهُ لقادرٌ بل هو أقدر على العطاء فوق رفع البلاء .

(١٧) صحيح أنني كثير الذنوب لكن سيّدي سيف الدولة أكثر إحساناً وحلماً .

١٨- بذنبي أوردتـــنـــي ومـــنْ فضلِكَ المَصْدرُ

المفردات والمعاني :

(١٨) وردتُ على الأسر بذنبي ، ولكنَّ حيلتي ووسيلتي بتفضلك عليّ بالفداء .

- ١٠٦ -

وكتب أبو فراسٍ إلى القاضي أبي حصَيْن بن عبد الملك وكانت بينهما صداقة ومودّة ومكاتبات :

(من الكامل)

١- ويدٍ يراها الدّهر غيرَ ذميمةٍ ، تمحو إساءتهُ إليَّ وتغفرُ

٢- أهدتْ إليّ مودّةً منْ صاحبٍ تزكو المودّة في ثراهُ ، وتُثمرُ

٣- علقتْ يدي منه بعلقٍ مَضنّةٍ مما يصانُ على الزّمان ويُدْخرُ

٤- إنّي عليك ، أبا حُصينٍ ، عاتبٌ والحرُّ يحتملُ الصّديق ، ويصبرُ

٥- وإذا وجدتُ على الصّديق شكُوْتَه سراً إليه وفي المحافل أَشْكُرُ

المفردات والمعاني :

(١) اليد : المعروف أو الإحسان .

(٢) تزكو : تنمو .

(٣) عِلقت : جنتْ وربحتُ . العلق : الشيءُ الثمين . يُدْخر : يتخذ ذُخراً للمستقبل .

(٤-٥) إنّي عليك عاتبٌ فاحتملْ عتبي لأنّك إنسان شهمٌ حرٌّ كريم وهكذا أنا لا أعلن عتبي ولا يسمعُ منّي الناسُ عنكَ إلاّ شكري وثنائي .

٦- ما بالُ شِعري لا تردّ جوابَهُ ؟ سَحْبانُ عندك باقلٌ لا أعذَرُ

المفردات والمعاني :

(٦) سحبان : من أفصح خطباء العرب يضرب به المثل في الفصاحة . باقل : رجلٌ كان مضرب المثل في العيِّ والبلاهة . العي : ضعف المنطق وقلّة الفصاحة .

المعنى : أراكَ لا تردُّ على شعري جواباً ، وأنا سحبانُ في الفصاحة لكنكَ تحسبني باقلاً في العيّ والتفاهة . وليس لك عذرٌ في هذا .

- ١٠٧ -

قالَ الحارثُ بن سعيد أبو فراسٍ الحمدانيُّ يهنّئ ابن عمّه سيفَ الدولة بإيقاعه بالقبائل العاصية له ، ويفخر بنفسه وبقومهِ الوائليين ووقائعهم على الزمن :

(من الطويل)

١- لعلَّ خيالَ العامريّةِ زائرُ ،	فيسعدَ مهجورٌ ، ويسعد هاجرُ !
٢-وقد كنتُ لأرضى من الوصلِ بالرضا	ليالي ما بيني وبينكِ عامرُ
٣-وإني على طول الشّماس عن الصِّبا،	أحنُّ وتُصْبيني إليكِ الجآذر
٤- وإني إذا لم أرجُ يقظان وصلها	ليُقنعني منها الخيالُ المزاورُ
٥- وفي كلّتَيْ ذاك الخباءِ خريدةٌ	لها من طعانِ الدّارعين ستائرُ

المفردات والمعاني :

(٣) تصبيني : تغويني . الجآذر : جمع جؤذر وهو ولد البقرة الوحشيّة .

(٤) المزاور . الزائر حيناً وآخر .

(٥) الكلّتان : طرفا السِّتر . الخباء : الخيمة . الخريدة : البكر الحييّة . لها من طعان الدارعين ستائر : يصونها الرجالُ الفوارس مرتدو الدروع .

٦- تقولُ إذا ما جئتُها ، متدرّعاً : أزائرُ شوقٍ أنتَ أمْ أنتَ ثائرُ ؟
٧- فقلتُ لها : كلاّ ولكنْ زيارةٌ تُخاضُ الحتوفُ دونها والمحاذرُ
٨- تثنّتْ فغصنٌ ناعمٌ أم شمائلٌ ، وولت فليلٌ فاحمٌ أم غدائر !
٩- فأمّا وقدْ طالَ الصّدودُ فإنه يقرُّ بعينيَّ الخيالُ المُزاورُ
١٠- تنامُ فتاةُ الحيِّ عنّي ، خليّةً ، وقد كثرتْ حولي البواكي السّواهرُ
١١- وتسعدني غُبْرُ البوادي ، لأجلها وإن رَغِمتَ بين البيوتِ الحواضرُ
١٢- وما هي إلا نظرةٌ ، ما احتسبتها بعدّان صارت بي إليها المصاير
١٣- طلعتُ بها والركبُ ، والحيُّ كله حيارى إلى وجهٍ به الحسنُ حائرُ
١٤- وما سَفَرتْ عن ريّقِ الحُسن إنما نممْنَ على ما تحتهُن المعاجرُ
١٥- فيانفسُ مالاقيتِ منَ لاعجِ الهوى! ويا قلبُ ما جرّتْ عليكَ النّواظرُ
١٦- ويا عفّتي ،ما لي ؟ وما لكِ ؟ كلّما هممْتُ بأمرٍ ، همّ لي منك زاجرُ

المفردات والمعاني :

(٦) متدرعاً : مرتدياً درعي ، مستعداً للقتال .

(٧) الحتوف : المهالك . المحاذر : الأخطار .

(٨) تثنّت : تعطّفتْ في مشيتها . الغدائر : خصلات الشّعْر .

(٩) يقرُّ بعينيّ : يسرّني ويريحني .

المعنى : من بعد طول الصدود والهجر قد يعوّضني ويسلّيني مرور خيال الحبيب زائراً .

(١٢) عدّان : اسم موضع .

(١٤) ريّق الحسن : زهوته . نمن : كشفن ، أظهرن . المعاجر : جمع معجر وهو ثوبٌ يلفُّ على الرأس .

(١٥) لاعج الهوى : شدّته وأواره . النواظر : العيون .

١٧- كأن الحِجا والصّوْن والعقل والتقى / لـديّ ، لربّـاتِ الخـدور ضرائـرُ
١٨- وهنَّ ، وإنْ جانبتُ ما يشتهينهُ ، / حبائبُ عندي ، منذُ كنَّ ، أثـائرُ
١٩- وكم ليلـةٍ خضتُ الأسـنَّة نحوهـا / ومـا هـدأت عينٌ ولا نـامَ سـامرُ !
٢٠- فلما خلونـا ، يعلـم اللـهُ وحـده ، / لقد كُرمتْ نجوى ،وعفّت سرائر
٢١- وبتُّ يظن النـاس فـيَّ ظنونَهـم ، / وثوبيَ مما يرجُم النّاسُ ، طـاهرُ
٢٢- وكـم ليلـةٍ ماشـيتُ بـدرَ تمامهـا / إلى الصُّبح لم يشعربأمري شـاعر!
٢٣- ولا ريبـةٌ إلا الحديـثُ ، كأنّـه / جمـانٌ وَهَـى ، أو لؤلـؤٌ متنـاثر !
٢٤- أقول وقدْ ضجَّ الحُليُّ ، وأشرفتْ ، / ولم أُروَ منهـا ، للّصبـاحِ بشـائرُ :
٢٥- أيا ربِّ ، حتـى الحلْيُ ممّا نخافـه / وحتـى بياضُ الصُّبح مما نحـاذرُ
٢٦- ولي فيكِ ،منْ فرطِ الصَّبابة ، آمـرٌ / ودونكِ ،منْ حسن الصِّيانة ، زاجرُ
٢٧- عفـافكَ غيٌّ ، إنّما عفةُ الفتـى / إذا عفَّ عن لذاتهِ ، وهو قـادرُ

المفردات والمعاني :

(١٧) الحجا : العقل . ربّات الخدور : النساء والغواني .

(١٨) أثائر : مفضّلات ، المفرد : أثيرة .

(١٩) الأسنة : السيوف والرماح ، جمع سنان وهو الحدّ الجارح .

(٢٠) كرمتْ نجوى : تنزّه الهمس عن الريبة والفحشاء .

(٢١) يرجم الناس : يظنون سوءاً .

(٢٢) بدر تمامها : فتاة مكتملة الحسن ، على وجه الاستعارة البلاغية .

(٢٣) الريبة : الشك في النزاهة . الجمان : اللؤلؤ . وهى : انتثر .

(٢٤) الحُليّ : الدّمالج والأساور . ضجّ الحليّ : كناية عن الاستيقاظ .

(٢٦) الصبابة : شدّة الشوق . الصيانة : التعفّف .

(٢٧) عفافكَ غيٌّ . انتقل الشاعر بالخطاب إلى نفسه ليقول : إنّ بعضَ العفاف غواية وغيٌّ لأنه حيلة الضعيف ومجرّد تظاهر .

٢٨- نفى الهمَّ عني همةٌ عدويةٌ ، وقلبٌ ،على ما شئت منه ، مظاهر

٢٩- وأسمرُ ، مما يُنبتُ الخطُّ ، ذابلٌ وأبيضُ ، مما تطبع الهندُ ، باترُ

٣٠- ونفسٌ لها في كل أرضٍ لُبانةٌ ، وفي كلِّ حيٍّ أسرةٌ ، ومَعاشرُ

٣١- وقلبٌ يقرّ الحربَ ، وهوَ محاربٌ وعزمٌ يقيمُ الجسمَ ، وهوَ مسافرُ

٣٢- إذا لم أجد في كلِّ فجٍ عشيرةً ، فإن الكرامَ للكرامِ عشائرُ

٣٣- ولاحقة الإطلين منْ نسلِ لاحقٍ أمينةُ ما نيطت إليهِ الحوافر

٣٤- من اللاء تأبى أن تعاند ربَّها إذا حسرتْ ، عند المُغارِ ، المآزرُ

٣٥- وخرقاءَ ، ورقاءِ ، بطيءٍ كَلالُها تكلّف بي ما لا تطيقُ الأباعرُ

٣٦- غُريريّةٌ ، صافَتْ شقائقَ دابقٍ مدى قيظها ، حتّى تَصرَّم ناجرُ

٣٧- وحمّضها الراعي بميثاءَ ، برهةً تناولُ ، من خذرافه ، وتغادرُ

المفردات والمعاني :

(٢٨) عدويّة : منسوبة إلى بني عدي . مظاهر : معين .

(٢٩) الأسمر : الرُّمح . الخط : شجر تصنع منه عيدان الرماح .

(٣٠) لبانة : حاجة ومشتهى .

(٣١) يقرُّ الحرب : يألفها . عزم مسافرُ : عزم قليل نافد .

(٣٢) كلّ فجّ : كلُّ صَوْب .

(٣٣) الإطلان أو الأيطلان : الخاصرتان . نسل لاحق : نسب الإبل الممتازة . ما نيطتْ إليه الحوافر : سرعة الجري .

(٣٤) حسرت المآزر : كناية عن الذُّعر .

(٣٥) بطيء كلالها : كناية عن شدّة الاحتمال . الأباعر : الجمال .

(٣٦) غريريّة : كريمة الأصل . دابق : مرج قرب حلب . ناجر : شهر الحرّ .

(٣٧) حمّضها : أطعمها حامض النبت مما تحبّه . الخُذْراف : نبت حامضي تأكله الإبل .

٣٨- أقامت بها شيبانَ ، ثم تضمّنت بقيةَ صفوانٍ ، قِراها المناظرُ
٣٩- وخوّضها بطنَ السَّلوطحِ ريثما أُديرت بملحانَ الشُّهور الدوائرُ
٤٠- فجاءَ بكوماءٍ ، إذا هيَ أقبلتْ ، حسبتَ عليها رحلَها ، وهي حاسرُ
٤١- فيا بعد ما بين الكلالِ وبينها ، ويا قربَ مايرجو عليها المُسافر !
٤٢- دعِ الوطن المألوف ، رابك أهلهُ وعدّ عنِ الأهل ، الذين تكاشروا
٤٣- فأهلك من أصفى وودُّك ما صفا ، وإن نزحت دارٌ ، وقلّتْ عشائر
٤٤- تبوأت من قرمي معدٍّ كليهما مكاناً أراني كيف تُبنى المفاخرُ
٤٥- لئن كانَ أصلي من سعيدٍ نجاره ففرعي لسيف الدولة القرم ناصرُ
٤٦- وما كان ، لولاه ، لينفع أولٌ إذا لم يزيِّن أولَ المجد آخر !
٤٧- لعمرك ! ما الأبصار تنفع أهلَها إذا لم يكنْ للمُبصرين بصائرُ
٤٨-وهل ينفع الخطّيُّ غيرَ مثقفٍ ؟ وتظهرُ إلا بالصقال ، الجَواهرُ ؟

المفردات والمعاني :

(٣٨) شيبان وصفوان : من شهور السنة . قراها : طعامُها .

(٣٩) السَّلوطح : اسم موضع . ملحان : شهر شباط .

(٤٠) كوماء : ضخمة الجسم . حاسر : بلا رحل

(٤١) الكلال : التعب .

(٤٢) تكاشروا : غضبوا .

(٤٣) نزحت الدار : بعدتْ .

(٤٤) تبوأت : حللتُ . القرم : السيّد الفحل . معدّ : جد من بني عدنان .

(٤٥) سعيد : اسم أبي الشاعر ، وهو الحارث بن سعيد . النّجار : الأصل .

(٤٧) لا ينفعُ المرءَ النَّظرُ بعينيْه إنْ كانَ قلبُه أعمى البصيرة .

(٤٨) الخطيّ : الرمح . غير مثقف : غير مستوٍ . الصِّقال : الصّقل .

٤٩- أناضل عن أحسابِ قومي بفضله وأفخرُ ، حتى لا أرى من يُفاخرُ

٥٠-وأسعى لأمرٍ ، عدَّتي لمناله ، أواخيَّ من آرائه ، وأواصرُ

٥١- أيا راكباً ، تحدى بأعوادِ رحلهِ عُذافرةٌ ، عَيْرانةٌ ، وعُذافرُ !

٥٢- ألكِنْي إلى أفناء بكرِ رسالةً ، على نأيها،وهي القوافي السَّوائرُ!

٥٣- لئن باعدتكمُ نيةٌ طالَ شَحْطُها ، لقد قرَّبتكمْ نيّةٌ ، وضمائرُ

٥٤- ونشرُ ثناءٍ ، لا يَغِبُّ ، كأنما بهِ نشرَ العصبَ اليمانيَّ ناشرُ

٥٥- ويجمعنا ، في وائلٍ ، عَشَريّةٌ وودٌ ، وأرحامٌ هناك ، شواجرُ

٥٦- فقلْ لبني ورقاء إنْ شطّ منزلٌ فلا العهد منسيٌ ، ولا الودّ داثرُ

٥٧-وكيف يرثُّ الحبلُ أو تضعفُ القوى وقد قربتْ قربى وشُدَّتْ أواصرُ !

٥٨- أبا أحمدٍ مهلاً إذا الفرعُ لم يطبْ فلا طبنَ يوم الإفْتخار العناصرُ !

٥٩- أتسمو بما شادتْ أوائلُ وائلٍ ؛ وقدْ غمرت تلك الأوالي الأواخرُ

المفردات والمعاني :

(٤٩) الأحساب : كلُّ ما يفخر به الإنسان من أصلٍ وفعل .

(٥٠) الأواخيّ : روابط النسب . الأواصر : الصِّلات والموّدات .

(٥١) العذافرة : الناقة الشديدة . تحدى : تساق .

(٥٢) ألكني : ابعث لي . أرسل .

(٥٣) شحطها : بعدُها .

(٥٤) لا يغبُّ : لا ينقطع .

(٥٥) وائل : جدّ من أجداد بني تغلب إليه ينتسب الحمدانيون .

(٥٦) بنو ورقاء : فرع من وائل . شط : بعد .

(٥٧) يرثّ : يبلى . الأواصر : الصِّلات كالأرحام والمودّات .

(٥٨) أبا أحمد: مخاطب أبي فراس من بني الورقاء .

٥٩- أتسمو بما شادتْ أوائلُ وائلٍ ؛ وقدْ غمرت تلك الأوالي الأواخرُ

٦٠- أيشغلكمْ وصفُ القديم ؟ ودونهُ مفاخرُ فيها شاغلٌ ، ومآثرُ !

٦١- لنا أولٌ في المكرماتِ ، وآخرٌ ، وباطنُ مجدٍ تغلبيٍّ ، وظاهرُ !

٦٢- وهل يطلبُ العزُّ الذي هو غائبٌ ويترِكُ ذا العزُّ الذي هوَ حاضرُ! ؟

٦٣- عليّ ، لأبكار الكلام وعُونهِ ، مفاخرُ تُفنيه ، وتبقى مفاخرُ

٦٤-أنا الحارثُ المختار من نسل حارثٍ إذا لم يسُدْ ، في القوم ،إلا الأخايرُ

٦٥- فجدّي الذي لمَّ العشيرةَ جودُهُ وقد طارَ فيها بالتفرّقِ طائرُ

٦٦- تحمّل قتلاها ، وساق دياتِها ، حمولٌ لما جَرّتْ عليهِ الجرائرُ

٦٧- ودى مائةً لولاه جرَّت دماؤهم مواردَ موتٍ ، ما لهنّ مصادرُ

٦٨- ومنا الذي ضافَ الإمامَ وجيشَهُ ! ولا جودَ إلّا أن تضيفَ العساكرُ

٦٩- وجدّي الذي انتاش الديار وأهلَها وللدّهر نابٌ ، فيهمُ ، وأظافرُ

٧٠- ثلاثةُ أعوامٍ يكابدُ مَحلَها أشمُّ ، طويلُ الساعدين ، عُراعِرُ

٧١- فآبوا بجدْواهُ ، وآب بشكرهمِ وما منهمُ في صفقةِ المجدِ خاسرُ

المفردات والمعاني :

(٦٣) الأبكار : العذارى . العون : النساء الناضجات ، وقد وصف بالأبكار والعون كلامه بين ما قدم وما حدث .

(٦٤) الحارث : اسم أبي فراس . الأخاير : أفاضلُ الرِّجال .

(٦٥) طارَ بها بالتفرق طائرُ : اشتدّ تفرقها على وجه الاستعارة .

(٦٦) الجرائر : الأحداث الطارئة والتّبعات . (المسؤوليّات) .

(٦٧) ودى : دفع الدية . المصادر : الرجوع بعد الورود على الماء .

(٦٩) جدّي : يريد جدّه حمدان بن حمدون بن الحارث التغلبي .

(٧٠) العُراعر : السيّد الشريف .

(٧١) جدواه : عطاؤه .

٧٢- وكيفَ يُنالُ المجدُ ، والجسم وادعٌ،　　وكيف يحازُ الحمدُ ،والوفرُ وافرُ ؟

٧٣- أسا داءَ ثَغْـرٍ كـانَ أعيـا دواؤه ،　　وفي قلـبِ ملكِ الروم داءٌ مُخامِرُ

٧٤- بنى ثغرَها الباقي على الدَّهر ذكرُهُ　　نتـائج فيهـا السـابقاتُ الضّوامـرُ

٧٥- وسوف علـى رغْمِ العدو يُعيدُهـا　　معـوَّدُ ردِّ الثغـر ، والثَّغـر دائـرُ

٧٦- ولمـا ألَمّـت بالديـارينِ أزْمـةٌ　　جلاها ،ونابُ الموتِ بالموتِ كاشرُ

٧٧- كفَـتْ غـدواتِ الغيـث دِرّات كفِّـهِ　　فأمرعَ بادٍ واجتنى العيشَ حاضرُ

٧٨- أنـاخوا بوهـابِ النّفـائسِ ، مـاجدٍ　　يقاســمهم أموالَــه ويشــاطرُ

٧٩- وعمّي الـذي أردى الوزيرَ وفاتكـاً　　ومـا الفـارسُ الفتـاكُ إلا المجـاهرُ

٨٠- أذاقهمـا كـأسَ الحمـامِ مُشـيَّعٌ ،　　مثـاورُ غـاراتِ الزمـان ، مُسـاورُ

٨١- يطيعهـمُ مـا أصبـح العـدلُ فيهـمُ　　ولا طاعـةٌ للمـرءِ ، والمـرءُ جـائرُ

٨٢- لنا في خلافِ الناسِ عثمانَ أسوةٌ　　وقـد جرّت البلـوى عليـه الجرائـرُ

٨٣- وسـارَ إلـى دارِ الخلافـة عنـوةً　　فحرّقها ، والجيـشُ بـالدار دائـرَ

المفردات والمعاني :

(٧٣) أسا : داوى . الثغر : موضع التصادم مع العدوّ على الحدود .

(٧٤) ثغرها : قصد ثغر ملطية علـى الحـدود مـع الـروم . السـابقات الضمـائر : الخيول الضامرات .

(٧٦) نابُ الموتِ كاشر : مهدِّدٌ ، ظاهر للعيان .

(٧٧) الدِّرات : جمع درة وهي الدفقة . أمرع : أخصبَ .

(٧٨) أنا خوا بهِ : نزلوا في ساحته ، وقصد جدّه حمدان أمير الموصل .

(٧٩) عمّي : قصد عمّـه الحسـين بـنَ حمـدان الـذي قتـل العبـاس بـن المعتضـديّ وفاتكاً من أتباع الإخشيد .

(٨٠) جائر : ظالم ، حائد عن الحقّ .

٨٤- أذلَّ تميمـاً بعـد عـزٍّ ، وطالمـا أذلَّ بنا الباغي ، وعزَّ المجاورُ !

٨٥- وصدّق في بكرٍ مواعيدَ ضيفه وثوّر بابنِ الغَمْر ، والنقعُ ثائرُ

٨٦- وأقبل بالشـاري ، يقـادُ أمامه ، وللقيد في كلتا يديه ضفائرُ

٨٧- وشنَّ على ذي الخالِ خيلاً تناهبت سماوةَ كلبٍ بينها ، وعُراعرُ

٨٨- أضقن عليه البيدَ ، وهي فضافضٌ وأضللنه عن سبله ، وهو خابرُ

٨٩- أماط عن الأعراب ذلَّ إتاوةٍ تساوى البوادي عندها والحواضرُ

٩٠- وأجلت له عن فتح مصرٍ سحائبٌ من الطعن سقياهاالمنايا الحواضرُ

٩١- تَخَالط فيها الجحفلانِ كلاهما فغبنَ القنا عنّا ونُبْنَ البواترُ

٩٢- وقادَ إلى أرضِ السَّبكْريّ جحفلاً يسافر فيه الطرفُ حين يسافرُ

٩٣- تناسى به القتّالُ في القدّ قتلَه ، ودارت بربٍّ الجيش فيهِ الدّوائر

٩٤- وعمّي الذي سُلّت بنجدٍ سيوفه فروّعَ بالغَوْرينِ من هو غائرُ

٩٥- تناصرتِ الاحياءُ من كل وجهةٍ ، وليس له إلا من اللهِ ناصرُ

٩٦- فلم يُبقِ غمراً طعنُه الغمر فيهمِ ولم يُبقِ وِتْراً ضر بُه المُتواتِر

٩٧- وساقَ إلى ابنِ الدّيوداذ كتيبةً لها لجبٌ ، من دونها ، وزماجر

المفردات والمعاني :

(٨٥) ثورَ به : نادى بالثأر .

(٨٦) الشاري : الثائر الخارجي وهو هارون الشاري ممن ثاروا على الخليفة المعتضد وأسره الحسين بن حمدان .

(٨٧) سماوة كلب : بادية السماوة في بلاد الشام . ذو الخال : أحد الثوار ممن هزمهم حسين بن حمدان .

(٨٩) الإتاوة : الغرامة .

(٩١) الجَحفلان : الجيشان . القنا : الرماح . البواتر : السيوف .

(٩٤) عمّي : أرادَ به أبا الهيجاء الحمداني الذي أوقع ببني كلاب في نجد .

(٩٧) ابن الدّيوداذ : ثائر بأذربيجان قضى عليه أبو الهيجاء الحمدانيّ .

٩٨- جلاها،وقد ضاقَ الخناقُ ، بضربـةٍ لهـا مـن يَدَيْـهِ فـي الملـوكِ نظـائر

٩٩- بحيثُ الحسـامُ الهندُوانـيّ خـاطبٌ بليـغٌ ، وهامـاتُ الملـوكِ منـابر !

١٠٠-وَعمّي الذي سَـمَّتهُ قَيسٌ مُزَرفَنـاً وَقَد شَجَرَت فيه الرِّمـاحُ الشـواجِرُ

١٠١-وَرَدَّ ابـنَ مـزروعٍ ينـوءُ بصـدرِهِ وفـي صَدرهِ مـا لا تَنـالُ المسـابِرُ

١٠٢-وَعمّي الذي أفنـى الشُّراةَ بوقعـةٍ شـهيدانِ فيهـا الرّائِبـانِ وجـا زِرُ

١٠٣-أصبن وراء السنّ صائحَ وابنَـهُ ومنهـن نَـوءٌ بـالبوازيج مـاطِر !

١٠٤-كفاه أخي ، والخيلُ فوضى كأنها وقد عضَّتِ الحربُ ، النّعامُ النوافرُ

١٠٥-غـداةَ وأحـزابُ الشُّـراةِ بمـنزلٍ يُعاشِر فيـه المـرءُ مَـن لا يُعاشِـرُ

١٠٦-وعمّـي الـذي ذلَّتْ حبيبٌ لسـيفه وكـانتْ وَمَرعاهـا مِن العِزّ نـاضِرُ

١٠٧-وَعَمـي الحَرونُ عنـد كـلّ كتيبَـةٍ تَخِـفُّ جبالٌ ، وهـو لِلمـوتِ صـابرُ

١٠٨-أُلئـكَ أعمـامي ، وَوالـديَ الـذي حمى جَنَباتِ المُلكِ والمُلكُ شـاغر

١٠٩-بحيـثُ نسـاءُ الغادِرينَ طَوالقٌ ، وحيـثُ إمـاءُ الناكثين حَرائِـرُ

المفردات والمعاني :

(٩٩) المعنى : جلا عمّي بضربته ثورة الأحقـاد ، وجعـل مـن سيفه خطيبـاً علـى رؤوس الملوك .

(١٠٠) المُزرفن : المحلّق . شجرت : اشتبكتْ .

(١٠١) ابن مزروع : هو ابن مزروع الضبابي الذي طعن المُزرفن . المسابِر : جمع مسبار ، وهو : ميل يقاس به عمق الجرح .

(١٠٢) الشُّراة : الخوارج .

(١٠٣) البوازيج : اسم موضع

(١٠٦) حبيب : قبيلة من العَرب

(١٠٧) الحرون : لقب سليمان بن حمدان بمعنى القويّ المعاند .

(١٠٩) نساء الغـادرين طوالـق : كنايـة عـن سـقوط رجـالهنّ قتلـى . النـاكثين : الناجين بأنفسهم من سيوف بني حمدان

١١٠-لـــهُ بِسُـــليمٍ وقعـــةٌ جاهليـــة تُقـرُّ بهــا فَيـدٌ وتشــهدُ حــاجر

١١١-وأذكت مذاكيــهِ بِسَـرحٍ وأرضهـا مِنَ الضَّربِ ناراً ، جمرُها متطـايرُ

١١٢-شَفَت من عُقيلٍ أنفُساًشفَّها السُّرى فَهَـوّمَ عَجـلانٌ ، ونـوّمَ سـاهر

١١٣-وأولُ من شدَّ : المجيـــدُ بِعَينـهِ وأولُ مَن قـدَّ : الكَمِيُّ المُظاهِـرُ

١١٤-غَزا الرُّومَ لم يَقصِدْ جَوانب غِرَّةٍ ولا سَـبقَته بـالمُرادِ النَّذائِـرُ

١١٥-فلـم تـرَ إلاّ فالقـاً هـامَ فيلـقٍ ، وبحـراً لـه تحـتَ العَجاجـةِ مـاخِرُ

١١٦-ومُستتر دَفـاتٍ مـنْ نِسـاء وصبيـةٍ تثنّـى علـى أكتـافِهنّ الضَّفـائرُ !

١١٧-بُنَيّـاتُ أمـلاكٍ أُتيـنَ ، فُجـاءةً ، قُهرنَ ، وفي أعناقِهنّ الجواهِرُ !

١١٨-فإن تمضِ أشياخِي فلم يَمضِ مَجدُهـا ولا دَثَّرتْ تِلـك العُلـى ، والمـآثِرُ

١١٩-نُشيدُ كما شادُوا ونبني كما بَنَوا ، لنـا شَـرفٌ مـاضٍ ، وآخـرُ حـاضِرُ

١٢٠-فَفينـا لديـنِ اللـه عـزٌّ ومنعـةٌ ، وفينـا لِديـنِ اللـهِ سَـيف ونَـاصِرُ

١٢١-هُمـا ، وأمير المؤمنين مُشـرَّد ، أجـاراه ، لمَا لم يجدْ من يُجَـاور

المفردات والمعاني :

(١١١) المذاكي : كرام الخيل . سَرْح : اسم موضع .

(١١٢) عُقيل : قبيلة التقى بها سعيدُ بن حمدان في نجد فهزمها .

(١١٣) الكميّ : الفارس الشُّجاع . المُظاهر :الحليف .

(١١٥) الفَيلق : الجيش . مَخَر البْحر : شقّه بسفينتهِ . العجاج : الغُبار .

(١١٦-١١٧) يَومها سَبَيْنا نساء الروم من بنات الملوك ذوات الضفائر ومعهن الحلي والجواهر ، ولم نوفّر من الأسر صغار الصّبية .

(١١٨-١٢٠) إن مضى كبارُنا فنحن على سيرتهم متمسّكون بمآثرهم وأمجادهم نبني كما بنوا وحسبنا وجودُ سيفِ الدولة وناصر الدولة وهما أخوانِ تجنّدا لنصرة الحق والدين

(١٢١-١٢٢) لقد أجارا الخليفة المتّقي يوم فرّ من بغداد وأعادوا إليهِ سريرَ المُلك .

١٢٢-وردّاه ، حتّـى ملّكـاه سـريره ، بعشرين ألفاً بينها الموتُ سافرُ

١٢٣-وساسا أمور المُسلمينَ سياسـةً لها الله والإسلامُ والدينُ شاكرُ

١٢٤-ولما طغى عِلجُ العراق ابنُ رائـقٍ شفى منه لا طاغٍ ، ولا متكاثِرُ

١٢٥-إذِ العرب العربـاءُ تبنـي عمـادهُ ومنّا لهُ طاوٍ على الثّأرِ ، ذاكر

١٢٦-أذاقَ العـلاءَ التغلبـيَّ ورَهْطَـهُ عَواقِبَ ما جرَتْ عليهِ الجرائِرُ

١٢٧-وأوطأ حصنَي ورتنِيسَ خُيولَـهُ وقبلَهما ، لم يقرعِ النَّجمَ حافِرُ

١٢٨-فآبَ بأسراها تغنّـي كبُولهـا ، وتلك غوانٍ ما لهنّ مزاهـر

١٢٩-وأطلقها فوضى على مَرجِ قِلَّزٍ حَوادِرَ في أشباحِهنّ المحاذِرُ

١٣٠-وصبَّ على الأتراكِ نِقمةَ مُنعمٍ رَماهُ بِكفران الصّنيعةِ غادِرُ

١٣١-وإنّ معاليـه لَكُـثْرٌ غَوالـبٌ ، وإنّ أياديـهِ لغُـرٌ غَرائِـرُ

١٣٢-ولكنَّ قولي ليس يَفضلُ عن فتىً على كلِّ قَولٍ مِن مَعاليهِ خاطِرُ

١٣٣-ألا قل لِسيفِ الدولةِ القَرمِ : إنني على كلِّ شيءٍ غيرِ وَصفِكَ قادَرُ

١٣٤-فلا تُلزمنّي خُطةً لا أُطيقها فَمجدُكَ غلاّب وَفضلُكَ باهِرُ

١٣٥-ولو لَم يكن فَخري وفَخركَ واحِداً لما سارَ عنّي بالمدائحِ سائِرُ

١٣٦-ولكنني لا أُغفِلُ القَولَ عن فتىً أُساهِمُ في عَليائهِ ، وأشاطِرُ

المفردات والمعاني :

(١٢٤) ابن رائق : كان قائد جيوش الراضي وأمير الأمراء قتله ناصر الدولة الحمداني سنة ٣٣٠ هـ .

(١٢٦)العلاء التغلبيّ : ثائر في نصيبين ، قتله الحمدانيون .

(١٢٧-١٢٩) ورتنيس : من الثغور في بلاد الروم . الكبول : القيود . قلّز : من الثغور مع الروم .

(١٣١) غُرّ :بيضٌ . غرائر : فتيّات صبايا ، حسناوات .

(١٣٣) القَرْم : السَّيد الفحل الكريم .

١٣٧-وَعَن ذِكر أيامِ مضت ، ومَواقفِ	مكانيَ مِنها بيّنُ الفَضلِ ظاهِرُ
١٣٨-مَساعٍ يضلّ القولُ فيهنّ جُهده	وتَهلكُ في أوصافهنّ الخواطر
١٣٩-بناهُنَّ باني الثَّغرِ والثَّغرُ دارسٌ	وعامرُ دينِ الله ، والدينُ دَاثرُ
١٤٠-ونازلَ منه الدَّيلميَّ بأرزَنٍ ،	لَجوجٌ إذا ناوى ، مَطولٌ مُصابرُ
١٤١-وذلت لَه بالسيف ، بعد إبائِها	مُلوكُ بني الجحّافِ تِلكَ المَساعِرُ
١٤٢-وَشَقَّ إلى نَفسِ الدُّمستَقِ جيشُهُ	بِأرضِ سَلامٍ والقَنا مُتشاجِرُ
١٤٣-سَقى أرسناساً مِثلَهُ مِن دِمائِهم	عَشِيَّةَ غَصَّتْ بالقُلوبِ الحَناجِرُ
١٤٤-وَباتَ يُديرُ الرَّأيَ مِن كُلِّ وِجهةٍ ،	وَذو الحَزمِ ناهيهِ وذو العَزمِ آمرُ
١٤٥-وَأورَدَها أعلى قَلونيّةَ امرُؤٌ	بَعيد مُغارِ الجَيْش ألوى مُخاطِرُ

المفردات والمعاني :

(١٣٤-١٣٨) :لا أقوى على استغراق كل صفاتك بمدحي ، لأنَّ مجدك لا يغالب وفضلك باهر ، وموضع فخري هو نفسه موضعُ فخرك ، ولذلك سَارَ وانتشر صيتنا معاً . وعلى كلِّ حالٍ لا أنكر أيامك ومواقفك الظافرة مما أسهمت فيه معك

(١٣٩) باني الثغر : قصد سيف الدولة الذي بنى قلعة الحدث وغيرها من الثغور
داثر : خرابٌ ، ضد عامر .

(١٤٠) الدّيلميّ : أحد الثّوار خرج في موقع أَرزَن فقهره سيف الدولة . ناوى : أصلها ناوأ بمعنى :عادى .

(١٤١) الجَحّاف : من حلفاء الروم . المَساعِرُ : المشتعلة بالأحقاد .

(١٤٢) الدُّمُستُق : قائد الروم وعظيمهم . متشاجر : متشابك بالقتال .

(١٤٣) أرسناس : اسم نهر في بلاد الروم .

(١٤٥) قَلونيّة : من ثغور بلاد الروم . ألوى : عنيد الخصام .

١٤٦-وساقَ نُميراً أَعنفَ السَّوقِ بالقَنا فلم يُمسِ شاميٌّ ولم يُضحِ حادِرُ

١٤٧-وناهَضَ أَهلَ الشَامِ مِنه مُشيّعٌ ، يُسايرُهُ الإقبالُ فَيمَنْ يُسايِر

١٤٨-لَهُ وعَليهِ وقعةٌ ، بَعدَ وَقعةٍ ، ولَودّ بِأطرافِ الأسنةِ عاقِرُ

١٤٩-فلا هو فيما سَرَّهُ مُتطاولٌ ، ولا هُوَ فيما ساءَه مُتَقاصِرُ

١٥٠-فلما رأى الإخشيدُ ما قَد أَظلّهُ تلافاهُ يَثْني غَربَهُ ، ويكاشِر

١٥١-رَأى الصِّهرَ والرّسل الذي هو عاقدٌ يُنالُ بِه ما لا تَنالُ العَساكِرُ

١٥٢-وَأوقَعَ في جُلباطَ بالرومِ وَقعةً بها العُمقُ واللُّكّام والبُرجُ فاخِرُ

١٥٣-وَأوطَأَها بَطنَ اللُّقانِ وظَهرَه يَطَأن بِهِ القَتلى ، خِفافٌ خَوادِرُ

١٥٤-أَخَذنَ بِأنفاسِ الدُّمستُقِ وابنِهِ وَعَبّرنَ بالتيجانِ مَن هُوَ عابرُ !

١٥٥-وجُبْنَ بِلادَ الرُّومِ ستّين لَيلَةً ، تُغاوِرُ مَلْكَ الرومِ ، فيمن تُغاوِرُ

١٥٦-تخرُّ لَنا تِلكَ المَعاقِلُ سُجَّداً ، وتَرمي لنا بِالأهلِ تِلكَ المَطامِرُ

المفردات والمعاني :

(١٤٦) نُمير : من قبائل العرب التي أخضعها سيف الدولة . القنا : الرماح .
الحادر :القوي المجتَمع ، المتراصّ

(١٤٧) المُشيَّع : الشجاع المشهور . الإقبال :اليُمن والتوفيق .

(١٤٨-١٤٩) : يخوضُ وَقعةً فَينتَصِرُ ويخوضُ أُخرى فينكسر فلا يزهو متطاولاً بالنصر ، ولا ييأس محزوناً بالانكسار .

(١٥٠) الإخشيد : ملك مصر ، اضطر إلى مصالحة سيف الدولة ومصاهرته .

(١٥٢) جلباط والعمق واللُّكام والبرج :أسماء أمكنة .

(١٥٣) اللُّقان : موضع من الثغور .خِفاف خوادر : من صفات الخيل المغيرة

(١٥٤) الدُّمستُق : قائد الروم .

(١٥٦) المعاقل : الحصون . المطامر : الحُفر والخنادق .

١٥٧-وما زالَ مِنّا جارَ خَرشَنَةَ امرُؤٌ يُراوحها في غارةٍ ، ويُباكِرُ

١٥٨-ولما وَرَدنا الدَّربَ والرُّومُ فَوقَهُ ، وَقَدَّرَ قُسطنطينُ أن لَيسَ صادِرُ

١٥٩-ضَرَبْنا بها عُرضَ الفُراتِ ، كأنّما تَسيرُ بِنا تَحتَ السُّروجِ جَزائِرُ

١٦٠-إلى أن وَرَدْنا أَرقَنينَ نَسوقُها ، وَقَد نَكَلَتْ أعقابُها والمَخاصِرُ

١٦١-وَمَالَ بِها ذاتَ اليَمينِ لِمَرعَشٍ مَجاهيدُ يَتلو الصابِرَ المُتَصابِرُ

١٦٢-فلمّا رأت جَيشَ الدُّمستُقِ راجَعَت عَزائِمها ، واستَنهَضَتها البَصائِرُ

١٦٣-ومازلن يحلمنَ النفوسَ علىالوجى إلى أن خُضِبنَ بالدِّماءِ ، الأشاعِرُ

١٦٤-وأُبنَ بِقُسطنطين ، وهو مكبَّلٌ ، تَخِفُّ بطاريقٌ بِهِ ، وَزَراوِرُ

١٦٥-وولىعلى الرَّسمِ الدُّمستُقِ هارِباً، وفي وجهه عذرٌمن السَّيفِ عاذِرُ

١٦٦-فدى نفسه بابنٍ عليه كَنَفسِهِ وللشِّدة الصّماء تُقتنى الذَّخائِرُ !

١٦٧-وقَديُقطعُ العُضوُ النَّفيسُ لِغيرِهِ وتُدفعُ بالأمرِ الكبيرِ الكبائرُ !

المفردات والمعاني :

(١٥٧) خرشنة : حصن للروم على الفرات . يراوحها :يماسيها .

(١٥٨) قِسطنطين : ابن الدُّمستُق قائد الروم . ليس صادر : ليسَ من ناجٍ

(١٥٩) جزائر : شبه ظهور الخيل بالجزر من حولها البحر

(١٦٠) أرقنين : بلدة رومية . نكلت : ارتدت . المخاصر : مفارق الطرق .

(١٦١) مَرعش : بلدة من الثغور . المجاهيد : الخيل المتعبة

(١٦٢) لما رأت خيول سيف الدولة جيش الروم . تجدد عزمها وإيمانها بالنصر

(١٦٣) الوجى : الحفاء . الأشاعر : جمع أشعر وهو جلدة ما حول الحافر في الدّابة .

(١٦٤) أُبن : رَجَعنَ . قسطنطين : ابن الدُّمستُق قائد الروم . الزراوِر : قواد الروم .

(١٦٥) ولّى : هرب . الرَّسم : الأَثَر اللاصق بالأرض .

(١٦٦-١٦٧) أوقع الدُّمستق ابنه لينقذ نفسه ولا عجبَ فقد يقطع العضو النفيس لينقذ الأنفس .

١٦٨-وحسبي بهـا يوم الأحَيدبِ وَقعةً	علىمثلِها في العِزّ تُثنى الخناصِرُ
١٦٩-عَدَلنا بِها في قِسمةِ المَوتِ بينهم	وللسيفِ حُكمٌ في الكتيبةِ جائِرُ
١٧٠-إذِ الشيخُ لا يلوي ونَقفُورُ مُجحِرٌ	وفي القَيدِ أَلف كالليُوثِ ، قساورُ
١٧١-ولم يَبقَ إلاّ صِهرهُ ، وابنُ بنتهِ	وثـوّر بالبـاقين مـن هـو ثـائرُ
١٧٢-وأجلى إلى الجَولانِ كَلباً وَطيّئاً	وأقفـرَ عُجـبٌ مِنهـمُ وأشـاعِرُ
١٧٣-وباتتْ نـزارٌ يقسمُ الشـامُ بَينها	كريمُ المحيا ، لَوَذعِيٌّ ، مُغاورُ
١٧٤-علاءةُ كَلبٍ للضبابِ عَـلاءةٌ ،	وحَاضِرُ طيءٍ لِلجعـافِرِ حـاضِرُ
١٧٥-وأنقـذَ مِـن مـسِّ الحَديدِ وثِقلِهِ	أبا وائلٍ وَالدّهرُ أجدعُ ، صَاغِرُ
١٧٦-وآب ورأسُ القُرمطـيِّ أمامَـهُ	له جَسَدٌ مِن أكعبِ الرُّمحِ ضَامرُ

المفردات والمعاني :

(١٦٨) الأحيدب : جبلٌ مطل على الحَدَث من الحصون ، سيطر عليه سيف الدولة وهزمَ الدُّمستُق وأسرَ ابنه وصهره .

(١٧٠) لا يلوي : لايرجع بشيء . نقفور : ملك الروم . مُجحر : لأئذ خائف . قساوِر : أُسود .

(١٧٢) كَلب طيِّئ من قبائل العرب ، أجلاهم سيف الدولة إلى الجولان . عجب وأشاعر : من أسماء الأمكنة بالشام .

(١٧٣) نِزار : عرب نزار . لوذعيّ : ذكيّ فصيح . مُغاور : باسل مقاتل .

(١٧٤) أحلَّ سيفُ الدولة الضِّباب قوماً مكان بني كلب وأحلَّ الجعافر مكان بني طيئ .

(١٧٥) أبو وائل :اسمه تغلب بن حمدان أَسرهُ القُرمطيّ فأنقذهُ سيف الدولة وقتل القرمطي

(١٧٦) عاد سيف الدولة يحمل رأس القرمطيّ على جَسَدٍ هو الرُّمح .

١٧٧-وَقد يكبَرُ الخَطبُ اليسيرُ وتَجتني أكابرُ قَومٍ ما جَناهُ الأَصاغِرُ

١٧٨-كما أَهلكتْ كلباً غُواةُ جُناتِها وَعمَّ كلاباً ما جَنَتهُ الجَعافِرُ

١٧٩-شَرينا وبِعنا بالسُّيوفِ نفوسنا ونَحنُ أُناسُ بِالسُّيوفِ نتأجر

١٨٠-وَصنَّا نساءً ، نَحن أَولى بِصونِها رَجَعنَ ، ولم تُكشَفُ لَهنَّ ستائِرُ

١٨١-يُنادينَه ، والعيسُ تُزجى كأنّها على شُرفاتِ الرُّومِ نَخْلٌ مَواقِرُ :

١٨٢-ألا إنَّ مَن أبقَيتَ يا خيرَ منعمٍ عَبيدكَ ما ناحَ الحَمامُ السَّواجِرُ

١٨٣- فَنرجُوكَ إحساناً ونخشاكَ صَولةً لأنّكَ جبّار ، وأنّكَ جابرُ !

١٨٤-وَجَشَّمها بَطنَ السَّماوةِ ، قائِظاً وَقد أوقدتَ نارَ السَّمومِ الهَواجِرُ

١٨٥-فَيطردُ كَعباً حَيثُ لا ماء يُرتجى لِتعلمَ كَعبٌ أيَّ قَرْمٍ تُصابِرُ

١٨٦-وَيطلبُ كُعباً حَيثُ لا الإثرُ يُقتفى لِتعلم كَعبٌ أيَّ عُودٍ تكاسر

المفردات والمعاني :

(١٧٧) رُبَّ مصيبة كبيرةٍ ولدت من صغيرة ورب صغير جنى على كبير .

(١٧٨) وهكذا كان مصيرُ بني كلب إذ جنى عليهم صِغار جناتها كما جنى على الكلابيّين جعافرهم .

(١٨١) ينادينه : ينادين سيف الدولة . العيس : الإبل . تُزجى : تساق .
المواقِر : الكبار من أشجار النخيل المثمرة .

(١٨٢)السَّواجر : جمع ساجر وهو ذو الشَّجو والحنين من الحمام .

(١٨٣) جابر : مداوٍ للجراح ومرمّم للكسور ..

(١٨٤) جشَّمها : كلّفها . السَّماوة : بادية جنوب الفرات . السَّموم : الرياح الصحراوية الحارّة . الهواجر : جمع هاجرة وهي وقت الظهيرة واشتداد الحرّ .

(١٨٥) القَرم : السّيد الفحل . تصابر : تجالد

(١٨٦) أيّ عودٍ تُكاسِر : أَيَّ صلابةٍ تُواجه .

١٨٧-فَجعنا بِنصفِ الجَيْشِ حَونةَ كلّها، وأرهـقَ جَـراحٌ وولّـى مُغـاوِرُ

١٨٨-أبو الفَيضِ مارَ الناسَ حَولاً مُجرّماً وكَـانَ لـه جدٌّمِـنَ القَـومِ مـائِرُ

١٨٩-بِكم وبنا يا سيف دَولـةِ هَاشِمٍ ، يَطـولُ بَنـو أعمامنـا ، ويُفـاخِرُ !

١٩٠-فَـإنَّ وإيـاكم ذُراهـا ، وهَامُهـا إذِ النَّـاسِ أَعنـاقٌ لَهـا ، وكَراكِـرُ

١٩١-تَـرى أَينَـا لاقَيتـه مِـن بَنـي أَبـي لَـهُ حَـالبٌ لا يَسـتَفيقُ وَجَـازِرُ

١٩٢-وكان أَخي إنْ يَسعَ ساعٍ بمجدِهِ فلا الموتُ محذور ولاالسُّم ضائِرُ

١٩٣-فَـإن جَـدَّ أولَـفَّ الأُمـور بِعزمِـهِ فَقُل:هُوَ موتورالحَشى وَهوَ وَاتِرُ

١٩٤-أزالَ العِدى عَن أَردَبيـلِ بِواقعَـةٍ صَريعانِ فيها : عاذلٌ ، ومُساوِرُ

١٩٥-وَجـازَ أَراضـي أَذرَبيجـانَ بِالقنـا لِـوادٍ إليـه المرزُبـانُ مُسـافِرُ

١٩٦-وَنـاهضَ مِنـه الرِّقتيـن مُشـيِّعٌ بَعيدُ المَدى عَبلُ الذِّراعيـنِ قـاهِرُ

١٩٧-فلّمـا استَقرتْ بِـالجزيرةِ خَيلـهُ تَضَعضَـع بـادٍ بالشَـآمِ ، وَحـاضِرُ

١٩٨-مُمالِكها للبيضِ ، بيضِ سُيوفنـا ، سَـبـايـا وَهــنَّ لِلملوكِ مهابـر

المفردات والمعاني :

(١٨٧) جَوْنة : قبيلة تمتُّ إلى كلاب .

(١٨٨) أبو الفيض : لقب سيف الدولة لكرمه الفـائض . مـار : أطعَـم . حَـوْلاً : عاماً . مجرّماً : تامّاً . تجرّم العام : انقضى . جد مائرٌ :جدٌّ أطعم الطعام قبله.

(١٩٠) الكراكر : الصُّدور

(١٩١) حالبٌ وجازر : مُغتنِم لفضله ، كمن يحلب الحليب ويجزر اللحم

(١٩٤) أَرْدبيل : مدينة في شمالي فارس

(١٩٥) أَذربيجان : أقصى بلاد العجم . القنا : الرماح . المَرزُبان : قائد الفرس

(١٩٦) الرقتين : الرقة ، بلد على الفرات . مُشَيّع : شُجاع . عبـل الذراعـين : قوي العضلات .

(١٩٨) مَهابر : مغانم تغتنم بلحومها وتُهبر .

١٩٩-وَحَلّ بباليا عُرى الجيشِ ، كُلِّـهِ ، ... وَحُكّـمَ حَـرّانٌ وَمَـولاهُ دَاغِـرُ

٢٠٠-لَـهُ يَوم عَدلٍ مَوقفٌ بَل مَواقِـفٌ ... رَدَدنـا إلينـا العِزّ ، وَالعـزُّ نـافِرُ

٢٠١-غَداةَ يَصُبُّ الجيشَ مِت كُلّ جـانبٍ ... بَصيرٌ بِضرب الخَيلِ والجَيشُ ماهِرُ

٢٠٢- بِكُـلِّ حُسـامٍ بَيـنَ حَديـهِ شُـعلةٌ ... بِكفٍّ غُلامٍ حَشو دِرعَيه خـادِرُ

٢٠٣-علـى كُلّ طيّـارِ الضُّلـوعِ ، كَأنّـهُ ... إذا انقَضّ مِن عَلياءَ فتخاءُ كاسِرُ

٢٠٤-إذا ذُكرت يومـاً غطـاريف وائـلٍ ... فنحن أعاليهـا وَنَحـنُ الجَمـاهِرُ

٢٠٥-ومنا الفَتى يحيى ومنّـا ابن عمّـهِ ... هُما ماهما للعِزّ سَمعٌ ، ونـاظِر ؟

٢٠٦-لـه بالهُمـام ابـن ِ المُعمّـر فتكـةٌ ... وفىالسَّيف فيهماوالرماحُ غوادرُ

٢٠٧-ومِنـا أبـو اليقظـان مُنتـاشُ خَـالدٍ ... ومنّـا أخـوه الأُفعـوانُ المسـاوِرُ

٢٠٨-شفى النفسَ يومَ الخالديـةِ بَعدَمـا ... حللْـن بـإحدى جانبيـه البواتـر

٢٠٩-ومنا ابن قتلاصِ الفـوارسِ أحمدٌ ... غلام كمثل السيف أبلـح زاهـر

٢١٠-فتىًحـازَ أسـبابَ المكـارم كلهـا ... وما شعرت منه الخدودُ النواضر

المفردات والمعاني :

(١٩٩) باليا : أحد الولاة هزمه أبو عبد ا لله بن سعيد بن حمدان

(٢٠٢) حشو درعيه خادِر : في دِرعيـه أسَدٌ : كناية عن الشجاعة . الخادر : الأسَد .

(٢٠٣) فتخاء : عُقاب من الطيور الجارحة . كاسر : من الجوارح .

(٢٠٤) الغطاريف : الرجال الأبطال الشجعان . وائل : أصل عدنانيّ تفرع عنه بكر وتغلب .

(٢٠٥) يحيى : هو يحيى بن عليّ بن حمدان بن حمدون قاتل ابن المعمّر .

(٢٠٧) أبو اليقظان : هو عمارة بن داود بن حمدان الذي أنقذ خالد بن يزيد من أسر بني شيبان .

٢١١-ومِنا أبـو عدنـان سـيدُ قومـهِ ، ومنـا قريعـا العز : جَبرٌ وجـابِرُ

٢١٢-فهذا الذي التاجَ المُعصِّب قـاتل ، وهــذا الذي البيتَ الممنّع آسـر

٢١٣-ومنـا الأغرُّ ابـن الأغـرِّ مهلهـلٌ خليلـيَ ، إن ذُمَّ الخَليلُ المعاشِـرُ

٢١٤- فإن أدعُ في الأدواء فهو محارب وإن أسعَ للعَليـاء فهـو مُظـاهِرُ

٢١٥-ولمـا أظـلَّ الخـوفُ دارَ رَبيعـةٍ ولَم يَبقَ إلا مـا حَوتـه الحَفـائِرُ

٢١٦-شَفى داءَهـا يَوم الشُّراةِ بوَقعـةٍ جدودُ بنـي شَيبانَ فِيهـا العَواثـرُ

٢١٧-ومنّا عليٌّ فارسُ الخَيلِ ، صِنـوهُ عليُّ بن نَصرٍ خيرُ مـن زارزَائِـرُ

٢١٨-ومِنّـا الحسينُ القَرم مُشبهِ جـدِّه حَمىنَفسَهُ والجيش للجيشِ غامِرُ

٢١٩-لنا في بني عمّي ،وأحياء إخوتي، عُلاً، حَيثُ سارَ النِّيرانِ ، سوائِرُ

٢٢٠-وإنّهـم السّـاداتُ ، والغـرر التـي أَطولُ على خَصمي بِها وأكـاثرُ !

المفردات والمعاني :

(٢٠٨-٢١٣) أحمد وأبو عدنان والمَهَلهل : فرسان من آل حمدان . التاج المعصَّب : ملك الديلم ، قتله أبو القاسم بن ناصر الدولة .

(٢١٤) الّلأْواء : الشِّدة والفزع . مُظاهر : معين ونصير .

(٢١٥) ما حوته الحفائر : كناية عن الأموات .

(٢١٦) الشُّراة : الخوارج وهم الحزب الخارج على طاعة عليّ بن أبي طالب منذ حادثة التحكيم . جدود : حظوظ جُدود عواثر : حظوظ سيئة بسبب ما أصابهم من الهزيمة .

(٢١٧) صِنوه : أخوهُ وشقيقُهُ .

(٢١٨) القَرم : السّيد الفحل .

(٢١٩) النّيرانِ : الشمس والقمر .

(٢٢٠) الغُرر : الجبهات البيضاء . أكاثر : أفاخر بالكثرة

٢٢١-ولولااجتنابي العَتبَ مِن غَيرِ مُنصِفٍ لما عزّتني قولٌ ،ولاخانَ خاطِرُ !
٢٢٢-ولا أنا ، فيما قَد تَقَدَّم ، طالبٌ جَزاء ، ولا فيما تَأخَّرُ ، وازِرُ
٢٢٣- يَسُرُّ صَديقي : أنّ أكثر واصفي عدوي ،وإن ساءَتهُ تِلكَ المفاخرُ
٢٢٤-نطقتُ بِفضلي وامتَدحتُ عَشيرتي وما أنا مدّاحٌ ، ولا أنا شَاعِرُ !
٢٢٥-وَهَل تَجحدُ الشَمسُ المُنيرةُ ضَوءَها ويُستَرُ نورُ البَدرِ،وَالبَدرُ زَاهِرُ ؟

المفردات والمعاني :

(٢٢١) لولا خوفي من تطاول المتقولين غير المنصفين لوجدتُ مجالاً للقولِ الكثير دون أن يخذلني خاطري وارتجالي .

(٢٢٢) وازر : آثم بحمل الوزر

(٢٢٣) مما يَسرُّ أصدقائي أنَّ أعدائي هم الذين يُشيدون بِفضلي رغم أنوفهم وهُم مُستاؤون .

(٢٢٤) لقد قُلتُ ماقلت في مَدح عشيرتي ، قَول شاهدٍ صادقٍ لا قول شاعرٍ مَدّاحٍ .

(٢٢٥) تجحد : تنكرُ .زاهر : منيرٌ .

- ١٠٨ -

قال أبو فراسٍ الحمدانيُّ في الغزل والفخر :

(من الوافر)

١-وقوفُك في الدِّيارِ عَليكَ عارُ ، وقَد رُدَّ الشَّبابُ المُستعارُ
٢-أَبعدَ الأربعينَ مُجرِّماتٌ : تمادٍ في الصَّبابةِ ، واغتِرارُ ؟

المفردات والمعاني :

(٢) مجرّمات : كاملات . تمادٍ : استغراق وإسراف .

٣-نَزَعتُ عَنِ الصِّبا ، إلا بقايا
يُحفّدها ، على الشَّيبِ ، العقارُ

٤-وقالَ الغانياتُ : ((سلا، غُلاماً ،
فكيفَ بهِ وقدشابَ العِذار ؟))

٥-وما أنسى الزيارةَ مِنكِ وَهناً
ومَوعِدُنا مَعانٌ والحِيارُ

٦-وطالَ الليلُ بي ، ولَربَّ دَهرٍ
نعِمتُ بهِ ، لياليهِ قِصارُ

٧-عَشِقتُ بِها عواريَّ الليالي
((أحقُ الخَيل بالركضِ المعارُ))

٨-ونَدماني : السَّريعُ إلى لِقائي ،
على عَجَلٍ ، وأقداحي الكِبارُ

٩-وكَم مِن لَيلةٍ لم أُروَ مِنها
حَنَنتُ لها ، وأَرَّقني ادِّكارُ

١٠-قَضاني الدَّينَ ماطِلُهُ ، ووافى،
إليَّ بها ، الفؤادُ المُستطارُ

١١-فَبِتُّ أُعَلُّ خَمراً مِن رضابٍ
لها سُكرٌ وليسَ لَها خُمارُ

١٢-إلى أن رَقَّ ثوبُ الليلِ عنّا
وقَالتْ : قُمْ ! فقد بَردَ السِّوارُ !

١٣-وولتْ تسرقُ اللحظاتِ نَحوي
على فرقٍ ، كما التَفَتَ الصُّوارُ

١٤-دنَا ذاكَ الصَّباحُ ، فَلَستُ أدري
أشوقٌ كانَ منهُ ؟ أم ضِرارُ ؟

المفردات والمعاني :

(٣-٥) نزعت عنه : تركتهُ . يحفّدها : يدفعها . العقار : الخمر . العِذار : جانب الوجه . وهناً: منتصف الليل . معان والحيار : موضعان .

(٧) عواري الليالي : الليالي المنصرمة المنقضية . ((أحق الخيل بالركض المعارُ)) شطر بيت لشاعرٍ اسمه بِشر بن أبي خازم . المِعار : منتوف الذنب .

(١٠) المُستطار : المستخف عِشقاً ، الملهوف .

(١١) أُعَلُّ : أُسقى . الرضاب : الريق . الخُمار : سَوْرة الخمر .

(١٢) السِّوار : ما حول المعصم . بَرَد السِّوار : كناية عن انقضاء الليل

(١٣) الفَرَق : الخوف والحذر . الصُّوار : قطيع المها أو البقر الوحشي .

(١٤) الضِّرار : الضرر والمؤاذاة .

١٥-وَقَد عادَيتُ ضَوءَ الصُّبحِ حتّى لِطرفي ، عن مَطالِعِه ، ازْوِرارُ
١٦-ومُضطغِنٍ يُراوِدُ فيَّ عيباً سيلقاهُ ، إذا سُكنتْ وَبارُ
١٧-وأحسِبُ أنهُ سيجُر حَرباً على قومٍ ذُنوبُهم صِغارُ
١٨-كما خزيت بِراعِيها نُميرٌ ، وجرَّ على بني أسَدٍ يسارُ
١٩-وكم يومٍ وصلتُ بفجر ليلٍ كأنَّ الرَّكبَ تحتهما صِدارُ
٢٠-إذا انحسر الظلام امتدّ آلٌ كأنّا درُّه ، وهُوَ البَحارُ
٢١-يموجُ على النواظِرِ ، فهو ماءٌ ويلفح بالهَواجرِ ، فهوَ نارُ
٢٢-إذا ما العِز أصبحَ في مكانٍ سموتُ لهُ ، وإنْ بعُدَ المزارُ
٢٣-مُقامي ، حيثُ لا أهوى ، قليلٌ ونَومي ، عِند مَن أقلي غِرارُ
٢٤-أبتْ لي هِمّتي ، وغِرارسيفي ، وعزمي ، والمَطيّةُ ، والقِفارُ
٢٥-ونفسٌ ، لا تُجاورها الدَّنايا ، وعِرضٌ ، لا يَرفُ عليهِ عارُ
٢٦-وقومٌ ،مِثْلَ منْ صَحبوا ، كرام وخيلٍ ، مِثْلُ من حَملتْ ، خِيارُ
٢٧-وكمْ بَلدٍ شتتناهنّ ،فِيه ، ضُحىً ، وعَلا منابِرهُ الغُبارُ
٢٨-وخيلٍ ، خفّ جانبُها ، فلما ذُكرنا بينها نُسِيَ الفِرارُ

المفردات والمعاني :

(١٥) ازْوِرار : انحراف وانصراف .

(١٦) المضطغن :الحاقد . وبار : أرض خالية لا يسكنها البَشَر . وقوله « سيلقاه إذا سُكن وبار » : أي لن يلقاه أبداً .

(١٨) خزيت بِراعيها نُمير : إشارة إلى إيقاع جرير بهجائه بالراعي النميري ، وقوله « جرَّ على بني أسدٍ يَسارُ » : إشارة إلى تعدي بني أسد على غلام زهير بن أبي سلمى فكان ذلك سبب هجائه لهم .

(٢٣) أقلي : أبغض . النوم الغِرار : النوم المتقطع المتشرّد .

(٢٨) ربَّ خيلٍ سريعةٍ خفيفة الجري ذُكرنا معها ولم يذكر الفرار لأننا الفرسان الثابتون على ظهورها .

٢٩-وكمْ ملَكٍ ، نزَعنا المُلكَ عنهُ وَجَبّارٍ ، بِها دَمُهُ جُبارُ
٣٠-وكنَّ إذا أغَرنَ على دِيارٍ رَجَعنَ ، ومِن طرائدِها الدِّيارُ
٣١-فقد أصبَحنَ والدنيا جميعاً لنا دارٌ ، ومَن تحويهِ جَارُ
٣٢-إذا أمسَتْ نِزارُ لَنا عَبيداً ، فإنّ الناسَ كلُّهمُ نِزارُ

المفردات والمعاني :

(٢٩) دَمُهُ جُبارُ : دَمه مهدورٌ لجبنِ ذويه وطلاّبه .

(٣٠) أغَرنَ : الضمير يعود على الخيل . من طرائدها الدّيار : كناية عن السيطرة بالغزو على ديار الغرباء المغزوّين .

(٣٢) إذا انتصرنا على قبيلة نزار واستعبدناها ، فاعلم أنّ الناس جميعاً ليسوا في عصمةٍ مما وقع لنزار .

- ١٠٩ -

قال أبو فراس الحمداني في الغَزَل :

(من الخفيف)

١-قَمَرٌ ، دُونَ حُسنِهِ الأقمارُ ، وكثيبٌ ، مِن النَّقا مُستعارُ
٢-وغَزالٌ فيهِ نِفارٌ ، ولا بُدْ عَ فَمن شِيمةِ الظّباءِ النِّفارُ
٣-لا أُعاصيهِ في اجتراح المَعاصي في هوى مِثلِهِ تَطيبُ النّارُ
٤-قَد حَذِرتُ المِلاحَ دَهراً ، ولكنْ سَاقَني ، نَحو حُبِّه ،المِقدارُ

المفردات والمعاني :

(١) النّقا : دقيق الرَّمل . الكثيب : التل من الرمال تشبه به عجيزة المرأة .

(٣) اجتراح المعاصي : ارتكاب الآثام .

(٤) المِلاح : جميلات النساء . المقدار : القَدَر المكتوب .

٥-كمْ أَردتُ السلْوّ فاستعطَفتني رُقيةٌ مِن رُقاكَ ، ياعيَّارُ

المفردات والمعاني :

(٥) الرُّقية : الرقعة المكتوبة أو التعويذة . العيار : الخالي المُبتذَل يحترش الناس ، والصفة هنا صفة ذمّ . أراد بها المدح على سبيل المداعبة .

- ١١٠ -

وقال أيضاً : (من الخفيف)

١-قَد عَرفنا مَغزاكَ يا عَيَّارُ وتَلظَّتْ كما أَردْتَ النّارُ

٢-لَم أزلْ ثابتاً على الهَجرِ حتّى خَفَّ صَبري وَقلّتِ الأنصارُ

٣-وإذا أحدثَ الحَبيبانِ أمراً كانَ فيهِ على المُحبِّ الخِيارُ

المفردات والمعاني :

أيها الحبيب المعتدي المتحرّش بفتنتك لقد أشعلتَ فيَّ نار العشق وصبرتُ على هجركَ حتى نفد صبري .

وما عليَّ إلا أن أتحمّل لأنني أنا المحبّ الذي اختار مصيره

- ١١١ -

وقال أبو فراس في حبيبٍ بَرَدَ حبه : (من الهَزَج)

١-أَتَتني عَنكَ أخبارُ ، وبانَتْ مِنك أَسرارُ

٢-ولاحتْ لي ، مِن السّلوَ ةِ ، آياتٌ وآثارُ

٣-أراهَا مِنك بالقَلبِ ، ولِلأحشاءِ أَبصارُ

٤-إذا ما بَرَدَ الحبُّ ، فما تُسخِنُهُ النّارُ

المفردات والمعاني :

(٢) آيات : علامات ودلائل .

(٣) الأحشاء : هنا ، القلب وداخل النفس .

- ١١٢ -

وقالَ أبو فراسٍ في غلامٍ له اسمه منصور : (من الخفيف)

١-سَبَقَ الناسَ ، في الهوى ، منصورُ فَسِواهُ المُكلّفُ المَغرورُ

٢-لحِقَ العُودَ ، ناعِماً ، فَثَناهُ وَهوَ صَعبٌ ، على سِواه ، عسيرُ

٣-إن حُبَّ الصِّبا ، وإن طالَ ، لا يَقـ ـدَحُ فيه ، على الدُّهورِ، دُثورُ

٤-فهوَ في أضلُعِ الصَّغيرِ صَغيرٌ ، وَهوَ في أضلعِ الكبيرِ كبيرُ

المفردات والمعاني :

(١) منصور : اسم غلامٍ كان أثيراً لدى أبي فراس .

(٢) مال بالهوى وهو شابٌ غض فقوي عليه وغيره لا يقوى .

(٣) دُثور : بلىً واندثار .

(٤) يظلُّ الحبُّ صغيراً على الصغير ، وكبيراً على الكبير وكلٌّ يتحمّل منه على قدر طاقته .

- ١١٣ -

وقال أبو فراس وهو في الأسر يشتكي من معاناته وينفقد حال غلامه في مَنبِج : (من الخفيف)

١-مُغرَمٌ ، مُؤلِمٌ ، جَريحٌ ، أسيرُ ، إنّ قَلباً ، يطيقُ ذا ، لَصَبورُ

٢-وكثيرٌ مِنَ الرِّجالِ حَديدٌ ، وكثيرٌ مِنَ القُلوبِ صُخور

٣-قُلْ لِمنْ حَلَّ بالشآم طَليقاً : بأبي قلبكَ الطَّليقُ الأَسيرُ

٤-أنا أصبحتُ لا أُطيقُ حَراكاً كَيفَ أَصبحتَ أَنت يا ((منصور)) ؟

المفردات والمعاني :

(٣) بأبي قَلبُك : قلبك مفتدىً بأبي ، عزيزٌ عليَّ جدّاً .

(٤) منصور : غلام أبي فراس كان مقيماً معه في منبج حتى أُسر .

– ١١٤ –

وقال أبو فراس متغزلاً :

(من المُجتثّ)

١-يا معشَرَ النَّاس ! هل لـي	ممـا لقيـتُ مُجـيرُ ؟
٢-أصـاب غُـرّةَ قلبـي	هـذا الغَـزالُ الغريـرُ
٣-فعمـرُ ليلـي طويـلٌ ،	وعُمـر نومـي قصـير
٤-أسـرتَ منـي فـؤادي ،	يـفديـك ذاك الأسـيـر

المفردات والمعاني :

(٢) الغزال : الحبيب شبه الغزال جمالاً ورشاقة . الغرير : الحدث ، الفتي ، غير المجرّب .

– ١١٥ –

قال أبو فراسٍ الحمدانيُّ يبكي أمّه ويرثيها وقد بلغه خبرُ موتها وهو في الأسر :

(من الوافر)

١-أيـا أُمَّ الأسـيرِ ، سَـقاكِ غيـثٌ	بكـرهٍ منـكِ ، مـا لَقـي الأسـيرُ !
٢-أيا أُم الأسير ، سـقاك غيـثٌ ،	تَحـيرَ ، لا يُقيـمُ ولا يَسـيرُ !
٣-أيـا أم الأسير ، سَـقاكِ غيـثٌ	إلـى مَن بـالفدا يـأتي البَشـيرُ ؟
٤-أيـا أم الأسـير ، لِمـن تُربَّـى ،	وقد مُتِّ ، الذَّوائِبُ والشُّعورُ؟
٥-إذا ابنُـكِ سـارَ فـي بَـرٍّ وبَحـرٍ ،	فَمـن يَدعـو لَـهُ ، أو يَسـتجيرُ ؟
٦-حَـرامٌ أنْ يَبيتَ قَريـرَ عيـنٍ !	ولـومٌ أن يُلِمَّ بهِ السُّـرورُ !

المفردات والمعاني :

(٤) الذوائب : جمع ذؤابة وهي شعر مقدّم الرأس .

٧-وَقـد ذُقـتِ الرّزايـا والمنايـا ... ولا ولَـدٌ ، لَديـكِ ولا عَشـيرُ

٨-وغـابَ حبيبُ قلبكِ عَـن مكـانٍ ... ملائكـةُ السَّماءِ بـهِ حُضـورُ

٩-ليبكِـكِ كـلُّ يـومٍ صُمـتِ فيـهِ ... مُصابِرَةً ، وقد حميَ الهجيرُ

١٠-ليبكِـكِ كـلُّ ليـلٍ قمـتِ فيـهِ ... إلـى أن يَبتـدي الفجـرُ المُنـيرُ

١١-ليبكِـكِ كـلُّ مضْطَهـدٍ مَخـوفٍ ... أجرتيـه ، وقـد عـزَّ المُجـيرُ

١٢-ليبكِـكِ كـلُّ مِسـكينٍ فقـيرٍ ... أغثيتـه ، ومـا فـي العَظم زيـرُ

١٣-أيـا أُمـاهُ ، كـمْ هَـمٍّ طَويـلٍ ... مضـى بِكِ لَـم يَكنْ مِنـهُ نَصيرُ

١٤-أيـا أُمـاهُ كـمْ سِـرٍّ مَصُـونٍ ... بقلْبكِ ، ماتَ ليسَ لـهُ ظُهورُ

١٥-أيـا أُمـاهُ كـمْ بُشـرى بقربـي ... أَتتكِ ، وَدُونهـا الأَجلُ القَصـيرُ

١٦-إلى مَن أشتكي؟ ولِمن أُنـاجي، ... إذا ضَاقتْ بما فيهـا الصُّدورُ ؟

١٧-بِـأيِّ دُعـاءِ داعيـةٍ أُوَقّـى ؟ ... بِـأيِّ ضِيـاءِ وجـهٍ أسـتَنيرُ ؟

١٨-بمـن يُستَدفَعُ القَدرُ الموفَّـى ؟ ... بِمـن يُستفتحُ الأمرُ العسـيرُ ؟

١٩-نسـلّى عَنكِ : أنا عَن قَليلٍ ، ... إلىماصِرتِ في الأخرى، نَصيرُ

المفردات والمعاني :

(٩) الهجير : حرُّ الظهيرة .

(١٢) ما في العظم زير : كناية عن الضعف . الزير : الوَتر أو العِرق .

(١٥) يناجي أمّه الراحلة قائلاً : كم بشروكِ بخلاصي من الأسر فجاء القدر عَجلاً ، وقصُر أجلكِ عن انتظاري .

(١٧) الداعية : صاحبة الدعاء المستجاب كالأم .

(١٨) مِن بعدكِ يا أمّاه لا أجد من ألتمس دُعاءه ليدفع البلاء عنّي ، وليهوّن عليّ كلَّ أمرٍ عسيرٍ .

(١٩) إنَّ عزائي فيكِ هو أنّي سائرٌ على دربكِ وصائرٌ إلى ما صرتِ إليه وهو الموت .

- ١١٦ -

قال أبو فراس متغزِّلاً :	(من الطويل)

١-وَظَبيٍ غَريرٍ،في فُؤادي كناسه	إذا اكتَنَسَ العينُ الفلاة وحورُها
٢-تُقرُّ لهُ بيضُ الظباءِ وأُدمُها	وَيحكيه،في بعضِ الأمورِ،غَريرها
٣-فَمن خَلْقِهِ لَبّاتُها وَنحورُها ،	ومِن خُلقه عِصيانها ونفورُها

المفردات والمعاني :

(١) الظبي الغرير : الغزال الفتيّ ، على وجه الاستعارة للمرأة الشابة الظريفة .
كِناس الظبي : بَيتُه . اكتنس : دخل كناسه . العِين : جمع عيناء وهي ذات العين الواسعة من البقر والبشر . الحور : جمع حوراء وهي سوداء العين في شدة بياض .
(٢) الأُدم : السُّمر . يحكيه :يقلده . غريرها : فتيُّها ، والغرير : الحدث غير المجرِّب .
(٣) اللبّات : المفرد (لَبَّة) وهي موضع القِلادة من العنق . النحور : الأعناق .
المعنى : هذا الحبيب لَهُ من خُلْقةِ الغزالِ العنق الظريف وله من أخلاقهِ النفور والتأبّي أو التمنع والعصيان .

-١١٧-

قال ابنُ خالويه * : « كان بين القاضي أَبي حُصين بن عبد الملك وبين أبي فراسٍ مودة أكيدةٌ ومكاتبات بالشعر ، وكان واسع العطاء والمروءة ، شديد

* ابن خالويهِ : عالم لغوي وراوية ، أصله فارسيٌّ من همذان ، درس في بغداد ، وسكن حلب واختصَّ بسيف الدولة وأولاده ، له كتب في النحو والإعراب توفي (٩٨٠ م) حوالي (٣٧٠هـ) .

التمكن من سيف الدولة ، مجاوراً عِندهُ في الأهلِ والولد » وهذه قصيدة أرسلها أبو فراس إلى صديقه أبي حُصين في الرقة ، وفيها غزلٌ ومديحٌ وفخر :

(من البسيط)

١-كيفَ السبيلُ إلى طَيفٍ يُزاورهُ ... والنَّومُ ،في جُملةِ الأحبابِ،هاجرهُ؟

٢-الحبُّ آمِرهُ ، والصَّونُ زاجِرهُ ، ... والصَّبر أولُ ما تأتي أواخرهُ

٣-أنا الذي إن صَبا أوشَفهُ غَزَلٌ ... فَللعفافِ ، وللتَّقوى مآزرهُ

٤-وأشرفُ النَّاسِ أهلُ الحُبِّ منزلةً، ... وأشرفُ الحبِّ ما عَفَّت سرائِرهُ

٥-ما بالُ ليليَ لا تسري كَواكبه ؟ ... وَطَيفُ عَزَّةَ لا يَعتادُ زائِره ؟

٦-مَن لا يَنامُ ، فلا صَبرٌ يُؤازِرهُ ... ولا خَيالٌ ، على شَحطٍ ، يزاورُه

٧-يا ساهراً ،لعِبتْ أيدي الفِراق بهِ ... فالصَّبرُ خاذِلهُ ، والدمعُ ناصِرهُ

٨-إنَّ الحبيبَ الذي هامَ الفؤادُ بهِ ... ينامُ عَن طولِ ليلٍ ، أنتَ ساهرهُ

٩-ماأنسَ لا أنسَ يومَ البَينِ موقِفَنا ... والشوقُ ينهى البُكا عني ويأمرهُ

١٠-وَقَولها ، وَدُموعُ العينِ واكفةٌ : ... هذا الفِراقُ الذي كنَّا نُحاذِرُهُ

المفردات والمعاني :

(١) الطيف : الخيال الزائر .

(٢) أوّل ما تأتي أواخره : كناية عن نفاد الصَّبر سريعاً

(٥) لا تسري كواكبه : كناية عن طول الليل لأن نجومه لا تتحرك في زعمه .

عزّة : اسم المحبوبة .

(٦) على شحطٍ :على بُعدٍ . يزاوره : يبادله الزيارة .

(٧) خاذله : لايُعينه ولا يأتيه .

(٩) البين : الفراق . الشوق ينهى ويأمر : كناية عن تحكّم الحبّ وتمكّنه .

(١٠) واكفة : سائلة كالمطر .

١١-هلْ أنتِ يارفقةَ العشاقِ،مُخْبرتي عن الخَليطِ الذي زُمَّتْ أباعِرهُ ؟

١٢-وَهل رَأيتَ ، أمامَ الحيِّ ، جاريـةً كـالجُؤذرِالفردِ ، تَقْفـوهُ جـآذرُهُ ؟

١٣-وأنتَ ، يا رَاكباً ، يزجـي مَطيَّتـهُ يستطرِقُ الحـيَّ ليلاً ، أو يُباكرهُ

١٤-إذا وَصلتَ فَعرِّض بي وقُل لَهـمُ: هل واعِدُ الوعد يومَ البينِ ذاكِرهُ ؟

١٥-ما أعجَبَ الحبَّ يُمسي طَوعَ جاريـةٍ في الحيِّ مَن عَجَزَتْ عَنـهُ مَساعِرهُ

١٦-ويَتقي الحيَّ مِن جاءٍ وغاديـةٍ كَيفَ الوصُولُ إذا مـا نَـامَ سامِرهُ ؟

١٧-ياأيُّها العـاذلُ الرّاجـي إنابتَـهُ والحُـبُّ قـد نشِـبتْ فِيـهِ أظـافِرهُ

١٨-لا تُشعِلَنَّ ، فما يَدري بِحرقتـهِ ، أأنـتَ عاذِلـهُ ؟ أم أنـتَ عـاذِرُهُ ؟

١٩-ورَاحـلٍ أوحَشَ الدّنيـا بِرحلتـهِ، وإنْ غَـدا معـهُ قَلبـي يُسـايرُهُ

٢٠-هَل أنتَ مُبلِغُـهُ عنـي بِـأنَّ لـهُ ودّاً ، تمكـنَ فـي قَلبـي يُجـاورهُ ؟

٢١-وأنّني مَن صَفتْ مِنهُ سَـرائِرُهُ ، وَصـحَّ باطِنـهُ ، منهُ ،وظاهِـرُهُ ؟

المفردات والمعاني :

(١١) رفقة العشاق : معشر المرافقين .الخليط : معشر الأحباب . زمّت : شُدت أزمتها ، كناية عن الرحيل . الأباعر : الجمال ، جمع بعير .

(١٢) الجارية : الفتاة . الجُؤذر : ولد البقرة الوحشية ويتصف بالوداعة وجمال العينين ، تشبه به المرأة . الفرد :المنفرد بنفسه . تقفوه :تتبعه.

(١٣) يزجي : يسوق .يستطرق الحيّ : يزوره ليلاً . يباكره :يزوره صبحاً .

(١٤) عرّض بي : ألمح بذِكري . البين : الفراق .

(١٥) المساعر : أشداء الرجال يسعرون نار الحرب .

(١٦) جاءٍ وغاديةٍ : قادم ورائح . السامر : الساهر والنديم .

(١٧) الراجي إنابته : الناصح له ليعود إلى عقله ويتوب عن الحبّ .

(١٨-٢١) أيها العاذل لا تزد نار العاشقِ اشتعالاً باسم النصيحة ، لقد أوحشني رحيل من أحبّ وقلبي معه ، فبلّغه عنّي إذا استطعت بأن مودتهُ مغروسة في قلبي ، وأنّني مخلص له صافي السريرة .

٢٢-وَما أخوكَ الذي يَدنو بِهِ نَسَبٌ ، لكنْ أُخوكَ الذي تَصفو ضَمائِرهُ
٢٣-وَأنّني واصِلٌ مَن أنتَ واصِلهُ ، وأَنّني هاجِرٌ مَن أنتَ هاجِرهُ
٢٤-ولستُ واجِدَ شيءٍ أنتَ عادِمُهُ ، ولستَ غائب شيءٍ أنتَ حاضِرهُ
٢٥-وافى كِتابكَ ، مَطوياً على نُزَهٍ ، يَحارُ سامِعهُ فيهِ ، ونَاظِرهُ
٢٦-فالعَينُ ترتَعُ فيما خَطَّ كاتِبهُ ، وَالسَّمعُ يَنعمُ فيما قالَ شَاعِرهُ
٢٧-فإنْ وَقفتُ أمامَ الحيِّ أُنشدُهُ ، ودّ الخرائِدُ لو تُقنى جواهِرهُ
٢٨-أباالحُصَينُ،وَخير القولِ أصدَقهُ ، أنتَ الصَّديقُ الذي طابتْ مَخابِرهُ
٢٩-لولا اعتِذارُ أخلاّئي بِك انصَرفوا بِوجهِ خزيانَ لم تُقبل مَعاذِرهُ
٣٠-أين الخَليلُ الذي يُرضيكَ باطِنهُ ، معَ الخُطوبِ، كما يُرضيكَ ظاهِرهُ
٣١-أما الكِتابُ ، فإنّي لست أقرؤهُ إلاّ تَبادرَ مِن دَمعي بَوادُرهُ
٣٢-يَجري الجُمان على مِثل الجُمانِ بهِ وينثُرُ الدُرَّ ، فوق الدُّرِّ ، ناثِرهُ
٣٣-أنا الذي لا يُصيب الدَّهرُعِترَتَهُ ، ولا يَبيت على خوف مُجاوِرهُ

المفردات والمعاني :

(٢٢-٢٤) يلتفت إلى صديقه أبي الحصين ليخبره بأنه صادق الودّ صافي السريرة ، وأن القربى الحقيقية هي قربى الضمائر وليست قربى النسب ، وأنه يجد ما يجد صديقه ويفتقد ما يفتقد .

(٢٥) النُّزه : الحكايا الطريفة

(٢٧) الخرائد : جمع خريدة وهي البِكر المصون . تقنى :تحاز وتمتلك .

(٢٩) الخزيان : المُخجل الفاشِل .

(٣٠) يقول لصديقه أبي الحصين : ماأندر الصديق الذي يوافق ظاهره باطنه .

(٣١) تبادر : استهلَّ . بوادر الدمع : بداياته ، هنا ، مع قراءة الكتاب .

(٣٢) الجُمان : اللآلىء . مثل الجمان : قصد به بديع الكلام .

(٣٣) عِترتُه :أَهلهُ وعشيرته .

٣٤-يمسي وكلُّ بلادٍ حلّها وَطَنٌ ، وكلُّ قومٍ ، غدا فيهم ، عشائِرهُ

٣٥-وما تُمدُّ لَهُ الأَطنابُ في بلدٍ ، إلا تَضَعضَعَ باديهِ وحاضرهُ

٣٦-لي التّخيرُ ، مُشتَطاً ومُنتَصِفاً ، وللأفاضلِ ، بَعدي ، ماأُغادِرهُ

٣٧-وكَيفَ تَنتَصِفُ الأعداءُ مِن رَجُلٍ العِّزُ أولهُ ، والمجدُ آخرهُ ؟

٣٨-زاكي الأصولِ كريمُ النبعتينِ ومن زكت أوائلهُ طابت أواخرهُ

٣٩-فمن سَعيدِ بن حمدانٍ ولادتهُ ومن علي بنِ عبد الله سائرهُ !

٤٠-القائلُ ، الفاعِلُ ، المأمونُ نبوتهُ والسيدُ الأيِّدُ ، الميمونُ طائرهُ

٤١-بنى لنا العِزّ ، مرفوعاً دعائمه ، وشَيّدَ المجد ، مُشتداً مرائره

٤٢-فما فضائِلنا إلا فضائله ، ولا مفاخِرنا إلا مفاخرهُ

٤٣-لقد فقدتُ أبي طفلاً فكان أبي من الرِّجالِ ،كَريمُ العودِ ، ناضرهُ

٤٤-فهو ابن عمي دُنيا ،حين أنسُبه، لكنهُ لي مولىً لا أُناكرهُ

٤٥-مازالَ لي نجوةً مما أُحاذِرُهُ ، لا زالَ ، في نجوةٍ مما يُحاذِرُهُ

٤٦-وإنما وَقّتَ الدُّنيا مَوَقّتها مِنهُ ، وَعَمَّرَ للإسلامِ عامِرُهُ

المفردات والمعاني :

(٣٥) الأطناب : الحبال . مدّ الأطناب في بلدٍ : كناية عن دخوله إليه واحتلال أرضه من قبله .

(٣٦) مُشتطاً : مسرفاً . للأفاضل بعدي ما أغادره : كناية عن التمّيز والعظمة .

(٣٨) زاكي الأصول : عريق النسب . النبعة : الأصل .

(٣٩) سعيد بن حمدان : والد أبي فراس . عليّ بن عبد ا لله : هو سيف الدولة ابن عم الشاعر . سائره : باقيه .

(٤٠) المأمون نبوته : غير مخفق . الأيّد: القوي .

(٤٣) كريم العودِ ناضره : قصد سيف الدولة الذي رعاه بعد مقتل أبيه .

(٤٤) لا أناكره : لا أنكر فضله . المولى : السّيد .

٤٧-هذا كتـابُ مَشوقِ القلـب مُكتئِـبٍ لـم يَـألُ ناظِمــهُ ، جَهـدا ، وَنـاثِرهُ
٤٨-وقد سَمحت غداةَ البينِ ، مُبتدِئـاً مِـن الجَـوابِ ، بِوعـدٍ أنـتَ ذاكِـرهُ
٤٩-بقيتَ ما غرَّدت وُرقُ الحمامِ وما أستَهَلّ مِـن مُونِـقِ الوَسـميّ بـاكِرُهُ
٥٠-حتّـى تُبلّـغَ أقصــى مـا تؤملـه ، مِـن الأُمـورِ ، وتُكفـى مـا تُحـاذِرهُ

المفردات والمعاني :

(٤٧) لم يألُ جهداً : لم يقصِّر . الناظم : هنا ناظم الشِّعر ويقابله الناثر .

(٤٨) غداة البين : صباح يوم الفراق .

(٤٩) بقيتَ : فلتبْق ، يدعو له بطـول البقـاء . المونـق : النضـير . الوسمـي : أول مطر الربيع .

(٥٠) تُكفى ما تُحاذِرُه :يبعد عنك الشّر الذي تحذره .

-١١٨-

وقال أبو فراسٍ في صبر المُحِبّ : (من الطويل)

١-بكيتُ فَلَمّا لم أرَ الدّمعَ نافعي ، رَجَعتُ إلى صَبرٍ ، أمرَّ مِن الصَّـبرِ
٢-وقدَّرتُ أنّ الصَّبر،بعد فِراقِهمْ، يُساعِدني وقتاً ،فعزَّيتُ عَن صَبري

المفردات والمعاني :

(١) الصَّبر الثانية: نبت مُرٌّ يُضرب به المثل في المرارة .

(٢) عزِّيت عن صبري : فقدتُ الصَّبر حتى عُزيتُ فيه .

-١١٩-

وقال في الغَزَل :

(من الطويل)

١-سَأُثني على تِلكَ الثّنايا ، لأنّني أقولُ على علمٍ ، وأنطِقُ عَن خُبْرِ
٢-وأُنصِفُها ، لا أكذِبُ اللهَ، أنني رَشَفتُ بِهـا رِيقـاً ألَـذَّ مِنَ الخَمـرِ

المفردات والمعاني :

(١) أثنى عليه : مَدَحهُ . الثنايا : مقدّمة الأسنان .

(٢) رَشفْتُ : استَقَيتُ . الريق : الرُّضاب ، ماء الفم .

-١٢٠-

قال أبو فراسٍ الحمدانيُّ يَمُنُّ على الضِّباب وبني جعفر ، وهما عشيرتان من نزار ، على إثر إيقاعه بهم مع سيف الدولة :

(من المتقارِب)

١-ولي مِنةٌ في رِقابِ الضِّباب ، وأخرى تَخصُّ بني جَعفَرِ

٢-عَشيَّة رَوَّحنَ من عَرقَةٍ ، وأَصبَحنَ فَوضى ، على شَيْزر

٣-وقَد طَالَ ما ورَدتْ بالجَباةِ وعَاودتِ المَاءَ في تدمُرِ

٤-قَدَدنَ البَقِيعةَ ، قَدَّ الأديـ ـمِ ، والغَربُ في شبَهِ الأَشقَرِ

٥-وجاوزنَ حِمصَ ، فلم ينتظرْ نَ على مَورِدٍ أو على مصدر

المفردات والمعاني :

(١-٣) المِنّة : الجميل والفضل . الضِّباب وبنو جعفر : عشيرتان من نزار . عرقة وشيزر : موقعان جنوب حلب . الجباة : اسم موضع . تدمر : مدينة أثرية شرقي حمص فرّ إليها النزاريون من وجه سيف الدولة .

(٤) البقيعة : سهل جنوب حماة . الأديم : الجلد . الأشقر : صفة .

٦-وبالرَّستَنِ استَلَبتْ مَورِداً ، كَورِدِ الحَمامةِ أو أَنزرِ

٧-وَجُزنَ المُروجَ،وقرني ماة وشيزرَ ، والفجرُ لم يُسفِرِ

٨-وغَامَضَتِ الشمسُ إشراقَها ، فَلقَت كَفرطَابَ بالعَسكَرِ

٩-تلاقَتْ بِها عُصَبُ الدارِعيـ ـنَ بكلِّ منيعِ الحِمى مُسعِرِ

١٠-علــى كــلِّ ســابقةٍ بــالرَّديفِ ، وكــلِّ شــبيهٍ بهــا مُجفــرِ

١١-فلمــا اعــترفن ولمــا عَرقــنَ خَرجنَ ، سِراعاً ، مِن العثْيرِ

١٢تُنَكِّــبُ عنهــنَّ فُرســانُهنَّ ، ونَبــدأُ بــالأخيرِ الأَخْــيَرِ

١٣-فَلمــا سَــمعتُ ضَجيــجَ النِّســا ءِ نــادَيتُ : حَــارِ ، ألا فــاقْصِرِ !

١٤-أَحــارثُ ، مَن صــافَحٌ ، غــافِرٌ لهــنَّ ، إذا أنــتَ لَــم تَغفِــرِ ؟ !

١٥-رأىابــنُ عُليَّــانَ مــا سَــرَّه فَقُلــتُ : رُويــدكَ لا تُسْــررِ !

١٦-فــإنّي أَقُــومُ بِحــقِّ الجِــوا رِ ثُــمَّ أَعــودُ إلــى العُنصُــرِ

المفردات والمعاني :

(٦-١٠) الرستن : قرية بين حماة وحمص . شيزر : قلعة قرب حماة ، كفرطاب : الجواد ، موضع دون حماة . المُسعِر : المحارب القوي الذي يُسعر نار الحرب . مُجفَر : منقطع عن الجماع إلى القتال .

(١١) اعتَفرنَ : انغمسنَ في العفار أي التراب .العِثير : الغبار .

(١٢) ننكّب : نُبعِد بالقتلِ والأسر .

(١٣) ضجيجَ النساء : بكاءَهنَّ وصراخهنَّ . حارِ : منادى مرخّم للحارث وهو أبو فراس نفسه .

(١٥) ابن عليّان : عدوٌّ شامت ببني نِزار .

(١٦) العُنصر : الأَصْل .

-١٢١-

وقال أبو فراسٍ الحمدانيُّ يجيب على قصيدةٍ أرسلها إليه أبو زُهير المُهَلهِل بن حمدان :

(من الطويل)

١-ألا مــا لِمن أمســى يَــراكَ ولِلبــدرِ ومــا لمكــانِ أنــتَ فيــهِ وللقَطــرِ !

٢-تَجلّتَ بِالتقوى ، وأُفردتَ بالعلا   وأُهلتَ للجُلى ، وَحُليتَ بالفخرِ
٣-وَقَلَّدتني ، لمّا ابتَدأت بِمِدْحتي ،   يداً لا أُوفي شكرها أبدَ الدَّهرِ
٤-فإن أنا لَم أَمنحكَ صِدقَ مَودتي   فمالي إلى المَجدِ المُؤثَّلِ مِن عذرِ
٥-أيابنَ الكرامَ الصِّيدِ جاءَت كريمَةً:   ((أيا ابنَ الكِرامِ الصِّيدِ والسّادةِ الغرِّ))
٦-فَضَلتَ بهاأهلَ القَريضِ فَأصبَحتْ   تحيّةَ أَهلِ البدوِ مُؤنسَةَ الحَضَرِ
٧-وَمِثلُك مَعدومُ النَّظيرِ مِنَ الوَرى   وشِعرُك مَعدومُ الشَّبيه مِنَ الشّعرِ
٨-كأنَّ على ألفاظِهِ ونِظامِهِ   بدائِعَ ما حاكَ الرَّبيعُ مِنَ الزَّهرِ

المفردات والمعاني :

(١) من رآك استغنى برؤيتك عن البدر ومن زارك استغنى بزيارتك عن القَطر وهو ماء السَّماء

(٢-٤) الجلّى : عظائم الأمور . يَداً : هنا ، معروفاً وإحساناً . المجد المؤثل : المجد العريق المتوارث .

(٥) الصِّيدِ : الأعزّاء الشامخين بأنوفهم . ((أيا بنَ الكرام الصيد)) : هذا هو مطلع قصيدة المهلهل التي أرسلها إلى أبي فراس .

(٦) فَضَلتَهم : كنتَ أفضل منهم . القريض : الشعر .

(٧) و (٨) : أَنتَ معدومُ المثال بين الناس وشِعرك معدوم المثالِ بين الشعراء ، وما أشبه لفظ شعركَ ونظمه بأزهار الربيع !

٩- تنفّس فيه الروضُ فاخضلّ بالندى   وهب نسيمُ الروض يخبر بالفجر
١٠-إلى اللهِ أشكو مِن فِراقِكَ لوعَةً   طَويَتُ لها منّي الضلوعَ على جمرِ
١١-وَحَسرةَ مُرتاحٍ إذا اشتاقَ قلبهُ   تَعلَّلَ بالشّكوى وَعادَ إلى الصَّبرِ
١٢-فَعديازَمانَ القُربِ في خَيرِ عيشةٍ   وأنعمِ بالٍ ما بَدا كَوكبٌ دُرّيَ
١٣-وعِشْ يابنَ نَصرِماستَهلّتْ غَمامةٌ   تروحُ إلى عزٍّ وتَغدو على نَصرِ

المفردات والمعاني :

(٩) اخضَلَّ : اخضرَّ وخصب بالندى .

(١٠) أشكو إلى الله أيها الصديق ما يلوعني من فراقك فكأنني أبيتُ على جمر .

(١١) أتَحسَّر مشتاقاً إليك فلا أجدُ مُعيناً إلاّ الصَّبر

(١٢) أَرجوك يا زمان القرب عُد إلينا لننعم بطيب العيش ما لاحَ كوكب في السماء .

(١٣) استهلّتْ : هطلتْ : الغمامة : السَّحابة .

-١٢٢-

وقال أبو فراس يَصفُ كتاباً وَرَدَهُ من أَحدِ خلاّنهِ :

(من البسيط)

١-وَوَارد مُورد أنساً ، يُؤكّدهُ	صُدوره عَن سليم الوِردِ والصَّدَرِ
٢-شُدَّتْ سَحائِبهُ مِنه على نُزَهٍ	تَقسَّمَ الحُسنُ بينَ السَّمعِ والبَصَرِ

المفردات والمعاني :

(١) الوِرد : الورود على الماء . الصَّدر : الرجوع عن الماء بعد الارتواء ، وقد استعار االوِردَ والصَّدَر لسليم النوايا والأعمال الخيّرة .

(٢) النُّزه : الطرائف والمسلّيات من الحكايا والأخبار .

٣-عُذوبَةٌ صدَرتْ عَن مَنطِقٍ جَدَدٍ	كالماءِ يَخرجُ يَنبوعاً مِنَ الحَجَرِ
٤-ورَوْضَةٌ مِن رِياضِ الفِكرْ دَبَّجها	صَوبُ القَرائحِ لا صَوبٌ مِنَ المَطَرِ
٥-كأنّما نَشَرتْ أيدي الربيع بِها	بُرداً مِنَ الوشي أوثوباً من الحِبَرِ

المفردات والمعاني :

(٣) الجَدَد : الأرض الغليظة المستوية .

هذا الكلام العذب في الرسالة أشبه بالماء العَذب الذي ينبع من الصخرِ

(٤) دَبَّجها : نَقَشَها وزيَّنها . الصَوْب : الهَطل

(٥) البُرْد : الكساء . الوشي : التزيين والنقش . الحِبَر : جمع حَبَرَة وهي بُرْدٌ من نسج اليمن يُعدُّ فاخِراً .

-١٢٣-

قال أبو فراسٍ الحمدانيٌّ يعاتبُ في الحبّ :

(من الطويل)

١-ووَاللهِ ما أضمرتُ في الحبِّ سَلوةً	وواللهِ ما حَدَّثتُ نَفسيَ بِالصَّبرِ
٢-فإنّكَ ، في عيني ، لَأَبهى مِنَ الغِنى	وإنّك ،في قَلْبي ، لأَحلى من النُصرِ
٣-فيا حكمي المأمولَ،جُرتَ مع الهوى	ويا ثِقتي المأمونَ، خُنتَ مَعَ الدَّهرِ

المفردات والمعاني :

(١) السَّلوة : النّسيان

(٣) جُرت : ظَلَمت ولم تُنصِفْ .

(١-٣) وا لله لم أعرف السُّلوان ولا الصبر في حبّك ، وأنتَ في عيني أحلى من الغنى ومن النّصر أنت حَكمي ولكنّك ظالمٌ خوّان كالدهر .

-١٢٤-

قالَ أبو فراسٍ يصفُ يوماً ربيعياً : (من الطويل)

١-ويومٍ جَلا فيهِ الرَّبيعُ رياضَةَ	بأنواعِ حَليٍ، فَوق أثوابهَ الخُضرِ
٢-كأنَّ ذُيولَ الجُلّنارِ مُطلَّةً ،	فُضولُ ذيول الغانياتِ من الأُزْرِ

المفردات والمعاني :

(١) الحَلي : الزينة كالأساوروالعقود .

(٢) الجُلّنار : زهر الرّمان . فُضول : زوائد وذيول . الأُزر : جمع إزار وهو ما يرتدى ويستر .

-١٢٥-

وقال يصفُ افتتانه بالسَّوالِف : (من الكامل)

١-يا مَن يَلومُ على هواهُ ، جَهالةً أنظر إلى تِلكَ السَّوالِفِ واعذُرِ

٢-حَسُنت وطابَ نَسيمُها فكأنَّهــا مِسكٌ تَساقَط فوق وردِ أحمــرِ

المفردات والمعاني :

(١) السَّوالف : جمع سالفة وهي صفحة العنق ، ما تحت شحمة الأذن .

(٢) المسك : طيب أسود ، أرادَهُ للشَّعر . الورد الأحمر : أرادهُ للخَدّ .

-١٢٦-

وقال يصف البِركَ الملأى بالماء : (من الكامل)

١-وكأنَّما البِرَكُ المِلاءُ ، تَحُفُّها أنواعُ ذاكَ الرَّوضِ والزَّهرِ

المفردات والمعاني :

(١) تحفّها :تحيط بها .

٢- بُسطٌ مِنَ الدِّيباجِ بيضٌ ، فُرْوِزَتْ أَطــرافُها بِفَراوِزٍ خُضرِ

(٢) الدِّيباج : الثوب الحريريّ . فُروِزَتْ : أُحيطتْ بِفرْواز أي بإطارٍ

-١٢٧-

وقال أبو فراسٍ متغزلاً : (من الكامل)

١-مِنْ أينَ للرشأ ، الغَريرِ الأحْـوَرِ ، في الخَدِّ ، مِثْلُ عِذارِهِ المتحدّرِ ؟

٢-قَمَرٌ ، كــأنَّ بِعارضَيــهِ كِلَيهمــا مِسكاً ، تَسَاقطَ فَوقَ وَرْدٍ أَحمــرِ

المفردات والمعاني :

(١) الرّشأ : ولد الظبية . الغرير : الفتيّ . العِذار : شعر صفحة الخد .

(٢) العارضان : السالفتان . المسك : طيب أسوَد . الوَرد الأحمر : قصد به الخدّ الأحمر .

وقال أبو فراسٍ الحمدانيُّ في تبكيرِ الشَّيب إليهِ ، وفي الفخرِ بمطامحه :

(من الوافر)

١-عذيري من طوالعَ في عِذاري ،	ومن ردِّ الشَّبابِ المستعارِ !
٢-وثوبٍ ، كُنتُ أَلبَسُهُ ، أنيقٍ	أُجرِّرُ ذَيلَهُ ، بينَ الجَواري
٣-وما زادتْ على العشرين سنّي	فما عذرُ المشيب إلى عِذاري؟
٤-وماستمتَعتُ مِن داعي التصابي	إلى أنْ جاءَني داعي الوَقارِ

المفردات والمعاني :

(١) عذيري : يا عاذري اعذرني . الطوالع في العذار : الشعرات البيض .
العذار : صفحة الخد

(٤) داعي التصابي : قَصَدَ سَواد الشَّعر . داعي الوقار : قصد بياض الشَّعر وهو من أمارات الكهولة والشيخوخة والوقار .

٥-أيا شيبي ، ظلمتَ ! ويا شبابي	لقد جاورتُ ، منكَ بشَرِّ جارِ !
٦-يُرحّلُ كلَّ من يأوي إليهِ	ويختمُها بترحيلِ الدِّيارِ
٧-أمرتُ بقَصِّهِ ، وكَففتُ عَنهُ ،	وَقرَّ على تحمّلِهِ قَراري
٨-وقُلتُ : الشَّيب أهونُ ما أُلاقي	مِن الدنيا وأيسرُ ما أداري !
٩-ولا يبقى رَفيقي الفجرُ حتّى	يَضُمَّ إليهِ مُنْبَلِجَ النهارِ
١٠-وإنّي ما فُجعتُ بهِ لألقى	بهِ ملقى العثارِ مِنَ الشِّعارِ
١١-وكَم مِن زائرٍ بالكُرهِ منّي	كرهتُ فِراقَهُ بَعد المزارِ !
١٢-متى أسلو بلا خِلٍّ وَصولٍ	يُوافقُني ، ولا قَدحٍ مُدارِ
١٣-وكنتُ إذا الهُمومُ تناوبَتني ،	فَزعتُ مِنَ الهُموم إلى العُقارِ
١٤-أنختُ وصاحِباي بِذي طُلوحٍ	طَلائِحَ ، شَفَّها وَخدُ القِفارِ

المفردات والمعاني :

(٥-٦) أيّها الشّيب لقد ظلمتني معك تبدأ برحيل مراحل العمر وتثّني بمفارقة الديار والحياة الدنيا بأسرها .

(٧-٨) أشاروا عليّ بقصٍّ الشعر الأبيض فتركته ، وقلتُ ، فلأحتمل هذا العدو لأنه أقل أعدائي شرّاً

(١٠) الشّعار : اللباس يلامس شعر الجَسَد

(١١) يبدو أنّني قد ألفت الشَّيب بين الزائرين ، فكم زائرٍ : كرهتُ مقدمهُ ثم تعوّدته فكر هتُ فراقه .

(١٢) الخلّ الوصول : الحبيب الموافي . القَدَح المُدار : الخمر المُسقاة .

(١٣) تناوبتني : اعترتني . فزِعتُ : هنا ، فرِزْت . العقار : الخمر .

(١٤) ذو طلوح : اسم مكان . الطلائح : النوق . شفّها : أضناها . الوخد : السَّير السريع .

١٦-فلَمّا لاحَ بَعدَ الأينِ سَلعٌ ،	ذَكرتُ منازلي وَعَرَفتُ داري
١٧-ألَمَّ بنا ، وجُنحُ الليلِ داجٍ ،	خَيالٌ زارَ وَهناً مِن نَوارِ
١٨-أباخلةٌ عليَّ ، وأنتِ جارٌ ،	وَواصلةٌ على بُعدِ المَزارِ
١٩-تَلاعبُ بي،على هُوجِ المَطايا،	خَلائقُ لا تَقُرّ على الصّغارِ
٢٠-وَنفسٌ دونَ مَطلبها لثريا	وكَفٌّ دُونَها فَيضُ البِحارِ
٢١-أرى نَفسي تطالبني بأمرٍ	قَليلٌ ، دونَ غايتهِ ، اقتصاري
٢٢-وما يُغنيكَ مِن هِمٍ طِوالٍ	إذا قُرِنت بأعمارٍ قِصارِ ؟ !
٢٣-وَمُعتَكفٍ على حَلَبٍ بَكيَ ،	يَفوتُ عِطاشَ آمالٍ غِزارِ
٢٤-يَقولُ لي :انتظرفرَجاً،ومَن لي	بِأنّ المَوتَ ينتظِرُ انتظاري ؟!
٢٥-عَلَيَّ ، لِكلِّ همٍ ، كلُّ عيسٍ	أمونِ الرّحلِ مؤجدةِ القِفارِ

المفردات والمعاني :

(١٥) النُّطف : نقاط الماء . الأَداوي: جمع إدواة وهي القربة الصغيرة . القَنص : الصَّيد .

(١٦–١٧) الأين : التعب . سلع : اسم موضع . أَلَمَّ بنا : زارنا . وَهْناً : بعد منتصف الليل . نَوار : اسم امرأة .

(١٩) تلاعبُ : تتلاعبُ . هُوج المطايا : الركائب المستحثة المسرعة . الخلائق : الشِّيم والطبائع . الصِّغار: الذلّ .

(٢٠) الثّريا : مجموعة كواكب ، شبّه بها عِظمَ نفسهِ ورفعتها

(٢١) إنَّ نفسي الطَّموحَ تُطالبني بأمرٍ لا أستطيع حَدَّهُ وإيقافهُ .

(٢٢) والمصيبة أنَّ المرء الطامح تطول به الهمم وتقصرُ أيّام العمر

(٢٣) المعتكف : الملتزم بالطلب . الحَلب : ما يُحتلب .

(٢٥) العيس : النوق . أَمون الرَّحل : هادئة مُستأمنة . مؤجَدة : مُقوّاة . الفِقار : فقرات الظهر ، وقصد بها الظّهر

٢٦–وخرَّاجٍ مِنَ الغَمراتِ خِرقٌ ، أبو شِبلينِ ، مَحميُّ الذِّمارِ

٢٧–شَديدُ تَجَنُّبِ الآثامِ وافٍ ، على علاتهِ عَفُّ الإزارِ

٢٨–فَلا نَزَلَتْ بي الجيرانُ إنْ لم أُجاورها مُجاورةَ البِحارِ

٢٩–ولا صَحبَتني الفُرسانُ إن لم أُصاحِبها بمأمونِ الفِرارِ

٣٠–ولا خافَتني الأملاكُ إن لم أُصَبِّحها بمُلتفٍّ الغُبارِ

٣١–بجيشٍ لا يَحلُّ بهم مُغيرُ ورَأيٍ لا يغبّهم مُغارِ

٣٢–شَدَدتُ على الحَمامة كُوررَحلٍ بعيدٌ حَلُّهُ ، دونَ اليَسارِ

٣٣–تَحُفُّ به الأسنّة ، والعوالي ، ومُضمرةُ المَهارى، والمَهاري

٣٤–يغُدنَ بُعَيد طولِ الصَّون شعثاً لِما كُلِّفنَ مِن بُعدِ المَغارِ

المفردات والمعاني :

(٢٦) الخِرق : الكريم الشجاع . محميّ الذمار : منيع الدار .

(٢٧) على علاّته : على عيوبه . عفّ الإزار : نقيّ العرض ، شريف .

(٢٨) مجاورة البحار : كناية عن الكرم .

(٢٩) لا كنت فارساً شديداً إن لَم يلتَمس عَدوّي الفرار ليأمن على نفسه .

(٣٠) الأملاك : الُملوك . أُصبِّحها بِملتف الغُبار : أصبّحها بالغَزو

(٣١) لا يحلُّ بهم مُغيرٌ : لا يصاوهم خصمٌ . رأي مُغار : رأي محكمٍ ، لا زَلل فيه ولا خطأ .

(٣٢) الحمامة : اسم ناقة أبي فراس . الكور : خشبة الرَّحل . بعيدٌ حلُّـهُ : بعيـدٌ هَدفهُ ومرماه . اليسار : الغِنى والثروة .

(٣٣) الأسنّة : الأسلحة من سيوفٍ ونحوها ،، العوالي : الرماح . المهارى والمهاري : الأفراس والإبل .

(٣٤) يَعدْن شُعثاً : تتجَعّدُ شعورهن من عَرَقٍ وتعبٍ . المَغار : مكان الإغارة أو المقصد .

٣٥-وتَخفِقُ حَولي الرايات حُمراً ،	وتَتبَعَني الخَضارِمُ مِن نِزارِ
٣٦-وإن طَرِقتُ بِداهيةٍ نَآدٍ	تُدافِعها الرِّجالُ بِكلِّ جارِ
٣٧-عَزيزٌ حَيثُ حَطّ السَّيرُ رَحلي ،	تُداريني الأنامُ ولا أُداري !
٣٨-وأَهلي مَن أَنَختُ إليه عِيسي ،	وَداري حَيثُ كُنتُ مِن الدِّيارِ

المفردات والمعاني :

(٣٥) الرايات الحمر : كناية عن سقوط القتلى . الخضارم : الجيوش . نزار : قبيلته وانتماؤه .

(٣٦) طرقتُ بداهية : جُوبهتُ بمحنةٍ شديدة . النآد : الداهية .

(٣٧-٣٨) تراني عزيزاً حَيثَ حَللتُ ، يخافني الناس ولا أخافهُمُ وإذا حللتُ في أرضٍ أصبحت ملكي ودياري بِلا منازع

-١٢٩-

وقال أبو فراسٍ في معاقرة الخمر : (من الهَزَج)

١-تَواعَدنا بِآذارِ لِمسعى غَيرِ مُختارِ

٢-وقُمنا ، نسحبُ الرَّيط إلى حانَةِ خَمّارِ

٣-فَلم نَدرِ ، وقَد فاحَتْ لنا مِن جانِبِ الدّارِ

٤-بِخمّارٍ ، مِنَ القَومِ نَزلنا ، أم بِعطّارِ ؟

المفردات والمعاني :

(١) غَير مختار : جاءَ مُصادفةً .

(٢) الرِّيطة : المُلاءة أو المِلحفة . جمع رَيْط .

(٣-٤) حينَ بَلغنا حانوتَ الخمَّار فاحت روائح ظنّنا معها أننا نزلنا بدكان عطار .

٥-فَلما أَلبسَ الليلُ لنا ثَوباً مِنَ القَارِ

٦-وَقلنا : أَوقدِ النّارَ لِطُرّاقٍ وَزُوّارِ

٧-وَجَا خَاصِرةَ الدنِّ فَأغنانا عَنِ النّارِ

٨-وَما في طَلَبِ اللّهوِ ، على الفِتيانِ مِنْ عارِ

المفردات والمعاني :

(٥) القار : الإسفلت الأسود ، الزفت .

(٧) وَجا الخاصِرة : بَعَجها . الدّن : وعاء الخمر . أغنانا عن النار : كناية عن حمرة لون الخمرة .

-١٣٠-

وقال أبو فراسٍ في صبرِهِ على ظُلم الحبيب :

(من الوافر)

١-صَبَرتُ على اختيارِكَ واضطراري وَقَلَّ مَعَ الهَوى فيكَ انتصِاري

٢-وكانَ يعافُ حملَ الضَّيمِ قَلبي فقَرَّ على تَحَمُّلِه قراري

٣-فَدَيتُكَ طالَ ظلمُكَ واحتمالي كَما كَثُرَت ذُنوبُكَ واغتفاري

المفردات والمعاني :

(١-٣) لقد صبرتُ على ظُلمِك مُضطراً ، ولم أجد إلاّ القبول بتحمّل ما يأتي منك ، أفديكَ بنفسي ، ومهما كَثُرَتْ ذنوبكَ فعندي الغفرانُ والسامحة .

-١٣١-

قال أبو فراسٍ في عَتْب الحبيب وجفائِهِ لَهُ :

(من الوافرِ)

١-ولي في كُلِّ يَومٍ مِنكَ عَتْبٌ أقومُ بِهِ مَقامَ الإعتِذارِ

٢-حَمَلتُ جَفاك ، لا جَلداً ، ولكنْ صَبَرتُ على اختيارِكَ واضطراري

المفردات والمعاني :

(١-٢) كلَّ يومٍ تسوق إليّ عتابكَ فأقبلُهُ مِنك وكأنّهُ اعتذارٌ مّما اجترحت معي من ذُنوب .لقد تَحمّلتُ منكَ الجفاء لأنكَ أنتَ الذي اخترته لي ، وليس من قبيل الصبر والتجلّد .

-١٣٢-

وقال أبو فراسٍ في الاتّعاظِ بالشَّيبِ :

(من مجزوء الكامل)

١-ما آنَ أنْ أرتاعَ للشـ ـيبِ ، المُفوّفِ في عِذاري

٢-وأكفَّ عَن سُبلِ الضّلا لِ ، وأكتسي ثَوبَ الوَقارِ

٣-أم قَـد أمنـتُ الحادِثـا ت مِـنَ الغَـوادي والسَّـواري
٤-إنّي أعوذُ ، بِحُسنِ عَفـ ـوِ اللهِ ، مِـن سُـوءِ اختيـارِي

المفردات والمعاني :

(١) أرتاع : أخاف . المُفوّف : المطرّز أو المزيّن بخطوطٍ بيض .

(٢) الوقار : الرّزانة والحكمة .

(٣) الغوادي : القادمات صباحاً في الغداة . السّواري : القادمات ليلاً بالسُّرى.

(٤) أعوذُ با لله العفوِّ الغفّارِ من سُوء ِ ما اقترفْتُ باختياري ومَحض إرادتي .

-١٣٣-

وكتبَ أبو فراسٍ الحمدانيُّ في الإجابة على قصيدةٍ وجَّهها إليـه ابـنُ عمِّـهِ أبو زهيرٍ المُهَلهِلُ بنُ حمدان :

(من الخفيف)

١-مُسـتَجيرُ الهـوى بِغيرِ مُجـيرِ ، ومضـامُ الهَـوى بِغَـيرِ نصـيرِ
٢-مـا لِمـن وكّـل الهَـوى مُقلتيـهِ بانسِـكابٍ وَقَلبَـهُ بِزَفـيرِ ؟!
٣-فَهو مـا بيـن عُمرِ ليـلٍ طويـلٍ ، يَتَلظـى ، وعُمـرِ نَـومٍ قصَـيرِ
٤-لا أقـولُ : المَسـيرُ أرّقَ عَينـي ! قَد تَناهى البَلاءُ ، قَبـل المسيرِ !
٥- ياكثُيباً ، من تحتِ غُصنِ رطيبٍ يتثنـى ، مـن تحتِ بـدرٍ منـير !
٦-شَدّ مـا غَيرَتكَ، بَعـدي ، الليـالي يـا قليـلَ الوَفـا ، قليـلَ النظـير
٧-لَكَ وَصفي ،وفيكَ شِعري ،لاأعـ ـرفُ وَصـف المـوّارة العَيسجور
٨-ولِقلبي مِن حُسنِ وَجهِـكَ شُـغلٌ عن هَوى قاصِراتِ تلكَ القصـور
٩-قَد مَنَحتُ الرّقـاد عَيـنَ خَلـيٍّ باتَ خِلواً مِما يُجِـنُّ ضَميـري

المفردات والمعاني :

(١) من وقعَ في الحبِّ فلا مُجيرَ لَهُ ، ومن ظلمهُ الحبُّ فلا ناصِرَ لهُ .

(٢) لست أدري ، ما بالُ العاشِقِ دائم انسكاب الدّمع من عينيه ، ودائم الزفرة والحسرة في قلبه .

(٣) فهو طويل الليل ، يتحرّقُ ولاينام إلا لماماً

(٤) لا أزعم أنّ الرحلة رحلة الأحباب هي التي أرّقتني ، بل أنا مبتلىً بالعشق مؤرقٌ قبلَ ارتحال الحبيب .

(٥) الكثيب : تل الرمل ، تشبّه به الأرداف . الغُصن : استعارة للقدّ الرشيق البدر المنير :الوجه الحَسَن المنير كالبدر .

(٦) ما أشدّ ما تغيّرت من بعدي يا قليل الوفاء قليل المثال حُسناً .

(٧) الموّارة الناقة الشديدة الحركة . العَيسَجور : الناقة السريعة الجري .

(٨) القاصرات : هنا ، قاصرات الطّرف أي عفيفات النّظَر .

(٩) ها هو الرقاد من نصيب الخليّ الذي لم يعشق ولم يَحوِ ضميرُه ما حواه ضَميري من الصبابةِ والوَله

١٠-لا بَلا الله مَن أُحبُّ بِحبٍّ	وَشَفى كُلَّ عاشِقٍ مَهجُورِ
١١-إنَّ لي ، مُذ نَأيتَ ، جِسمَ مريضٍ	وبكا ثاكلٍ ، وذل أسيرِ
١٢-ياأخي ، يا أبا زُهيرَ ، ألي عِنْـ	ـدكَ عَونٌ على الغَزالِ الغَريرِ ؟
١٣-لَمْ تَزَلْ مُشتكاي ، في كلِّ أمرٍ ،	ومُعيني ، وعدّتي ، ونَصيري
١٤-وَرَدَت منك ، يابنَ عَمّي ، هَدايا	تتَهادى في سُندسٍ ، وحَريرِ
١٥-بِقوافٍ ألذَّ مِن باردِ الما	ءِ ، ولَفظٍ كاللؤلؤ المَنثُورِ
١٦-مُحكمٍ ، قصَّر الفَرزدَق والأخـ	ـطلُ عَنه ، وَفاقَ شِعرَ جَريرِ
١٧- أنتَ ليثُ الوغىوحَتفُ الأعادي	وغياثُ المَلهوفِ والمُستجيرِ
١٨-طُلتَفي الضّربِ للطُّلى،عَن شبيهٍ	وتَعاليت ، في العُلا ، عَن نَظيرِ
١٩- كنتُ جرّبتني ، وأنتَ كَثيرُ الـ	ـكيسِ ، طَبٌّ بِكلِّ أمرٍ كَبيرِ
٢٠- وإذا كنتَ ، يابنَ عَمي ، قَنوعاً	بِجوابي ، قَنِعتَ بالمَيسورِ

المفردات والمعاني :

(١٠) يدعو الشاعر العاشقُ أن يعافي الله كُلَّ عاشِقٍ مبتلى بالعشق والهجران .

(١١) نأيتَ : بعدتَ

(١٢) أبو زهير : هو المَهَلهِل بن حمدان ، صديق أبي فراس ، فارس وشاعر .
الغزال الغرير : قصد المعشوق ، وشبهه بالغزال الفتي .
(١٣) مُشتكاي : مرجع شكايتي .
(١٤) السُّندس : نسيج من الحرير أو الديباج .
(١٥) أهديتني شِعراً قَوافيه كالماء العذب ، وألفاظه كاللؤلؤ النثور .
(١٦) مُحكم : جيّد النَّسج . الفرزدق والأخطل وجرير : فحول الشُّعراء في العصر الأموي .
(١٨) الطَّلى : الأعناق .
(١٩) الكَيس : الذكاء . الطَّب : الخبير المحنّك .
(٢٠) إذا كُنتَ يابنَ العَم من ذوي القناعة قنعتَ بجوابي البسيط هذا .

٢١- هاجَ شَوقي إليكَ ، حِينَ أتتني : « هاج شوقُ المُتيَّمِ المَهجورِ »

المفردات والمعاني :

(٢١) « هاجَ شَوق المُتيَّمِ المهجورِ » : صَدر مَطلع القصيدة التي أرسلها المُهَلهِل ابنُ حمدان إلى أبي فراس .

-١٣٤-

وقال أبو فراس يَتَسامحُ مع غلامِ سَيف الدولة (نجا) وقد سبقت إساءَتهُ ومُسامحةُ سيفِ الدولة لَهُ بعد ندمه واعتذارِهِ :

(من الوافر)

١-جَنى جَانٍ ، وأَنتَ عَليهِ حانٍ ،	وَعادَ ، فَعُدتَ بِالكَرَمِ الغَزيرِ
٢-صَبَرت عَلَيهِ حتّى جاءَ ، طوعاً ،	إليكَ ، وتِلكَ عاقبةُ الصَّبورِ
٣-فإن تَكُ عدْلةٌ في الجِسمِ كانتْ	فَما عدَلَ الضَّميرُ عَن الضَّميرِ
٤-ومِثْلُ أبي فِراسٍ مَن تجافى	لَهُ عن فِعلِهِ ، مِثلُ الأميرِ

المفردات والمعاني :

(١) لقد أساءَ غلامك (نجا) فلمّا رَجَعَ عن اساءتهِ معتذراً سامحته بغزير كرمك ولأنّك ذو حنانٍ عليه وعطفٍ .

(٢) ولقد صبرتُ عليه كما صبْرتَ حتّى جاءك طائعاً معتذراً والصَّبر عاقبتهُ حسنةٌ دائماً .

(٣) إن اختلف بيننا ميزان الجَسَد فما اختلفت النفس فينا عن النفس ولا الضَّمير عن الضمير .

(٤) تجافى عن الذنب : سامَحَ وغفر .

-١٣٥-

وقال أبو فراسٍ في ليلة أُنسٍ وبهجةٍ مع حبيبٍ أَحْوَر :

(من البسيط)

١-يا طِيبَ لِيلةِ ميلادٍ ، لَهوتُ بها ... بأحْوَرَ ،ساحِرِ العينين ، مَمْكورِ

٢-والجوُّ ينثر درّاً ، غير منتظمٍ ، ... والأَرض بارزةٌ في ثَوبِ كافورِ

٣-والنِّرجسُ الغضُّ يَحكي حُسنُ مَظهرِهِ ... صَفراءَ صافيةً في كأسِ بَلّورِ

المفردات والمعاني :

(١) الممكور : الممشوق الخصر .الرشيق .

(٢) ينثر درّاً : كناية عن إمطار السماء بالبَرَد مما يشبه الدّر . الكافور : نبت أبيض طيّب الرائحة ، وشبّه به الثلج .

(٣) النّرجس : نوع من الزهر . يحكي : يُشبه . الصفراء : هنا الخمرة .

-١٣٦-

وقالَ أبو فراسٍ في الحكمة حول تقلّب النعمة : (من مجزوء الكامل)

١-هَل تَرى النِّعمةَ دَامتْ ... لِصَغيرٍ أو كَبيرِ ؟

٢-أَو تَرى أَمرين جَاءا ... أولاً مِثْلَ أَخيرِ

٣-إنّما تَجري التَّصاريـ ... ـفُ بتَقليبِ الدُّهورِ

٤-ففقير مِن غَنيٍّ ، ... وَغَنيٌّ مِن فقيرِ !

المفردات والمعاني :

(٣) التصاريف : تقلّبات الأحداث

(١-٤) إنَّ النّعمة لا تدومُ لأحدٍ من صغيرٍ أو كبيرٍ ، والدهر لا يثبتُ على حالٍ بل يتقلّبُ بدايةً وختاماً ، فهذا فقيرٌ يغنيه وهذا غنيٌّ يُفقره .

-١٣٧-

قال أبو فراسٍ الحمدانيُّ يُبدي هُمومَ نَفسِهِ في الوَجد وفي عشرةِ الناس :

(من الكامل)

١-مازَالَ مُعتَلِجُ الهُمومِ بِصَدرِهِ   حتّى أباحكَ ما طوى مِن سِرِّهِ

المفردات والمعاني :

(١) معتلج الهموم : مضطرب الهموم .

٢-أَضمرتُ حبَّكَ والدُّموع تُذيعهُ ،   وطَوَيت وَجدك والهوى في نشرِه

٣-تَرِدُ الدُّموعُ لِما تُجنُّ ضُلوعهُ ،   تَترى إلى وَجَناتِهِ أو نَحرِهِ

٤-مَن لي بِعَطفَةِ ظالمٍ ، مِنَ شأنِهِ   نِسيان مُشتَغِلِ اللّسانِ بِذِكرِهِ ؟

٥-يا لَيتَ مُؤمِنَه سُلوّي ، ما دَعَتْ   ورقُ الحَمامِ ، مُؤَمِّني مِن هَجرِهِ

٦-مَن لي بِردِّ الدَّمعِ قَسراً،والهَوى   يغدو عَلَيهِ ، مُشمِّراً ، في نَصرِهِ ؟

٧-أَعيا عليَّ أخٌ ، وثِقتُ بِودِّهِ ،   وأَمِنتُ في الحالاتِ عُقبى غَدرِهِ

٨-وَخَبِرتُ هذا الدَّهرَ خِبرةَ ناقِدٍ   حتّى أَنِستُ بِخَيرِه وَبِشَرِّهِ

٩-لا أَشتري بَعد التجارب صاحِباً   إلاّ وَدِدتُ بأنّني لَم أشرِهِ

١٠-مِن كُلِّ غدّارٍ يُقِرُّ بذنبِهِ ،   فَيَكونُ أَعظَمُ ذَنبِهِ في عُذرِهِ

١١-ويجيءُ ، طَوراً،ضُرُّه في نفعه   جَهلاً ، وطَوراً ، نَفعهُ في ضُرِّهِ

المفردات والمعاني :

(٣) تُجن ضُلوعه : تضمّه وتخبئه . تترى : متعاقبة . الوجنات : الخدود . النحر : الرقبة .

(٤) من لي بعطفة ظالمٍ : من يأتيني بعطفِ الحبيب الظالم ؟

(٥) سُلوّي : نسياني . مادعت ورْق الحمام : كناية عن الدّوام .

(٦) قَسراً : رغماً . يغدو عليه : يأتيه .مستعدّاً : مشمّراً .

(٧) أعيا عليَّ : صَعُبَ .

المعنى : صَعُبَ عليَّ أن أثق بصديقٍ آمن شَرّه .

(٨) بينما عرفتُ الدهر عن ثقةٍ وألفتُ منهُ خيره وشره

(٩–١٠) لم أختبر صاحباً من الأصحاب بعد تجربته إلاّ وفاجأني بشرّ وجعلني أتمنّى لو أنّني لم أختَره ، وقد يُبدي لي عُذراً أقبح من ذنبٍ .

(١١) وقد يصادف أن يأتيك الضّررُ ممّن يدعي أنه ينفعك ، وقد يأتيك النفع ممّن يحاولُ الإضرار بك .

١٢–فَصَبَرتُ لَم أَقطَعْ حِبالَ وِدادِهِ	وَسَترتُ مِنهُ ما استَطَعتُ بِسترِهِ
١٣–وأخٍ أَطَعْتَ فما رأى لي طاعتي	حتّى خَرَجتُ ، بِأمرِهِ ، عَن أمرِهِ
١٤–وتَركتُ حُلوَ العَيشِ لَم أحفِل بِهِ	لمّا رأيتُ أعزَّهُ في مُرِّهِ
١٥–والمرءُ ليس ببالغٍ في أرضِهِ ،	كالصَّقرِ ليس بصائدٍ في وَكرِهِ
١٦–أنفِقْ مِنَ الصَّبرِ الجميلِ ، فإنّهُ	لَم يَخشَ فَقراً مُنفِقٌ مِن صَبرِهِ
١٧–واحلم وإنْ سَفِهَ الجَليسُ وَقُلْ لهُ	حُسنَ المقَالِ إذا أتاكَ بِهَجرِهِ
١٨–وَأحبُّ إخواني إلَيَّ أبشُّهمُ	بِصَديقِهِ فِي سِرِّهِ أو جَهرِهِ
١٩–لا خيرَ في بِرِّ الفتى ما لَم يَكنْ	أصفى مَشارِبِ بِرِّهِ في بِشرِهِ
٢٠– أَلقى الفتى فأُريدُ فائِضَ بشرِه	وأُجِلُّ أَن أرضى بفائِضِ بِرِّه
٢١– يارُبَّ مُضطغِنِ الفؤادِ ، لقيتهُ	بطَلاقَةٍ ، فَسَلَلتُ ما في صَدرِهِ

المفردات والمعاني :

(١٢–١٤) كنتُ أصبرُ على أصدقائي ولا أقطعُ حبل مودَّتهم ، وأستُرُ عيوبهم ، ولكن منهم من لا يلائمه إلاّ التنكر له والخروج عن أمره ، وهكذا علمتني الحياة أن أترك حلوها لما يتبعه من المرارة .

((١٥) إذا لم يظفر المرء بما يريد وهو في داره ووطنه فسيكونَ غريباً غربة الصقرِ في وكره .

(١٦-١٧) اجعل صبرك عدة لك وذُخراً ، وكن حليماً على جليسك ومعاشرك ولا تواجه فُحشَ لِسانه وبذاءته إلاّ بخير .

(١٨) أبشّهم : أكثرهم ابتساماً وطلاقة وجه .

(١٩) البِرّ : الإحسان و الرِّفق . البِشر : طلاقة الوجه .

(٢٠) اختياري من الفتى طلاقة وجهه وليس عطاؤه . فالخلق عندي أثمن من المال .

(٢١) المضطغن : الحاقد . سلَلتُ : انتزعتُ

المعنى : رُبَّ صاحبٍ ذي ضغنٍ وحقدٍ انتزعتُ منه ضغنه وحقدهُ بطلاقة وجهي .



قــافيــــة السّــــين

- ١٣٨ -

وقال أبو فراس في الحنينِ إلى حَلب :

(من البسيط)

١-سَقى ثرى حلبٍ ،ما دُمتَ ساكِنَها	يا بدرُ ، غَيثانِ مُنْهَلٌ ومُنبَجِسُ
٢-أَسيرُ عَنها وقلبي في المقامِ بها	كَأنَّ مُهري لِثقلِ السَّيرِ مُحتَبسُ
٣-هذا ولولا الذي في قَلبِ صَاحِبِه	مِن البَلابِلِ لَم يَقلَقْ بِهِ فَرسُ
٤-كأنّما الأَرضُ والبُلدَانُ موحِشةٌ	ورَبعُها دُونَهنَّ العامِرُ الأَنِسُ
٥-مثلُ الحصاةِ التي يُرمى بها أبداً	إلى السَّماء ، فَتَرقى ثُمَّ تَنعَكِسُ

المفردات والمعاني :

(١) الثرى : التراب . الغيث : المطر .المُنْهَلّ : السكوب . المنبجس : المتفجر كالنبع .

(٢) قلبي في المقام بها : كناية عن التعلق والحبّ .

(٣) البَلابِل : جمع بِلْبال وهو الهم والقلق .

(٤) ربْعُها : ديارُها وموطِنُها .

(٥) إنَّ ارتداد القلب مشتاقاً نحو حلب يُشبهُ ارتداد الحصاة من السماء إلى الأرض كُلّما أُلقيتْ إلى فوق .

- ١٣٩ -

وَكَتبَ أبو فراسٍ الحمدانيُّ إلى سَيف الدولةِ مِن مَأسَرِه :

(من الطويل)

١-وما كُنتُ أخشى أن أبيتَ وبيننا	خَليجَان والدَّربُ الأَشَمُّ وآلِسُ

٢–ولا أنّني أستَصحِبُ الصَّبر ساعةً ولـي عَنـكَ منّـاعٌ ودُونَـكَ حـابِسُ

٣–يُنافِسُـني فيـكَ الزَمـان وَأهلُـهُ ، وكُـلُّ زَمـانٍ لـي عَليـكَ منـافِسُ

٤–شَرَيتُك مِن دهري بذي الناسِ كُلِّهِمْ فلا أنـا مَبخُـوسٌ ولا الدَّهـرُ بـاخِسُ

٥–ومُلّكتكَ النَّفسَ النفيسةَ طائعاً ، وتبـذُلُ للمولـى النُّفـوسُ النفـائسُ

٦–تَشَوّقني الأهلُ الكرامُ وأُوحشَتْ مَواكـبُ بَعـدي عِندهـم ومَجـالِس

٧–ورُبّتمَـا زَانَ الأَ مـاجدَ مـاجدٌ ورُبّتَمـا زانَ الفَـوارسَ فـارسُ

٨–رَفَعتُ على الحُسّادِ نفسي ، وَهَل هُمُ ومـا جَمعـوا لـو شِئتُ إلا فَرَائِـسُ ؟

٩–أيدركُ مـا أدركـتُ إلا ابـنُ هِمـةٍ يُمارسُ في كسبِ العلا ما أُمارِسُ ؟

١٠–يَضيقُ مكاني عَن سِواي لأنَّنـي عَلى قِمـةِ المَجدِ المؤثّلِ جَـالِسُ

المفردات والمعاني :

(١) الدرب الأشمّ : الطريق الجبلي . آلس : اسم نهر .

(١–٤) لم أكن قبل وقوعي في الأسر أظنُ البُعدَ سيفصلنا بخلجان ودروب وأنهار ، وأن مانعاً سوف يمنعني من لقائك ، وكأنّ الزمان والناس يحسدونني على القرب منك فلتعلم أنني مشتريك حريصٌ عليك ولن أندم .

(٥) النّفيس : الثمين .

(٥) و (٦) و (٧) مَلّكتُكَ نفسي وأنت أهلٌ لها لأنك سيدي ومولاي أشتاق إليك وأستوحش من بعدك وأنت زين المجالس وما جد الأمجاد وفارس الفرسان .

(٨) الفرائس : هنا، الغنائم .

(٩) يمارس : يقوم بالعمل .

(١٠) المؤثل : العريق المتوارث .

١١–سَبقتُ وقومي بالمَكَارِمِ والعُلا وإن رغِمتْ مِن آخرين المعاطِس

المفردات والمعاني :

(١١) رغمت : تعفرت بالرغام أي بالتراب كناية عن الذلّ .المعاطس : الأنوف .

- ١٤٠ -

قال أبو فراسٍ وقد طُعِنَ في خدِّهِ في إحدى المعارك :

(من الكامل)

١-ماأنسَ قولتُهن ،يومَ لَقينَني : أزرى السِّنانُ بوجه هذا البائِسِ

٢-قَالتْ لَهُنَّ ، وأَنكَرتْ ماقلْتَهُ : أَجَميعكُنَّ على هَواهُ منافِسي ؟

٣-إنّي لَيُعجِبني ، إذا عاينتَه ، أَثَر السِّنان بِصَحن خَدِّ الفارِسِ

المفردات والمعاني :

(١) أزرى به : عابه . السِّنان: حدُّ السّيف الجارح .

(٢) قالت لهن : يريد المعجبة به من بين النسوة .

(٣) عاينته : نظَرتَهُ . السِّنان : الحد الجارح .

- ١٤١ -

وقال أيضاً في جَرح خَدِّهِ :

(من الكامل)

١-لَّما رأت أثَرَ السِّنان بخدِّه ظلتْ تُقَابِلُهُ بوَجهٍ عَابِسِ !

٢-خَلَفَ السِّنانُ به مواقعَ لَثمِها بِئس الخِلافَةُ للمُحبّ البائِسِ !

المفردات والمعاني :

(١) السِّنان : الحدّ الجارح .

(٢) اللَّثم : التقبيل . البائس : المسكين

- ١٤٢ -

وقال أبو فراسٍ يشكو من الدهر والناس :

(من البسيط)

١-لِمن أعاتبُ؟مالي ؟أين يُذهَبُ بي؟ قد صرَّح الدهرُ لي بالْمَنع والياسِ

٢-أبغي الوفاءَ بِدَهرٍ لا وَفاءَ لَهُ ، كأنّني جَاهِلٌ بالدهرِ والنـاسِ !

المفردات والمعاني :

(١-٢) لا أدري لِمن أُعاتبُ والدهر مُحاربي ، فهو مناعٌ وداعٌ إلى اليأس . أما أنا فمن خلقي الوفاء ، وكأنّني أجهلُ طبيعة الغدر في الدهر والناس .

- ١٤٣ -

وقال أبو فراسٍ في توالي مَصائبِ الدَّهر :

(من الكامل)

١-المَرءُ رَهنُ مَصَائِبٍ لا تَنقَضي حَتى يُوارى جِسمُهُ في رَمسِهِ

٢-فَمُؤَجلٌ يلقى الرَّدى في أَهلِهِ ، ومعجَّل يلقى الرَّدى في نفسِهِ

المفردات والمعاني :

(١) لاتنقضي : لاتنتهي . يُوارى : يُدفن . الرَّمس : القبر .

(٢) الردى : الموت .

المعنى : الموت لابد زائرٌ للأهل والأحباب ، أو زائرٌ لمن كانوا أهله وأحبابه ، وما مِن لوعته نجاة لأحد عاجلاً أم آجلاً .

قــافيــة الـضـــــاد

- ١٤٤ -

قال أبو فراسٍ يَفخرُ بِهمّتِهِ :

(من مخلّع البسيط)

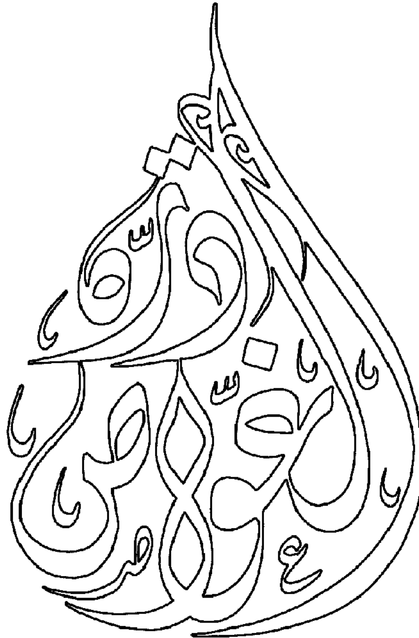
١-تنـاهضَ القـومُ للمَعـالي ... لَمـا رأَوْا نَحوَهـا نُهوضـي

٢-تَكَلَّفـوا المَكرُمـاتِ ، كَـدّاً ... تَكَلُّـفَ الشّـعر بـالعَروضِ

المفردات والمعاني :

(١) تناهضوا : تكلّفوا النهوض مقلدين .

(٢) كدّاً : كَدحاً و جهداً . العروض : قيـاس الشـعر علـى الأوزان ، وهـذا مـا يَجعَلهُ مُتكلّفا .





قافية العين

- ١٤٥ -

قال أبو فراسٍ في الاعتبار بالموت : (من الهزج)

١-أيا قَلبي ، أما تَخشَع ؟ ويا عِلمي ، أما تَنْفَعْ ؟

٢-أما حَقي بأن أنظُرَ للدُّنيا ، وما تَصْنَعْ؟

٣-أمَا شيَّعتُ أمثالي إلى ضِيقٍ مِنَ المضْجَعْ

٤-أما أعلَمُ أن لا بُدَّ لي مِن ذلك المَصرَع ؟

٥-أيا غَوثاهُ ، باللَّهِ هذا الأمرُ ما أَفظَعْ !

المفردات والمعاني :

(٣) شيّعت : ودّعت . المضجع الضيق : القبر .

(٤) المَصرع : الهلاك .

(١-٥) عجبت لك يا قلبي لا تخشَع ولا تعتبرُ وقد آن لنا أن ننظر إلى الدنيا على حقيقتها فمن يودع غيره القبر لا بدّ أن يودع القبر مثلما أَودع سواه ، ويا لله ماأهول هذا المصير ! .

- ١٤٦ -

وقال أبو فراسٍ الحمدانيّ يُعاتبُ سَيفَ الدولة على التأخّر بافتدائه من الأسْر :

(من الطويل)

١-أبى غَربُ هذا الدّمع إلا تَسرُّعا وَمَكنونُ هذا الحبِّ إلا تَضَوُّعا

المفردات والمعاني :

(١) غَرْب الدمع : انصبابه . التضوّع : الفوح والانتشار .

٢ -وكنتُ أرى أنـي مـعَ الحـزمِ واحـدٌ إذا شئتُ لي مَمضىً وإن شئتُ مَرجِعا

٣ -فلما استمرَّ الحبُّ في غُلوائِهِ ، رَعَيت معَ المضياعَةِ الحبَّ مارَعى

٤ -فحزني حُزنُ الهائمين مُبرِّحاً ، وسِرّي سِرُّ العاشِقينَ مُضيَّعا

٥ -خَليليَّ ، لِمْ تَبكِيانِي صَبابَةً ، أأبْدِلتُما بالأجرَعِ الفَردِ أجرَعا ؟

٦ -عليَّ ، لِمن ضَنَّتْ علَّي جُفونُهُ، غَواربُ دَمعٍ يَشملُ الحيَّ أجمعَا

٧ -وَهبتُ شَبابي ، والشَّبابُ مَضَنَّةٌ ، لأبلَجَ مِن أبناءِ عَمِّيَ ، أروَعا

٨ -أبيتُ ، مُعنّى ، مِن مَخافَةِ عَتبهِ وأُصبحُ مَحزوناً وأُمسي مُروَّعا !

٩ -فَلما مَضى عَصرُ الشَّبيبةِ كلّهُ ، وفارقني شَرْخُ الشّبابِ ، مُودِّعا

١٠ -تطلّبتُ بينَ الهجرِوالعتبِ فُرجةً، فَحاولتُ أمراً ، لا يُرام ، مُمنعا

١١ -وصِرتُ إذامارُمتُ في الخَير لَذةً تَتَبّعتُها بينَ الهمُومِ تَتَبُّعا

المفردات والمعاني :

(٢) الممضى والمرجِع : الإقدام والإحْجام .

(٣) غُلوائِهِ : شِدَّته . المضياعة : كثير التضييع .

(٤) مبرّحاً : شَديد الإيلام . مُضيّع : هنا ، ذائع مفضوح .

(٥) خليليّ : نداء معروف في الشعر العربي القديم لصاحبين مجردين من داخل نفس الشاعر . صبابة : شوقاً . الأجرع : سهل من الرَّمل القاحل .

(٦) غوارب الدمع : السيّال من الدمع .

(٧) مضنة : موضع بخل وضنٍّ ، مما لا يفرط به . الأبلج : طلق الوجه . الأروع : الشجاع الحسن الوجه .

(٨) المعنّى : المتألّم . المروّع : الملتاع المنكوب .

(٩) شَرْخ الشباب : رَيْعانه وذروته .

(١٠) فُرجة : خلاصاً .

١٢–وَهاأنا قد حلّى الزّمانُ مفارقي، وَتوجَنــي بالشّــيبِ تاجــاً مُرصّعــا

١٣–فَلَــو أنّنــي مُكِنــتُ مِمــا أُريـــدُهُ مِنَ العَيْشِ يَوماً لَم يجدْ فيَّ مَوضِعا

١٤–أما لَيلةٌ تَمضي ولا بَعض لَيلةٍ ، أسـرُّ بِهـا هـذا الفـؤادَ المُفجَّعـا ؟

١٥–أما صَـاحِبٌ فـردٌ يـدومُ وَفـاؤه ، فَيصفي لِمن أُصفى وَيَرعى لِمن رَعى؟

١٦–أفي كلّ دارٍ لـي صَديـقٌ أودهُ ، إذا مـا تَفَرقنــا حفِظـتُ وَضَيَّعـا ؟

١٧–أَقمتُ بِأرضِ الرّومِ عامين لا أرى مِـن النّـاسِ مَحزونـاً ولا مُتَصنعـا

١٨–إذا خِفتُ مِن أَخوالي الرّومِ خُطةً تَخوَفـتُ مِـن أعمـامِيَ العُربِ أربَعـا

١٩–وإن أَوجَعتني مِن أعاديّ شيمَةٌ لَقيت مِـن الأحبـابِ أدهـى وأوجعَا

٢٠–ولَو قَد رَجوتُ الله لاشيءَ غَيرَه رَجعــتُ إلى أعلى وَأَمَّلتُ أوسَــعا

المفردات والمعاني :

(١٢) حلّى الزمان مفارقي : كناية عن الشَّيب شبهه بالزينة على الرأس .

(١٣) لو أنني كنت سَعيد الحظ ، ونلت من دهري ما أشتهي لما وَجَدَ الشَّيب لَهُ موضعاً إلى رأسي .

(١٤) المفجّع : المنكوب بالفواجع .

(١٥) فَردٌ : وحيد . أصفى : أخلص المودة .

(١٦) هنا يعّرض أبو فراس بإخلاص سيف الدولة فيقول :

أكُلما حللت أرضاً وجدتني أخلص الوداد لصديقٍ لا يلبث أن يخون مودتي إذا فارقتُه .

(١٧) أقمت بأرض الروم : أقام أسيراً . المتصنع : المتظاهر

(١٨) أخوالي الروم : قصد من هم أبعد في القربى من العرب

(١٩) الشيمة : الخُلق و الطبيعة . أدهى : أعظم مصيبة

(٢٠) ما كان أنفع لو أنني لجأت إلى ا لله وحده فرجوته مـن دون رجائي لسيف الدولة وغيره !

٢١–لَقَد قَنعوا بَعدي مِنَ القَطرِ بالنَدى ومَـن لـم يَجـد إلا القُنُـوعَ تَقَنَّعَـا

٢٢-وما مَرَّ إنسان فأخلفَ مِثلَهُ ،		ولكن يُزجي النّاسُ أَمراً موقَّعا
٢٣-تنكرَ سَيفُ الدِّينِ لمّا عتَبتُهُ ،		وعَرضَ بي ، تَحتَ الكَلامِ وَقرَّعا
٢٤-فقولا لهُ : مِن أصدقِ الودِّ أنّني		جَعلتُكَ مما رَابني ، الدَّهرَ مُفزَعا
٢٥-ولو أنني أكْنَنتهُ في جوانحي		لأَورقَ مابَينَ الضُلوعِ وَفرَّعا
٢٦-فلا تَغتَرر بالنّاسِ!ماكلُّ مَن تَرى		أَخوكَ إذا أَوضَعتَ في الأَمر أوضَعا
٢٧-ولا تتقلّدَ ما يَروعُك حَليُهُ ،		تَقلّد ، إذا حارَبتَ ، ما كانَ أَقطَعا
٢٨-ولا تقبلنَّ القولَ من كلِّ قائلٍ !		سأَرضيكَ مرأىَلستُ أُرضيكَ مَسمَعا

المفردات والمعاني :

(٢١) لقد قنع قومي من بعدي بأقل القليل ، كما يقنع الإنسان بارتشاف الندى من دون المطر

(٢٢) يزجي : يسوق ويدفع أمامه

(٢٣) تنكر : استاء . سيف الدين : سيف الدولة نفسه . عرض بي :ذمّني تلميحاً دون تصريح . قَرّع : لام وأنّبَ .

(٢٤) جعلتك مَفزعاً : جعلتك ملجأً . الدهر : مدى الدهر

(٢٥) أكننته : حفظتُه . الجوانح : الأضلاع

المعنى : لو أنني جعلت ما بين الضلوع مخبأً لعواطفي تجاهك لأورق حبك فيها وأزهر ونمت فروعه .

(٢٦) أوضع في الأمر : جد فيه .

المعنى : نصيحتي لك ، يا سيف الدولة ، لا تفرح بالسّيف الذي يصلح زينةً ولا يقطع .

(٢٨) نصيحتي ألاّ تصغي للمتودد القوّال ، أمّا أنا فسوف أُرضيك فِعلاً لاقولاً ، وبالعين لا بالأُذن .

٢٩-فللهِ إحسانٌ إليَّ ونعمةٌ ،		وللهِ صُنعٌ قَد كفاني التصنُّعا

٣٠-أراني طريقَ المَكرُماتِ كما رأى | عَليٌّ وأسماني على كلِّ مَن سعى
٣١-فإن يكُ بطْءٌ مرةً فَلَطالما | تَعَجَّل ، نحوي ، بالجميلِ وأسرَعا
٣٢-وإن يجفُ في بعضِ الأُمورِ فإنني | لأَشكرهُ النُعمى التي كان أودَعا
٣٣-وإن يستجدَّ النَّاسَ بَعدي فلا يَزَلْ | بذاكَ البديلِ ، المُستَجدِّ ، مُمتَّعا

المفردات والمعاني :

(٢٩) الحمد لله الذي أحسن إليَّ وأنعم فكفاني شرَّ الرياء والتصنّع .

(٣٠) لقد هداني الله إلى طريق المكرمات والمعالي كما هدى عليّاً سيف الدولة ، وفضلّني على كلِّ من سعى إلى المجد .

(٣١) إن أبطأ عليَّ بفضله فلطالما أحسن إلي وأسرع في إحسانهِ .

(٣٢) وإن بدا لي منه بعض الجفاء فَشُكري له واجب عمّا سَلَف .

(٣٣) يستجد الناس : يقرّب إليهِ أناساً جُدداً .

المعنى : وإن رأى سيف الدولة أن يستعيضني بأناسٍ جدد ، فسامحه الله ومتعه بمَن استجّد .

- ١٤٧ -

قال أبو فراس وقد فارقه أخوهُ أبو الهيجاء إلى الموصل :

(من الكامل)

١-وَلَقد أَبيتُ ،وَجُلُّ ما أدعو بهِ، | حتى الصَّباحِ، وقد أُقِضَّ المَضجَعُ:
٢-لا هُمَّ ، إنَّ أخي لَديكَ وَديعَةٌ | منّي ، وليس يضيُع ما تُستَودعُ ؟

المفردات والمعاني :

(١-٢) أبيتُ لِبُعدكَ مُؤَرَّقاً حتى الصّباح وأدعو الله : اللهم ، إني استَودَعتُ لَديك أخي ، فهو في أمانتك يامن لا تضيعُ عند الأمانات .

- ١٤٨ -

قال أبو فراس يَمدحُ سيف الدولةِ ويذكّرهُ بوَعدهِ لهُ بإحضاره مجلس طَربٍ تُغني فيه القَيْنَةُ ظَلوم ، والمغنّي المعروف بابن المنجّم :

(من السَّريع)

١- مَحلُّكَ الجَوزاءُ ، بل أَرفعُ ،	وَصدركَ الدّهناءُ بَل أوسَعُ !
٢- وَقَلبُكَ الرّحبُ الذي لم يزَلْ ،	لِلجِدِ والهَزلِ ، بِهِ مَوضعُ
٣- رَفّهْ بِقرعِ العُودِ سَمعاً ، غدا	قَرعُ العوالي جُلُّ ما يَسمَعُ

المفردات والمعاني :

(١) الجوزاء : برجٌ في السماء يُضرب به المثل في الارتفاع . الدهناء : الفلاة الواسعة .

(٢) الرَّحب : الواسع .

(٣) رَفّهْ : أَبهِج . قَرعُ العوالي : تصادم الرِّماح .

- ١٤٩ -

وقال أبو فراسٍ في طمع الحبّ وشكواه :

(من البسيط)

١-وما تعرض لي بأسٌ سلوت بهِ	إلاّ تجدّدلي في إثره طَمَعُ
٢-ولا تَناهيتُ في شَكوى محبّتهِ	إلاّ وأكثَرُ مما قُلتُ ما أدعُ

المفردات والمعاني :

(١-٢) لا أكادُ أيأس من وصاله في الحبّ وأقولُ سوف أسلوه وأنساه ، حتى يتجدد في نفسي أمل جديد بوصاله . ولكم أشكو عذابَ حبه لكنّ الحقيقة أكثر من ذلك بكثير .

وقال أبو فراسٍ في الغزل : (من الطويل)

١-هيَ الدّارُ مِن سَلمى وهاتي المَرابِعُ فَحتى متَى ياعَينُ دَمعُكِ هامِعُ ؟

٢-ألَم يَنهَكَ الشَّيبُ الذي حَلَّ نازِلاً ؟ وَلِلشَّيبُ بَعدَ الجهلِ لِلمرءِ رادِعُ !

٣-لَئِن وَصَلَتْ سَلمى حِبالَ مَوَدّتي فإنَّ وَشيكَ البَينِ ، لاَ شَكَّ ، قاطِعُ

٤-وإن حَجَبتْ عنّا النّوى أُمَّ مالِكٍ لَقَد ساعَدَتْها كِلَّةٌ وبَراقِعُ

٥-وإن ظَمِئَتْ نَفسي إلى طِيبِ رِيقِها لَقَد رَوِيتَ بِالدَّمعِ مِنّي المَدامِعُ

٦-وإن أفَلتْ تِلكَ البُدورُ عَشيَّةً ، فإنَّ نُحوسي بِالفِراقِ طَوالِعُ

٧-ولَمَّا وَقَفنا لِلوداعِ، غُدَيَّةً، أَشارَتْ إلينا أعيُنٌ وأصابع

٨-وقالت : أتنسى العَهدَبالجِزعِ واللوى وما ضمّهُ مِنّا النَّقا والأجارِعُ؟

٩-وَأجرَت دُموعاً مِن جُفونٍ لِحاظُها شِفارٌ ، على قَلبِ المحبِّ قَواطِعُ

المفردات والمعاني :

(١) المرابع : الديار . هامِع : سائلٌ .

(٢) رادع : مؤدِّب وواعظ .

(٣) الوشيك : الآتي سريعاً . البيَن : الفراق . سلمى : اسم فتاته المعشوقة .

(٤) أمّ مالك : كنية محبوبته سلمى . النوى: البعد . الكِلّة : السِّتر . البراقع : جمع بُرقُع وهو غطاء الوجه .

(٦) أَفَلت : غابت .

(٧) غُديّة : صَباحاً .

(٨) الجِزع واللوى : موضعان . النّقا : تلّة الرَّمل . الأجارع : جمع أجرع : وهو السَّهل الرّملي المجدب .

(٩) لحاظها : عيونها . الشِّفار : الشّفرات القاطعة

١٠-فَقُلتَ لها:مهلاً! فَمَا الدَّمعُ رائِعي وما هـو لِلقَـرمِ المُصَمَّـمِ رائِـعُ

١١-لَئِنْ لم أُخلِّ العِيسَ وَهي لِواغبٌ حدابيرُ مِن طـولِ السُّرى وظوالِعُ

١٢-فماأنا مِن حمدانَ في الشَّرَفِ الذي لَـهُ مَنـزِلٌ بيـنَ السِّماكينِ طَالِـعُ

المفردات والمعاني :

(١٠) رائعي : مسبّب لي الارتياع والخوف . القَرم : السّيد الفحل . المصمِّم : شديد العزم .

(١١) العيس : النوق . لواغب : شديدة التعب . حدابير : ضامرات . السُّرى : السَّفر ليلاً . ظوالع : عَرجى .

(١٢) السِّماكان : كوكبان نيِّران معروفان

-١٥١-

وقال أبو فراس يعرّض بالدُّمُسْتُقِ وَهو في الأسرِ :

(من مجزوء الكامل)

١-مـا لِلعَبيـدِ مِـن الـذي يَقضـي بِـهِ اللـهُ امتنـاعُ

٢-ذُدتُ الأُسـودَ عَنِ الفَـرا ئِس ، ثُمَّ تَفرِسُني الضِّبَاعُ

المفردات والمعاني :

(٢) ذادَ : دَفَعَ وهَـزمَ أمامـه . تفرسـني : تصطـادني . الضبـاع : هنـا ، تعريـض بالروم إذْ شبههم بالضباع .

(١-٢) لا اعتراض على قضاء الله وقدره ، فلطالما هزمـتُ الأسـودَ ومنعتهـا مـن صيد فرائسها أما اليوم فلقد وقعتُ فريسةً للضباع الخسيسة

قال أبو فراسٍ الحمداني يعاتب قومَهُ على تَفرُّقِهم وتعاديهم :

(من السّريع)

١-المجـدُ بالرقَّـةِ مَجمـوعُ، والفَضـلُ مَرئـيٌّ ومسمـوعُ
٢-إنّ بهـا كـلَّ عميـمِ النَّـدى يَـداهُ لِلجـودِ ينـابيعُ
٣-وكلَّ مبـذولِ القِـرى بيتُـهُ ، علـى عُـلا العَليـاءِ ، مَرفـوعُ
٤-لكـن أتـاني نَبـأٌ رائـعٌ يضيـقُ عَنـه السَّـمعُ والـرُّوعُ
٥-أنَّ بنـي عَمّـي ، وحاشـاهُمُ شَـعبُهم بِـالخُلفِ مَصـدُوعُ
٦مالِعصـا قومـي قـد شَـقَّها تفـارطٌ مِنهـمُ وتضييـعُ؟
٧-بنَـي أبـي ، فـرّق مـا بينَكـمْ واشٍ ، علـى الشَّحناءِ مَطبوعُ !
٨-عُودوا إلى أَحسنِ ما كُنتم ، فـأنتمُ الغُـرُّ المَرابيـعُ
٩-لا يكملُ السُّؤددُ في ماجـدٍ ، ليـسَ لـهُ عَودٌ ومَرجُـوعُ

المفردات والمعاني :

(١) الرِّقة : بلدٌ على الفرات فيه اجتماع بني حمدان .

(٢) النَّدى : العطاء والكرم .

(٣) مبذول القِرى : حاضر الطعام للضيف .

(٤) رائع : هنا ، مخيف مفزع . الرُّوع : العقل أو الذِّهن .

(٥) حاشاهم : جلّوا عن ذلك الاتهام . مَصدوع : متفرِّق شُعباً .

(٦) شُقَّت العصا : كناية عن الخُلف والتفرّق .

(٧) بني أبي : ينادي قومه الحمدانيين . الواشي : المفسد . الشّحناء : الكراهية والبغضاء . مطبوع : معتاد .

(٨) الغرُّ : البيض الأكارم . المَرابيع :أهل الخير كمطر الربيع.

(٩) السُّؤدد : المجد والسّيادة . العود والمرجوع هنا : الرجوع إلى العقل أو الرجوع إلى كبيرٍ ذي حِلمٍ ومشورة

١٠-أَنبــذلُ الــودَّ لأعدائِنــا ، وَهــوَ عَــن الإِخــوةِ مَمنــوعُ ؟

١١-أونصِلُ الأَبعدَ مِن قومِنا ، والنَّسَــبُ الأَقــربُ مَقطُــوعُ ؟

١٢-لا يثبتُ العِزُّ على فُرقَــةٍ ، غَـيــرُكَ بالبــاطلِ مَخــدوعُ

المفردات والمعاني :

(١٠) و (١١) عجبت لأمرنا ، كيف نُصالح أعداءنا ونوادّهم ، ونصل ما بيننا وبين الأبعدين في حين نتنابذ ونتقاطع ونحن أولو نسبٍ واحد .

(١٢) لا يدوم العزّ لمعشر تفرقوا شيعاً ، ومن ظنّ غير هذا فهو مخدوع بالباطل

- ١٥٣ -

وكتب أبو فراسٍ الحمدانيُّ إلى صديقهِ القاضي أبي حُصَين بن عبد الملك بواعِده بالاجتماع به في بالِس :

(من الطويل)

١-لَئِن جَمعتَنَا ، غُدوةً ،أرضُ بالِسٍ فإنَّ لها عِندي يداً لا أُضيعُها

٢-أحبُّ بِلادَ اللهِ ، أَرضٌ تَحلُّهــا ، إلـيَّ ، ودارٌ تحتويكَ رُبوعُهـا

٣-أفي كلِّ يَومٍ رِحلَةٌ بَعدَ رِحلَـةٍ ، تُجرِّعُ نفسي حَسرةً وتروعُها

٤-فَلي ، أَبَداً ، قَلبٌ كثيرٌ نِزاعُهُ ، ولي ،أبداً ،نفسٌ قليلٌ نزوعُها

٥-لَحــى اللهُ قَلباً لا يَهيمُ صبابــةً إليكَ، وَعيناً لاتَفيضُ دُموعُها

المعاني والمفردات :

(١) غدوةً : صباحاً . بالس : موضع خارج منبج . يَداً : معروفاً .

(٢) تحلّها : تنزل فيها .

(٣) ما بالك أيها الصديق تلوعني بالارتحال كلَّ يومٍ من موضعٍ إلى آخرٍ .

(٤) كثيرٌ نزاعُهُ: كثير اشتياقه . قليل نزوعها : قليل هجرُها ومَلَلُها .

(٥) لحى الله : لعن وآخذَ . صبابةً : شوقاً .

-١٥٤-

قال أبو فراسٍ في عَدمِ انصياع عَسكره إلى مشورته مما أدّى بهم إلى الهزيمة : (من الخفيف)

١-كيفَ أرجو الصَّلاحَ مِن أمرِ قومٍ ضَيّعوا الحَزمَ فيهِ أيَّ ضَياعِ ؟

٢-فمطاعُ المقالِ غيرُ سديدٍ ، وَسَديدُ المقالِ غيرُ مُطاعِ !

المفردات والمعاني :

(١) ضيعوا الحزم : ضلوا عن الرأي الصواب .

(٢) تراهم يطيعون من الرأي أَضلّه ، ويَعصونَ من الأمر أرشده ، فلا عجب أن تلحق بهم الهزيمة .

-١٥٥-

وقال أبو فراسٍ في وصفِ إحدى البقاع الجميلة :

(من الرجز)

١-وَبقعةٍ مِن أَحسنِ البقاعِ ، يُبشّرُ الرّائدُ فِيها الرّاعي

٢-بالخِصبِ والمرتَعِ والوَساعِ، كأنمّا يَسترُ وَجهَ القاعِ

٣-مِن سَائِرِ الألوانِ والأنواعِ ما نسَجَ الرومُ لِذي الكُلاعِ

٤-مِن صَنعةِ الخالقِ، لا الصنّاعِ ، والماءُ مُنحطٌ مِن التِّلاعِ

المفردات والمعاني :

(١) البقعة : القطعة من الأرض والجمع بقاع . الرائد : القادم إلى المكان أوّلاً قبل سواه .

(٢) الوَساع : الواسع الفسيح . القاع : الأرض المنبسطة .

(٣) الكُلاع : الحرب والشدة . ما نسجه الروم : هنا ، الدّرع .

(٤) الصَّناع : ذو اليد الماهرة في الصناعة . منحطٌ : منحدر . التلاع : التلال والمرتفعات .

٥-كمــا تُسَــلُّ البيــضُ لِلقــراعِ ، وغَــرّدَ القُمــريُّ للسَّــماعِ

٦-ورقصَ المــاءِ على الإيقــاعِ ، ونُثــرَ البَهــارُ في البِقــاعِ

٧- كأنه القَسْوَرُ في الأَسْباعِ !

المفردات والمعاني :

(٥) تُسَـلّ : تسـحب مـن أغمادهـا . البيـض : السّيوف . القـراع : القتـال . القُمري : ضرب من الحمام حسن الصوت .

(٦) الإيقاع : الضرب على آلة الطرب ، العزف . البَهار : نبت طيب الرائحـة . البقاع : النواحي .

(٧) القَسور : الأسد . الأسباع : جمع سَبع وهو المفترس من الحيوان .

- ١٥٦ -

وقال أبو فراسٍ يصفُ بَركَ الماءِ والزَّهرَ من حولها :

(من مجزوء الكامل)

١-انظرْ إلى زَهرِ الرَّبيـعِ ، والمــاءِ فــي بِــركِ البَديــعِ

٢-وإذا الرِّيــاحُ جَـرتْ عليــ ـهِ في الذَّهابِ وفـي الرُّجوعِ

٣-جَرَّتْ على بِيضِ الصَّفـا ئِـحِ بيننَــا حلَــقَ الــدُّروعِ

المفردات والمعاني :

(٣) بيض الصفائح : أراد بها وجه الماء وصفحته . حَلَق الدرع : أراد بها تموج الماء كالزرد .

(١-٣) ما أجمل زهر الربيع ، يحيط بالبرك البديعة ، تهُـبُّ الأَنسامُ على صَفحة الماء فتصنعُ دُرُوعاً ، لها حلقاتها وزَرَدها المتموّج الظريف.

قـافـيـة الـفـاء

-١٥٧-

أبدى القاضي أبو حصين صديق أبي فراسٍ إعجابه بشعرٍ أنشده أبو فراس ، فقال أبو فراس في هذا :

(من مجزوء الكامل)

١-مِن بَحرِ شِعرِكَ أغتَرِفْ، وَبِفَضلِ علمِكَ أعتَرِفْ

٢-أنشدتَني ، فَكأنّما شَقَّقتَ عَن دُرِّ صَدَفْ

٣-شعراً ، إذا ما قِستَهُ بجميعِ أشعارِ السَلَفْ

٤-قصَّرنْ ، دون مَداه ، تقـ صير الحروف على الألِفْ

المفردات والمعاني :

(٣) السَّلف : الماضين من الشُّعراء .

(١-٤) إنّني أيها الشاعر القاضي لأستمدُّ من بحرِك ، وأعترف بفضلك ، وما أشبه شعرك بالدرر المستخرجة من أصدافها وهو في تفوّقه كتفوق حرف الألف على غيره من الحروف طولاً .

-١٥٨-

وقال أبو فراسٍ يمدح :

(من مجزوء الكامل)

١-إني أقولُ بما علمتُ ولا أجورُ ولا أَحيف

المفردات والمعاني :

(١) لا أَجور : لا أظلم .

٢-أمّا علـــيُّ الجعفـــريُّ فإنّــهُ الحـــرُّ العفيـــفْ

٣-نَسَـــبٌ شَريفٌ زانـــهُ في أهلِهِ خُلقٌ شريـــفْ

المفردات والمعاني :

(٢) عليّ الجعفري : المعروف أنَّ اسم سيف الدولة هـو علـيٌّ بـن عبـد ا الله ، ولم يعرف إنْ كان لأبي فراس صديق باسم علي الجعفري .

-١٥٩-

وقال أبو فراسٍ في عتابِ صديقه وابن عمه المهلهل بن حمدان :

(من الطويل)

١-أيا ظالماً أَمسى يُعـاتبُ مُنصفـاً أتـلزِمُني ذَنـب المسـيءِ تَعَجرُفـا

٢-بَدَأتَ بِتنميقِ العِتابِ مَخافَةَ الـ ـعِتاب وَذِكري بالجَفا خَشـيةَ الجَفا

٣-أوافي على عِلاّتِ عَتبكَ صابراً وألفى علـى حـالات ظُلمكَ مُنصِفا

٤-وكنـتُ إذا صـافيتُ خِـلاً مَنَحتـهُ بِهِجرانهِ وَصلاً ، ومَن غَدرِهِ وَفا

٥-فهيّجَ بـي هذا الكِتـابُ صَبابـةً وَجَـدَّد لـي هـذا العِتـابَ تَأسُّـفا

٦-فـإنْ أدنَـتِ الأيـامُ دَاراً بعيـدةً شَفى القَلبَ مظلومٌ مِنَ العَتبِ فاشتفى

٧-فإنْ كُنتُهُ أقررت بالذَنبِ ، تَائِباً وإن لم أكنْ أمسكتُ عَنه تَألُّفـا

المفردات والمعاني :

(١) تَعجرفاً : تكبراً وإذلالاً .

(٢) لقد بدأتني أنت العتاب لئلا أبدأ أنا ، وأنت المستحق للعتب والجفاء .

(٣) أوافي : أكونُ وفياً وأصبر . أَلفى : أُشاهد .

(٤) خِلاً صديقاً .

(٥) صبابةً : شوقاً .

(٦) إذا أدى العتاب إلى تدانينا داراً لدارٍ فهذا ما يشفي علّة قلبي .

(٧) إِما أن أكون مقراً بالذنب فأتوب أو أكونَ لا ذنب لي فأسترضيك .

-١٦٠-

وقال أبو فراسٍ يتغزل بغلامٍ :

(من مجزوء الوافر)

١-غُلامٌ فوقَ ما أصِفُ ، كَأنّ قَوامَهُ ألِفُ

٢-إذا ما مالَ يرعبني أخافُ عليهِ ينقصفُ

٣-وأُشفقُ مِن تَأودِهِ، أخاف يذيبهُ التّرفُ

٤-سروري عنده لُمعٌ، ودَهري كلّهُ أسفُ

٥-وأمري، كُلُّهُ ، أمَمٌ ، وَحبي وَحدهُ سَرفُ

المفردات والمعاني :

(٢) ينقصف : ينكسر.

(٣) أُشفق : أخافُ . تأوده : تمايله . الترف : النّعمة والثراء .

(٤) اللُّمَع : القلّة المختصرة .

(٥) أَمَم : قريبٌ . السّرف : الإفراط والمغالاة .

-١٦١-

وقال أبو فراس في نِدمانٍ وافاهم لَيلاً :

(من الطويل)

١-وَفتيانِ صِدقٍ أمّلوا أن أزورهُمْ وما مِنهُمُ إلّا كَريمٌ ومُنصفُ

٢-فوافيتُهم نَشوانَ،واللّيلُ زاحِفٌ إلى سَائِرِ الآفاقِ ، والشّمسُ تَطرفُ

المفردات والمعاني :

(١) الليل زاحفٌ : الليل في أوّله . الشمس تطرف :ترفُّ بعينها مشرقة .

-١٦٢-

وقال في غلامٍ ذي طرّة من الشَّعرِ فوق جبهته :

(من مجزوء الرجز)

١-ومُرتّـــدٍ بطـــرّةٍ ،	مُســـبلَةَ الرّفـــارفِ
٢-كأنّهـــا مُرســـلةٌ	مـــن زردٍ مُضـــاعفِ

المفردات والمعاني :

(١) مسبلة : نازلة على الجبين . الرّفارف : الأذيال .

-١٦٣-

قال أبو فراس الحمداني يسترضي سيف الدولة وقد غضبَ لترفّعه عن استهدائه فرسَاً كما فعل أبناء عمومته :

(من الكامل)

١-غَيري يُغيِّرهُ الفَعالُ الجافي ،	ويَحولُ عنْ شِيمِ الكريمِ الوافي
٢-لا أرتَضي وُداً إذا ، هوَ لَم يَدُم	عِندَ الجفاءِ ، وقِلّةِ الإنصافِ
٣-تَعِسَ الحريصُ ،وقَلَّ ما يأتي بهِ	عِوَضاً مِن الإلحاحِ والإلحافِ
٤-إنَّ الغَنِيَّ هُو الغَنيُّ بنَفسِهِ ،	ولَو أنَّهُ عاري المناكِبِ ، حافِ
٥-ما كلُ ما فَوقَ البَسيطَةِ كافياً	فإذا قَنِعتَ فكلُ شَيءٍ كافِ

المفردات والمعاني :

(١) الجافي : القاسي ، غير الودود . يَحولُ : يتحول وينحرف .

(٢) لا أحبُّ الودّ الزائف الذي تُزيله أية لحظة جفاء .

(٣) تَعِس الحريص : دعاء على الشحيح بأن يتعس ويشقى .

(٤) المناكب : الأكتاف .

(٥) البسيطة : الأرض .

٦-وتعافُ لي طَمَعَ الحَريصِ أبوّتي وَمروءتــي ، وقَنــاعتي ، وَعَفــافي

٧-مـاكثرَةُ الخَيـلِ الجَيـادِ بزائـدي شَـرَفاً ، ولا عَـددُ السَّـوامِ الضـافي

٨-خَيلـي ، وإنْ قلَّـتْ ، كثـيرٌ نَفعُهـا بيـنَ الصَـوارِمِ ، والقنـا الرّعـافِ

٩-وَمكارِمي عَدَدُ النجومِ ، ومَنزِلي مَـأوى الكـرام ، وَمَـنزِلُ الأضيـافِ

١٠-لا أقتني لصروفِ دَهري عُدّةً حَتـى كـأنّ صُروفَـهُ أحلافِـي

١١-شِيَمٌ عُرِفتُ بِهِنّ ،مُذ أنا يافِعٌ ، ولَقـد عَرفـتُ بِمِثلهـا أسـلافِي

المفردات والمعاني :

(٦) تعاف : تترك وتكره . الحريص : البخيل الشحيح .

(٧) السَّوام : الأنعام التي تسام في المرعى . الضافي : الكثير .

(٨) الصوارم : السيوف . القنا : الرماح . الرّعاف : السائل بالدم .

المعنى : لا أعتدُّ بعدد خيولي ، فهي وإن قلت عدداً كثيرة بفعلها في المعارك وبين السيوف والرماح .

(١٠) أقتني : أحفظ لنفسي ، أمتلك . صُروف الدهر : أحداثه .

تعودت لقاء أحداث الدهر بلا عدة ولا سلاح وكأنه حليف لي وصديق

(١١) الشيم : الأخلاق الحميدة . يافع :صبيٌّ حدث . اسلافي : آبائي وأجدادي .



قافية القاف

- ١٦٤ -

وكتبَ أبو فراسٍ من الأَسْرِ إلى غلامَيْهِ ضافٍ ومنصورٍ :

(من الخفيف)

١- هَلْ تُحسّانِ لي رَفيقاً رَفيقاً | مُخلِصَ الودِّ أو صَديقاً صَدِيقا
٢- لا رَعى اللهُ ، ياخليليَّ دَهْرا | فرَّقَتْنا صُروفُه تَفْريقا
٣- كُنْتُ مَوْلاكما،وماكُنت إلا | والداًمُحْسِناً،وَعَمّاً شفيقا
٤- فاذكُراني ! وكَيفَ لا تذكراني | كُلّما استَخْوَنَ الصَّديقُ الصَّديقا
٥- بِتُّ أبكيكما،وإنَّ عجيباً | أن يبيتَ الأَسيرُ يبكي الطليقا !

المفردات والمعاني :

(١) خبراني : هل في الناس رفيق مخلص أو صديق صادق الودّ ؟! .

(٢) صُروف الدهر : أَحْداثه .

(٣) مولاكما : سيّد لكما . والداً وعماً : تشبيهان أراد بهما علاقة الحنان والعطف بينه وبين غلاميه .

(٤) استَخون : اتهم بالخيانة أو وجد غيره خائناً .

(٥) الأسير: عنَى الشاعر نفسَه وقد كان في أسر الروم . الطليق : عنى به غلاميه وهما طليقان في منبج وحلب .

- ١٦٥ -

وقالَ أبو فراسٍ متغزلاً :

(من البسيط)

١-الحزْنُ مُجتَمِعٌ والصَّبرُ مُفترِقُ | والحُبُّ مُختَلِفٌ عندي ، ومتَّفِقُ

٢-ولي ،إذا كلُّ عَينٍ نـامَ صاحِبُهـا عَين تحالفَ فيهـا الدَّمع والأَرَقُ

٣-لولاك يِاظَبيَةَ الأنس التـي نَظَـرَتْ لَما وَصَلَن إلى مَكْرُوهـيَ الحَـدَقُ

٤-لكنْ نَظَرتُ وَقَدْ سارَ الخَليطُ ضُحى بِنـاظرٍ كلُّ حُسْنٍ مِنْـهُ مُسْـتَرَقُ

المفردات والمعاني :

(٢) تحالف الدمع والأرق : تعبير عن شقاء المحب بَينَ بكاء وسهد أو قلة نوم .

(٣) ظبية الإنس :استعارة للمعشوقة التي تشبه الغزالة ولكنها من البشر .

(٤) الخليط : المعشر المتحابون .

(٥) مسترق :مسروق ومفقود .

-١٦٦-

وَقالَ أبو فراسٍ في جفاءَ الَولدِ لوالِدهِ :

(من البسيط)

١-بَعضُ الُجفاةِ إلـى المَجُفـوِّ سَبّاقُ وَدونَ ما أَمّلَ المَعشوقُ معتـاقُ

٢-أَعْصي الهوى،وأَطيع الرّأيَ فيَ ولَد بَعدَ النَّصيحة رابتْ مِنه أَخلاقُ

المفردات والمعاني :

(١) إن بعض الجفاة القساة لا يستطيعون مغالبة مشاعرهم فإذا بها تسبق تعبيرهم عنها إلى من يجفونه وإذا به يكف عن حبهم ويعتق رقابهم من الالتزام بالحب .

(٢) وهكذا أستعين بالعقل في معاملة ولدي من دونِ القلب والهوى .

٣-فما نظـرتُ بعيـن السـوء مُعتمـداً إليـهِ إلا وللأحشـاءِ إطـراقُ

٤-وما دعانـي إلـى ما شـاءه سَـخطٌ إلا ثَناني إلى ما شـاءَ إشـفاقُ

المفردات والمعاني :

(٣) لكنني كلما نظرتُ إليه بعين الاستياء وجدت في داخل أحشائي شافعاً يطرقُ متردداً في أمر عقوبته .

(٤) السخط : الغضب . ثناني : ردني . إشفاق : حذر وعطف .

-١٦٧-

قال أبو فراسٍ الحمدانيُّ في طيْفِ الحبيب ، وفي الرِّحلة عبر الفلاة في المطر ، وفي معاشرة الناس :

(من الرَّجَز)

١-أشاقَكَ الطَّيْفُ ألمّ طارقُهْ	آخِرَ ليلٍ ، لم يَنَمْهُ عاشِقُهْ
٢-والصُّبحُ في أعقابه يُساوقُه	طالِبُ ثأرٍ مِنْ ظَلامٍ لاحِقُهْ
٣-مُزِّقَ عَنْ ضَبابه سُرادقُهْ	وانجابَ عن ثَوبِ الظَّلام غاسِقُهْ
٤-مِنْ بَعدِ ما سرَّ مَشوقاً شائِقُهْ	ونَعَقَت ببيْنِهِ نَواعِقُهْ
٥-أبقى عَلَيه ، مِن جَوى ، مُفارِقُهْ	رَسيسَ حُبٍّ ، عَلِقَتْ عَلائِقُهْ

المفردات والمعاني :

(١) الطيف : خيال الحبيب الزائر . ألَمَّ : زار . الطارق : الزائر ليْلاً .

(٢) شبَّهَ الصُّبحَ بطالب ثأرٍ يطاردُ ظلام الليل المنهزم .

(٣) السُّرادق : الخيمة أو البيت المشيد . انجاب : انقشع . الغاسق : المظلم .

(٤-٥) النواعق : طيور البوم أو الغربان السّود . الجوى : ألم العشق . الرَّسيس : البقيّة

٦-وفَيْضُ دَمعٍ ، شَرِقَتْ مَدافِقُه ،	مِزاجُه مِنْ أجأ مُشارِقُهْ
٧-قَدْ ضَمِنَتْ خِذرافَهُ أبارِقُه ،	رَعَتْ بَقايا حَمضِه أيانقُه
٨-حَتى تَقَصّى عاذِلٌ فَتايِقُه ،	وافَقَ مِنْ مِلْحانَ ما يُوافِقُهْ
٩-ثُم اطْبَاهُ ضارِجٌ فبارِقُهْ ،	إلى مُلِثٌّ لَمْ يَكُنْ يُفارِقُهْ

١٠-مِنْ أَنْفِ الوَسمِيِّ نَوْءٌ صادِقُهْ، مُنْبَجِسٌ مُرْتَجِسٌ صَواعِقُـهْ

١١-إذا ادْلهمّ أو أضاءَ بارِقُـه ، وهَدَرَتْ علـى الثرى شَقاشِقُهْ

١٢-والوَحْشُ في أرْجائه تَسابقُهْ ، كأنّهـا مُجفلـةٌ وسـائِقُهْ

١٣-أهْدَت إلـى أرْبُعِـهِ وَدائِقُـهْ ، قشيب روض دُبّجَـتْ نَمارِقُـهْ

١٤-وَهَبَّ وسْنانُ النَّباتِ لاحِقُـهْ ، إذا بَكـاهُ ضَحِكَـتْ بَوارِقُـهْ

١٥-يَفُوحُ كالمِسكِ انتشاه ناشِقُـهْ كأنما قَـدْ ضُمِّنَـتْ مَهارِقُـهْ

المفردات والمعاني :

(٦) شرقت : غُصّت . أجَأ : اسم جبل لطيئ .

(٧) الخِذْراف : نبت ربيعي . الأبارق : تضاريس الحصا والحجارة . الأيانق : النوق أو الإبل .

(٨) تايقه : المشتاق إليه . ملحان : اسم موضع .

(٩) اطباه : دعاه . ضارج : سريعٌ . المُلِث : الغزير الهطول أو مستمر الهطول .

(١٠) الوسمي : أول مطر الربيع . مُنبجس : متفجر . مرتجس : صاخب .

(١١) ادلهم : أظلم . الشقاشق : زمجرات الجمال وأصواتها .

(١٢) الوحش : حيوانات الفلاة . مجفلة : مذعورة

(١٣) أربُعه ك دياره . الودائق : الأمطار . دُبِّجت : زخرفت . النمارق : الوسائد .

(١٤) وسنان : هنا ، ذابل . ضحكت بوارقه : ظهر سَناؤه .

(١٥) مَهارقه : صحائفه .

١٦-ولَبِسَتْ مِنْ زَهْرِه حَدائِقُـهْ سُموطَ حلـيٍ ، فُصّلت عَقائِقُـهْ

١٧-وعُنِيَتْ بِنَظْمِـه عَوائِقُـهْ تـأوي إلـى غُدرانِـهِ شَنـوائِقُهْ

١٨-تَكَثَّرُ فـي بُطنانِـهِ عقاعِقُـه تَنْشَقُّ عَنْ صُدورِهـا غَلافِقُـهْ

١٩-كأنمـا وَراءَهـا طَرائِقُـهْ ، فَـرْعُ لِـواءِ لِلّريـاحِ خافِقُـهْ

٢٠-وجُرشَعٍ عالي التليلِ آفِقهْ ... خاظي مجالِ الدَّفَتَينِ نَاهِقَهْ

٢١-عبل الشَّوى ، تقارَبَتْ مَرَافِقُهْ ... أَنْجَبَهُ وَجِيهُهُ ولاحِقُهْ

٢٢-ضافي القرا ، عِناقهُ عَنَاتِقُهْ ، ... تَحسَبُهُ ، إذا عَلاكَ فاتِقُهْ

٢٣-يَمشي بِجزعٍ مُشرفٍ غرانِقُهْ ... نِعْم الفتى يَومَ الوغى مُرافِقُهْ

٢٤-إذا دَجا الليلُ وغابَ شارقه ... وضاقَ عَنْ عَينِ الصَّوابِ بارِقُهْ

٢٥-ليلُ وغى نجومُهُ يَلامقه ، ... وأبيضٍ كالصُّبحِ لاحَ فاتِقُهْ

المفردات والمعاني :

(١٦) السُّموط : جمع سْمط وهو سلك العقد أو خيطه .العقائق : أحجار العقيق.

(١٧) العواتق : الأبكار العذارى .

(١٨) البطنان : البطون . العقاعق : طيور العقعق كالغربان . غلافقه : طحالِبُه .

(١٩) الطرائق : الطُّرق والمفارق التي تشقها الرياح .

(٢٠) الجُرشع : الحصان الضخم . عالي التليل : طويل العنق وكذلك الآفق .
خاظي : سمين . ناهق الفرس : عظم وجهه الناتىء .

(٢١) عَبْل الشوى : مكتنز الأطراف . المرافق : مواضع ما بين العضد و الساعد

(٢٢) الضافي : الطويل . القرَا : الظَّهر .

(٢٣) الجزع : الظهر . الغرانق : طائر ضخم شبه به ظهر الجواد . الوغى : الحرب .

(٢٤) دَجا : أظلم .

(٢٥) اليلامق : الدروع . فاتق الصبح : شقُّه وانبلاجه .

٢٦-ريانِ متنِ الصَّفحتينِ رائِقُهْ ... يكادُ يَجري مِنْ قَراهُ دافِقُهْ

٢٧-يَصحَبُ مِنْ طُول السُّرى شَقاشِقُهْ ... مُعوذٌ حَمْلَ الدِّياتِ عاتِقُهْ

٢٨-جَوّابُ مَرْتٍ مقفرٍ سمالقه ... خرْقٌ لهزِّ اليَعْملات خارِقُهْ

٢٩-بكيٌّ أمواهِ الرَّكيِّ ، طارِقُهْ ، ... كأنمَا تَحْمِلُه نَقانِقُهْ

٣٠-لا أصحَبُ الخوفَ ،ولاأُرافِقُهْ ، والموتُ حتمٌ ، كلُّ حيٍّ ذائِقُهْ

٣١-ما أنا إنْ رُمْتُ النَّجاءَ سابقُهْ ، في كلِّ يومٍ صاحبٌ أُفارِقُهْ

٣٢-وصَاحِبٌ لَم أَبْلُهُ أُصادِقُهْ ، هذا زمانٌ شرُسَتْ خلائِقُهْ

٣٣-وَخَبُثَتْ على الفَتى طَرائِقُهْ ، أعدى أعاديهِ بِهِ يصادِقُهْ

٣٤-أَخْلَصُ مَنْ يَوَدُّه يَنافِقُهْ في كلِّ مايَسُرّه يَوافقُهْ

المفردات والمعاني :

(٢٦) ريّان مَتن الصَّفحتين : مكتنز . القرا : الظهر .

(٢٧) السُّرى : سَفَر الليل . عاتقه : كتفه .

(٢٨) المَرت : الفلاة الجدبة . السمالق : القيعان الخالية . الخرق : الأرض القفر . اليَعْمُلات : النوق . خارقه : مجتازه .

(٢٩) الرَّكيّ : البئر . بكي أمواه الركي : كناية عن الظمأ والحاجة إلى الماء .

طارقه : مجتازه أو العابر منه . النقانق : طيور النعام الضخمة ، والواحد نقنق .

(٣٠) حَتمٌ : مقدّر لا بد منه ، أكيد .

(٣١) النجاء : النجاة والخلاص .

المعنى : هأنذا لا أنجو من الموت مهما حاولت ، وفي كلّ يومٍ يفارقني صاحب أو عشير كنت أعاشره .

(٣٢) لم أبْلُهُ : لم أختبره . شرست : ساءَتْ .

المعنى : هذا الزمان خبيث المناحي يصادق المرء عدوّه درى أم لم يدرِ .

(٣٤) يوده : يصادقه .

٣٥-وكلُّ ما يَسوءُهُ يفارِقُهْ إنْ طَرَقَتْ مِنْ زَمَنٍ طَوارِقُهْ

٣٦-أو عاقَ عَنْ بَعضِ الأمورِ عائِقُهْ أنبأني بِغِلِّهِ حمالِقُهْ

٣٧-إنّي على علاّتِهِ ، أُرافِقُهْ أُصفي له الودَّ ، ولا أُماذِقُهْ

٣٨-يا مُنيَتي وإن بَدَتْ بوائِقُهْ إن أضمرَ السُّوءَ فَحَسْبي خالِقُهْ

المفردات والمعاني :

(٣٥) طوارق الزمن : صروفه ونكباته .

(٣٦) الغلّ : الحقد . الحمالق : نظرات العين .

(٣٧) على علاّته : على ما به من عيوب . أما ذقه : أخلط مودته بالبغضاء ، أرائي في مودته .

(٣٨) بوائِقُهُ : آثامه وشروره . حسْبي : كفايتي . حسبي خالقه : يغنيني الله الخالق عن مخلوقه الآثم الشّرير

- ١٦٨ -

وقال أبو فراس في صديقِ المنادمة والشراب :

(من الخفيف)

١-لي صَديقٌ على الزّمانِ صَديقي	ورفيقٌ مَعَ الخُطوبِ رفيقي
٢-لَو تَراني ، إذا استَهَلّتْ دُموعي ،	في صَبوحٍ ذكرته أو غَبوقِ
٣-أشربُ الدّمعَ مَعْ نَديمي بِكَأسي ،	وأُحلّي عِقيانَها بِعَقيقِ

المفردات والمعاني :

(٢) استهلت : هطلت . الصَّبوح : الشراب عند الصباح . الغَبوق : الشراب عند المساء .

(٣) أُحلي : أزين . العقيان : الذهب ، وأراد بهما خمرةً بلون الذّهب . العقيق : حجر كريم أحمر يتخذ للخواتم والحلي ، وأراد به الدمع المدمّى فهو بلون العقيق .

وقال يصف دموعه لدى ترحال الحبيب :

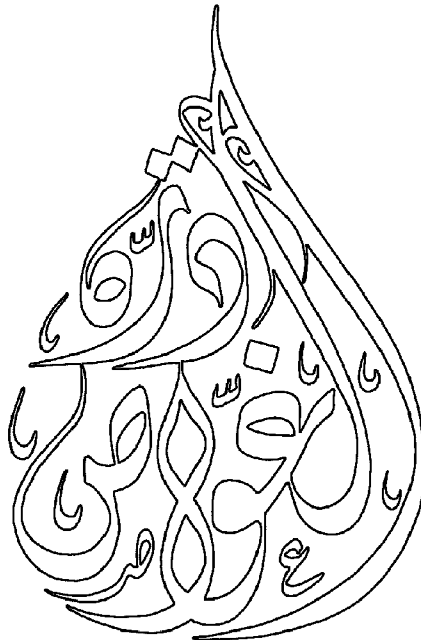
(من الوافر)

١-ولَمَّـا عَـزَّ دَمْـعُ العَيـنِ فـاضَتْ	دِمـاءً ، عِنـدَ تَرحـالِ الفَريـقِ
٢-وَقـد نَظَمَتْ على خدّي سموطاً	مِنْ الدُّر المفَصَّلِ بالعقيـقِ

المفردات والمعاني :

(١) عزّ دمع العين : قل ونضب . الفريق : المعشر المفارقون .

(٢) السموط : جمع سمط وهو الخيط الذي ينظم حبات العقد . الدر : اللؤلؤ الأبيض وأراد به الدموع . العقيق : حجر أحمر ثمين ، وقصد به قطرات الدّمع المدمى بلون أحمر كالعقيق .



قافية الكاف

قال أبو فراس في التودد إلى غلامِهِ :

(من الخفيف)

١-ياغلامي ، بَلْ سيدي لَنْ أَملّكْ ،	هَبْ لِمَولاكَ ، لا عدمتُكَ ، عَدْلَكْ
٢-خَوفَ أن يَصطَفيك غَيري بَعدي	لا أرى أنْ أقولَ قدمتُ قَبْلَكْ

المفردات والمعاني :

(١) يا غلاماً جعلتك بالحبِّ سيدي وآمري كن عادلاً في الحكم بيني وبينك .

(٢) أخشى إذا قلت لك إنني متّ بك حباً أن يطمع بك طامع ويختارك لنفسه .

-١٧١-

قال أبو فراسٍ في مناجاة أخيه أبي الهيجاء :

(من الخفيف)

١-يا أخي قدْ وَهَبْتُ ذَنْبَ زمان	طَرَقَتْني صُرُوفُهُ بالمَهالكْ
٢-لَم يَهب لي صُبابةً مِنْ رُقادٍ ،	لم يجُدْ فيها بطيفِ خَيالكْ
٣-قَدْ قَنعنا بِذلكَ النَّزرِ منه ،	وغَفَرنا لَهُ الذُّنوبَ لذلِكْ

المفردات والمعاني :

(١) اعلم يا أخي أنني قد سامحت الزمان رغم أحداثه المهلكة .

(٢) ذلك لأنه لم ينجل علي برؤية طيفك كلما جاد علي بقليل من الرقاد .

(٣) النّزر : القليل .

المعنى : قد اقتنعت بما خصني به من رؤية طيفك ، وغفرت له جميع ذنوبه

-١٧٢-

وقال في التودد إلى من يحب :

(من السَّريع)

١-إليكَ أشْكو مِنْكَ ، يا ظالِمي ، إذ لَيسَ ، فـي العـالَم ، مُعْدٍ عَلَيكْ

٢-أعـانكَ اللـهُ بخـيرٍ أعِـنْ مَـن ليـس يشـكو منـك إلاّ إليـكْ

المفردات والمعاني :

(١) معدٍ عليك : ناصر ينصرني عليك .

(١) ، (٢) دعني أشكو ماأصابني منك إليك وحدك فليس لي ناصرٌ في هذه الدنيا ينصرني ضدّك ، فأعني على أمري أعانك ا للهُ .

-١٧٣-

وقال أبو فراسٍ من إخوَانياته :

(من مجزوء الكامل)

١-بـالكُرْهِ مِنـي واختيـاركْ ، أنْ لا أكـونَ حَلِيـفَ دَارِكْ

٢-يـا تـاركي ، إنـي لذكـر رِكَ ، مـا حَيِيـتُ ، لَغَيرُتـارِكْ

٣-كُنْ كَيفَ شِئتَ ، فإنّني ذاكَ المواسـي والمشـارِكْ

المفردات والمعاني :

(١) لقد شئت أَن تباعدني وتنأى بدارك عن داري .

(٢) أمَّا أنا فلئن تركتني فلن أترك ذكرَك ما حييت .

(٣) كن معي كيف تشاء ،ولكني سأكون حليفك ونصيرك على الزمان ومآسيه .

قــــافية الــــلام

- ١٧٤ -

وقال أبو فراسٍ الحمدانيُّ متغزلاً :

(من المتقارب)

١- أيا سَــافراً ! ورِدَاءُ الخَجَـلْ مُقيـمٌ بوَجْنَتِـه ، لَـمْ يَـزَلْ !

٢- بِعيشِكَ ، رُدَّ عَلَيْكَ اللِّثَـام ! أَخَـافُ عَلَيْـكَ جِـراحَ المُقَـلْ

٣- فما حَقُّ حُسْنِكَ أَنْ يُجْتَلـى ، ولا حَـقُّ وَجْهِـكَ أَنْ يُبْتَـذَلْ

٤- أمِنْتُ عَلَيْكَ صُروفَ الزَّمانِ كَما قَدْ أمِنتَ عليَّ المَلَلْ

المفردات والمعاني :

(١) السّافر : المكشوف الوجه .

(٢) بِعيشِكَ : الباء حرف جرّ للقَسَم ، بحَقِّ عَيشـك ، بحيـاتك . اللثام : غطـاء الوجه . جراح المُقل : الجراح التي تسببُها نظرات العيون . كناية عن الرّقـة واللطف .

(٣) يُجْتلى : يُنْظر بالعيون . يُبتذل : يكونُ عُرْضة لجميع العيون ، يرخُص .

(٤) صروف الزمان : أحداثُه .

المعنى : مِثْلُكَ أيها الجميل من يهادنُه الزمان فلا ينكبُه ، ومثلي مـن يُحبُّـك حُبّاً بلا مَللٍ ولا سُلوان .

- ١٧٥ -

وقال أبو فراس لمن يخاطبه :

١ - ما زِلْتَ تَسْعى بِجَدٍّ ، بِرَغْمِ شانيكَ ، مُقبلْ

المفردات والمعاني :

(١) الجَدّ : الحظّ والإقبال . شانيك : مبغضُك . شنأ : أبغض .

٢ – تَرى لِنَفْسِكَ أَمْراً ، وما يَرى اللهُ أَفْضَلْ

المفردات والمعاني :

(٢) قد تسعى لصالح نفسِك لكنَّ ا للهَ هو ذو الفضل الذي يعمّك فَضْلُهُ ويسدّدِ مَسْعاك .

- ١٧٦ -

قال أبو فراس الحمدانيَّ الحارثُ بنُ سَعيد يَصِفُ منازِلَهُ بمَنبِج ويَردُّ على الشامتين لوقوعه في الأسر :

(من مجزوء الكامل)

١– قِفْ في رُسومِ المُسْتَجا ... بِ وَحَيِّ أكنافَ المُصَلَّى !

٢– فالجَوْسقِ المَيْمونِ ، فالسُّـ ... قْيا بِها ، فالنَّهرُ أعْلَى !

٣– تلكَ المنازل ، والملا ... عِبُ ، لا أراها اللهُ مَحْلا

٤– أُوطِنْتُها ، زَمَنَ الصِّبَا ، ... وَجَعَلْتُ مَنْبِجَ لي مَحَلاَّ

٥– حيثُ التفتُّ رأيت ما ... ءً سابحاً ، وسَكَنْتُ ظِلاَّ

٦– تَرَ دارَ وادي عينِ قا ... صِرَ مَنْزِلاً رَحْباً ، مُطِلاَّ

٧– وتَحُلّ بالجِسْرِ الجِنا ... نَ ، وَتَسْكُنُ الحِصْنَ المُعلَّى

٨– تجلو عَرائِسُه لَنا ... هَزَجَ الذُّبابِ إذا تَجَلَّى

٩– وإذا نَزَلْنا بالسَّوا ... جِيرِ اجْتَنَيْنا العَيْشَ سَهْلا

المفردات والمعاني :

(٢) الجَوْسق : القصر .

(٤) أوطِنتُها : سكنتُها . مَنْبج : بلد إمارة أبي فراس شمال شرقي حلب .

(٦) عين قاصر : اسم مكان حول منبج .

(٨) هَزج الذباب : طنينُه .

(٩) السَّواجير : اسم موضع .

١٠- والمَاءُ يَفْصِلُ بَيْـن زَهْـ ... ـرِ الروضِ ، فـي الشَطَّيْنِ ، فَصْـلا

١١- كَبِساطِ وَشْـيٍ ، جَرَّدَتْ ... أيـدي القُيـونِ عَلَيْـه نَصْـلا

١٢- مَنْ كـان سُـرَّ بمـا عـرَا ... نـي ، فَلْيَمُـتْ ضُـرّاً وهَـزْلا

١٣- لم أخْلُ ، فِيمـا نـابَني ، ... مِـنْ أنْ أُعَـزَّ ، وأن أُجَـلاّ

١٤- رُعْتُ القُلوبَ ، مَهابَـةً ، ... وَمَلأْتُهـا ، فَضْـلاً ونُبْـلا

١٥- ما غَضَّ مِنـيّ حـادِثٌ ، ... والقَـرْمُ قَـرْمٌ ، حَيْـثُ حَـلاّ

١٦- أنّـى حَلَلْـتُ ، فإنّمـا ... يَدْعونـيَ السَّـيْفُ المُحلّـى

١٧- فلئـن خَلَصْـتُ فـإنّني ... شَـرَقُ العِـدى ، طِفْـلاً وكَهْـلا

١٨- مـا كُنْتُ إلا السَّـيفَ ، زا ... دَ علـى صُـروفِ الدَّهْـرِ صَقْـلا

١٩- ولَئِـنْ قُتِلْـتُ ، فإنّمـا ... مَـوْتُ الكِـرامِ الصِّيـدِ قَتْـلا

٢٠- يَغْـترُّ بالدنيـا الجَهـو ... لُ ، ولَيْـس فـي الدنيـا مُمَـلاّ

المفردات والمعاني :

(١١) القُيون : جمع قَيْن وهو الحدّاد .

(١٢) عراني : أصابني .

(١٥) القَرْم : السيّد الفحل .

(١٧) شَرَقُ العِدى : غُصَّتُهُمْ ومُنغّصهم .

(١٨) صُروف الدهر : أحداثه ومصائبه .

(٢٠) المُمَلاّ : المتمتّع ، أصلُها مُمَلّأ .

- ١٧٧ -

وقال أبو فراس يُعزّي أبا العشائر الحُسين بن عليّ بن الحسين بن حمدان لوقوعه في الأسر ، ويبشره بقرب مبادرة سيف الدولة إلى فكاكه :

(من الكامل)

١- أأبا العَشائِرِ ، إنْ أُسِرْتَ فَطالَما أَسَرَتْ لك البيضُ الخِفافُ رِجالا

٢- لمّا أجَلْتَ المُهْرَ ، فَوْقَ رُؤوسِهِمْ نَسَجَت لَـه حُمْرُ الشُّعورِ عِقالا

٣- يامَن إذاحَمَلَ الحِصانَ على الوجَى قال : اتّخِذْ حُبُكَ التّريكِ نِعالا

٤- ما كُنْتَ نُهزَةَ آخِذٍ يَوْمَ الوغى لَوْ كُنْتَ أَوْجَدْتَ الكُمَيْت مَجالا

٥- حَمَلَتْكَ نَفْسٌ حُرَّةٌ وَعَزائِمٌ قَصَرْنَ مِن قُلَلِ الجِبالِ طِوالا

٦- وَرَأَيْنَ بَطْنَ العَيْرِ ظَهْرَ عُراعِرٍ والرُّومَ وَحْشاً والجِبالَ رِمالا

٧- أَخَذوكَ في كَبِدِ المضايِقِ ، غِيلَةً مِثْلَ النِّساءِ ، تَرَبَّبُ الرِّئْبالا

٨- ألاّ دَعَوْتَ أَخاك وَهْوَ مُصاقِبٌ يَكْفي العَظيمَ وَيَدْفَعُ الأَهْوالا

المفردات والمعاني :

(١) البيض : السُّيوف .

(٢) لّما كررْتَ بِمُهرِك على جيش الروم تغطّى رأسُه بدمائهم وكأن عليه عقالاً أحمر .

(٣) الوجى : التعب . الحبك : النّسْج . التّريك : بيضة الحديد أو الخوذة . واتخاذها نعلاً كناية عن التغلب والسيطرة على الخصْم المقاتل .

(٤) النُّهزة : فرصة الغَدْر والمفاجأة . الوغى : الحرب . الكُمَيْت : الجواد الأحمر القاتم .

(٥) قُلل الجبال : قمم الجبال وذرواتها . قصّرن القمم : كناية عن التفوّق .

(٦) العَيْر : الحمار الوحشيّ . عُراعِر : اسم جبل . الوَحْش : حيوانات الفلاة .

(٧) المضايق : الطرق الجبلية . غيلة : غفلة وغدراً . تربّب: تحضن وتقرّب ، تُلاين . الرئبال : الأسد .

(٨) ألاّ دَعَوت : هلاّ دَعَوْتَ . أخاك : عنى أبو فراس نفسَهُ . مصاقب : قريب . يكفي العظيمَ : يدفعُ الهَوْل العظيم .

٩- ألاّ دَعَوْتَ أبا فِراسٍ إنّهُ ... مِمّن إذا طَلَبَ المُمَنَّعَ نالا

١٠- وَرَدَتْ بُعَيْدَ الفَوْتِ أرضَك خيلُه ... سَرْعى كأمثالِ القَطا أرْسالا

١١- زَلَلٌ مِنَ الأيامِ فيكَ ، يُقيلُه ... مَلِكٌ إذا عَثَرَ الزّمانُ أقالا

١٢- ما زالَ سَيْفُ الدّولةِ القَرْمَ الذي ... يَلْقى العظيمَ ، ويَحْمِلُ الأثقالا

١٣- بالخَيْل ضُمْراً والسُّيوف قَواضباً ... والسُّمْرِ لُدْناً والرِّجالِ عِجالا

١٤- ومعوَّدٍ فكَّ العناةِ معاودٍ ... قَتْلَ العُداةِ ، إذا اسْتغارَ أطالا

١٥- صِفنا بخرشنةٍ وقطّعنا الشتا ... وبنو البوادي في قُمَيْرَ حِلالا

١٦- وَسَمَتْ بهم هِمَمٌ إليك مُنيفةٌ ... لكنَّه حجرَ الخليجُ وحالا

١٧- وغداً تزورُكَ بالفِكاكِ خيولُهُ ... متثاقِلاتٍ تَنْقُلُ الأبطالا

١٨-إنّ ابنَ عمك ليس عم الأخطل اجْ ... تاح المُلوكَ وفكّك الأغلالا

المفردات والمعاني :

(٩) هلاّ استجرتُ بأخيك أبي فراس ، إنَّه قويٌّ على ما يريد ولا يمتنعُ عليه شيء .

(١٠) القطا : الحمام البرّي . أَرْسالا : أفواجاً وأرتالاً .

المعنى : لقد جاءت خيولُ أبي فراس أرضك ترودُها وتحرسها بأرتال وأسرابٍ كالقطا .

(١١) الزلل : العثرة والخطأ . أقال العَثْرة : أَخَذَ بيد العاثر وأعانَه .

(١٢) القَرْم : السيّد الفحل .

(١٣) ضُمْراً : رشيقةً لا سمينةً . قواضب : قواطع . اللّدن : المَرِن اللّين .

(١٤) العُناة : جمع عانٍ وهو الأسير . استغار : هاجَمَ .

(١٥) صِفْنا : قضينا الصيف . خَرْشنة : حصن للروم على الفرات . قُمَيْر : من أحياء العرب .

(١٦) منيفة : سامية . حَجَر : مَنَع . حالَ : وقف حائلاً .

(١٨) الأخطل : شاعر أموي كثير الفخر . اجتاح الملوك : غلبهم في ديارهم . الأغلال : القيود .

- ١٧٨ -

وقال أبو فراس يتغزّل بأمٍّ عمروٍ .

(من مجزوء الرَّمل)

١- أَجْمِلـي يـا أُمَّ عَمْـرِو	زَادكِ اللـــهُ جَمـــالا
٢- لا تبيعينـــي بِرُخْـــصٍ	إنَّ فـــي مِثْلـــي يُغـــالى
٣- أنـا إنْ جُـدْتِ بِوصْـلٍ	أحْسَـــنُ العَـــالَمِ حَـــالا

المفردات والمعاني :

(١) أجْملي : أحسني معاملتي . أُمّ عمرو : كنية امرأةٍ أرادها في نفسِه .

(٢) يُغالى : يُطلب أغلى ثمن .

(٣) إنْ جُدتِ عليَّ بالقرب والوصال كُنْتُ أَسعَد رجالِ العالَم .

- ١٧٩ -

وقالَ في مُجاملة اللئيم :

(من مجزوء الكامل)

١- فـي النـاسِ إن فتَّشْـتَهُم ،	مَـنْ لا يُعِـزُّكَ أو تُذِلَّـهْ
٢- فـاترُكْ مُجامَلَـةَ اللئيـ	ـمِ ،فـإنَّ فيهـا العَجْزَ كُلَّـهْ

المفردات والمعاني :

(١-٢) المعنى : إذا تفحّصت طبائع النـاس تجـد فيهـم المتكبِّر الـذي لا يربيّـه إلّا سوط الاسـتهانة والإذلال . فـدع عنـك مجاملـة هـؤلاء اللئـام وداوِهـم بمـا ينفعهم .

- ١٨٠ -

قال أبو فراس الحمدانيُّ يمدح سيف الدولة ويشير إلى منّه على بني كِلابٍ

بالعفو :

(من البسيط)

١-قَدْ ضجَّ جَيْشُك مِنْ طُولِ القِتالِ بِهِ وَقَدْ شَكَتْك إليْنا الخَيْلُ والإبِلُ

٢-وَقَدْ دَرى الرُّومُ مُذْ جاوَرْتَ أَرْضَهُمْ أنْ لَيْس يَعْصِمُهُمْ سَهْلٌ ولا جَبَلُ

٣-في كُلِّ يَوْمٍ تَزورُ الثَّغْر ، لا ضَجَرٌ يَثْنيك عَنْه ، ولا شُغْل ولا مَلَلُ

٤-فالنَّفْس جاهِدَةٌ ، والعَيْنُ ساهِدَةٌ ، والجَيْشُ مُنْهَمِك ، والمالُ مُبْتَذَلُ

٥-تَوَهَّمتْك كِلابٌ غَيْرَ قاصِدِها ، وَقَدْ تَكَنَّفَكَ الأَعْداءُ والشُّغُلُ

٦-حتّى رأَوْك ، أمامَ الجَيْش ،تَقْدُمُهُ وَقَدْ طَلَعْت عَلَيْهِم دُونَ ما أَمِلُوا

٧-فاسْتَقْبلوكَ بِفُرسانٍ ، أَسِنَّتُها سودُ البَراقِعِ ، والأَكْوار والكِلَلُ

٨-فَكُنْتَ أكْرم مَسْؤولٍ وأَفْضَلَهُ ، إذا وَهَبْتَ فَلا مَنٌّ ولابُخُلُ

المفردات والمعاني :

(١) ضجَّ : اشتكى بصوت مسموع . شكتك الخيل : كناية عن البلوغ بها مبلغ التعب لكثرة الجهاد واستمراره .

(٢) يعصمهم : يقيهم الخطر .

(٣) الثّغر : ملتقى الجيشين . يثنيك : يردُّكَ عن عزمك .

(٤) ساهدة : ساهرة . مُبْتذل : مبذول مهدور . .

(٥) كِلاب : عشيرة خرجت على طاعة سيف الدولة فأدبّها . تكنّفك : أحاط بِك .

(٦) تَقْدُمُه : تقودُه وتمشي في مقدّمته .

(٧) الفرسان التي أسنتّها سود البراقع : كناية عن النساء . البراقع : أغطية الوجه للمرأة المتحجّبة ، جمع بُرْقُع . الأكوار : المحامل على ظهور الجمال من مراكب النساء . الكِلل : السُّتور تسدل على الهوادج وحُجر النساء .

(٨) حينَ لاقَتْكَ نسوة بني كلاب في الحيّ المقهور ، أخذتك النخوة فلم توقع بِهِنَّ السبي والأسْر .

وَرَدَ على أَبي فراسٍ نبأُ وفاةِ أبي المكارمِ ابنِ سَيْف الدولة وهـو في مأسَـرِه بخَرشنة ، فكتبَ إليه يُعزّيه ويَمْتدح جَلَدهُ وقوّتَهُ في وجه الحَدَث المؤلم :

(من البسيط)

١-يا عَمّرَ اللهُ سَيْفَ الدِّينِ مُغْتبِطاً ،	فَكُـلُّ حادِثَـةٍ يُرْمـى بهـا جَلَـلُ
٢- مَنْ كانَ مِـن كـلِّ مَفْقُودٍ لنـا بَدَلاً	فَلَيْـس مِنْـه علـى حالاتِـهِ بَـدَلُ
٣-يَبْكي الرِّجالُ وَسَيْفُ الدينِ مُبْتَسِـمٌ	حتّى عَنِ ابْنِكَ تُعْطى الصَّبْر يا جَبَلُ!
٤-لَمْ يَجْهلِ القَوْمُ مِنْهُ فَضْل ماعَرَفُوا	لكن عَرَفْتَ مِنَ التّسليمِ مَا جَهِلوا
٥-هَلْ تَبْلـغُ القَمَـرَ المدفـونَ رائِعـةٌ	مِن المقَالِ ، عَلَيْها للأسـى حُلَـلُ؟
٦-ما بَعْدَ فقدِك ، فـي أَهْلٍ ولاولَـدٍ ،	ولا حَيـاةٍ ، ولا دُنيـا ، لَنـا أَمَـلُ
٧-يا مَن أَتَتْهُ المَنَايا ، غَيْرَ حافِلَةٍ ،	أيـنَ العَبيـدُ وأَيْـنَ الخَيْـلُ والخَـوَلُ
٨-أَيْنَ اللُّيوثُ ،التي حوليْك،رابضةً ؟	أَيْنَ الصَّنائعُ ؟ أَيْنَ الأَهْلُ ؟ ما فَعَلُوا
٩-أَيْن السُّيوفُ التي يَحْميكَ أَقْطَعُها؟	أين السَّوابِقُ ؟أين البِيضُ والأَسَلُ ؟

المفردات والمعاني :

(١) مغتبطاً : سالياً عمّا يُحزن . جَلَل : عظيم أو عظيمة ، والكلمة من الأضداد . فالجَلل أيضاً : الصغير التافه . سيف الدين : هو سيف الدولة .

(٢) ما دمتَ يا سيف الدولة تغني عن كلُّ مفقود ، فوجودُكَ وحده كافٍ .

(٣) ياجَبَلُ : نداء لسيف الدولة على وجه الاستعارة فهو قويٌّ كالجبل .

(٤) لقد عرف القوم فضلك لأنه بيّنٌ واضحٌ أمّا أنت فتعرفُ حتى ما يجهلون .

(٥) القمر المدفون : الفقيد أبو المكارم .

(٦) إنَّ مصابك العظيم جعلنا نفقد الأمل في الحياة الدنيا .

(٧) المنايا : الموَتْ . غير حافلة : غير مهتّمةٍ . الخَول : الخَدَم والأعوان .

(٨-٩) الليوث : الأُسود والمقصود شجعان الرجال . الصنائع : المقربّون بالفضل والإحسان . البيض : السيوف . الأَسَل : قصد بها الرماح .

١٠-يا وَيْحَ خَالِكَ بَلْ يا وَيْحَ كلِّ فتىً أكُلُّ هذا تخطَّى ، نَحوَكَ ، الأَجَلُ ؟

المفردات والمعاني :

(١٠) يا ويح خالك : يا أسفَهُ . الخال : أخو الأم وهو هنا أبو فراس والفقيد ابن أخته . الأجل : الموت المحتوم .

- ١٨٢ -

وكتب أبو فراسٍ إلى صديقه أبي الحصين بن عبد الملك القاضي يعزّيه بوفاة أحد أبنائه (أبي محمّد) ، وبأسر الآخر (أبي الهيثم) :

(من السَّريع)

١- يـا قَـرْحُ ، لَـمْ يَنْدَمـلِ الأَوّلُ ! فَهَـلْ بقلبـي لَكُمـا مَحْمَـلْ ؟

٢- جُرحانِ،في جِسْمٍ ضَعيفِ القُوى حَيْـث أَصابـا فَهُـوَ المَقْتَـلُ !

٣- تَقَاسَــمُ الأَيّــامُ أَحْبَابَنـــا ، وقِسْـمُها الأَفْضَـلُ والأَجْمَـلُ

٤- ولَيْتَهـا ، إذْ أَخَـذَتْ قِسْـمها ، عَـنْ قِسْـمِنا تُغْمِـضُ أو تَغْفُـلُ

٥- وُقِّيتَ في الآخِرِ مِنْ صَرْفِها الـ جـائرِ ، مَـا جَرَّعـك الأَوّلُ

٦- فَفِدْيــةُ المأســورِ مقْبُولَــةٌ ، وفِدْيَــةُ الميّــتِ لا تُقْبَــلُ

٧- لا تَعْدَمنَّ الصَّبْرَ في حَالــةٍ ، فــإنّــه لَلْخُلُـقُ الأَجْمَــلُ

المفردات والمعاني :

(١) القَرْح : الجُرح ، وقصد به المُصاب .

(٢) توالى جرحٌ فيّ بعد جُرْح ولا يستبعد أن يكونا قاتلَين .

(٣) تختارُ الأيّامُ قِسمتَها من أحبابنا الغالين وهي تختار الأغلى والأجمل .

(٤) ليتَ الدنيا تختارُ قِسمها وتكفُّ عن الطمع فيما بين أيدينا .

(٥) يدعو للأب المنكوب أن يوقّى من أثقل الشرّيْن .

(٦) إنْ أُسِر لك ولدٌ فقد يمكنُ فكاكه أما مَنْ مات فلا فدية له ولا فكاك .

(٧) قوّاكَ الله على الصبر فإنه من جمال الخُلق .

٨- وعِشْتَ في عِزٍّ وفي نِعْمَـةٍ ، وَجَـدُّكَ المُقْتَبَـلُ المُقْبِـلُ

المفردات والمعاني :

(٨) الجَدّ : الحظّ . الجَدّ المُقْبل : الحظ السعيد .

- ١٨٣ -

وقالَ أبو فراسٍ في كلامِ الحاسِدين : (من الكامل)

١- ويقولُ فيَّ الحاسِدون تَكَذُّباً ويُقالُ فـي المَحْسود ما لا يَفْعَلُ

٢- يَتَطَلَّبونَ إساءَتي لا ذِمّتي إنَّ الحَسُودَ ، بما يُسوءَ مُوَكَّلُ

المفردات والمعاني :

(١-٢) يكذب الحسّادُ فيما يلصقونه بي من التُّهم والعيوب ، وهذا هو دأب الحَسود غايته الإساءة لا الإنصاف في الوصف .

-١٨٤-

وقال أبو فراسٍ في غَدْرَةِ بني قُشير وتأديبه لهم وقد خرجوا عليه وهو في قِلّةٍ من رجالِهِ : (من الوافر)

١- أيا عَجَباً لأمْـرِ بَنـي قُشَيْرٍ ! أَراعُونـا ؛ وقـالُوا : القَـوْمُ قُـلٌّ

٢- وكانوا الكُثْر ،يَوْمَئِـذٍ؛ ولكن كَثُرْنـا ، إذْ تَعارَكْنـا ، وقَلُّـوا

٣- وقـال الهام لِلأَجْسادِ : هَـذا يُفـرّق بَيْنَنـا إنْ لَـمْ تُولّـوا !

المفردات والمعاني :

(١) أراعونا : فاجَؤونا يخوفوننا . قُلّ : قليلو العدد .

(٢) كَثُرْنا إذْ تعاركنا : غلبناهم بشجاعتِنا فكنّا كالكثرة .

(٣) الهامُ : الرأس أو الرؤوس . هُذا : المقصود أبو فراس . لم تولوا : لم تفرّوا

٤- فَوَلَّوْا، لِلْقَنا، والبيض فِيهِمْ وَفـي جِـيرانِهِمْ نَهْـلٌ وَعَـلُّ
٥- وَرُحْنا بِالقَلائِع ، كـلُّ نَهْـدٍ مُطِـلٌّ ، فَوْقَـه نَهْـدٌ مُطِـلُّ

المفردات والمعاني :

(٤) القنا : الرماح . البيض : السيوف . النّهل : الشُّرب مرة واحدة . العلّ : الشرب مرة بعد مرة .

(٩) القلائع : الدروع والعُدد . النّهد : الجواد الضّخم الجميل .

-١٨٥-

وقال أبو فراسٍ الحمدانيُّ في الحكمةِ وأحوالِ الدهر :

(من البسيط)

١- الدَّهْرُ يَومان :ذا ثَبْتٌ وذا زَلَلُ ، والعَيْشُ طعمان :ذَا صَابٌ وذَاعَسَلُ
٢- كذا الزّمانُ ، فما فـي نِعْمـةٍ بَطَرٌ لِلعـارفين ، ولا فـي نِقْمـةٍ فَشَـلُ
٣-سَعادَةُ المرءِ في السَّرّاءِ إنْ رَجَحَتْ، والعـدلُ أن يَتَسـاوى الهـمُّ والجَـذَلُ
٤- وما الهُمومُ ، وإن حاذَرْتُ، ثابتة ولا السُّـرورُ ، وإنْ أمّلْـتُ يَتّصِـلُ
٥- فما الأسى لِهمومٍ لا بَقـاءَ لَهـا ؟ وما السُّرورُ بِنُعمى، سَوْفَ تَنْتَقِلُ؟
٦- لكنّ فـي النـاسِ مَغْروراً بِنِعْمَتِـهِ ما جاءهُ اليأسُ حتـى جـاءهُ الأَجَلُ

المفردات والمعاني :

(١) الصاب : نبت مرّ الطعم ، ضد الشهد .

(٣) السرّاء : النعمة والرفاه . الجَذَل : الفرح .

(٥) انتقلت النعمة : زالتْ عن صاحبها .

(٦) كم مُغْترٍّ بنعمتِه يحسَبُها دائمةً فلمّا فارقْته زارَهُ الأَجَلُ ومات .

-١٨٦-

قالَ أبو فراس يفتخر بنفسِه ، وبالحيّ من بني حَمْدان :

(من البسيط)

١-أَحِلُّ بالأَرْضِ يَخْشى النّاسُ جانِبَها ... ولا أُسائِلُ أَنّى يَسْرَحُ المالُ

٢-فَهَيْبَتي في طِرادِ الخَيْلِ واقعةٌ ، ... والنّاسُ ،فوضى ومالُ الحيِّ إهْمالُ

٣-كذاكَ نَحْنُ إذا ما أَزْمةٌ طَرَقَتْ ... حيٌّ ، بِحَيْثُ يخافُ الناسُ ، حُلالُ

المفردات والمعاني :

(١) يَسْرَح المالُ : يُنْفق ويزول .

(٢) الناسُ فوضى : مذعورون . مالُ الحيّ إهمال : مُباحٌ لمن يغنمه .

(٣) نحن : قَصَدَ بني حمدان . حُلال : نازلون .

المعنى : إننا الصامدون عند الشدائد ، نقف منها حيث يخافُ الناس .

-١٨٧-

وقال أبو فراس يَفْتَخِرُ ببأسِهِ وشجاعتِه :

(من الوافر)

١- وعطّافٍ على الغَمَراتِ نَحْوي ، ... تَحُفُّ بِهِ المثقَّفةُ الطِّوالُ

٢- تَرَكْتُ الرُّمْحَ ، يخطر في حَشاهُ ، ... لَهُ ، ما بَيْنَ أَضْلُعِهِ ، مَجالُ

٣- يَقُولُ وقَدْ تَعدّلَ فيهِ رُمْحي : ... لأَمْرٍ ما تحاماك الرِّجالُ !

المعاني والمفردات :

(١) العطّاف : المهاجم الباسل . المثقّفة الطوال : قصد بها الرماح .

(٢) حشاهُ : جوفُه . المَجال : التجوّل والحركة . تَعدّلَ : استقامَ واستقرّ . تحاماك الرجال : خافوك فابتعدُوا .

-١٨٨-

وقال أبو فراس في الردِّ على خُصومِ القول :

(من البسيط)

١-يامَنْ أتانا ،بظَهْرِ الغَيْبِ ،قولُهمْ	لَوْ شئتُ،غاظتكمْ مِنّا الأقاويلُ
٢-لكن أرى أنَّ في الأقْوالِ منْقصَةً	ما لَم تسُدَّ الأقاويلَ الأفاعيلُ

المفردات والمعاني :

(١-٢) سمعتُ بمن يُهدّدني بالقول وباللسان السَّليط وأنا أرى أنّ القولَ وَحْدُ دُونَ فِعْلٍ يؤكّده هو عيبٌ ونقيصة .

-١٨٩-

وقال الحارث بن سعيد أبو فراسٍ الحمدانيُّ في الغزل والفخر بفروسيّته وكرمِه :

(من الطويل)

١- نَعَمْ تِلْكَ ، بينَ الوَادِيَيْن ، الخَمايلُ	وذلك شاءٌ ، دُوَنَهُنَّ ، وجَامِلُ
٢- فَما كُنْتَ ، إذ بانوا ، بنَفْسِكَ فاعِلاً	فَدُونَكَ مُتْ ؛ إنّ الخَليطَ لزائِلُ
٣- كأنّ ابْنَةَ القَيْسيِّ في أخَواتِها	خَذُولٌ ، تُراعيها الظِّباء الخَواذِلُ
٤- قُشَيْرِيةٌ ، قَتْرِيّةٌ ، بَدَويّةٌ ،	لها بَينَ أثْناءِ الضّلُوعِ ، مَنازِلُ

المفردات والمعاني :

(١) الشّاء : الأغنام . جمع شاة . الجامِل : قطيع الجمال .

(٢) بانوا : ارتحلوا وفارقوا . الخليط : معشر الأحباب . زائل : مُسافر .

(٣) ابنة القيسيّ : كنية المرأة المحبوبة . الخَذُول : المتباطئة دَلالاً .

(٤) قشيرية : تنتمي إلى بني قُشير . قَتْرِيّة : بخيلة بالوصل .

٥- وَهَبْتُ سُلوّي ، ثُمَّ جِئْتُ أرومُه ، وَمِنْ دونِ ما رُمْتُ القَنا والقَنابِلُ
٦- هَوانا غَريبٌ شُزَّبُ الخَيْلِ والقَنا لَنا كُتُبٌ ؛ والباتِراتُ رَسائِلُ
٧- أغَرْنَ على قَلْبي بِخيلٍ مِنَ الهَوى فَطارَدَ عَنْهُنَّ الغَزالُ المُغازِلُ
٨- بِأَسْهُمِ لَفْظٍ ،لَمْ تُرَكَّبْ نِصالُها وأسيافِ لَحْظٍ ،ما جَلَتْها الصَّياقِلُ
٩- وَقائِعُ قَتْلى الحُبِّ فيها كَثيرةٌ ، وَلَمْ يَشْتَهِرْ سَيْفٌ ، ولا هُزَّ ذابِلُ
١٠- أراميتي ! كُلُّ السِّهامِ مُصيبةٌ ؛ وأنت لِيَ الرامي ؛ وكُلّي مَقاتِلُ
١١- وإنّي لَمِقْدامٌ وعِنْدَكِ هائِبٌ ، وفي الحَيِّ سَحبانٌ وعِنْدَكِ باقِلُ
١٢- يَضِلُّ علي القَوْلُ،إنْ زُرْتَ دارَها، ويَعْزُبُ عَنّي وَجْهُ ما انا فاعِلُ
١٣- وحجتها العُلْيا ، على كُلِّ حالةٍ فَباطِلُها حَقٌّ ، وحَقّي باطِلُ
١٤- تُطالِبُني بيضُ الصَّوارِمِ والقَنا بما وَعَدَتْ جَدّيَّ فِيّ المخايِلُ

المفردات والمعاني :

(٥) ارُومهُ : أطلُبه . القنا : الرماح . القنابل : جماعات الخيل والرجال .

(٦) شزّب الخيل : الجُرْد القليلة الشعر . الباترات : السيوف .

المعنى : هوانا هوى غريبٌ لأن تراسُلنا فيه يكونُ بالخيول والسِّيوف ، وقيام المعارك .

(٩) الذابل : من صفات الرُّمح لأنه مرن القناة .

(١١) سَحْبان : مضربُ المثل في الفصاحة . باقل : مضرب المثل في العيّ وهو ضد الفصاحة .

(١٢) يعزُب عني : يغيبُ عنّي . وقوله يعزب عني ما أنا فاعلُ : كناية عن الحياء والاضطراب .

(١٣) حبيبتي هي التي تغلبُ فصاحتي وتفوقُني حُجَّةً ورأْياً .

(١٤) الصوارم : السيوف . القنا : الرماح . المخايل :الملامح التي في الوجه كملامح الذكاء .

١٥- ولا ذَنْبَ لي ، إنَّ الفُؤاد لَصارِمٌ ، وإنَّ الحُسامَ المشْرَفيَّ لَقاصِلُ

١٦- وإنّ الحِصانَ الوالقيَّ لَضامِرٌ ، وإنَّ الأصمَ السَّمْهريّ لعاسِلُ

١٧- ولَكِنَّ دَهْراً دافَعَتْني خُطوبُهُ كَما دفَعَ الدَّيْنَ الغَريمُ المُماطِلُ

١٨- وأَخْلافُ أيام ، إذا ما انْتَجَعْتُها حَلَبْتُ بَكيَّاتٍ وهُنَّ حوافِلُ

١٩- ولَوْ نيلتِ الدُّنيا بفَضلٍ مَنَحْتُها فَضائِلَ نَحْويها وتَبْقى فَضائِلُ

٢٠- ولكنّها الأَيامُ تَجْري بما جَرَتْ فَيَسْفُلُ أعلاها ، ويَعْلو الأسافِلُ

٢١- لَقَدْ قَلَّ أَنْ تَلْقى مِن الناسِ مُجْمِلاً وأَخْشى قَريباً ، أَن يَقِلَّ المُجامِلُ

٢٢-ولَستُ بِجَهْمِ الوَجْهِ في وَجْهِ صاحِبي ولا قائِلٍ لِلضَّيْفِ :هَلْ أَنْتَ راحِلُ ؟

٢٣- لكنْ قِراهُ ما تَشَهَّى ، ورِفْدُه ، ولَوْ سأَل الأَعْمارَ ما هَوَ سائِلُ

٢٤- يَنالُ اخْتيارَ الصَفْحِ عَنْ كلِّ مُذْنِبٍ لَهُ عِنْدَنا ما لا تَنالُ الوَسائِلُ

٢٥- لَنا عَقِبُ الأَمْرِ ،الذي في صُدورِهِ تَطاوَلُ أَعناقُ العِدى ، والكَواهِلُ

المفردات والمعاني :

(١٥) لا ذَنْبَ لي إذا كُنْتُ قويَّ الفؤاد كالسيف القاطع .

(١٦) الوالقيّ : انتساب أصيل للخَيْل . الأصم : الصّلب . السمهرّي : الرمح .. عاسِل : مَرِن .

(١٨) الأخلاف : الضُروع . انتجعْتُها : طلبتُها لغايتي . البكيّات : شحيحات اللبن من النوق وضدها الحوافل .

(١٩-٢١) فضائلي كثيرةٌ ولكن الدنيا تعلو بأسافل ناسِها ، وفاعلو الخير معدومون وكلُّ ما أخشاه أن ينعدمَ اللسانُ المجامِل .

(٢٢) جَهْم الوَجْه : مقطّب عابس .

(٢٣) القِرى : طعام الضيف .الرِّفد : العطاء . الصَّفح : العفو عن المسيء .

(٢٥) عقب الأمر : نهايتُه ونتيجته . تَطَاوَلُ : فعل مضارع ، أصلُهُ تتطاوَلُ ، وحذفت تاء المضارعة تخفيفاً . الكواهل : الظُّهور أو أكتافها .

٢٦- أَصاغرُنا ، في المكرماتِ ، أكابرٌ أواخَرنا ، فــي المـأثراتِ ، أَوائِلُ

٢٧- إذا صُلْتُ يَوْماًلَمْ أجدِ لـي مُصاوِلاً، وإنْ قُلْتُ قَولاً لَمْ أَجِدْ مَنْ يُقاوِلُ

المفردات والمعاني :

(٢٦) نحن متفوقون على الناس كلّهم ، وصغيرنا يسبق كبيرهم في المكرمات .

(٢٧) صُلْت : تقدّمْتُ مهاجماً . يُقاول : يردّ على القول بقولٍ مثله .

-١٩٠-

وقال أبو فراسٍ من شعر الغَزَلِ والفروسيّة : (من الطويل)

١- أَقِلّــي ، فأيّــامُ المُحِــبِّ قَلائِــلُ ، وفي قَلْبِهِ شُغْلٌ عَنِ اللَّومِ شـاغِلُ

٢- ولِعْتُ بِعَذْلِ المُسْتهامِ على الهوى، وَأَوْلَـعُ شــيءٍ بـالمُحِبِّ العَـواذِلُ

٣- أَرَيْتُكِ،هَلْ لي مِنْ جَوى الحُبِّ مَخلَصٌ وَقَدْ نَشِبَت ، لِلحُبِّ فِيَّ ، حَبَائِلُ ؟

٤- وَبَيْــنَ بُنَيـاتِ الخُــدورِ وبَيْنَنــا حُروبٌ ، تَلَظّى نارُهـا وتَطـاوَلُ

٥- أَغَرْنَ على قَلْبي بِجَيْشٍ،من الهوى وطـارِد عَنْهُــنَّ الغَـزالُ المغـازل

المفردات والمعاني :

(١) أيّامه قلائل : كناية عن قصر العمر .

(٢) وَلِعْتِ : أحببتِ وتعوّدتِ .

(٣) أريتُك : عبارة بمعنى أخبريني أو أفلا ترَيْن ؟ الجوى : ألم الشوق وحرارته المخلص : النجاة . نشبت : اشتبكت.

(٤) الخدور : حُجَر النساء المصونات ، جمع خِدْر . تلظّى : تشتعل . تَطاوَلُ أصلها تَتطاوَلُ وحُذِفت تاء المضارعة تخفيفاً .

(٥) طاردَ عَنْهُن : حامى عنهن . الغزال : استعارة للمرأة الجميلة .

٦- تَعَمّد بالسَّهمِ المُصيبِ مَقاتلي ، ض ألا كُلُّ أعضائي ، لَدَيهِ ، مَقاتِلُ

٧- ووالله ،ما قصَّرتُ في طَلَبِ العُلى ولكنْ كأنَّ الدَّهْرَ عنِّيَ غافِلُ

٨- مَواعدُ أيامٍ ، تُماطِلُني بِها مُراماةُ أزْمانٍ ، ودَهْرٌ مُخاتِل ؟

٩- تُدافعني الأيّامُ عمَّا أُريدُهُ ، كَما دَفَع الدَّينَ الغَريمُ المُماطِلُ

١٠- خَليليَّ أغْراضي بَعيدٌ مَنالُها ، فَهَلْ فيكما عَوْن على ما أُحاوِلُ ؟

١١- خَليليَّ شُدّا لي على نَاقَتَيْكُما إذا ما بدا شَيْبٌ مِنَ الفَجْرِ ناصِلُ

١٢- فَمِثْلِيَ مَنْ نالَ المعالي بِنَفْسِهِ ، وَرُبَّتَما غالَتْه ، عَنْها ، الغَوائِلُ

١٣- وَما كُلُّ طَلابٍ مِنَ النَّاسِ بالغٌ ولا كُلُّ سيّارٍ إلى المَجْدِ ، واصِلُ

١٤- وإنَّ مُقيماً مَنْهَجَ العَجْزِ خائِب ، وإن مُريغاً ، خائِبَ الجَهْد ، نائِلُ

١٥- وما المَرْءُ إلا حَيْثُ يَجْعَلُ نَفْسَهُ وإني لها فَوْقَ السِّماكَين ، جاعِلُ

المفردات والمعاني :

(٦) المَقاتل : جمع مقتل وهو موضع الإصابة القاتلة من الجسَد .

(٧) لم أقصِّر يَوْماً في طلب العُلى والمجد ، ولكن دهري لا ينصفني ويغفل عن إكرامي بما أستحق .

(٨) المُخاتل : المُخادع .

(٩) الغريم : المدين المُطالبَ . المماطل : المسوّف في وعوده .

(١٠) خليليّ : نداء لخليلين هما من داخل نفسه .

(١١) الشدّ على الناقة : الاستعداد للرحيل . ناصِل : بارز كالنصل من الغمد .

(١٢) رُبَّتما : رُبّما . غالتْه : قتلته . الغوائل : الموانع القاتلة .

(١٣) هنا ، حكمة خالدةٌ تقول : ما كل من يطلب ينال ، وما كل قاصدٍ يصلُ إلى بغيته .

(١٤) مُريغاً : مُحاوِلاً محتالاً . نائلٌ : واصلٌ إلى ما يُريد .

(١٥) السِّماكان : كوكبان يُضرَب بهما المثل في العُلو والشهرة .

١٦- وَلَلْوَفْرِ مِتْلافٌ ، وَلِلْحَمْدِ جامِعٌ ، وللشَّرِّ تَرّاكٌ ، ولِلْخَيْرِ فاعِلُ

١٧- ومالي لاتُمْسي وتُصْبِحُ في يدي كَرائِمُ أموالِ الرِّجالِ العَقائِلُ ؟

٨- أُحَكِّمُ في الأعداءِ منها صَوارِماً أُحكّمها فيها ، إذا ضاقَ نازِلُ

١٩- وما نالَ مَحْمِيُّ الرغائِبِ ، عَنْوَةً سِوى ماأَقَلّتْ في الجُفونِ الحَمائلُ

المفردات والمعاني :

(١٦) مِتْلافٌ للوَفْرِ : محارب للغنى والثراء ، سخيّ .

(١٧) مالي : عَجَباً . العقائل : النفائس الممتازة .

(١٨) الصَّوارم : جمع صارم وهو السيف القاطع . النازل : هنا : الحدث النازل أو الشرّ .

(١٩) عنوة : غصباً وقهراً الجفون : هنا ، أغماد السيوف ما أقلّتْ في الجفونِ الحمائل : كنا ية عن السيوف التي مقرّها الأغماد التي تُعلّق بالحمائل .

المعنى : قضت الحياة ألا ينال الطّموحُ الباسلُ المستعدّ بسيفه إلا قراعَ السُّيوف .

-١٩١-

قال الحارثُ بنُ سعيد أبو فراس الحمدانيّ في رسالةٍ إلى أُمّه وهو يعاني من الجراح و الأَسْر : (من الطويل)

١- مُصابي جَليلٌ ، والعَزاءُ جَميلُ ، وظَنّي بأنْ اللهَ سَوْفَ يُديلُ

٢- جِراحٌ ، تحاماها الأُساةُ مَخُوفَةٌ وسُقمانِ : بادٍ ، مِنْهُما ، ودَخيلُ

المفردات والمعاني :

(١) يُديل : يغيّر هذه الحال إلى غيرها .

(٢) تحاماها الأُساة : اعْتزلها الأطباء لأنها ميؤوس من شفائها .

٣- وأسرٌ أقاسيه ، ولَيلٌ نُجومُـه ، أرى كلَّ شيءٍ ، غَيْرَ هنّ ، يَزولُ
٤- تَطولُ بيَ السّاعاتُ ،وَهْي قَصيرةٌ وفـي كلِّ دهرٍ لا يَسُرُّك طُـولُ !
٥- تَناسانَي الأَصحـابُ ، إلا عُصَيْبَـةً ستلحق بـالأخرى غداً وتحـولُ !
٦- ومن ذاالذي يبقىعلىالعهد؟ إنهم وإن كـثرتْ دعواهُـم ، لقليـل !
٧- أُقلِّبُ طرفي لا أرى غَيْرَ صاحبٍ يَميلُ مَـعَ النَّعمـاءِ حَيْثُ تَميـلُ
٨- وصرنا نرى أنّ المُتـاركَ مُحْسِنٌ وأنّ صَديقـاً لا يَضـرُّ خليـلُ
٩- أكُلُّ خليلٍ ، هكذا ، غيرُ منصفٍ وكـلُّ زَمـانٍ بـالكرامِ بخيـلُ !
١٠-نعم دعتِ الدنيا إلى الغدر دعوةً أجـاب إليهـا عـالمٌ ، وجهـولُ
١١- وفارقَ عمرُو بن الزبير شقيقه وخلّى أمـيرَ المؤمنيـن عَقيـلُ !

المفردات والمعاني :

(٣-٤) : أُقاسي في الأسر ليلاً طويلاً لا تغيبُ نجومُهُ وذلك لأنَّ ساعات اليأس والبؤس تبدو طويلة .

(٥) العُصَيْبة :تصغير عَصَبَة وهي قرابة الرجل لأبيه .وهنا يعرّض بسيف الدولة .

(٦-٧) قلَّ من يحافظُ على العهد من الأصدقاء وإن كثر ادّعاؤُهم وإذا فتحتُ عيني لم أجد منهم سوى من جذبته النعمة فمال إليها .

(٨) صرنا نكتفي من الصداقة بأن تخلو من الأذى والشرّ .

(٩) عجبْتُ لأمر الأخلاء خلوا من الإنْصاف ، وللزمانِ الذي يبخلُ بكُلِّ صديقٍ صدوق .

(١٠) هذا هو شأن الدُّنيا تغرُّ أبناءها إذا نادت نداءها لبّاها الناس كلهم من عالمٍ وجهول .

(١١) عمرو بن الزبير : شقيق لعبد الله بن الزبير تخلى عن نُصْرته . عَقيل : شقيق علي بن أبي طالب وقد مال عنه إلى الأمويين .

١٢- فيا حسرتا، مَن لي بخلٍّ موافق أقول بشجوي ، مرةً ويقول !
١٣- وإن ، وراء السِّتر ،أماً بُكاؤها علي ، وإنْ طالَ الزَّمانُ ، طويلُ!
١٤- فيا أُمّتا ، لاتَعْدَمي الصَّبْر ، إنَّه إلى الخَيْر والنُّجْحِ القَريبِ رَسُولُ
١٥- ويا أُمتا ،لا تُخْطئي الأجْرَ ! إنَّهُ على قَدرِ الصَّبَر الجميلِ جَزِيلُ
١٦- أمالكِ في ذاتِ النِّطاقَيْن أُسوةٌ ، بمكّةَ ، والحَرْبُ العَوانُ تَجولُ
١٧- أرادَ ابنُها أَخْذَ الأمانِ فَلَمْ تُجِبْ وتَعلمُ ، عِلْماً ، إنّه لَقَتيلُ
١٨- تأَسَّيْ ! كَفاكِ اللهُ ما تَحذَرينَهُ، فَقَدْ غال هذا الناسَ قَبْلَكِ غُولُ
١٩- وكُوني كما كانَتْ بأُحدٍ صفيَّةٌ ، ولم يَشْفَ مِنْها بالبُكاءِ غَليلُ
٢٠-ولَوْ رَدّ يَوْماً،حَمْزَةَ الخَيْرِ حزنها إذا ما علتْها رَنّةٌ وعَويلُ
٢١- لَقيتُ نجومَ الأُفْقِ وهيَ صَوارِمٌ وخُضْتُ سوادَ الليلِ وَهُوَ خيولُ

المفردات والمعاني :

(١٢) الشَّجو : الحُزْن والشكوى .

(١٣-١٥) يعزُّ عليَّ بكاءُ أُمّي عليّ بكاءً طويلاً ، فصبراً يا أمّاه فإنّهُ رسولٌ إلى النجاح وأجره عند الله جزيل .

(١٦) ذات النطاقين : أسماءُ بنت أبي بكر الصدّيق ، وقد اشتهر موقفها بدعوة ولدها عبد الله بن الزبير إلى الاستمرار في قتال الأمويين ما دام مؤمناً بأنه صاحبُ حق . وقد ثبت في معركته معهم حتى قتل وصلب .

(١٩) أُحد : معركة أحد بين الرسول صلى الله عليه وسلم وبين المشركين .
صفية : هي بنت عبد المطلب عمّة الرسول صلى الله عليه وسلم التي شهدت مصرع أخيها حمزة بن عبد المطلب وسُقوطه شهيداً .

(٢١) صوارِمٌ : سيوف ، شبه النجوم بها على سبيل التشبيه المقلوب . وكذلك فعل في تشبيه سواد الليل بالخيول في المعركة .

٢٢- ولم أرعَ للنفس الكريمة خِلَةً ، عشيّة لم يعطف عليَّ خليل
٢٣- ولكنْ لَقيتُ الموتَ حتّى تركتُها وفيها وفي حَدِّ الحُسامِ فُلولُ
٢٤- ومَنْ لم يُوَقِّ الله فَهْوَ مُمزّقٌ ومَن لم يُعزِّ اللهُ فَهْوَ ذَليلُ
٢٥- ومالم يُرِدْه الله، في الأمر كُلّه، فَلَيْس لمخلوقٍ إليهِ سَبيلُ

المفردات والمعاني :

(٢٣) الفلول : آثار الضرب المتخلفة في حدّ الحسام .

(٢٥) يلخص أبو فراس موقفه من الأسر بأنّه مقدّر وارادة من الله وما يريده الله فلا رادّ لَهُ .

-١٩٢-

وقال أبو فراسٍ يتقرّبُ إلى سيف الدولة ، وهو أسير :

(من البسيط)

١- العُذرُ مِنْكَ،على الحالاتِ ،مَقْبولُ والعَتْبُ مِنْكَ،على العِلاّتِ مَحْمولُ
٢- لولا اشْتياقي لَمْ أقْلقْ لِبُعْدكُمْ ولا غَدا في زماني،بَعْدَكُمْ ، طُولُ
٣- وكُلُّ مُنْتَظَرٍ ، إلاك ، مُحتَقرٌ وكلُّ شيءٍ سِوى لُقياكَ مَمْلولُ

المفردات والمعاني :

(١-٣) إنْ يَطُلْ بِيَ الانتظار لفدائي من الأسر فَعُذْرُكَ مقبولٌ لديّ ولكنني أشتاق إليك فأقلق وتبدو ساعاتي طويلة ، وأنت وحدك من تستحق أنْ يُشتاق إليك وأن تُنتظر بلهفةٍ .

-١٩٣-

وقال أبو فراسٍ في الحكمةِ والموعظةِ :

(من الطويل)

١- إذا لم يُعِنْكَ اللـه فيما تَرُومُه ، فَلَيْس لمخلوقٍ إليه سَبيلُ

٢- وإن هُوَ لَمْ يَنْصُرْكَ لَم تَلْقَ ناصِراً وإنْ عَزّ أنصارٌ وَجَلّ قَبيلُ

٣- وإنْ هُو لم يُرْشِدْكَ في كُلِّ مَسْلَكٍ ضَلَلْتَ ، ولَو أن السِّماكَ دَليلُ !

المفردات والمعاني :

(١) ترومُه : تطلبه .

(٢) عزّ الأنصار : قلّوا .

(٣) السِّماك : كوكب معروف عندهم ، وهما سِماكان : الأعزل والرامح .

-١٩٤-

وقال في رثاء جابر بنِ ناصر الدَّولةِ الحمدانيّ :

(من المتقارب)

١- بقَلْبي ، على جابرٍ ، حَسْرَة تَزولُ الجبالُ ، ولَيْسَتْ تَزولُ

٢- لَهُ ، ما بقيتُ ، طَويلُ البُكاء وحُسْنُ الثَّناء ، وهذا قليلُ

المفردات والمعاني :

(١-٢) في قلبي حسرةٌ على فقد جابر راسخة كالجبال ، ومهما بكيتُه وأثْنيتُ عليه فهو يستحقُّ أكثر .

-١٩٥-

وقالَ أبو فراس في مضاءِ لسانِه : (من الوافر)

١- ومغضٍ ، لِلْمَهابة، عَنْ جَوابي ! وإنّ لِسانَه العَضْبُ الصَّقيلُ

المفردات والمعاني :

(١) مُغض : من الإغْضاء وهو السُّكوت . العضب : السيف القاطع شبّه به اللسان . الصقيل : المصقول المحدّد أو المشحوذ .

٢- أَطَلْتُ عِتابَهُ ، عَنِتاً وظُلْماً ، فَجَمْجَم ثُمَّ قالَ : كَما تقولُ

المفردات والمعاني :

(٢) عَنَتا . عِناداً . جَمْجم : فاه بكلامٍ غير مفهوم .

-١٩٦-

وقال أبو فراسٍ الحمدانيّ يتودَد ويتقربُ إلى ممدوحه :

(من الطويل)

١- ومَا لي لا أُثْني عَلَيْكَ ؛ وَطَالمَا وَفَيْتَ بعَهْدي ؛ والوَفاءُ قليلُ ؟

٢- وأَوْعدتني حتّى إذا ما ملَكْتني صَفَحْتَ ، وصَفْحُ المالكينَ جَميلُ!

المفردات والمعاني :

(١) أُثني عليك : أمْدَحك .

(٢) أوعدتني : هدّدتني بالقوة . ملكتني : صرتَ سيّدي .

-١٩٧-

وقال أبو فراس الحمدانيّ يفخر بأخلاقه ويَمنُّ على حيٍّ الضِّباب بكفِّ أذاه عنهم :

(من المتقارب)

١- أَفِرُّ مِنَ السُّوءِ لا أفْعَلُهْ ، ومِنْ مَوْقِفِ الضَّيْم لا أَقْبلُهْ

٢- وقُرْبى القَرابةِ أَرْعى لَها ، وَفَضْلُ أخي الفَضْلِ لا أَجْهَلُهْ

٣- وأبذُلُ عَدْليَ لِلأَضْعَفِيْنَ ؛ وللشّامخِ الأنْفِ لا أَبْذُلُهْ

٤- وأَحْسَنُ ما كُنْت بُقْيا إذا أنالَني اللهُ مَا آملُهْ

المفردات والمعاني :

(١-٤) أفعلُ الخير وأرفضُ الذلّ لنفسي ، وأرعى حق الجوار والقرابة ، وإذا قدرتُ ونلتُ ما أبتغي أبقيتُ على الودِّ .

٥- وَقَدْ عَلِمَ الحَيُّ، حَيُّ الضِّبابِ، وأصْدقُ قِيلِ الفَتى أفْضَلُهْ

٦- بِأنّي كَفَفْتُ ، وأنّي عَفَفْتُ ، وإنْ كَرِه الجَيْشُ مَا أفعلُه

٧- وَقَد أُرْهِق الحَيُّ ، مِنْ خَلْفِهِ ، وأُوقِفَ ، خَوْفَ الرّدى ، أوّلُهْ

٨- فعادَتْ عَدِيٌّ بِأحْقادِها ، وقَدْ عَقَلَ الأمْرَ مَنْ يَعْقِلُهْ

المفردات والمعاني :

(٥) حيّ الضّباب : عشيرة من بني كِلاب أوقع بهم أبو فراس ثم صفح عنهم .

(٧) كان حيُّهمْ مرهقاً بالحصار وطوقه الرّدى واستوقف تقدّمه .

(٨) عادتِ : ارتدّت ورجعت . عديّ : معشر من العرب . عقل : رَبَط .

-١٩٨-

وقال أبو فراسٍ يتغزل : (من الطويل)

١- لَحبّكَ مِنْ قَلْبي حمى لا يَحُلُّهُ سِواكَ ، وعَقْدٌ لَيْس خَلْق يَحُلُّهُ

٢- وَقَد كُنْتَ أَطْلَقْتَ المُنى لي بمَوْعِدٍ وقدَّرتَ لي وَقْتاً ، وهذا مَحلُّهُ !

٣- ففي أي حكمٍ ؟أو على أي مذهبٍ تُحِلُّ دَمي ؟ واللهُ لَيْس يُحِلُّهُ !

المفردات والمعاني :

(١) الحمى : المنزل . عَقْد : ارتباط وعَهْد .

(٢) كُنْتَ أيّها الحبيبُ قد وعَدْتني وعداً آنَ أوانُهُ ، فهل تُنجزه ؟

(٣) أراكَ تُبيحُ دمي بظلمك وحرمانك ، فعلى أيِّ مذهبٍ تُجيزُ هذا ؟

-١٩٩-

وقالَ مُتَغَزِّلاً : (من البسيط)

١- سَكِرتُ مِنْ لَحْظِهِ لامِنْ مِن مُدَامَتِهِ وَمَالَ بالنَّوْمِ عَنْ عَيْنِي تَمايلُهُ

المفردات والمعاني :

(١) المُدامة : الخمرة المعتّقة .

٢- وما السُّلافُ دَهَتْني بَلْ سَوالِفُهُ   ولاالشَّمولُ ازْدَهَتْني بِلْ شمائِلُهُ
٣- ألْوى بِعَزْمي أصداغ لُوينَ لَهُ   وَغالَ صَبْرِيَ ما تَحْوِيَ غَلائِلُهُ

المفردات والمعاني :

(٢) السُّلاف : الخمرة . السَّوالف : من الوَجْه ، ما فوق الخدود . الشّمول : الخمرة . الشمائل : كريم الصفات .

(٣) ألْوى بِعَزمي : ذهَب بقوّتي واقتداري . الأصداغ : الشعر الملفوف على جانبي الرأس ويكونُ بشكلٍ مُلْتو . غال : اغتال أو قتل . الغلائل : جمع غِلالة وهي : القميص يرتدى تحت الدّرع . الغلائِل : هُنا ، طوايا الثوب .

-٢٠٠-

كانت أمُّ أبي فراسٍ قد قصدتْ سيفَ الدولة في حلب ، وكلّمتْهُ في مفاداةِ لأسيرها ، لكن سيف الدولة ردّها خائبةً إلى منْبِج ، فقال أبو فراس لمّا عَرَف بما جرى :

(من المُنْسَرِح)

١- يا حَسْرَةً ما أَكادُ أَحمِلُها ،   آخِرُها مُزْعِجٌ ، وأَوَّلُها !
٢- عَليلةٌ ، بالشّآمِ مُفْرَدَةٌ ،   باتَ بِأيْدي العِدى ، مُعلِّلُها
٣- تُمْسِكُ أَحْشاءَها ، على حُرَقٍ   تُطفِئُها ، والهُمومُ تُشعِلُها
٤- إذا اطْمأنّتْ ، وأيْنَ ؟ أوْ هَدأَتْ   عَنَّت لَها ذُكْرَةٌ تُقَلْقِلُها

المفردات والمعاني :

(٢) عليلة : مريضة ، وقصد بها أُمَّه . معلّلها : مُسَلّيها .

(٤) عَنّت : خَطَرت لها ، حَضَرتْها . تُقَلْقلها : تُثيرُ اضطرابها

٥- تَسْأَلُ عَنا الرُّكْبانَ ، جَاهِدَةً بِأدمُعٍ مَا تَكَادُ تُمْهِلُهَا
٦- يامَنْ رَأى لي ، بِحُصْنِ خَرْشَنَةٍ أُسْدَ شَرًى ، في القُيودِ أرْجُلُها
٧- يا مَنْ رأى لي الدُّروبَ ،شامِخةً دُونَ لِقاءِ الحبيبِ أطوَلُها
٨- يا مَنْ رأى لي القَيودَ مُوثَقَةً على حَبيبِ الفُؤادِ أثْقَلُها !
٩- يا أيّها الراكِبانِ ، هَلْ لكُما في حَمْلِ نَجْوى يَخِفّ مَحْمَلُها
١٠- قَولا لَها ، إنْ وَعَتْ مَقالَكُما ، وإنَّ ذِكْري لَها لَيُذهِلُها :
١١- يا أمَتا ، هَذِهِ مَنازِلُنا نَتْرُكُها تارةً ، وننزِلُها !
١٢- يا أُمّتا ، هذه مَوارِدُنا نُعَلُّها تارةً ، ونُنْهَلُها !
١٣- أَسْلَمَنا قَوْمُنا إلى نُوَبٍ أَيْسَرُها في القلوبِ أقْتَلُها
١٤- واسْتَبدَلوا ،بَعْدنا ،رِجالَ وَغىً يَودّ أدْنى عُلاي أمْثَلُها
١٥- لَيْسَتْ تَنالُ القُيودُ مِنْ قَدَمي ، وفي اتّباعي رِضاكَ ، أَحْمِلُها

المفردات والمعاني :

(٦) حصن خرشنة : قلعة من قلاع الروم على نهر الفرات ، كانت من الثغور وموضع احتكاك وتصادم . أسْد شرًى : الأُسود المنسوبة إلى الشَّرى وهي من أشرسها ، واستعارها للأسرى المسلمين .

(٩) الراكبان : عابران افترض الشاعر وجودهما على طريقه : يا خليلي وهذا تجريد من داخل النفس . النجوى : حديث النفس للنفس .

(١٠) يُذْهِلُها : يذهب بأفكارها وعقلها .

(١٢) المَوارد : المشارب . نعَلُّها : نُسْقاها مَرةً بعد مرّة . نُنْهَلُها : نُسقاها بِداية

(١٣) النّوَب : المصائب والمحن .

(١٤) رجالَ وغى : قصد رجال الحرب المقاتلين . يَوَدُّ أدنى علاي : يشتهي مجدي ومرتبتي . أمْثَلُها : أَفْضَلُها .

١٦- يا سيّداً ، ما تُعدّ مكْرُمةٌ ! — إلا وفي راحتَيْه أكْمَلُها
١٧- لا تتيمّمْ ، والماءُ تُدْرِكُه ! — غيرُكَ يَرْضى الصُّغرى ويقبلها
١٨ -إنّ بني العَمِّ لَسْتَ تَخْلُفُهم ، — إن عادَتِ الأُسْدُ عادَ أشْبُلُها
١٩- أنْتَ سَماءٌ ، ونَحْنُ أنْجُمُها ، — أنْت بِلادٌ ، ونَحْنُ أجْبُلُها !
٢٠- أنْتَ سَحابٌ ، ونَحْنُ وابِلُهُ ، — أنْتَ يَمينٌ ونَحْنُ أنْمُلُها !
٢١- بِأيِّ عُذْرٍ ، رَدَدْتَ والِهةً ، — عَلَيْك ، دُونَ الوَرَى ، مُعوّلُها
٢٢- جَاءتْكَ تَمْتاحُ رَدَّ واحِدِها ، — يَنْتَظِرُ النّاسُ كيْفَ تُقفِلُها ؟
٢٣- سَمَحْتَ مِنّي بِمُهْجَةٍ كَرُمَتْ ، — أنْتَ ، على يَأسِها ، مُؤمِّلُها
٢٤- إنْ كُنْتَ لَمَ تَبْذُلِ الفِداءَ لَها ! — فَلَمْ أزَلْ ، في رِضاكَ ، أبْذِلُها
٢٥- تِلْكَ المَودّاتُ ، كَيْفَ تُهْمِلُها ؟ — تِلْكَ المَواعِيدُ ، كَيْفَ تُغْفِلُها ؟
٢٦- تِلْكَ العُقودُ ، التي عَقَدْتَ لنا ، — كَيْفَ ، وقد أحْكِمَتْ ، تُحَلِّلُها ؟
٢٧- أرْحامُنا مِنْك ، لِمْ تُقطِّعُها ؟ — ولَمْ تَزلْ ، دائباً ، تُوَصِّلُها !
٢٨- أيْنَ المعالي ،التي عُرِفْت بها، — تَقولُها ، دائماً ، وتَفْعلُها ؟
٢٩- يا واسعَ الدّارِ ، كَيْفَ تُوسِعُها — ونَحنُ في صَخْرةٍ نُزَلْزِلُها !

المفردات والمعاني :

(١٧) لا تتيمّم والماء تدركه : لا يجوز التيمّم مع وجود الماء وقصد أن وجوده في قومه لا يُعوّض بغيره .

(١٨) لا تستطيعُ أن تخلفني بغيري ، فأنا كالأسد وصحبي أَشْبال وكلّنا ننفعك .

(٢٠) الوابل : المطر الغزير المغدق .

(٢٢) تمتاح : تستقي . تقفلها : تردّها .

(٢٦) العقود : العهود الموثقة . أُحْكِمتَ : وُثّقت . تحلّلها : تنقضُها .

(٢٧) دائباً : مُسْتمرّاً في جهدك .

(٢٩) نحن في صخرةٍ : في حجرة ضيقة كأنها جوف صخرةٍ . نُزَلْزِلُها : نَؤمر بزلزلتها وتحريكها

٣٠- يا ناعِمَ الثَّوبِ ! كَيْفَ تُبْدِلهُ ! ثِيابُنـا الصُّـوفُ مـا نُبدِّلُهـا

٣١- ياراكِبَ الخَيْلِ ! لَوْ بَصُرْتَ بنا نَحْمِـلُ أَقْيادنـا ، ونَنْقُلُهـا

٣٢- رَأَيْتَ في الضُّرِّ ،أَوْجُهاً كرُمَتْ فـارَقَ فيك الجَمـالَ أَجْمَلُهـا !

٣٣- قَدْ أَثَّرَ الدَّهرُ في مَحاسِنِها ، تعرفهـا ن تـارةً وتَجْهَلُهـا

٣٤- فلا تَكِلْنا ، فيهـا ، إلى أَحَدٍ ، مُعِلُّهـا مُحْسِـناً يُعلِّلُهـا !

٣٥- لا يَفْتَحُ النـاسُ بـابَ مَكْرُمَـةٍ صاحِبُهـا المُسْـتغاثُ يُقْفِلُهـا

٣٦- أَيَنْبري ؛ دُونَكَ ، الكِرامُ لَها وأَنْـت قَمْقامُهـا ، وأَحْمَلُهـا !

٣٧- وأَنْتَ ، إن عَنَّ حـادِثٌ جَلَـلٌ قُلْبُهـا المُرتَجـى ، وحُوَّلُهـا !

٣٨- مِنْكَ تَرَدّى بالفَضْلِ أَفْضَلُها ؛ مِنْـكَ أفـادَ النَّـوالَ أَنْوَلُهـا

٣٩- فإنْ سَـأَلْنا سِواكَ عارِفَـةً ، فَبَعْـدَ قَطْـعِ الرَّجـاء نَسْـأَلُها

٤٠- إذا رَأَيْنـا أَوْلـى الكِـرامِ بهـا يُضيعُهـا ، جـاهِداً ، ويُهْمِلُهـا

٤١- لَمْ يَبْقَ ،في النّاسِ أمةٌ عُرِفَتْ إلا وفَضْـلُ الأَميـرِ يَشْمَـلُها

المفردات والمعاني :

(٣٠) يا ناعم الثوب : كناية عن المنعَّم . ثياب الصوف : كناية عن خشونة العيش .

(٣٢) الضُّر : البؤس والشقاء . فارق فيك : فارق بسَببك ، ومن أجلك .

(٣٣) المعنى : غدت وجوهُنا ونحنُ في الاسْر في حالٍ ينكرها فيه عارفُها .

(٣٤) المُعِلّ : الساقي . مُعِلّها يُعلّلها : ساقيها أَوْلى بها .

(٣٥) لا يصلح أحدٌ من الناس لفتح بابٍ من الكرم أقفلته أنت .

(٣٦) ينبري : يتصدّى . القَمْقام : السّيد العظيم . أَحْملها : أقواها .

(٣٧) الجلل : العظيم . قُلّبها وَحُوَّلُها : بيدك التصرّف .

(٣٨) تردّى : ارتدى وغُمِر . النوال : العطاء .

(٣٩) عارفةً : جميلاً وفَضْلاً .

٤٢- نَحْنُ أَحَقّ الـوَرى برأفتـه | فـأَيْنَ عنّـا ؟ وأيْـنَ مَعْدِلُهـا ؟
٤٣- يـا مُنفِقَ المالِ ، لا يُريدُ بـهِ | إلا المعـالي التـي يُؤَثِّلُهـا
٤٤- أَصبَحْتَ تَشْرِي مَكارِماً فُضُلاً | فِداؤنـا ، قَـدْ علِمْـتَ ، أَفْضَلُهـا
٤٥- لا يَقْبَلُ اللهُ ، قَبْلَ فَرْضِكَ ذا ، | نـافِلـةً عِـنْـدَهُ تُنَفِّلُهـا !

المفردات والمعاني :

(٤٢) ما دمنا نحن أولى الناس بفضل الأمير لصلة القرابة بيننا فإلى أين يغدو بفضله من دوننا ؟

(٤٣) يُؤثّلُها : يُراكمها واحدةً بعد واحدة . يُخَلّفها .

(٤٤) فُضُلاً : ذوات فضل . فداؤنا أَفضلُها : افتداؤنا من الأسر أفضل ما تتفضل به .

(٤٥) النافلة : التقرّب إلى الله بغير الفروض ، وقد جعل فداءه فرضاً لازماً .

-٢٠١-

كان أبو فراسٍ الحمدانيُّ قد تمكن من زيدٍ بن منعة سيد بني جعفر بن كِلابٍ فَقتلهُ فخرجتْ إليه النساء مُستجيرات فردّ عليهن الأموالَ وأطلق الأسرى ، وقال في ذلك : (من الطويل)

١- إباءٌ إباءُ البَكْرِ ، غَيْرُ مذلَّلِ ؛ | وَعَزْمٌ كَحَدِّ السَّيْفِ ، غَيْرُ مفلَّلِ
٢- أأُغضي على الأمر،الذي لاأُريده | ولما يقم بالعذر رمحي ومُنصلي
٣- أبى الله،والمهرُ المنيعيُّ،والقنا | وأبيضُ وقّاعٌ على كُلِّ مَفْصِلِ

المفردات والمعاني :

(١) البَكْر : ولد الناقة . مذلّل : مروّض . مفلّل : مثلوم .

(٢) المُنْصُل : السيف .

(٣) القنا : الرماح . الأبيض : السيف . الوقّاع على المَفْصل : الممزِّق للأبدان بضرب مفاصلها .

٤- وفتيانُ صدقٍ من غطاريفِ وائلٍ إذا قيلَ ركْبُ الموتِ قالوا لَهُ:انْزِلِ !

٥- يسُوسَهُمَ بالخَيْرِ والشَّرِّ ماجِدٌ جَرورٌ لِأذْيالِ الخَميسِ المُذيّلِ

٦- لَهُ بَطْشُ قاسٍ، تَحتَه قَلْبُ راحمٍ وَمَنْعُ بَخيلٍ ، تَحتَهُ بَذْلَ مُفضِلِ

٧- وعَزْمَةُ خَرّاجٍ مِنَ الضَّيْمِ فاتكٍ، وَفيٍّ ، أبيٍّ ، يأْخُذُ الأَمْرَ مِنْ عَلِ

٨- عزوفٌ،أنوفٌ ،لَيْسَ يَقْرَعُ سِنَّه جَريءٌ ، متى يَعْزِمْ على الأمْرِ يَفْعَلِ

٩- شديدٌ على طَيِّ المنازلِ صَبْرُهُ إذا هو لَمْ يَظْفَر بِأكْرَمِ مَنْزِلِ

١٠- بِكلِّ محلاةِ السراةِ بضيغمٍ ، وكلِّ معلاةِ الرحالِ بأحدلِ

١١- كأنَّ أعالي رَأْسِها وَسَنامِها مَنارةُ قِسّيسٍ ، قبالةَ هَيْكَلِ

١٢-سَرَيْتُ بها،مِنْ ساحِلِ البَحْرِ،أغْتَدي على كَفْرِ طابٍ ، صَوْبُها لم يُحَوَّلِ

١٣- وقدّمتُ نُذْري أنْ يَقولُوا:غَدَرْتَنا! وأقْبلْتُ ، لَم أرهِقْ ، ولَمْ أتَحيَّلِ

١٤- إلى عَرَبٍ،لا تَخْتَشي غَلْبَ غالِبٍ، ذُئابةِ حَيَّيْ عامِرٍ والمُحَجَّلِ

١٥-تواصَتْ بِمُرِّ الصَّبْرِ،دُونَ حَريمِها، فَلمّا رأتنا أجْفَلتْ كُلُّ مُجْفَلِ

المفردات والمعاني :

(٤) الغطاريف : السادة الشجعان . وائل : انتماء أبي فراس .

(٥) الخميس : الجيش العظيم يتألف من خمس فرق . المذيّل : الطويل .

(٨) عَزوفٌ : أَنِفٌ . ليس يقرع سنّه : لا يعرفُ النَّدم .

(٩) طيّ المنازل : الأسفار والارتحال .

(١٠) محلاة السَّراة بضيغمٍ : قصد بها الناقة فوقها أسدٌ من الرجال . السَّراة الظهر . الأحْدَل : الشديد الظلم ،وقصد به نَفْسه .

(١١) منارة القسّيس : برج الكنيسة . الهيكل : المعبد .

(١٢) سَرَيْتُ : سافرتُ ليلاً . كفر طاب : اسم موضع لبني جعفر بن كلاب .

(١٣) أقبلتُ على القوم بلا غدْرٍ ولا احتيال .

(١٤) ذؤابة الحيّ : طليعة من فيه وأسياده .

(١٥) معشر تماسكوا في حماية حريمهم ، ولكنهم فُوجِئوا بنا وذُعِروا .

١٦- فبَيْنَ قتيـلٍ ، بالدِّمـاءِ مُـدرَّجٍ ، وبَيْـن أسـيرٍ ، فـي الحَديـد مُكبّـلِ

١٧- فلما أَطَعْتُ الجَهْلَ والغَيْظ، ساعةً دَعوْتُ بِحلْمي : أيُّها الحِلْمُ أقْبِلِ !

١٨- بُنيَّاتُ عَمّي هُنَّ ، لَيْسَ يَرِيْنَني : بَعِيـد التّجـافي ، أو قَليـلَ التفَضُّـلِ

١٩- شَفيعُ النزاريّاتِ ، غيرُ مُخيَّبٍ ، وداعـي النّزاريـاتِ ، غَـيْرُ مُخـذَّلِ

٢٠- رَدَدْتُ،بِرَغمِ الجَيْشِ ،ماحازَ كُلَّه، وكَلَّفْـتُ مـالي غُـرْمَ كُـلِّ مُضَلَّـلِ

٢١- فأصْبَحْتُ ، في الأعْداءِ أيَّ مُمدَّحٍ وإنْ كُنْتُ فـي الأصْحـابِ أيَّ مُعَـذَّلِ

٢٢-مَضى فارِسُ الحيّين زَيْدُ بنُ مَنْعةٍ وَمَنْ يَدْنُ مِنْ نـارِ الوَقيعَةِ يَصْطَلِ

٢٣- وقَرْما بَني البنَّا : تَميم بِنْ غَالبٍ هُمامـان ، طَعّانـان فـي كُـلِّ جَحْفَـلِ

٢٤-ولَوْ لَم تَفُتْني سَوْرة الحَرْبِ فِيهما جَرَيْتُ علـى رَسْمٍ مِنَ الصَّفْحِ أوّلِ

٢٥-وَعُدْتُ كَريمَ البَطْشِ والعَفْو ظـافِراً أَحَـدِّثُ عَنْ يَوْمٍ أَغَـرَّ ، مُحَجَّـلِ

المفردات والمعاني :

(١٦) وقعوا بين قتيلٍ مضرّج بدمائه ، وبين أسيرٍ مقيّدٍ بسلاسل الحديد .

(١٧-١٨) جهلتُ حيناً وبطشتُ ولكنني عدت إلى الحِلْم بشفاعة بنات العمّ .

(١٩-٢٠) ولأن النزاريات لا ترد لهن شفاعة رددتُ الغنائم إلى أهلها رغم غضب الجيش الذي كُنت على رأسه .

(٢١) وهكذا جَعَل يمدحني الأعداء ويلومني الأصدقاء .

(٢٢) زيد بن منعة : قائد بني جعفر الذي قتله أبو فراس .

(٢٣) القرْمان : السيّدان وهما ممن قتل في الغارة نفسها .

(٢٤) سَوْرة الحرب : شدّتها .

(٢٥) وهكذا خرجتُ من المعركة شجاعاً ذا انتقام وكريماً ذا عَفْوٍ أحدّثُ عن يومٍ مجيد .

-٢٠٢-

وقال أبو فراسٍ وهو في الأسْر :

١ – وَلله عِندي فـي الإسـارِ وغيْرِهِ مَواهبُ لم يُخصَصْ بها أحدٌ قبلـي !

٢ – حَللتُ عُقوداً،أَعْجَزَ الناسَ حلُّها ومـا زالَ عَقـدي لا يُـذَمُّ ولا حَلّـي

٣ – إذا عايَنَتْني الرّومُ كَفَّرَ صيدُهـا، كـأنّهم أَسْـرى لَـدَيّ وفـي كَبْلـي

٤ – وأوسع ،أيّاً ما حَللْتُ ، كَرامةً ، كـأنّي مِن أهلـي نُقِلْتُ إلـى أهْلـي

٥ – فَقُلْ لِبَني عمّي ، وأَبلِغْ بَني أبي بـأنّي فـي نَعْمـاءَ يَشْـكُرُها مِثْلـي

٦ – وماشاءَ ربّي غَيْرَ نَشْرِ مَحاسني ، وأن يعرفوا ما قد عَرَفْتُ مِنَ الفَضْـلِ

المفردات والمعاني :

(١) لقد خصَّني الله عندما أُسرتُ بفضلٍ لم يخصَّ به أحداً قبلي .

(٢) بأسْري حللت عُقوداً أعجز الناسَ حَلُّها .

(٣) كَفَّرَ : خضعَ وحنى رأسهُ . الصِّيد : الأكـابر الشـامخون بـأنوفهم . كَبْلـي : قَيْدي .

(٤) يضطر أعدائي إلى احترامي لمهابتي لديهم ، فيكرمونني وكأنني بين أهلي .

(٥) أخبروا بني عمي وقرابتي بأنني وأنا في الأسر بخيرٍ ونعمة تستوجب الشكر

(٦) وهذه الشدّة التي وقعتُ فيهـا أدّت إلى نشـر محاسـني وعرفـان فضلـي عنـد العدوّ والصديق .

-٢٠٣-

قال أبو فراس في تبرير المَزْح حيناً وآخر : (من الرجـز)

١ – أُروّح القَلْـبَ ببعـضِ الهَـزْل ، تَجـاهُلاً مِنّـي ، بغَـيْرِ جَهْـلِ

٢ – أمْزَحُ فيهِ ، مَزْحَ أهْلِ الفَضْل ، والمَزْحُ ، أحياناً ، جلاءُ العَقْـلِ

المفردات والمعاني :

(١) أُرَوّح القلب : أخفّفُ عنه همّه .

(١–٢) إن بعض الهزل والتظاهر بالجَهل قـد يجلـو النَّفس مـن همّهـا ، ولا يُخـلُّ بسمعةِ أهل الفَضْلِ من أمثالي .

-٢٠٤-

وقال أبو فراس في حكم الجهلاء على العقلاء :

(من الطويل)

١- إِذا كانَ فَضْلي لا أُسوَّغُ نَفْعَهُ ... فَأَفْضَلُ مِنْه أن أرى غيرَ فاضِلِ

٢- ومن أضيعِ الأشياء مُهْجَةُ عاقلٍ ... يَجوزُ على حَوْبائِها حُكمُ جاهِلِ

المفردات والمعاني :

(١) أُسَوَّغ نَفْعَه : لا يُذكَرُ بنفعِه .

(٢) المهجة : الروح . الحوباء : النفس .

(١-٢) إذا لم يُذْكَر فضلي بما فيه من نفع فتركه أفضل لي لأن حكم الجُهلاء على العقلاء بليّةٌ فوق كُلِّ بليّةٍ .

-٢٠٥-

وقال يفخرُ بالفتيان من بني حمدان :

(من الطويل)

١- يلوح بِسيماهُ الفَتى مِنْ بَني أبي، ... وتَعْرِفُهُ مِن غَيْرِهِ بالشَّمائِلِ

٢- مُفدًّى ، مُرَدًّى يكثرُ الناسُ حوْلَهُ ... طَويلُ نِجاد السَّيف،سَبْطُ الأنامِلِ

المفردات والمعاني :

(١) سيماه : مظهره . الشمائل : الصفات الحميدة .

(٢) المُرَدّى : هنا ، المُرتدي رداء المحامد . طويل نجاد السيف : كناية عن طول البدن علامة الشجاعة والاقتدار . نجاد السيف : حمائلُهُ . سَبْط الأنامل : طويل الأصابع ، أو مبسوطها ، كناية عن الكرم .

وقال أبو فراسٍ يرثي أبا وائل وهو تغلب بن داود الحمداني :

(من السريع)

١- أيُّ اصطبارٍ ليس بالزائلِ ؟ ... وأيُّ دمعٍ ليسَ بالهاملِ ؟

٢- إنّا فُجعنا بفتى وائلِ ... لما فُجعنا بأبي وائلِ

٣- المُشتري الحمدَ بأموالِه ، ... والبائع النائلَ بالنائلِ

٤- ماذا أرادتْ سَطَواتُ الرَّدى ... بالأَسَدِ ابْنِ الأَسَدِ ، الباسِل

٥- السّيدِ ابنِ السيدِ ، المرتجى ، ... والعالِمِ ابنِ العالِمِ ، الفاضِلِ

٦- أقْسَمْتُ : لو لم يَحْكِه ذِكْرُه ... رَجَعنَ عنْهُ بِشَباً ثاكِلِ

٧- كأنما دمعيَ ، مِن بعدِه ، ... صوبُ سحابٍ واكفٍ ، وابِل

٨- ما أنا أبكيه ؛ ولكنما ... تبكيه أطرافُ القنا الذابل

٩- ما كان إلا حَدَثاً نازلاً ، ... مُوَكَّلاً بالحَدَثِ النازِلِ

١٠- دانٍ إلى سُبل الندى والعلا ، ... ناءٍ عن الفحشاءِ والباطِل

١١- أرى المعالي،إذْ قضى نحبه ، ... تبكي بكاء الواله ، الثاكل

المفردات والمعاني :

(١) الهامل : المنسكب .

(٢) أبو وائل : تغلب بن داود بن حمدان ، وهو المرثي .

(٣) النائل : العطاء ، نائل المال يقابله نائل السمعة الطيّبة .

(٦) يحاكيه : يُشْبهه . الشَّبا : حدّ السيف .

(٧) صَوْب السحاب : هطوله . واكف : غزير المطر . وابل : غزير هطّال .

(٨) القنا : الرماح .الذابل : هنا ، المَرِن الليّن عندما يهزّ .

(٩) كان المرثيّ بطلاً يُموتُ به الموت ، ويذعر به الذعر .

(١١) قضى نحبه : مات . الواله : شديدة الحزن . الثاكل : من فقدت ولدها .

١٢- الأسدُ الباسِلُ ، والعـارِضُ الـ — ـهـاطِلُ عِنْـد الزَّمَـنِ المـاحِل

١٣- لَـوْ كـانَ يَفْدي مَعْشَـرٌ هالكـاً — فداه مِـنْ حـافٍ ، ومِـنْ نـاعِل

١٤- فَكَم حَشا قَبْرَكَ مِنْ راغِبٍ - ! — وكـم حَشـا تُربَـكَ مِـن آمـلِ

١٥- سـقى ثـرًى ضـمَّ أبـا وائـل — صَـوْبُ عطايـا كَفِّـهِ الهـاطِل

١٦- لا درَّ درُّ الدَّهْــرِ مـــا بالُــه — حَمّلَنـي مـا لَسْـتُ بِالحـامِلِ ؟

١٧-كان ابنُ عمّي،إن عرا حـادث، — كـالليثِ أو كالصـارم الصـاقِلِ

١٨- كـان ابـنُ عمّـي عالِمـاً فـاضِلاً — والدَّهْـرُ لا يُبْقـي علـى فـاضِلِ

١٩- كان ابنُ عَمّي بَحْـر جُودٍ طَمـى — لكنّـــه بَحْـــرٌ بِـــلا ســـاحِلِ

٢٠- مَـنْ كـانَ أَمْسـى قَلْبُـه خالِيـاً — فــإنّني فــي شُــغْلٍ شــاغِلِ

المفردات والمعاني :

(١٢) العارض : السّحاب . الماحل : المُجدب .

(١٣) فداهُ من حافٍ ومن ناعِلٍ : كناية عن كل الناس ؛ فقيرهم وغنيّهم .

(١٤) حشا القبرَ : مات كمداً . حثا التُّرْب : نَدَبَ ولطم حُزْناً .

(١٦) لا دَرّ دَرُّه : دعاء عليه وجفاء له .

(١٧) الليث : الأسد . الصارم الصاقل : السيف المصقول .

(١٨) كان ابن عمي المرحوم رجلاً فاضِلاً لكن الدهر لا يستبقي الفضلاء .

(١٩) طمى : غَمَر ما حوله . بحرٌ بلا ساحِل : لا حدّ له في العطاء .

(٢٠) خالياً :بِلاهمٍّ ولا حزن .الشغل الشاغل : انشغال القلب بالحزن والترح .

-٢٠٧-

قال أبو فراسٍ في جفاء الأحباب :

١- قل لأحبابنا الجُفاةِ : رويداً ! درِّجونا على احتمال الملالِ !
٢- إنّ ذاك الصُّدود ، مِن غير جُرمٍ لم يَدَعْ فيَّ مطمعاً بالوصالِ
٣- أحسنوا في فِعالكم أو أسيئوا ! لا عدِمناكُم على كلِّ حالِ !

المفردات والمعاني :

(١) رُوَيْداً : مَهْلاً . دَرِّجونا : عوّدونا دَرجةً درجةً . المَلال : الهَجْر .
(٢-٣) صدودكم جعلني يائساً من الوصال ، أدامكم الله لنا على كلِّ حال .

-٢٠٨-

وقال في الغزل : (من المتقارب)

١- هواكَ هَوايَ ، على كُلِّ حالٍ ، وإنْ مَسَّني فيكَ بَعْضُ المَلالِ
٢- وكَمْ لَكَ عِنْديَ مِنْ غَدْرَةٍ ، وقَوْلٍ ، تُكَذِّبُهُ بالفَعالِ !
٣- ووَعْدٍ يُعذِّبُ فيهِ الكريمُ إمّا بخُلْفٍ ، وإمّا مِطالِ
٤- صَبَرْنا لِسُخطِكَ صَبْرَ الكرامِ، فَهذا رِضاكَ ، فهَلْ من نَوالِ ؟
٥- وذُقْنا مَرارةَ كأسِ الصُّدودِ ، فأيْنَ حَلاوةُ كأسِ الوِصالِ ؟

المفردات والمعاني :

(١) الملال : الجفوة والهجر .
(٣) المِطال : كذب المواعيد .
(٤) السخط : الغضب . النوال : العطاء .
(٥) متّعْنا بحلاوه الوصال بعد ما ذقنا مرارة الصدّ والهجران .

-٢٠٩-

وقالَ في الحكمةِ يتحدّث عن غنى النفس :

(من الهَزَج)

١- غِنَـى النَّفْـسِ ، لِمَـنْ يَعْقِـ	ـلُ ، خَيْرٌ مِنْ غِنـى المـالِ !
٢- وَفَضْلُ النّـاسِ ، في الأَنْفُـ	سِ ، لَيْسَ الفَضْلُ فـي الحالِ

المفردات والمعاني :

(١-٢) الغنى الحقيقي للإنسان هو غنى النفس فذلك أفضل من مالٍ وفيرٍ ونفسٍ دنيئةٍ .

-٢١٠-

وقال أبو فراسٍ الحمدانيُّ يفخر بنفسه وبقومه ويَمْدحُ سيْفَ الدولة :

(من الوافر)

١- ضَلالٌ ما رَأَيْتُ مِنَ الضَّلالِ	مُعاتَبةُ الكَريمِ على النَّوالِ
٢- وإنَّ مَسامِعي ، عن كُلِّ عَذْلٍ ،	لفـي شُغْلٍ بِحَمْدٍ أو سُؤالِ
٣- ولا وَاللهِ ،ما بَخِلَتْ يَميني ،	ولا أَصْبَحْتُ أَشْقاكُمْ بِمالي
٤- ولا أُمْسي يُحكَّمَ فيهِ بَعْدي	قَليلُ الحَمْدِ ، مَذْمُومُ الفَعالِ
٥- ولكنّي سَأُفنيه ، وأَقْني	ذَخائرَ مِنْ ثَوابٍ أَوْ جَمالِ
٦- وللوُرَّاثِ إرْثُ أَبي وَجَدّي ؛	جِيادُ الخيلِ والأَسَلِ الطِّوالِ
٧- وَمَا تَجْني سَراةُ بَني أَبينا	سِوى ثَمَراتِ أَطْرافِ العَوالي

المفردات والمعاني :

(١) النَّوال : العطاء .

(٢) العذل : اللوم .

(١-٤) إنَّ من الضلال أن يعاتبني أحدهم على الكرم والعطاء . فلن أبالي بعتبه ، وأقسم لم أبخل بمالي ولن أبخل ليتحكم بالمالِ من بَعدي بخيلٌ مذموم .

(٥) أقني : أحفظ لنفسي .

(٦) الأَسَل : الرماح .

(٧) السَّراة : أكابر القوم وخاصّتهم .

٨- مَمالِكُنـا مَكاسِـبُنا ، إذا مـا تَوارثَهـا رِجـالٌ عَـنْ رِجـالِ

٩- إذا لـم تمـس لـي نـارٌ فـإنّي أبيتُ ،لنار غيري ، غير صالِ

١٠- أويْنا،بيْنَ أطْنـابِ الأعـادِي، إلـى بَلـدٍ ، مـن النُّصـار خَـال

١١- نَمدُّ بُيوتَنـا ، فـي كُـلّ فَـجٍّ ، بِـه بَيْـنَ الأراقِـمِ والصِّـلالِ

١٢- نَعافُ قُطونَـهُ، ونَمَـلُّ مِنْـهُ ، ويَمْنَعُنـا الإبـاءُ مـن الزِّيـالِ

١٣- مخافةَ أنْ يُقـالَ،بِكُـلِّ أرضٍ: بَنـو حَمْـدانَ كَفُّـوا عَـنْ قِتـالِ

١٤- أسَيْفَ الدّولةِ المأمولَ ، إنـي عَنِ الدنيا ، إذا ما عِشْتَ ، سالِ

١٥- ومَنْ وَرَدَ المهَالِكَ لِمْ تَرُعْـه رزايـا الدَّهْـرِ فـي أهْـلِ وَمَـالِ

١٦- إذا قُضِيَ الحِمامُ عليٍّ،يَوْمـاً ، فَـفي نَصْرِ الهُدى بِيَدِ الضَّـلالِ

١٧- إذا مـا لَم تَخُنْكَ يَـدٌ وقَلْبٌ ، فَلَيْسَ عَلَيْـكَ خـائِنـةُ الليالـي

المفردات والمعاني :

(٩) لم تمسِ لي نارٌ : كناية عن البخل وعدم الاستضافة . أبيـت لنـا وغـيري غير صالٍ : كناية عن الأنفة فهو لا يلجأ إلى بيت غيره لطلبِ القرى والطعام والدفء .

(١٠) الأطناب : الحبال تشدّ بها الخيام ، هنا ، البيوت .

(١١) كلُّ فَجٍّ : كـلُّ ناحيـة , الأراقـم والصـلال : أخبـث الأفـاعي.واستعارهما للبشر اللئام .

(١٢) نعافُ : نترك . قطونه : سكناه . الزِّيال : التحوّل والانتقال .

(١٢-١٣) إذا حللنا ديار غيرنا غالبين عليهـم ، لم نَـدَعْ ديـارهم لئـلا يظنـوا بنـا الجُبْن .

(١٤) سالٍ : زاهد مُستغن .

(١٦) الحِمام : الموت .

(١٧) خانتك يدٌ وقلبٌ : كناية عن العجز والجُبن .

١٨- وَأَنْتَ أَشَدُّ هذا النّاسِ بَأْساً ، وأَصْبَرُهُمْ على نُوبَ القِتالِ
١٩- وَأَهْجَمُهمْ على جَيْشٍ كَثيفٍ وأغورُهم على حَيٍّ حِلالِ
٢٠-ضربْتَ فَلَمْ تَدَعْ لِلسَّيْفِ حَدّاً، وجُلْتَ بحَيْثُ ضاقَ عَنِ المَجالِ
٢١-فَقُلْتَ،وَقَدْ أظلّ المَوْتُ:صَبْراً! وإنَّ الصَّبْرَ عِنْدَ سِواكَ غالِ
٢٢- ألا هَلْ مُنْكِرٌ يا ابْنَيْ نِزارٍ ، مَقامِي ، يَوْمَ ذلك ، أو مَقالي ؟
٢٣-ألم أثبُتْ لها،والخيلُ فوضى، بحَيْثُ تَخِفُّ أَحلامُ الرِّجالِ ؟
٢٤- تركتُ ذوابلَ المُرّانِ فيها مُخضّبة ، محطَّمةَ الأعالي
٢٥-وَعدْتُ أجرُّ رمْحي عَنْ مَقامٍ، تُحدِّثُ عَنْهُ ربّاتُ الحِجالِ
٢٦- فقائلةٍ تقولُ : أبا فِراسٍ ، أُعيذُ عُلاكَ مِنْ عَيْنِ الكمالِ
٢٧- وقائلةٍ تقولُ : جُزيتَ خيْراً لقد حاميتَ عن حرمَ المعالي !
٢٨-ومُهْري لايَمسُّ الأَرضَ،زَهْواً كأنّ تُرابَها قُطْبُ النِّبالِ
٢٩- كأنّ الخيلَ تَعْرفُ مَنْ عَلَيها فَفي بَعْضٍ على بَعْضٍ تُعالي

المفردات والمعاني :

(١٩) حيٌّ حِلالٌ : حيٌّ مقيم آهلٌ .

(٢٠) لم تَدَع للسيف حَدّاً : كناية عن تحطيم السيف في عدوّه .

(٢١) قد تقول صَبْراً وتصبرُ بشجاعة ، لكنَّ غيرك قد يكلفه الصبر تراجُعاً وهزيمة فيكون غالياً عليه جدّاً .

(٢٢) ابنا نزار : حيّان تغلّب عليهما أبو فراس .

(٢٣) الأحلام : هنا ، العقول .

(٢٤) ذوابل الحرّان : الرِّماح المرنة . محطمة الأعالي : مكسَّرة الرؤوس .

(٢٥) ربّات الحجال : النساء .

(٢٦-٢٩) عُدْت من المعركة والنساء بين مُعْجبة تعوّذني من الحَسَد ، وداعيةٍ لي بالخير تشكر نخوتي ، بينما يختالُ مهري اعتزازاً بي لأنه يعرف أيّ بطلٍ صاحبهُ .

٣٠- عَلَيْنَا أَنْ نُعَاوِدَ كُلَّ يومٍ رَخِيصٍ عِنْدَهُ المُهَجِ الغَوالِي
٣١- فإن عِشْنا ذَخَرْناها لأُخْرى ، وإن مُتْنا فموْتاتُ الرِّجالِ

المفردات والمعاني :

(٣٠-٣١) علينا أن نعاود الغزو والقتال في يومٍ ترخص فيه الأرواح فإذا عشنا عُدْنا لمثلها وإنْ متنا فهذه ميتة الرجال الأحرار .

-٢١١-

وقال أبو فراسٍ الحمداني يفخر بانتصاره على بني كلاب :

(من الوافر)

١- سَلي عنّا سَراةَ بَني كِلابٍ ببالِسَ عِنْد مُشْتَجَرِ العَوالي
٢- لَقِيناهُم بأسيافٍ قِصارٍ كَفَيْنَ مَؤونةَ الأَسَلِ الطُّوالِ
٣- وولّى بابْنِ عَوْسجةٍ كثيرٍ وساعُ الخَطْوِ في ضَنْكِ المَجالِ
٤- يَرى البُرغوثَ ، إذ نجّاه منّا أجَلَّ عَقيلةٍ وأحَبَّ مالِ
٥- تَدُورُ به إماءٌ مِن قُرَيْظٍ وتَسْأَلُهُ النِّساءُ عَنِ الرِّجالِ

المفردات والمعاني :

(١) سَراة القوم : كِبارُهم وخاصتهم . بالس : اسم موضع . مشتجر العوالي : تلاقي الرماح في المعركة.
(٢) لقيناهم باسيافٍ قصارٍ : كناية عن الالتحام بالعدّو .
(٣) ابن عوسجة : الكِلابيّ من الرجال . كثيرٍ : كثيرٌ مِثْلُهُ . وسَاعُ الخطو : صفة الجَواد . ضنك المجال : شدةّ المعركة .
(٤) العقيلة : المرأة المصون أو الشيء المُدّخر حرصاً عليه .
(٥) الإماء : الجواري . قُريظ : حيٌّ من أحياء كلاب .

٦- يَقُلْنَ له : السّلامةُ خَيْرُ غُنْمٍ	وإنَ الـذُّلّ في ذاكَ المقَالِ
٧- وَجَمْهانٌ تَجافَتْ عنْه بيضٌ	عَدَلْن عَنِ الصَّريحِ إلى المَوالي
٨- وعَادُوا سامِعينَ لَنا فَعُدنا	إلى المَعْهودِ مِنَ شَرَفِ الفَعالِ
٩- ونَحْنُ متَى رَضِينا بَعْد سُخْطٍ	أَسَوْنا ما جَرَحْنَا بالنَّوالِ

المفردات والمعاني :

(٦) يحبّبْنَ للمقاتل المهزوم السلامة وهي بالفرار منتهى الذلّ .

(٧) جَمْهان : رجل من سادة كِلاب استسلم لبني حمدان .

(٨) عادوا فعُدْنا : صالحونا فصالحناهم بِشَرف الكلمة .

(٩) السُّخط : الغضب . أسَوْنا : داوَيْنا . النوال : العطاء .

المعنى : إذا استُرضينا بعد غضبٍ سامحنا أعداءنا وعصبْنا جراحهم بالكرم والعطاء .

-٢١٢-

وقال أبو فراس في رثاء أبي المُرجّى جابرِ بن ناصرِ الدولة الحمدانيّ :

(من الكامل)

١- الفِكْرُ فيكَ مُقَصِّر الآمالِ ،	والحِرْصُ بَعْدَكَ غايَةُ الجُهّالِ
٢- لَوْ كانَ يَخْلُدُ بالفَضائِلِ فاضِلٌ	وصِلَتْ لكَ الآجالُ بالآجالِ !
٣- أو كُنتَ تُفدى لافْتَدَتْكَ سَراتُنا	بنَفائسِ الأَرْواحِ والأَمْوالِ

المفردات والمعاني :

(١) لقد مضيت ولا أمل برجوعك . وكُنتَ أثمن ما مضى ولا معنى للحرص من بعدك .

(٣) سَراتُنا : أكابرُنا وخاصتنا .

٤- أَوْ كـانَ يُدْفَعُ عَنْكَ بَـأْسٌ أَقْبَلَـتْ شِرَعاً ، تُكـدِّسُ بالقَنـا العَسَّـالِ
٥- أعْزِزْ،على ساداتِ قَوْمِكَ،أنْ تُرى فَـوْقَ الفِـراشِ مُقلَّـبَ الأَوْصـالِ
٦- والسُّمْرُ عِنْدَكَ ، لم تُدقَّ صدورُها والخَيْـلُ وَاقِفَـةٌ علـى الأَطْـوالِ
٧- والسَّابِغاتُ مصونَـةٌ ،لم تُبْتَذَلْ ، والبِيـضُ سَـالِمَةٌ مَـعَ الأَبْطَـالِ
٨- وإذا المَنِيَّـةُ أَقْبَلَـتْ لَـمْ يَثْنِهـا حِرْصُ الحَرِيصِ ،وَحِيلَةُ المُحْتَالِ
٩- مـالِلخُطوبِ ؟ ومـالأَحْداثِ الـرَّدى أَعْجَلْنَ جـابِرَ غَايَـةَ الإِعْجَـالِ ؟
١٠- لَمَّا تَسَرْبَلَ بِالفَضـائِلِ، وارْتَـدى بُـرْدَ العُـلا ، واعْتَـمَّ بالإِقْبـالِ
١١- وتَشـاهَدَتْ صِيدُالمُلوكِ بِفَضْلِـهِ وأَرى المَكـارِمَ ، مِنْ مكـانٍ عـالِ
١٢- أَأَبا المَرجّى!غَيْرُ حُزْنـي دارِسٌ أَبَداً عَلَيْكَ ، وغَـيْرُ قَلْبِـيَ سـالِ
١٣- لازِلْتَ مَغْدُوَّ الثَّرى، مطروقَـهُ، بِسَـحابَةٍ مَجـرورةِ الأَذْيـالِ
١٤- وحُجِبْنَ عَنْكَ السَّيِّئات ولَم يَزَلْ لَكَ صَاحِبٌ مِنْ صالحِ الأَعْمالِ

المفردات والمعاني :

(٤) البأس : الضُّرّ . شِرعاً : جماعات . القنا العَسّال : الرماح اللدنة .

(٦) السُّمْر : هنا ، الرماح ، لم تدق صدورها : لم تتكسر بالقتال .

(٧) السابقات : الدروع . البيض : السيوف .

(٨) لم يثنِها : لم يردّها .

(٩) الخطوب : المصائب . أعجَلن جابراً : عَجّلْنَ في أخذه .

(١٠) تَسَرْبَل : تغطّى وارتدى . البُرْد : الثوب الفخم : اعتمَّ : وضع عِمامةً .

(١١) تَشاهدت : تبادلت الشَّهادة فيما بينها . الصيد : المعتزون بأنفتهم .

(١٢) أبو المرجّى : كُنية المرثيّ . دارسٌ : بالٍ منقرض . سالٍ : ناسٍ .

(١٣) مَغْدُوَّ الثرى : مزور التربة ، يـزورك النـاس في الغـداة أي الصبـاح .
مطروقه : مزور لَيْلاً . سحابة مجرورة الأذيال : غيمة متواصلة المطر .

(١٤) وقاكَ الله شَرَّ سيّئات العمل ورافقك بِصالحها ليغفر لك .

قال أبو فراسٍ الحمدانيُّ ، الحارث بن سعيد وقد سمع حمامةً تنوحُ على شبّاك مأسره في بلادِ الروم :

(من الطويل)

١ - أقولُ وقَدْ ناحَتْ بِقُرْبي حمامةٌ — أيا جارَتا ، هَلْ تَشْعُرين بِحالي ؟

٢ - مَعاذَالهوى !ماذُقْتِ طارِقَةَ النَّوى — ولا خَطَرَتْ مِنْكَ الهُمومُ بِبالِ !

٣ - أَتَحْمِلُ مَحْزونَ الفؤادِ قَوادِمٌ — على غُصُنٍ نائي المِسافَةِ عالِ ؟

٤ - أَيا جارَتا ماأنْصَفَ الدَّهْرُ بَيْنَنا! — تعالَيْ أُقاسِمْكِ الهُمومَ ، تَعالي !

٥ - تَعالَيْ تَرَيْ رُوحاً لَدَيَّ ضَعيفةً ، — تَرَدَّدُ في جِسْمٍ يُعذَّبُ بالِ !

٦ - أَيضْحَكُ مأْسورٌ ، وتَبكي طَليقةٌ — ويَسكُتُ مَحْزونٌ ، ويَنْدُبُ سالِ ؟

٧ - لَقَدْ كُنْتُ أَوْلى مِنْكِ بالدَّمْعِ مُقْلَةً — ولكنّ دَمْعي في الحَوادِثِ غالِ !

المفردات والمعاني :

(٢) مَعاذَ الهوى : تَنَزَّه الهوى عما أَنْت فيه وتباعد . طارقة النوى : مصيبة البعد والفراق .

(٣) القوادِم : كبارُ الريش في جناح الطائر وتحتها الخوافي.

المعنى : ينفي الشاعر أنْ تستطيعَ الأرْياشُ حَمْلَ هَمٍّ كهمّ المفارقِ مثله .

(٤) ما أَنْصَفَ : لم يعدِلْ في قسمته .

(٥) تَرَدَّدُ : أصلُها تتردَّد ، وحذفت تاء المضارعة تخفيفاً .

(٦) المأسور : عنى بهِ نفسَه . الطليقة : عنى بها الحمامة . وكذلك المحزون عنى بها نفسه ، والسالي عنى بها الحمامة . السالي : الخالي من الهمّ والمتناسي لدواعيه .

(٧) يخاطبُ أبو فراس الحمامة قائلاً ، أنا الأولى منك بالبكاء والدمع ، ولكنني رجلٌ أصونُ دمعي ، لئلا يَرْخُصَ فَأَرْخُصَ معه .

-٢١٤-

قال أبو فراس الحمدانيّ يذكر يوم إيقاعه ببني كليب :

(من الوافر)

١- ألا لِلَه ، يَـومُ الـدارِ ، يَوْمـاً بعيـدَ الذِكْـرِ ، مَحْمـودَ المـآلِ

٢- تَرَكْتُ بـهِ نِسـاءَ بَنـي كِلابٍ ، فَـوارِكَ مـا يَرغَبْنَ إلـى الرِّجـالِ

٣- تَركْنا الشَّيْخَ شَيْخَ بنـي قُرَيْظٍ يَبِطْن القـاعِ ، مَمْنـوعَ الزِّيـالِ

٤- مُقاطَعَـةٌ أحِبتُـهُ ، ولَكـنْ يَبيتُ مِـنَ الخَوامِـعِ فـي وِصـالِ

٥- تَخِـفُّ إذا تَطارَدْنـا كِـلابٌ ؛ فَكَيْـفَ بِهـا إذا قُلْنـا نَـزالِ

٦- تَرَكْناهـا ولَـمْ يُـتْرَكْنَ إلا لأَبْنـاءِ العُمومـةِ ، والمَوالـي

٧- فَلَمْ يَنْهَضْنَ عَنْ تِلْك الحَشايا ولَـمْ يَبْرُزْنَ مِنْ تِلْـكَ الحِجـالِ

المفردات والمعاني :

(١) لله يوم الدار : يشيدُ بذلك اليوم معْجباً . المآل : المصير .

(٢) فوارك : جمع فارك وهي المراة تكره زوجَها . يُرغن : يَمِلْن ويَرْغَبْنَ .

(٣) شيخ بني قريظ : صريع من بني كلاب . القاع : الأرض المنبسطة .
الزِّيال : الحركةُ والانتقال . ممنوع الزيال : كناية عن المَوْت .

(٤) الخوامع : الضباع .

(٥) تخف : تنهزم . نَزالِ : اسم فعل بمعنى تعالوا للنزال .

(٦) تركناها : عفونا عنها . أبناء العمومة والموالي : الأقارب والأنصار .

(٧) لأننا صُنّا القرابة تركنا نساء بني كلاب في غرفهن موسّدات .

-٢١٥-

وقال أبو فراسٍ في الغَزَل :

(من الخفيف)

١ - قَاتِلي شادِنٌ ، بَديعُ الجمالِ ، أعْجَميُّ الهوى ، فَصِيحُ الدَّلالِ

٢ - سَلَّ سَيْفَ الهَوى عليَّ ونادى : يا لثَأْرِ الأَعْمامِ والأَخْوالِ !

٣ - كَيْفَ أَرْجو ممّن يرى الثأرَ عِنْدي خُلُقاً مِنْ تَعَطُّفٍ أَوْ وِصَالِ ؟

٤ - بَعْدَما كَرَّتِ السّنونَ ، وحالَتْ دُونَ ذي قارِ الدُّهورُ الخُوالي

٥ - أيّها المُلزِمي جَرائِرَ قَوْمي ، بَعْدَما قَدْ مَضَتَ عَلَيْها الليالي !

٦ - " لَمْ أَكُنْ مِنْ جُناتِها ، عَلِمَ الله ، وإني لِحَرِّها ،اليومَ ، صَالِ ! " *

المفردات والمعاني :

(١) الشادن : ولد الظبية . شُبِّهت به المرأة الفتيّة .

(٢) هذا المعشوق الجميل بدا كمن يطلبني بثأرٍ قديم لأعمامه وأخواله .

(٣-٤) كيف أرتجي العفوَ من ذي ثأرٍ تقادم حقدُه من أيام ذي قار بين العرب والعجم ؟

(٥) الجرائر : الذنوب المرتكبة .

(٦) جُناتِها : فاعليها . صال : محترق بحرّها .

-٢١٦-

قال أبو فراسٍ الحمدانيُّ يستعطفُ عليه سيف الدولة وقد اشتدّت عليه العلّةُ وهو في أسر الروم : (من مجزوء الكامل)

١ - هل تَعْطِفانِ على العَليلِ لا بالأسيرِ ولا القتيلِ

٢ - باتَتْ تُقلِّبُه الأكُفْ فُ سحابةَ الليلِ الطويلِ

* البيت مضمّن من شعر الحارث بن عباد البكريّ في يوم البَسوس ، وهو مثَل للبريء المعاقب .

٣- يَرْعـى النُّجـومَ السّـائِرا ت مـن الطُّلـوعِ إلـى الأُفـول

٤- فَقَـدَ الضُّيـوفُ مكانَـهُ ، وبكـاه أبنـاءُ السـبيل

٥- واسْتَوْحَشَـتْ لِفِراقِـهِ ، يـومَ الوغـى سِـرْبُ الخيـولِ

٦- وتعطَّلَـتْ سُـمْرُ الرِّمـا حِ ، وأُغمِـدَتْ بيـضُ النُّصـولِ

٧- يـا فـارِجَ الكَـرْبِ العَظيـ مِ ، وكاشِـفَ الخَطْـبِ الجَليـلِ

٨- كُنْ ، يا قـويُّ ، لِذا الضَّعيـ فِ ، ويـا عَزيـزُ ، لِذا الذَّليـلِ !

٩- قَرِّبـه مِـنْ سيف الهُـدى ، فـي ظِـلِّ دَوْلَتِـهِ الظَّليـلِ !

١٠- أو مَـا كَشَفْتَ عَن ابْـنِ دا ودِ ثقيـلاتِ الكُبـولِ !

١١- لـم أُرْوَ مِنْـهُ ولا شَفَيْـ تُ بِطـوُلِ خِدْمتِـهِ ، غَليلـي

١٢- اللـهُ يَعْلَـمُ أنّـهُ أَملـي مِـنَ الدُّنيـا وَسُـولي

١٣- وَلَئِـنْ حنَنْـتُ إلـى ذَرا هُ لَقَـدْ حَنَنْـتُ إلـى وَصُـولِ

١٤- لا بِالغَضُوبِ ، ولا الكَـذو بِ ، ولا القَطوبِ ، ولا المَلـولِ

المفردات والمعاني :

(٣) الأُفول : الغياب .

(٤) أبناءُ السبيل : الضائعون اللاجئون في سفرهم إلى غيرهم .

(٥) الوغى : الحرب . سرب الخيول : جماعة الخيل في المعركة .

(٦) السُّمْر : من أسماء الرماح . النّصول : الأسنّة وأراد بها السيوف .

(٧-٩) يتواضع أبو فراس أمامَ سيف الدولة وينادي ربّه ا لله مستغيثاً بأن يؤويه إلى ظل دولته ليكون في حمايته كالمُستظلِّ بالظل الظليل .

(١٠) ابن داود : يبدو أنه أحد الأسرى المفتدين . الكُبول : القيود .

(١٢) سولي : أنها سؤْلي وقد ليّن الهمزة جوازاً ، والسُّؤل : الحاجة .

(١٣) ذَراه : حماهُ ومُلتجاه . الوَصول : العَطوف .

(١٤) القطوب : عابس الوجه من اللؤم .

١٥- يـا عُدّتـي فـي النّائبـا	ت،وَظُلّتـي عِنْـدَ المَقيـل
١٦- أينَ المحَبـةُ،والذِّمـا	مُ وما وَعَـدْتَ مِنَ الجَميـلِ
١٧- أَجْمِلْ على النَّفْسِ الكَريـ	مَـةِ فـيَّ،والقَلْـبِ الحَمُـولِ
١٨- أمّـا المُحِبُّ فَلَيْسَ يُصْـ	ـغي في هَـواهُ إلـى عـذول
١٩- يَمْضـي بِحـالِ وَفائِـهِ،	وَيـصُـدُّ عَـنْ قـالٍ وَقِيـلِ

المفردات والمعاني :

(١٥) النائبات :المصائب و النكبات . المقيل : اللجوء إلى القيلولة أو الاستظلال بالظل .

(١٦) الذّمام : العهود التي في الذمة .

(١٧) أجمل : قدم الجميل و الإحسان . الحَمول : الصبور على المصائب .

(١٧-١٨) لأنني أحبك يا سيف الدولة تجدني لا أصغي فيك إلى عَذْلِ العذال وسأبقى وفياً لك كما عهدتني ،منصرفاً عن الأقاويل .

-٢١٧-

تقَّربَ الأمراء و الناس إلى سيف الدولة بإهدائه أثمَنَ ما عندهم في بعض الأعياد ،وتقرب إليه أبو فراس بهذه الأبيات :

(من مجزوء الكامل)

١- نَفْسي فِداؤك،قَدْ بَعثْ	تُ بِعُهْدَتـي بِيَـدِ الرّسُـولِ
٢- أَهْـدَيْتُ نَفْسي ، إنّمـا	يُهدى الجَليلُ إلى الجَليـلِ

المفردات والمعاني :

(١) العهدة : الأمانة .

(٢) لقد أهديتك روحي وهي أثمن ما عندي لأنك تستحقها ولا تقل عنها شأناً ولا قيمةً .

٣- وَجَعَلْتُ ما مَلَكْتْ يَدي بُشرى المُبَشِّر بالقَبُول

المفردات والمعاني :

(٣) لقد نذرت كل ما أملك من مال لمن يعود من عندك مبشراً إيـاي بقبولـك هديتي وهي الروح .

-٢١٨-

وقال أبو فِراسٍ يَسْتَعْذِبُ المَوْتَ ويُنيبُ إلى ا لله :

(من السريع)

١- قَدْ عَذُبَ المَوْتُ بِأفْواهِنا ،	والمَـوْتُ خَـيرٌ مِـنْ مَقـامِ الذَّليـلِ
٢- إنا إلـى اللـهِ ، لِمـا نابنـا ،	وفـي سَبيلِ اللـهِ خَيْرُ السـبيلِ !

المفردات والمعاني :

(١-٢) الموتُ أَحبُّ إلى نفوسنا من قبول الذلّ ، فإليك يا ا لله نلجأ فيمـا أصابنـا من نوائب ، وعندكَ حُسْن الجزاء



قــافيــة الميـــم

-٢١٩-

قال أبو فراس الحمداني يوسّط ابن عمّه أبا مُحمَدّ جعفـر بنَ ورقـاء بينه وبين سيف الدولة :

(من مجزوء الكامل)

١- إنّـــا ، إذا اشْـــتَدَّ الزّمـــا — نُ ، ونـــابَ خَطــبٌ وادلَهـــمّ

٢- ألْفَيْـــتَ حَـــوْلَ بُيوتِنـــا ، — عُـددَ الشّـجاعةِ ، والكَـرَم

٣- لِلقـا العِدى بِيضُ السُـيو — فِ ، وللنَّـدى حُمْـرُ النَّعَـمْ

٤- هــذا وهـــذا دأْبُنـــا ؛ — يُـــودَى دَمٌ ، ويُـــراقُ دَمْ

٥- قُــلْ لابْــنِ وَرْقــا جَعْفَــرٍ ، — حتّـى يقــولَ بمــا عَلِـمْ :

٦- إنّـي ، وإنْ شَــطَّ المَـزا — رُ ، ولَـمْ تَكَــنْ داري أَمَـمْ

٧- أصْبـو إلـى تِلْـك الخِـلا — لِ ، وأصْطَفـي تِلْـك الشّـيَمْ

٨- وأَلــومُ عادِيـــةَ الفِــرا — قِ ، وَبَيْــنَ أحشــائي أَلَــمْ

٩- ولَعَــلَّ دَهْــراً يَنْثَنـــي ؛ — ولَعَـــلَ شَـــعْباً يَلْتَئِـــمْ !

١٠- هَلْ أَنْتَ ، يَوْماً ، مُنْصِفي — مِنْ ظُلْمِ عَمِكَ ؟ يـابْنَ عَـمّ

١١- أَبْلِغْـه عنّـي مـا أقـو — لُ ، فَـأَنْتَ مَـنْ لا يُتَّهَـمْ

المفردات والمعاني :

(١) ادلَهم : اشتدّتْ ظلمته .

(٣) النَّدى : الكرم . حُمْر النّعم : أجود الإبل .

(٤) يُودى : تؤدّى ديتُه . يُراق : يسفك بلادية .

(٦) شطّ : بَعُدَ . أَمَم : قريب .

(٩) التئام الشَّعْب : كناية عن المصالحة وعودة المودّة .

١٢- أنّـي رَضِيتُ ، وإنْ كَرِهْـ تَ ، أبا مُحمَّدٍ الحكَـمْ

المفردات والمعاني :

(١٢) أبو محمّد : هو جعفر بن ورقاء ابن عم أبي فراس .

-٢٢٠-

وقال أبو فراس يهنّئ سيف الدولة بمولد ابنه الثالث أبي الكاتب :

(من مجزوء الكامل)

١- يهنـي الأمـيرَ بِشـارةٌ ، قَـرَّتْ بِهـا عَيْـنُ المُكـارِمْ

٢- أَعْلَى الـوَرَى شَرَفاً ، ومَـن قَـدْ بَشَّـروه بِخَـيرْ قـادِمْ

٣- إنـي ، وإن كُنْـتُ المُشا رِكَ في الأبـوّة ، والمُساهِمْ

٤- لأَقـولُ قَـوْلاً لا يُـردُّ ، ولا يُـرى لـي فيـهِ لائِـمْ :

٥- لأَبـي المعالي ، في العُـلا ، وأبي المكارم ، في المَكارِمْ

٦- بَيْتٌ ، رَفيعٌ سَمْكُهُ ، عالي الذُّرى ، ثَبْتُ الدّعائِمْ

المفردات والمعاني :

(٥) أبو المعالي وأبو المكارم : ولدا سيف الدولة قبل أبي الكاتب .

(٦) رفيع : عالٍ . سمكُه : مداهُ وارتفاعه . عالي الذُّرى : شريف ماجد .

-٢٢١-

وقال أبو فراس الحارثُ بن سعيد بن حمدان في الغزل :

(من البسيط)

١- وشادنٍ قال ، لما رأى سَـقمي وضعف جسْميَ والدمْـعَ الذي انسـجما

المفردات والمعاني :

(١) الشادن : ولد الظبية . انسجم الدمع : نزل بغزارة .

٢- أخذت دمعَك من خدّي وجسمَك من خصري وسُقْمك من طرفي الذي سُقما

المفردات والمعاني :

(٢) هاهو دمك أحمر بلون خدي ، وجسمُك ناحل كخصري ، وها أنت عليل فاتر كمقلة عيني الذابلة .

- ٢٢٢ -

وقال أبو فراسٍ الحمداني في تبرير وقوعه في الأسر :

(من الوافر)

١- أَلا مَنْ مُبْلِغٌ سَرَواتِ قَوْمي وسَيْفَ الدولةِ الملِكَ ، الْهمَامَا!

٢- بأنّي لَم أَدَعْ فَتَيَاتِ قَوْمي ، إذا حَدَّثْنَ ، جَمْجَمْنَ الكَلاما

٣- شَرَيْتُ ثناءَهنْ ببذلِ نَفْسي ، ونارُ الحَرْبِ تَضْطرمُ اضْطِراما

٤- ولمّا لَمْ أَجِدْ إلا فِراراً أشدَّ مِنَ المَنيَّةِ أو حِمامَا

٥- حَمَلْتُ، على وُرُودِ المَوْتِ، نَفْسي وَقُلْتُ لِعصبتي : موتوا كِراما -!

٦- وعُذْتُ بِصارمٍ ، ويَدٍ ، وقَلْبٍ حَمَاني أَن أُلامَ ، وأَنْ أُضاما

٧- ولَمْ أَبذُلْ ، لِخَوفِهِمُ ، مِجَنّاً ، ولَمْ أَلبسْ ، حِذارَ المَوْت ، لاما

المفردات والمعاني :

(١) سَرَوات القوم : خاصّتُهم .

(٢) جمجم بالكلام : تفوّه بكلامٍ غير مفهوم حياءً أو خوفاً .

(٣) تضطرم : تشتعل وتتوقد .

(٤) الحِمام : الموت .

(٥) حملتُ : أكْرَهْتُ ، أجبرتُ .

(٦) عُذْتُ : لجأتُ . الصارم : السيف .

(٧) المِجنّ : التُّرس . اللام : الدِّرع .

٨- كَشَفْتُ بِهِ صدور الخَيْلِ عَنّي ... كما جَفَّلْت في بيدٍ نَعامَا

٩- أَلُفُّهُمُ ، وأَنْشُرُهم كأنّي ... أُطَرِّدُ مِنْهُمُ الإبلَ السَّوامَا

١٠- وَأَنْتَقِدُ الفَوارِسَ ، بَيْدَ أنّي ... رَأَيْتُ اللؤْمَ أنْ أَلْقَى اللِئاما

١١- وَمَدْعُوٍّ إلَيَّ أجابَ لَمّا ... رَأى أنْ قَدْ تَذَمَّمَ واسْتَلاما

١٢- عَقَدْتُ على مُقَلَّدِهِ يَميني ، ... وأَعْفَيْتُ المُثَقَّفِ والحُسَاما

١٣-وَهَلْ عُذْرٌ،وسَيْفُ الدِّينِ رُكْني ... إذا لم أَرْكَبِ الخُطَطَ العِظامَا ؟

١٤- وأَتْبَعُ فِعْلَهُ ، في كُلِّ أمْرٍ ، ... وأَجْعَلُ فَضْلَهُ ، أَبداً ، إمَامَا

١٥- وَقَدْ أَصْبَحتُ مُنْتَسِباً إلَيهِ ، ... وَحَسْبي أنْ أَكونَ لَهُ غُلاما

١٦- أراني كَيْفَ أَكْتَسِبُ المعَالي ، ... وأَعْطاني ، على الدَّهرِ ، الذِّماما

١٧- وَرَبّاني ففُقْتُ بِهِ البَرايا ، ... وأَنْشَأني فَسُدْتُ بِهِ الأنَاما

١٨- فَعَمَّرَهُ الإلهُ لَنا طَويلاً ، ... وَزادَ اللهُ نِعْمَتَهُ دَوامَا !

المفردات والمعاني :

(٨) كشفْتُ صُدور الخيل . رَدَدْتُ هجومها . النّعام : واحدتها نعامة وهي حيوان صحراوي معروف .

(٩) السّوام : السارحة في الصحراء .

(١٠) فضّلتُ أن ألاقي الفوارس بالمبارزة ولا أنضمّ إلى اللئام الجبناء .

(١١) تذمّم : استحقّ الذمّ . استلام : تَعرَّض للوّم .

(١٢) مقلّده : أعلى صدره . المثقّف : الرمح . الحسام : السيف .

(١٣) سيف الدين : سيف الدولة . ركوب الخطط العظام : الإقدام بشجاعة

(١٥) أكون له غُلاماً : كناية عن الطاعة العمياء .

(١٦) الذِّمام : العُهود .

(١٧) فُقْت : كُنْت أفضل . البرايا : المخلوقات . الأنام : الناس .

(١٨) عَمّره : دعاء بطول العُمْر ، جعله الله يَعيشُ طويلاً .

-٢٢٣-

وقالَ أبو فراسٍ حين أُسِرَ أبو العَشائر الحمدانيّ :

(من الوافر)

١- أُسِرْتَ فَلَمْ أَذُق لِلنَّوْمِ طَعْمـاً ، ولا حَـلَّ المقـامُ لَنـا حُزامـا

٢- وسِرْنا ، مُعْلَمينَ ، إليكَ حتـى ضَرَبْنا خَلْفَ خَرْشَنَةَ ، الخِياما

المفردات والمعاني :

(١) حين سمعنا بوقوعك في الأسر عزّ علينا النوم وسِرْنا في طلبك ولم نخلعْ لباس القتال وعُدده .

(٢) معلمين : في هيئة الحرب . ضربنا خلف خرشنة الخيام : كناية عن حصارهم للروم في معقلهم .

-٢٢٤-

وقال أبو فراس الحمداني يلتمِسُ وَساطة أبي المعالي وأبي المكارم ابني سيف الدولة لدى أبيهما ليقومَ بفدائِهِ منَ الأَسْر :

(من مجزوء الكامل)

١- يـا سـيّديّ ! أَراكُمـا لا تَذْكُـرانِ أَخاكُمـا !

٢- أَوَجَدْتُمـا بَـدَلاً بِـهِ ، يَبْنـي سـماءَ عُلاكُمـا ؟

٣- أَوَجَدْتُمـا بَـدَلاً بِـهِ ، يَفْـري نُحـورَ عِداكمـا ؟

٤- مـا كـانَ بالفِعْلِ الجميـ ـلِ ، بِمِثْلِـهِ أَوْلاكُمـا !

المفردات والمعاني :

(٣) يَفْري : يذبح ويقطع . النحور : الرقاب .

(٤) ما أَوْلاكُما : ما أحقَّكُما . كان : زائدة بعد ما التعجبيّة

٥- مَنْ ذا يُعابُ ، بِما لَقِيـ ـتُ مِنَ الوَرى ، إلاكُما ؟

٦- لا تَقْعُدا بي ، بَعْدَها ، وَسَلا الأَميرَ ، أباكُما !

٧- وخُذا فِدايَ ، جُعِلتُ مِنْ رَيْبِ الزَّمانِ فِداكُما !

المفردات والمعاني :

(٥) الورى : الناس .

المعنى : لا أرى أحداً من الناس يُعابُ بما أنا فيه سِواكما لأنّكما تقاعستما عن فكاكي .

(٧) فِداي : مبلغ فدائي من المال .

-٢٢٥-

وقال أبو فراس في مدح ابني سيف الدولة أبي المعالي وأبي المكارم :

(من الكامل)

١- ابنانِ ، أم شِبْلانِ ذانِ ؟ فإنّني لأرى دِماءَ الدّارعينَ غِذاهُما

٢- تُنْبي الفِراسَةُ أَنّ في ثَوْبَيْهِما لَيْثَينِ ، تَجْتَنبُ اللُّيوثُ حِماهُما

٣- لِمَ لا يفوقانِ الأنامَ ، مكارِماً ! والسَّيِّدانِ ، كِلاهُما ، جَداهما

٤- تَلْقى أَبا الهَيْجاء في هَيْجاهما ، ويَريك فَضْلَ أبي العَلاءِ عُلاهما

المفردات والمعاني :

(١) شبلان : شبّه ابني سيف الدولة بشبلي أَسَدٍ هو أبوهما سيف الدولة الحمدانيّ .

(٢) الفِراسة : النباهة والترقُّب . ليثان : أسَدان ، استعارة للرجلين الشُّجاعين .

(٤) أبو الهيجاء وأبو العلاء الحمدانيّان من أصول الحمدانيين . وسلف أبي المعالي وأبي المكارم .

٥- زدْناهُما شَرَفاً رَفيعاً سَمْكَه ، ثَبْتَ الدَّعائِم ، إذ تَخوّلناهُما

٦- ميِّزتْ بيْنَهُما فلم يَتفاضلا ، كالفرْقَدَيْنِ تَشاكَلَتْ حالاهُما

٧- إنّي،وإنْ كانَ التَعَصبُ شِيمَتي ، لا أدفع الشَّرفَ المُنيفَ أخاهُما !

٨- أنّى يُقصِّرُ عَنْ مكانٍ في العُلا والمَجْدِ ،مَن أضْحى أبوهُ أباهُما؟

٩- لكنْ لِذَيْنِ بِنا مَكانٌ باذِخٌ ، لا يدعيهِ ، مِنَ الأنامِ ، سِواهُما

١٠-طابَا وطابَ أخو الكِرامِ أخوهما والوَالِدانِ وطَابَ مَنْ ربّاهُما

المفردات والمعاني :

(٥) تخوّلناهما كان أحُدنا خالاً لهما ، والمعروف أن أبا فراس خالٌ لولدَيْ سيف الدولة لأنه متزوجٌ بأُخت أبي فراس .

(٦) الفرقدان : نجمان متناظران في السماء .

(٧) المُنيف : العالي . لا أدفعه أخاهما : لا أنفيه عن أخيهما الثالث وهو أبو الكاتب .

(٨) أنّى : كيف .

(٩) باذخ : عالي المقام . الأنام : البَشَر .

(١٠) الوالدان : قصد بهما سيف الدولة وأخت أبي فراس التي كانت زوجته وأمّاً لأولاده .

-٢٢٦-

وقال أبو فراسٍ في الحِلْم والعَفْو : (من الطويل)

١- يَقولونَ لا تَخْرَقْ بِحلمِكَ هُيبَةً ، وأَحْسَن شَيءٍ زيّن الهَيْبَةَ الحِلْمُ

المفردات والمعاني :

(١) لا تخرق بحلمك : لا تفرّطْ بعقلك خَرَقاً وطَيْشاً .

٢ - فلا تَتْرُكَنَّ العَفْوَ عَنْ كُلِّ زَلَّةٍ ، فما العَفْوُ مَذْمومٌ ، وإنْ عَظُمَ الجُرْمْ

المفردات والمعاني :

(٢) كُنْ حليماً واعفُ عن زلاتِ غيرك وأخطائه ، فالعفو من شيم الكرام ، ولازمٌ وإنْ عَظُمَ ذَنْبُ المسيءِ .

-٢٢٧-

قال أبو فراسٍ الحمدانيّ يرثي أخاه أبا العشائر :

(من الطويل)

١ - نفى النَّوْمَ عن عيني خيالٌ مُسلِّمُ تَأَوَّبَ مِنْ أَسْماءَ ، والرَّكبُ نَوَّمُ

٢ - ظَلَلْتُ وأصْحابي عَباديدُفي الدُّجى أَلَـذُّ بِجَوالِ الوِشاحِ ، وَأَنْعَمُ

٣ - وسائلةٍ عنّي فقُلْتُ ، تَعَجُّباً : كأنكِ لا تَدْرين كَيفَ المتيّمُ

٤ - أَعِرِيني ،أقيكَ السُّوءَ ،نِظْرَةَ وَامِقٍ لَعَلَّكَ تَرْثي ، أَوْ لَعلَّكَ تَرْحَمُ !

٥ - فما أنا إلا عَبْدُكَ القِنُّ في الهوَى وما أَنْتَ إلا المالِكُ ، المُتَحَكِّمُ

٦ -وَأَرْضى بِماتَرْضى علىالسُّخْط والرِّضا وأُغْضي ، على عِلْمٍ بِأَنَّكَ تَظْلِمُ

المفردات والمعاني :

(١) تأوّبَ : أَلَمَّ زائراً . أسماء : اسم امرأةٍ اختاره للتشبيب والغزل في مطلع القصيدة .

(٢) عَباديد : جماعات وفرق : الوشاح : شريط تزيّن به المرأة ما بين الخصر والعاتق . جوّال الوشاح : الرشيق من الأبدان .

(٣) المُتيّم : العاشق الذي استعبده العشق .

(٤) الوامق : العاشق المُشتاق .

(٥) القِنّ : العبد المملوك لصاحب الأرض .

(٦) السُّخط : الغضب ، ضدّ الرضى . أُغْضي : أَغُض النظر . أسْكت .

٧- يَئِسْتُ مِنَ الإنْصافِ بَيْنِي وَبَيْنَهُ ... وَمَن لِيَ بالإنْصافِ والخَصْمُ يَحْكُمُ ؟

٨- وَخَطْبٍ من الأيّام أنْسانيَ الهَوى، ... وأحْلى بِفِيَّ الموتَ ، والمَوْتُ عَلْقَمُ

٩- وواللهِ ، ما شَبَبتُ إلا عُلالةً ، ... ومِن نارِ غيرِ الحُبِّ قَلْبِيَ يُضْرَمُ

١٠- ألا مُبْلِغٌ عَنّي الحُسَيْنَ ألُوكَةً ، ... تَضَمَّنَها دُرُّ الكلامِ المُنَظَّمُ :

١١- لذيذُ الكَرى ،حتّى أراكَ، مُحرَّمُ، ... ونارُ الأسى بَيْنَ الحَشا تَتَضَرَّمُ

١٢- وأتْرُكُ أنْ أبكي عَلَيْك ، تطيُّراً ، ... وَقَلْبِي يَبْكِي ، والجَوانِحُ تَلْطِمُ

١٣- وَإنَّ جُفونِي إنْ وَنَتْ للنَّئِيمَةِ ... وإنَّ فُؤادي إنْ سَلَوْتُ لألأمُ

١٤- وَأظْهِرُ للأعْداءِ فيكَ جَلادَةً ، ... وأكْتُمُ ما ألْقاه واللهُ يَعْلَمُ

١٥- سَأبْكيكَ ،ماأبْقى لِيَ الدَّهْرُ مُقْلَةً ... فإنْ عَزَّنِي دَمْعٌ، فما عزَّنِي دَمُ

١٦- وَحُكْمِي بكاءُالدَّهْرِ فيما يَنوبُنِي ... وَحُكْمُ لَبيدٍ فِيهِ حَوْلٌ مُجَرَّمُ

المفردات والمعاني :

(٧) من لي بالإنصاف : ما أقلَّ الإنصاف .

المعنى : إنّي يائِسٌ من عدل الحبيب وإنصافِه معي **لأنه** ظلومٌ بطبعِهِ وهو الخصمُ والحكم .

(٨) **الخَطْب** : المصاب أو النكبة . **أحْلى** : جعله حُلْواً . **علقم** : مرّ الطعم .

(٩) **شَبَّبْتُ** : تغزّلتُ بالنساء . **عُلالَةً** : تَسلِّياً لا عِشْقاً . **يُضرَم** : يشتعِلُ .

(١٠) **الحُسيْن** : هو أبو العشائر المرثيّ نفسُه . **ألوكة** : رسالةَ .

(١٢) **تطيُّراً** : تشاؤماً . **الجوانح** : الأضلاع .

(١٣) **وَنَتْ** : ضَعُفَتْ .

(١٤) **الجلادة** : الصّبْر والتحمّل .

(١٥) لقد عزمتُ على أنْ أبكيك فإن لم يبق لدي دمع ، بكيتُك دماً .

(١٦) **لبيدِ** : شاعر جاهليّ . **حَوْل مُجَرّم** : عامٌ كامِلٌ ، إشارة إلى بكاء لبيد لأخيه (أربد) عاماً كاملاً ، وقد كان مات بلدغة أفعى .

١٧- وَمـا نَحْـنُ إلا وائِـلٌ وَمُهَلهِـلٌ صَفـاءً ، وإلا مـالِكٌ وَمُتَمِّـمُ !

١٨- وإنّـي وإيّـاهُ لَعَيْـنٌ وأُخْتُهـا ، وإنّـي وإيّـاهُ لَكَـفٌّ وَمِعْصَـمُ

١٩- تُصاحِبُنا الأيّام فـي ثَـوْبِ نـاصِحٍ ويَخْتِلُنا مِنْها ، على الأَمْنِ ، أرْقَمُ

٢٠- وما أغْرَبَتْ فيكَ الليالي ، وإنّها لَتَصْدَعنـا مِـنْ كُـلِّ شَـعْبٍ وتَثْلِـمُ

٢١- طوارِقُ خَطْبٍ ،ما تَغِبُّ وُفودُها وأَحْـداثُ أيّـامٍ تُغِـذُّ وتُتْئِـمُ

٢٢- فما عَرَّفَتْني غَيْرَ ماأنّا عارِفٌ ، ولا عَلَّمَتْنـي غَيْرَ مـا كُنْتُ أَعْلَـمُ

٢٣- مَتى لم تُصِبْ مِنّا الليالي ابنَ هِمَّةٍ يُجَشّـِمُها صَـرْفُ الـرَّدى فَتَجَشَّـمُ

٢٤- تُهينُ علينا الحَرْبُ نَفْساً عَزيزةً، إذا عاضَنـا مِنْهـا الثّنـاءُ المُنَمْنَـمُ

٢٥- وإنـي لَغِرٌّ إنْ رَضِيتُ بِصاحِبٍ يَبَـشُّ ، وفيـهِ جـانِبٌ مُتَجَهِّـمُ

٢٦- ونحن أُناسٌ ، لا تزال سَراتُنـا لها مَشْرَبٌ ، بَيْنَ المنايا ، ومَطْعَمُ

المفردات والمعاني :

(١٧) وائِل : هو كُلَيْب أَخو المهلهل التغلبيّ الذي قتله بنو بكر فنشبَتْ بين بكر وتغلب حرب البسوس . مالِك : هو مالك بن نُوَيْرة أخوه مُتمِّم بن نويرة قتل فبكاه مالك ورثاه .

(١٩) يختِلُنا : يخْدعُنا . الأَرْقم : الثعبان الخبيث .

(٢١) ما تغبُّ : ما تنقطع . تُغِذُّ : تُسْرِعُ . تُتْئِم : تضاعِفُ سرعتها .

(٢١-٢٢) كُلُّ ما فعلتْه الأيّامُ لم يزدني بها معرفةً فقد عرفتها على غَدْرِها ومصائبها .

(٢٣) يجشّمها : يكلّفُها . تجشّم : أصلها تتجَشّم بمعنى تتكلّفُ حَمْل العِبء .

(٢٤) خوضُنا غمارَ الحرب يجعلُ علينا هيّناً فقد أيِّ عزيزٍ مادام يعوِّضنا عنه الثناء الجميل .

(٢٥) غرٌّ : جاهل أحمق . يبشُّ : يَبْتَسِم وضدّها يتجهّم .

(٢٦) السراة : كبارُ القوم .

٢٧- نظرنا إلـى هذا الزمـانِ وأهلـهِ ،	فهـانَ علَيْنـا مـا يُشِـتُّ ويَنْظِـمُ
٢٨- ونَدْعو كَريماً مَـنْ يَجودُ بمالِـه ،	ومَـنْ يَبْـذُلُ النَّفْسَ الكريمـةَ أكْـرمُ
٢٩- ومالي لا أَمْضي حَميداً ومَطْلبي	بَعيـدٌ ، ومـا فِعلـي بحـال مَذَّمـمُ !
٣٠- إذالم يكن ينجي الفرارُ من الردى،	علـى حالـةٍ ، فـالصبر أرجـى وأحـزم
٣١- لَكَ اللهُ إنّا بَيْنَ غـادٍ ورائـحٍ	نُـعِـدُّ المغازي فـي البـلادِ ونغنـم
٣٢- وَأَرْماحُنـا فـي كُـلِّ لَبَّـةِ فـارسٍ	تُثقِّـبُ تَثْقيـبَ الجُمـانِ وتَنْظِـمُ
٣٣- سَنَضْرِبُهُم ،ما دامَ للسَّيْفِ قائِمُ،	وَنَطْعُنهـم ، مـا دامَ لـلرّمْحِ لَهْـذَمُ !
٣٤- ونَقفوهُمُ خَلْـفَ الخَليـجِ بضُمَّـرٍ	تَخُوضُ بحـاراً بَعْـضُ خُلجَانِهـا دَمُ
٣٥- بِكُـلِّ غُـلامٍ مِـنْ نِـزارٍ وَغَيْرِهـا	عَلَيْـهِ مِـنَ المـاذيّ دِرْعٌ مُختَّـمُ
٣٦- وَنَجْتِبُ ما أَلْقى الوَجيـهُ ولا حـقٌ	إلـى كُـلِّ مـا أَبْقـى الجَديـلُ وشَـدْقَمُ
٣٧- ونَعْتَقِـلُ الصُّـمَّ العَوالـي إنّهـا	طريـقٌ إلىنَيْـلِ المَعـالي وسُـلَّم

المفردات والمعاني :

(٢٧) يُشتُّ : يُفرّق . يَنْظمُ : يَجْمع .

(٢٨-٣٠) أكرمُ من الكريم من يبذلُ رُوحَه وهاأنذا أقدم على المخاطرة بروحي وأَصْبر لأن الصبّر قوّة وحزمٌ .

(٣٢) لَبّةُ الفارس : ما حول عنقه من الثوب أو الدرع . الجُمان : اللؤلؤ .

(٣٣) قائم السيف : حدّه . لَهْذَم الرمح : سِنانِه أو نَصْلُهُ .

(٣٤) نقفوهم : تثنّي عليهم . خلف الخليج : خلف البحر ولعله قصد خليج أنطاكية . الضُمَّر : الخيول الضامرات .

(٣٥) نزار : قبيلة انتماء الحمدانيين . الماذيّ : الحديد أو الفولاذ .

(٣٦) نجنب : ندع . الوجيه ولا حق والجديل وشدقم : أسماء أفراسٍ مشهورة .

(٣٧) نعتقِلُ الصُمّ العوالي : نعلو بالرماح الصُّلْبة .

٣٨- رَأَيْتَهُمْ يَرْجُونَ ثَأْراً بِسالِفٍ ، وفي كلِّ يَوْمٍ يأْخُذُ السَّيفُ مِنْهُمُ
٣٩- فقل لابن فُقَّاسٍ: دَعِ الحَرْبَ جانِباً، فَإِنَّكَ رُومِيٌّ ، وَخَصْمُكَ مُسْلِمُ
٤٠- فَوَجْهُكَ مَضْرُوبٌ ، وأُمُّكَ ثاكِلٌ وسِبْطُكَ مَأْسُورٌ ، وعِرْسُكَ أَيِّم
٤١- ولم تنبُ عنك البيض في كل مشهد ولكنَّ قَتْلَ الشَّيْخُ فينا مُحرَّمٌ
٤٢- إذا ضربت فوق الخليج قِبابُنا وَأَمْسى عَلَيْكَ الذلُّ ، وهو مُخَيِّمُ
٤٣- وأدّى إلينا المَلْكِ جِزية رأسِه وفُكَّ عَنِ الأَسْرى الوثاقُ وسُلِّموا
٤٤-فإن ترغبوافي الصلح فالصلح صالح وإن تجنحوا للسلْم فالسّلْم أسلمُ
٤٥- أعاداتُ سيفِ الدَّوْلَةِ القرْمِ إنَّها لإحدى الذي كَشَّفت بَلْ هِيَ أَعْظَمُ
٤٦-وإنَّ لِسَيْفِ الدَّوْلَةِ القَرْمِ عَادةً تَرومُ عُلوقَ المُعْجِزاتِ فَتَرْأَمُ
٤٧- وَقِيلَ لَها:سَيْفُ الهدى، قُلْتُ:إنَّهُ لَيَفْعَلُ خيرُ الفاعلين وَيُكْرِمُ
٤٨-أماأنتاشَ مِنْ مَسِّ الحديد وثِقْلِهِ أَبا وَائِلٍ والبيضُ في البيضِ تَحْكُمُ ؟
٤٩- تَجُرُّ عَلَيْه الحَرْبُ مِنْ كُلِّ جانِبٍ فَلا ضَجِرٌ جافٍ ولا مُتَبَرِّمُ

المفردات والمعاني :

(٣٨) رأيتهم : قَصَد الرُّوم . ثأراً بسالفٍ : ثأراً لما أصابهم منّا في زمنٍ سالف .

(٣٩) ابن فُقّاسٍ : نقفور فوكاس : ملك الروم .

(٤٠) السِّبْط : الحفيد ، ابن البنت . العِرْس : الزَّوجة . الأيِّم : المرأة فقدت رَجُلَها .

(٤١) لم تَنْبُ عنك : لم تخطئكَ . قتل الشيخ محرّم : يقول له : لقد وفرناك ولم نقتلك لأنك شيخٌ عجوز وقتل الشيخ في مذهبنا محرّم .

(٤٥) القَرْم : السيّد الفحل .

(٤٦) عُلوق المعجزات : أفخمها . ترأم : تُدرك ما تريد .

(٤٨) انتاش : انتشل ، أنقذ . أبو وائل : من عمومة سيف الدولة الحمداني .

(٤٩) تحيطُ بهِ الحَرْبُ فلا يتبرّم بها ولا يتضجّر لأنّهُ قد اعتادها .

٥٠- أَخُو عَزَماتٍ في الحُروبِ إذا أتى أتى حادِثٌ ، مِنْ جانِبِ اللهِ مُبْرَمُ

٥١- نَخِفُّ،إذا ضاقَتْ عَلَيْنا أُمورُنا ، بِأَبْيضِ وَجْهِ الرَّأي والخَطْبُ مُظْلِمُ

٥٢- ونَرْمي بِأَمْرٍ لا نُطيقُ احتِمالَهُ إلى قَرْمِنا ،والقَرْمُ بالأمْرِ أَقْوَمُ

٥٣- إلى رَجُلٍ يلْقاكَ في شَخْصِ واحِدٍ ولكِنَّهُ في الحَرْبِ جَيْشٌ عَرَمْرَمُ

٥٤- ثَقيلٌ على الأعداءِ أعقابُ وَطْئِه صَليبٌ ، على أفْواهِها حيْنَ تُعْجِم

٥٥- ونُمْسِكُ عنَ بَعْضِ الأُمورِ مَهابةً، فَيَعْلَم ما يُخْفي الضَّميرُ ، ويَفْهمُ

٥٦- ونَجْني جناياتٍ عَلَيْه يُقيلُها ، ونخطئُ أحْياناً إليْه فَيَحْلُمُ

٥٧- يسومُوننا فِيكَ الفِداءَ ، وإنّنا لنرجوك قَسْراً والمَعاطِسُ تَرْغَمُ

٥٨- أتَرضى بِأن نُعطي السَّواءَ قَسيمَنا إذا المَجْدُ بَيْنَ الأغْلَبِينَ يُقَسَّمُ ؟

٥٩- وَمَا الأَسْرُ غُرْمٌ ، والبَلاءُ مُحَمَّدٌ ولا النَّصْرُ غُنْمُ ، والهَلاكُ مُذمَّمُ

المفردات والمعاني :

(٥٠) ذو عزم شديدٍ فإذا أمضى حادثاً كان مُبْرمَاً كَقَدَرٍ مِنْ ا لله .

(٥١) نَخِفُّ : نسرع . أبيض وجه الرأي : صفة سيف الدولة المفلح برأيه وحزمه .

(٥٢) قَرْمنا : سيّدنا .

(٥٣) نلجأ إلى زعيمنا الذي هو رجلٌ ولكنّه بمثابةِ جيش كبيرٍ .

(٥٤) هو ثقيلُ الوطأة على الأعداء يَطؤهم بقوّته ويُسْكِتُهُم فلا ينطقون بعجمتهم .

(٥٦) يُقيلُها : يعفو عنها . يَحْلُم : يَعْفو ويصفح .

(٥٧) المعاطس : الأنوف . ترغم : تكبت وتغمس في التراب .

(٥٨) هل ترضى مُروءتُك أن يُساوى بيننا وبين أعدائنا ، حين يقتسم المجدُ والنصر؟

(٥٩) من قال : إنَّ الأَسْرَ غُرم وإنَّ القتل ذميم ، وفيهما ما يشرّف ولا يذم .

٦٠- لَعَمْري لَقَدْ أَعْذَرْتَ إن قلَّ مُسْعِدٌ وأقدَمْتَ لَوْ أنَّ الكَتائِبَ تُقْدِمُ

٦١- دَعَوْتَ خُلُوفاً حينَ تَخْتَلِفُ القَنا ونادَيْتَ صُمّاً عَنْكَ ، حِينَ تُصمِّمُ

٦٢-وماعابكَ،ابْنَ السابقين إلى العُلا تأَخرُ أقوامٍ وَأَنْتَ مُقدَّم

٦٣- وما لَكَ لاتَلْقى بِمُهجَتِكَ الرّدى، وأَنْتَ مِنَ القَومِ الذين هُمُ هُمُ !

٦٤- لَعاً ،ياأَخي ،لا مسَّك السُّوءُ،إنَّهُ هُو الدَّهر في حاليه : بُؤْس وَأَنْعُمُ

٦٥- وما ساءَني أنّي مكانَكَ عانياً وأُسْلِمُ نفْسي للإسارِ وتَسْلَمُ

٦٦- طَلَبْتُكَ حتّى لَمْ أجِدْ لي مَطْلَباً ، وَأَقْدَمْتُ حتّى قلّ من يتقدّم !

٦٧- وما قَعدَتْ بي ، عن لِحَاقِكَ عِلّةٌ ولكنْ قضاءٌ فاتَني فيكَ مُبْرَمُ !

٦٨- فإنْ جَلَّ هذا الأَمْرُ فاللهُ فَوْقَهُ وإن عَظُم المطلوبُ فاللهُ أعْظَمُ !

٦٩- وإنّي لأُخْفي فيك ما ليس خافياً وأكتُمُ وَجْداً مِثْلُهُ لا يُكتَّمُ

المفردات والمعاني :

(٦٠) أَعْذَرْت : بلغت العُذر . المسعِد : المُساعد المُعين .

(٦١) الخُلوف : الجبناء المتخلفون عن الحرب .. تختلف القنا : تتشابك الرماح .

نادينت صُمّاً عنك : كناية عن خذل الأعوان .

(٦٢) ابْنَ السابقين : مُنادى بأداة نداء محذوفة : ياابن السابقين .

(٦٣) مهجتك : رُوحك . الذين هُم هُم : كناية عن الشهرة .

(٦٤) لَعاً : بوركْت ، عبارة دُعاء ، بمعنى : أنعشك ا لله .

(٦٥) عانياً : أسيرٌ .

المعنى : يتمنّى لو أنه أسر مكانَهُ ، وكان قد أُسِر مرّةً .

(٦٦-٦٧) يَوْمَها جريتُ وراءك طالباً رَدّك واسترجاعك من الأسْر ، ولكنَّ قضاء ا لله هو الذي تمّ فيك .

(٦٩) أداري فيكَ علّتي وأكتُم شوقي ولوعتي لفقدك وهذا ما يصعب كتمانَهُ .

٧٠- وَلَوْ أَنّني وَفّيتُ رزْءَكَ حَقَّهُ   لما خَطَّ لي كَفٌّ ولا فاهَ لي فَمُ !

المفردات والمعاني :

(٧٠) الرُّزء : المصيبة .

المعنى : لو أنني عَبرتُ بما يستوجه المُصاب بِك لما تَمكّنْت من الخـطّ بـالقلم أو من البوح باللسان والفم .

-٢٢٨-

قال أبو فراس الحمدانيُّ يمـدح سيف الدولـة وقـد لجأ إليه أخوه ناصر الدولة هارباً من أخيه مُعِزّ الدولة فَأصْلَح بينهما :

(من البسيط)

١- لَمِثْلِهـا يَسْـتَعدُّ البـأسُ والكَـرَمُ ،   وفـي نَظائِرِهـا تُسْـتَنْفَدُ النِّعَـمُ

٢- هـيَ الرِّئاسـةُ لا تُقْنـى جَواهِرُهـا ،   حتّى يُخاضَ إِليها المَوْتُ والعَدَمُ

٣- تقاعَسَ الناسُ عَنْها فانْتَدَبْتَ لها   كالسَّيفِ لا نَكَـلٌ فيـهِ ولا سَـأَمُ

٤- مـازَالَ يَجْحَدُهـا قَـوْمٌ ويُنْكِرُهـا   حتّى أَقرُّوا ، وفي آنـافِهِمْ رَغـمُ

٥- شُكْراً افَقَدْ وَفَتِ الأَيامُ ما وعَدَتْ   أَقَـرَّ مُمْتَنِـعٌ ؛ وانْقـادَ مُعْتَصِـم !

٦- ومـا الرِّئاسـةُ إلا ما تُقِرّ بِـهِ   شَمْسُ المِلوكِ ، وتَعْنو تَحْتَه الأُمَمُ

المفردات والمعاني :

(١) نظائِرها : أشباهها . تُسْتَنْفَد : تُسْتَهلك . تبلغ نهايتها .

(٢) تُقْنى : تُمْتلك وتُحرز .

(٣) انتدبتُ لها : نَهَضْتَ لها . النَّكَل : التّراجُع والجبن .

(٤) وفي آنافِهم رَغَمُ : وهم كارهون .

(٥) الشُّكرُ لله على سَمَحتْ به الأيّام فجاءك القَوْمُ منقادين مقرّين بالفضل .

(٦) تعنوا : تمدّ رقابَها منصاعةً .

٧- مغـارمُ المجْـد يعتـدُّ الملـوك بهـا — مغانماً في العُلا ، في طَيِّها ينقَمُ

٨- هـذي شُيوخُ بَنـي حَمْـدان قاطِبـةً — لاذُوابدارك عِنْدَ الخَوْفِ واعْتَصَمُوا

٩- حَلّوا بـأكْرمِ مَــنْ حـلَّ العِبـادُ بـهِ — بحيث حَلَّ النَّـدى واستوثق الكَـرَمُ

١٠- فَكُنْتَ مِنْهُم وإن أَصْبَحْتَ سَيِّدَهُمْ — تَواضُـعُ الملـكِ فـي أَصْحابِـهِ عِظَـمُ

١١- شَيْخُوخةٌ سَبَقَتْ،لا فَضْلَ يتبعُها ، — ولَيْس يَفضُـلُ فينـا الفـاضِلُ الهَـرِمُ

١٢- ولـمْ يُفضِّـلْ عَقيـلاً فـي وِلادَتِـه — علـى علـيٍّ أَخِيـهِ ، السِـنُّ والقِـدَمُ

١٣- وكيفَ يفضُلُ من أزرى بـه بخَـلٌ — وقعدةُ اليدِ ، والرجلين ، والصمـم

١٤- لا تُنْكِروا ،يا بَنِيهِ ، ما أقولُ فَلَنْ — تُنْسى التِّراتُ ولا إنْ حـالَ شَيْخُكُم

١٥- كـادَتْ مَخازِيــهِ تُرْديـهِ ، فـأنقذه — مِنْها ، بِحُسْنِ دِفـاعِ عَنْـهُ ، عَمُّكُمُ

١٦- أستودِعُ اللهَ قَوْماً ، لا أُفسِّرُهم ، — الظـالمينَ ، ولـو شِئْنا لمَـا ظَلَمـوا

١٧- القائِلينَ ، ونُغْضي عَنْ جوابِهِــمْ — والجائِرينَ ، ونَرْضى بالذي حكَمُوا

المفردات والمعاني :

(٧) إنَّ ما يُكلِّفُ المجدُ من مغارمٍ يُعَدّ عند الملوك مغانمَ تغتنم .

(٨) لاذوا : احتموا . اعتصموا : تحصّنوا .

(٩-١٠) لقد حلَّ شيوخ بني حمدان في ديارك وأنت أكْرَمُ من تُحَلُّ له ديار ، وأصبَحْتَ سَيِّدهم بتواضُعِك .

(١١) ليس الفضل للشَّيخوخة والسنّ المتقدّم ، إذْ لَيْس أفضلنا أكبرُنا سِنّاً .

(١٢) يضربُ أبو فراس مثلاً للإيضاح فيقولُ : ها هو عقيل بن أبي طالب أكبرُ من أخيه عليٍّ في السنّ ولم يُفَضّلْ عليه .

(١٣) هنا ، يفصّل عيوب عقيل بن أبي طالب فيقول كيف يفضّل من كان مثله بخيلاً ، عاجزَ اليد والرِّجْل ، وهو أصمّ ؟!

(١٤) التّرات : جمع تِرة وهي الثأر والانتقام . حالَ : زالَ .

(١٥) الحديث عن تاريخ عقيل بن أبي طالب وموقفه مع الأمويين .

١٨- إنّي على كلّ حالٍ لستُ أذكُرهمْ ، إلا وللشّوْقِ دَمْعي واكِفٌ ، سَجِمُ
١٩-الأَنْفُسُ اجْتَمعتْ يَوْماً،أو افتَرَقَتْ، إذا تَأَمَّلْتَ ، نَفْسٌ ، والدِّمَـاءُ دَمُ
٢٠- رعاهُم الله ، ما ناحتْ مطوَّقةٌ ، وحاطهم ، أبداً ، ما أورق السَلَمُ

المفردات والمعاني :

(١٨) واكفٌ : هاطلٌ . سَجِم : غزير الهطول .
(١٩) كُلُّ النفوس إن اجتمعت أو افترقت تلتقي في أنها مخلوقة من نَفْسٍ واحدةٍ ، ويجري في عروقها دمٌ واحدٌ .
(٢٠) المطوّقة : الحمامة . السَّلَم : شجر من العضاه يُصلُحُ للدباغة .

-٢٢٩-

استخلفَ سيفُ الدولة الشاعر أبا فراس على الشام ، ومضى بعسكره إلى ديار بكر وغيرها ، فَثَقُل القعود على أبي فراس من دون صحبة سيف الدولة ، فقال :

(من البسيط)

١-أَشِدَّةٌ ، ما أراهُ مِنْكَ ، أَمْ كَرَم ! تَجودُ بالنَّفس ، والأَرْواحُ تُصطَلَمُ
٢-يا باذلَ النَّفْسِ والأموالِ مُبْتَسماً ، أما يهولُك لا مَوْتٌ ، ولا عَدَمُ ؟
٣-لَقَدْ ظَنَنْتُكَ ،بين الجَحفَلَيْن ، ترى أنّ السلامةَ،مِنْ وَقْعِ القَنا ، تَصِمُ
٤-نَشَدْتُكَ الله ، لا تَسمَح بِنَفْس عُلاً حياة صاحبها تَحْيا بها الأُمَمُ
٥-هي الشَّجاعَةُ إلا أنّها سَرَفٌ ، وكلّ فضلِك لا قَصْدٌ ولا أَمَمُ

المفردات والمعاني :

(١) تُصطَلَم : تُقَصّ وتُجْتَثّ .
(٣) الجحفلان : الجيشان . القنا : الرماح . تصِمُ : تُسبّب العار .
(٤) أستحلفك بالله ألا تسترخصَ رُوحاً لديك هي حياة للأمم كلّها .
(٥) سَرَف : إفْراطٌ وإكْثار . قَصْد : معتدل . أَمَم : قريب .

٦-إذا لقيت رقاقة البيض منفرداً تحت العجاجةِ لم تُستكثَرِ الخدم

٧-تَفْدي بِنَفْسِك أقواماً صَنَعْتَهُمْ ، وكان حقُّهم أنْ يفتدوك هُمُ

٨-ومَن يُقاتِلُ مَنْ تلقى القِتالَ به ، ولَيْس يَفْضُلُ عنْك الخَيْلُ والبُهَمُ

٩-تَضِنُّ بالحَرْبِ عنّا ضَنّ ذي بَخَلٍ ، ومِنْك ، في كُلِّ حالٍ ، يُعْرَفُ الكَرَمُ

١٠-لا تَبْخَلَنّ على قَوْمٍ إذا قُتِلوا أَثْنَى عَلَيْك بَنو الهَيْجاء دُونَهُمُ

١١-أَلْبِسْتَ ماَلَبِسوا،أُرْكِبْتَ مارَكِبُوا، عُرِّفْتَ ما عَرَفوا، عُلِّمْتَ ما عَلِمُوا

١٢- كما أُرِيتَ بِبِيضٍ ،أَنْتَ واهِبُها ، على خُيولِكَ خَاضوا البَحْرَ وَهْوَ دَمُ

١٣-هُمُ الفَوارِسُ ، في أَيْدِيهم أَسَلٌ ، فإنْ رَأَوْكَ فأُسْدٌ ، والقَنا أَجَمُ

١٤-قَالُوا المَسيرُ!فهزّ الرُّمْحُ عامِلَهُ، وارْتاحَ في جَفْنِهِ الصَّمْصامَةُ الخَذِمُ

١٥-وطَالبَتْني بِما ساءَ العُداةَ ، يد عَوَّدتُها ما تَشاءُ الذّئبُ والرَّخَمُ

١٦-حَقاً،لَقَد ساءني أمْرٌ ، ذُكِرْتُ له، لَولا فِراقُكَ لَمْ يُوجدْ لَهُ ألَمُ

المفردات والمعاني :

(٦) البيض : السيوف . العجاجة : سحابة الغبار.

(٧) ببسالتكَ تفتدي أقواماً من حقّك عليهم أن يفتدوك .

(٨) مَنْ يقاتلك يجد من الأسْلمِ لَهُ أن يُقاتل الخيل والفرسان .

(٩) تضِنُّ : تبخل .

(١٠-١٢) لا تبخلْ علينا بخوض المعارك مَعَكِ لنحوز على فخر الشهادة وهذا الجيش جيشُك وعدّتهُ من هباتك .

(١٣) الأسَل :الرّماح . القنا : قُضُب الرماح . الأجمَ : الغابات الكثيفة الشجر.

(١٤) عامِلَهُ : صَدْرَهُ أيْ سِنانَهُ . الجفن : هنا ، الغمد . الصمصامة الخَذِم : السيف القاطع .

(١٥) الرَّخم : الطيور الجارحة . قَولُه عوّدتُها ما تشاء الذئبُ والرَّخَم : كناية عن إيقاعه عدداً كبيراً من قتلى الأعداء .

(١٦) لقد ساءني في أوامرك شيء واحد وهو مرارة فراقك .

١٧-لا تَشْغُلَنّي بِأمْرِ الشام أحْرُسُـه ؛ إنَّ الشـآمَ علـى مَـن حلَّـه حَـرَمُ
١٨-فإن للثَّغْرِ سوراً مِنْ مَهابتِـه ، صُخورُه مِـن أعـادي أهْلِـه قِمَمُ
١٩-لا يَحْرِمَنّي سَيْفُ الدين صُحْبَتَـهُ فَهْيَ الحياةُ التـي تَحْيا بِهـا النَّسَمُ
٢٠-وما أعترَضْتُ عَلَيْهِ في أوامِرِه، لكـنْ سَألْتُ ، وَمِنْ عاداتِه نَعَـمُ

المفردات والمعاني :

(١٧) لا تكلْ إليَّ أمْر حراسة الشام فللشام من هيبتكَ مـا يجعلُه حَرَماً يُستهاب العدوان عليه .

(١٨) إنَّ الصخور في بلاد الشام تبدو كالقمم التي يَصْعُب ارتقاؤها بفضل هيبتك المغروسة في كلِّ ثغر .

(١٩) النَّسَم : الأرواح .

(١٩-٢٠) أرجو من سيف الدولة أن يمنّ عليَّ برفقته وهذا رجاءٌ أتوجه به ومن عاداته أن يستجيب بِنَعم لكلّ رجاء .

-٢٣٠-

قال أبو فراسٍ الحمدانيُّ في معارضة قصيدة محمّد بن عبد الله بن سكّرة الهاشميّ في قصيدته التي يفتخر فيها على الطالبيين ويقف في تأييد أهل البيت من آل علي بن أبي طالب : (من البسيط)

١- الدينُ مخترَمٌ ، والحقُّ مهتضمُ ؛ وفَيْءُ آل رسـول اللـه مُقْتَسَمُ
٢- الناسُ عِنْدكَ لا ناسٌ ، فَيَحْفَظُهُمْ سَـوْمُ الرُّعاةِ ، ولا شاءٌ ، ولا نَعَـمُ

المفردات والمعاني :

(١) مُخْتَرَم : مَيتٌ . الفيء : النصيب والحصّة .

(٢) الشّاء : جمع شاة . النَّعم : الأغنام والإبل .

٣- إنّي أبيتُ قليلَ النّومِ ، أرّقني قَلْبٌ ، تَصارعَ فيهِ الهمُّ والهمَمُ

٤- وعزمةٌ ، لا ينامُ الليلَ صاحِبُها إلا على ظَفَرٍ ، في طَيِّه كَرَمُ

٥- يُصانُ مُهْري لِأمرٍ لا أبوحُ بِهِ ، والدِّرْعُ،والرُّمْحُ،والصَّمصامةُ الخذِمُ

٦- وكلُّ مائِرة الضَّبعَيْن ، مَسْرَحُها رمثُ الجَزيرة والخِذْرافُ والعَنَمُ

٧- وفتية ، قلْبُهم قلبٌ إذا ركِبوا يَوْماً ، ورأْيُهمْ رَأيٌ إذا عَزَمُوا

٨- ياللَرجالِ ! أما للهِ مُنْتَصِفٌ مِن الطّغاةِ ؟ أما للدينِ مُنتقِم ؟!

٩- بنو عليٍّ رعايا في دِيارِهمُ ، والأَمْر تَملِكُهُ النّسوانُ ، والخَدَمُ !

١٠- محلّئونَ ، فأصفى شُرْبِهم وشَلٌ عِنْدَ الوُرودِ ، وأوْفى وُدّهِم لمَمُ

١١- فالأَرضُ ،إلاعلى مُلاّكِها ، سَعَةٌ والمالُ ، إلا على أرْبابِه ، دِيَمُ

١٢- ومالسعيدُ بها إلا الذي ظَلَموا وما الغني بها إلا الذي حَرَمُوا

١٣- للمتّقين ،من الدُّنْيا ، عواقبُها ، وإنْ تعجّل منها الظالمُ الأَثِم

١٤- لا يُطْغينّ بني العباس مُلْكُهُمُ ! بنو عليٍّ مواليهم وإنْ زَعَمُوا

المفردات والمعاني :

(٤) الظفر : النصر أو النُّجْح .

(٥) الصمصامة الخَذِم : السيف القاطع.

(٦) مائرة الضبعين : الناقة النشطة . الرِّمْث : شجر تتحمّض به الإبل .
الخِذراف : نبت ترعاه الإبل . العَنَم : شجر يحمل ثمراً أحمرَ كالعنّاب .

(١٠) المحلا : المقصى المنفيّ . الوَشَل : الماء الضّحْل المُوحِل . اللّمم : الصغير من الذنوب .

(١١) سَعة : غِنى ووفرة . دِيم : جمع ديمة وهي السحابة الماطرة .

(١٣) عواقبها : الثواب المؤجّل . : المُذْنب المرتكِب .

(١٤) مَواليهم : أسيادُهم وأصحابُ الحق عليهم .

١٥- أتفخرونَ عليهم ؟ لا أبا لكمُ حتى كأنّ رسولَ اللهِ جدُّكُم

١٦- وماتوازنَ،يوماً ، بَيْنَكم شَرَفٌ ، ولا تَساوَتْ بِكُمْ ، في مَوْطِنٍ ، قَدَمُ

١٧- ولالكم مِثْلُهم،في المَجْدِ، متّصِلٌ ولا لجَدّكُمُ مَسْعاةُ جَدِّهُمُ

١٨- ولا لعِرْقِكُمُ مِن عِرقِهْم شَبَهٌ ولا نفيلَتُكُمْ مِن أُمِّهِمْ أَمَمُ

١٩- قامُ النبي بها ،يَوْمَ الغَديرِ، لَهُمْ واللهُ يَشْهَدُ ، والأَمْلاكُ ، والأُمَمُ

٢٠- حتّى إذاأصْبَحَتْ في غَيْرِ صاحِبِها باتَتْ تُنازِعُها الذُّؤْبانُ والرَّخَمُ

٢١- وصُيِّرَتْ بَيْنَهُمْ شُورى كَأَنَّهُمُ لا يَعْرِفونَ وُلاةَ الحَقِّ أيُّهُمُ !

٢٢- تاللهِ ، ماجَهِلَ الأَقْوامُ مَوضِعَها لكنَّهُمْ سَتَرُوا وَجْهَ الذي عَلِمُوا

٢٣- ثم ادّعاها بَنُو العبّاسِ إرْثَهُمُ ، وما لَهُمْ قَدَمٌ ، فِيها ، ولا قِدَمُ

المفردات والمعاني :

(١٥) لا أبالكم : عبارة تقريع ومهانة .

(١٦) توازن : استقرّ .

(١٨) العرق : الأصل من النسب . نفيلة : هي أمُّ العبّاس وامرأة عبد المطلب ولا تساوى بفاطمة بنت الرسول صلى الله عليه وسلم . أمم : قريبة .

(١٩) يوم الغدير : يومٌ شهد فيه الرسولُ صلى الله عليه وسلم لعليٍّ بقوله : " مَنْ كُنْتُ مولاه فعليٌّ مولاه "

(٢٠) الذؤبان :ذئاب القوم ومعتدوهم . الرَّخَم . الطيور الجارحة .

(٢١) صُيِّرت : المقصود الخلافة .

(٢١-٢٢) جعلوا الخلافة شُورى كأنّهم لا يعرفون من بها الأَحقّ ، إنّهم يعرفون الحقيقة لكنّهم يسترونها ويضللون ويضلون فيها .

(٢٣) القَدَم : هنا ، الأساس والمركز . القِدَم : الأوّلية في الزمن .

٢٤- لايُذكرون إذا ما مَعشرٌ ذُكِروا ، ولا يُحكَّمُ ، فـي أمْـرٍ ، لَهُـمْ حكَـمُ

٢٥- ولا رآهُـم أبـو بكْـرٍ وَصاحِبُـه أهْلاً لِما طَلَبُوا مِنْها ، وما زَعَموا

٢٦- فَهَلْ هُمُ مُدَّعوها غَيْرَ واجبةٍ أمْ هَلْ أئمَّتُهُم في أخْذِها ظَلَموا ؟

٢٧- أمّا عليٌّ فَقَدْ أدْنَى قَرابَتَكُمْ ، عِنْدَ الولايةِ ، إنْ لَم تُكفَرِ النِّعَمُ

٢٨- هَلْ جَاحدٌ يا بَنِي العبّاس نِعْمَتَهُ أبوكُمُ ، أم عُبيدُ اللهِ ، أم قُثَمُ ؟

٢٩- بِئسَ الجزاءُ جَزَيْتَم في بَنِي حَسَنٍ أبوهُم العَلَمُ الهادي وأُمُّهُمُ

٣٠- لا بَيْعَةٌ رَدَعَتْكُمْ عَنْ دِمائِهِمْ ، ولا يَمينٌ ، ولا قُربى ، ولا ذِمَمُ

٣١- هَلا صَفَحْتُم عَنِ الأَسْرى بِلا سَبَبٍ للصّافحين بِبَدْرٍ عَنْ أسيرِكُمُ

٣٢- هلا كَفَفْتُم عن الديباجِ ألسنكم وعن بناتِ رسولِ اللهِ شَتْمَكُمُ ؟

٣٣- ما نُزِّهَتْ لِرسولِ اللهِ مُهْجَتُه عنِ السِّياطِ ! فهلا نُزِّه الحَرَمُ ؟

المفردات والمعاني :

(٢٤) واقعُ الأمر أنْ لا ذكْرَ لبني العبّاس في حق الخلافة ولم يقفْ في صفهمَ حَكَمٌ من الحُكّام .

(٢٧) لو أنكم تَقدّرون النعمة وتحفظونها لحفظتم لعليّ أنه قد أدْنى حَقّكم من الخلافة باعتبار القربى .

(٢٨) أبو بني العباس : العبّاس بن عبد المطّلب . وعبيد الله وقُثم من أبناء العباس وثق بهما عليّ عندما تولى الخلافة وولّى أوّلهما على اليمن والثاني على الحرمين .

(٢٩) حَسَن : هو الحسن بن عليّ بن أبي طالب .

(٣١) بَدْر : يوم وقعة بدر التي انتصر فيها الرسول صلى الله عليه وسلم على المشركين . ويذكّرهم بِصَفْح الرسول (ص) عن قرابة العباس يوم بدر .

(٣٢) الدِّيباج : لقب محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن عليّ .

(٣٣) مُهجته : أبناء سلالته .

٣٤- مانالَ مِنهُم بَنو حَرْبٍ،وإن عظُمَتْ تِلْـــكَ الجـرائــرُ ، إلاّ دُونَ نَيْلِكُـــمُ

٣٥- كَمْ غَدْرَةٍ لكمُ في الدينِ واضِحةٍ وكَـمْ دمٍ لِرَسُـولِ اللـهِ عِنْدَكُـمُ !

٣٦- أأنتمُ آلُـهُ فيمـا تَـرَونَ ، وفـي أَظْفارِكُمْ ، مَنْ بَنيهِ الطـاهرين ، دَمُ ؟

٣٧- هَيْهاتَ لاقُرِّبَتْ قُرْبـى ولا رَحِمٌ يوماً ، إذا أقصتِ الأَخْلاق والشّيَمُ !

٣٨- كانَتْ مَوَدَّةُ سَلْمانٍ لَـهُ رحِمـاً ، ولـم يَكُـنْ بَيْـنَ نُـوحٍ وابْنِـهِ رَحِـمُ !

٣٩- يا جاهِداً في مَساويهم يُكتِّمُها ! غَدْرُ الرَّشيدِ بيَحْيـى كَيْـفَ يَنْكَتِـمُ ؟

٤٠-لَيْسَ الرَّشيدُكمُوسىفي القِياسِ ولا مَـأمونُكُمُ كالرِّضـا إن أنْصَـفَ الحكَـمُ

٤١-ذَاقَ الزُّبيريُ غِبَّ الحِنْثِ وانْكَشَفَتْ عَـن ابـنِ فـاطِمـةَ الأَقْوالُ والتُّهَمُ *

المفردات والمعاني :

(٣٤) بَنو حرب : كناية عن بني أميّة فجدّهم معاوية بن أبي سفيان بن حرب بـن أميّة . الجرائر : الذنوب والآثام .

المعنى : لم يفعل بنو أميّة بآل البيت كما فعلتم مـن الظُّلـم ، رُغـمَ هَـوْلِ مـا فعلوا .

(٣٨) سلمان : هو سلمان الفارسي الذي قربه حديث رسول الله : " سلمان مِنّا آل البيت " لم يَكنْ رَحِمٌ : إشارة إلى الآية الكريمة : " إنّه ليس من أهلك " لدى عصيان ابن نوح لأبيه .

(٣٩) يحيى : هو يحيى بن عبد الله بن الحَسَن ، وقد فتك به الرشيد العباسيّ .

(٤٠) موسى : هو موسى الكـاظم الإمـام السـابع عنـد الشيعة الاثنـى عشـرية .

الرِّضا : هو علي بن موسى الرضا بايعه المأمون من بعده ثم قتله بالسَم .

(٤١) الزبَيري : رجلٌ من آل الزبير بن العوّام شهد عند الرشيد شهادة باطلة بأن يحيى بن عبد الله بن الحسن قد غدر بعهده للرشـيد ، فقتـل لسـاعته . ابـن فاطمة الزهراء قصد به يحيى الذي خرج على الرشيد ثم عاهده على الطاعة فغدر به الرشيد وقتله .

---

* انظر البيت وما حوله في كتاب الفخري " مـن تحقيـق عبـد القـادر محمـد مـايو طبعـة دار القلـم العربي بحلب ص ١٩٤ .

٤٢- باؤوا بِقَتْلِ الرِّضا،مِنْ بَعْدِ بَيْعَتِه،	وَأَبْصَروا بَعْضَ يَوْمِ رُشْدَهُم وعَمُوا
٤٣- ياعُصْبَةً شقِيَتْ مِنْ بَعْدِما سَعِدَتْ ،	ومعشراً هلكوا مِنْ بَعْدِ ما سَلِموا
٤٤- لبِئسَ مالَقِيتْ مِنْهُمْ ، وإنْ بلِيَتَ	بجانبِ الطَّفِّ تِلْكَ الأَعْظُمُ الرِّمَمُ
٤٥-لاعَنْ أبي مُسْلِمٍ في نُصْحِهِ صَفَحوا	ولا الهُبَيرِيَّ نجَّى الحِلْفُ والقَسَمُ
٤٦- ولاالأمانُ لأزْدِالمَوْصِلِ اعْتَمَدوا	فيهِ الوفاءَ ، ولا عَنْ عَمِّهِم حَلِمُوا
٤٧- أَبْلِغْ لَدَيكَ بني العَبَاس مَألُكَةً :	لاتدَّعوا مُلْكَها مُلاكُها العَجَمُ !
٤٨- أيُّ المفاخِرِ أَمْسَتْ في منابِرِكُمْ	وغَيْرُكُمْ آمِرٌ فيهِنَّ ، مُحْتَكِمُ ؟
٤٩- وهل يَزيدُكُمُ مِن مَفْخَرٍ عَلَمٌ	وفي الخِلافِ ، عَلَيْكُم يخفق العَلَم ؟
٥٠- خلّوا الفَخَارَ لِعلاّمِيْنِ ،إنْ سُئِلوا	يَوْمَ السؤال ، وعَمّالين إنْ عَلِموا
٥١- لايَغضَبون لِغَيْرِ الله إنْ غَضِبوا	ولا يُضيعون حُكْم اللهِ إن حَكَمُوا
٥٢- تَبْدوالتِّلاوةُ مِنْ أَبْياتِهِمْ ، أبداً ،	وفي بُيوتِكُمُ الأَوتارُ ، والنَّغَمُ

المفردات والمعاني :

(٤٤) الطَّفّ : موقع في كربلاء ، كان فيه قبر الحسين بن عليّ فأمر المتوكل بهدمه .

(٤٥) أبو مسلم : هو أبو مسلم الخراسانيّ وقد قتله المنصور بعد بلائه في خدمة بني العبّاس . الهبيريّ : يزيد بن هُبيرة قتله العباسيون بعد استسلامه لهم وكان قائد جيش مروان بن محمّد .

(٤٦) عمّهم : عبد الله بن علي بن العباس وقد قتله المنصور . أزد الموصل : قبيلة أمّنها العباسيون ثم بطشوا بها .

(٤٧) يُعيّر بني العبّاس بأن الملاك الحقيقيين للسُّلْطة في دولتهم هم الأعاجم .

(٤٨) البيت يؤكد معنى البيت السابق .

(٥٠ - ٥٢) يَعرّض بخلفاء بني العبّاس بأنهم بعيدون عن العلْمِ والعمل وأنّهم أَهْلُ لهوٍ وسماعٍ للأوتار والأنغام .

٥٣- منكم عُلَيَّةُ ،أم مِنْهم؟ وكانَ لُهمَ شَـيْخُ المغنيـن إبْراهيـمُ أم لَكُـمُ ؟

٥٤- ما فـي دِيارِهمُ لِلْخَمْر مُعْتَصِرٌ ولا بُيوتِهِـمُ للسّـوءِ مُعتَصِـمُ

٥٥- ولا تَبيتُ لَهُمْ خُنْثـى تنـادمهم ولا يُـرى لهـم قِـرْدٌ لَـهُ حَشَـمُ

٥٦- الرُكْنُ والبَيْتُ والأَسْتارُ مَنْزِلُهمْ وَزَمْـزَمٌ والصَّفا ، والحِجْـرُ والحَـرَمُ

٥٧- صلّى الإله عَلَيهْم ، أينما ذُكِروا لأنّـهـم لِلوَرى كَهْـفٌ ، وَمُعتَصَـمُ

المفردات والمعاني :

(٥٣) عُلَيّة : هي علية بنت المهديّ وأخت الرشيد . إبراهيم : ابن المهدي أخو عُلَيّة ، وكلاهما من مشاهير المغنين في عصرهما .

(٥٥) الخُنْثى : الجارية المتشبهة بالغلام أو الغلام المتشبه بالجارية ، مما ابتدع العباسيون منادمته وشهوده مجالسهم .

(٥٦) بينما لزم أبناء علي بن أبي طالب خطّ التقى والورع فهم عاكفون في المساجد ولا سيما المسجد الحرام بمكة المكرّمة .

(٥٧) صلاةُ الله وسلامُهُ على تلك العُصْبَةِ النّقيّة فهم ملاذٌ للتُّقاة ومُعْتصم للصالحين .

-٢٣١-

أغارَ بنو نُمَيْر وفيهم مَرْجُ بن جحشٍ ومُطعِمُ بن عليٍّ الضِّبابيّ على وادي عين قاصِر ، فركِبَ إليْهم أبو فراس من منبج في قلةٍ من رجاله ، واستطاع أسْرَ مَرْجٍ وبارز مُطعِماً حتّى كَسَرهُ وولى منهزماً فقال أبو فراس مفتَخراً بانتصاره :

(من الوافر)

١- وَرَاءَكِ يا نمير فَلا أمامُ ، فَقَدْ حَرُمَ الجَزيرةُ والشآمُ

المفردات والمعاني :

(١) وراءَكِ : الزمي حدّكِ وتراجعي ، والخطاب لقبيلة نُمير .

٢- لَنا الدُّنيا ، فَما شِئْنا حَلالٌ لِساكِنِها ، وما شِئْنا حَرَامُ

٣- ويَنْفَذُ أمْرُنا ، في كُلِّ حَيٍ ، فَيُدْنيهِ ويُقْصيهِ الكَلامُ

٤- أراجِيةً خُوَيْلفةً ذِماماً وَراءكِ ، لا أمانَ ولا ذِمامُ

٥- ألَمْ تُخْبِرْك خيْلُكِ عَنْ مَقامي ببالِسَ يَوْمَ ضاقَ بِها المَقامُ

٦- وَوَلّتْ تَتّقي ، بَعْضاً بِبَعْضٍ ، لَهُمْ ، والأَرْضُ واسِعَةٌ ، زِحامٌ

٧- سَرَوْا والليل يَجْمَعنا ، ولكِنْ يَبوحُ بِهِمُ ، ويكتمنا الظَّلامُ

٨- إلى أنْ صبَّحَتْهُمْ بالمنايا كرائِمُ ، فَوقَ أظْهُرِها كِرَامُ

٩- مِنَ العَرَشاتِ تَلْحَقُ ما رأَتْهُ إذا طَلَبَتْ ، وتُعطى ما تُسامُ

١٠- تَنازَعُ بِي وبالفُرْسانِ حَوْلي تُجَفّلُهُمْ ، كما جَفَلَ النَّعامُ

١١- بَطَحْنا مِنْهم مَرْجَ بنَ جَحْشٍ فَلَمْ يَقِفوا عَلَيْهِ ، وَلَمْ يُحامُوا

١٢- أَقولُ لِمُطْعمٍ لَمّا الْتَقَيْنا وَقَدْ وَلّى وفي يَدِيَ الحُسامُ :

١٣- أتَجْعَلُ بَيْنَنا عِشرينَ كَعْباً ، وتَهْرُبُ سَوْءَةً لَكَ يا غُلامُ

المفردات والمعاني :

(٤) خُويلفة : مُخْلفة لعهدها ، والتصغير للمبالغة .

(٥) بالِس : بلدة بالشام على ضفّة الفرات بين حلب والرقّة .

(٦) البيت يصوّر فرار بني نُمير ؛ لقد ولّت الخيل بمن عليها منهزمين ، تضيق بهم الأرض وهي واسعة .

(٨) الكرائم : الخيول الكريمة . الكرام : فرسان الخيل .

(١٠) تنازع بي : تتنازع . تجفلهم : تخيفهم . النّعام : حيوان ضخم على هيئة طائر ، مشهور بجبنه .

(١١) مرج بن جحش : قائد بني نمير المقهور .

(١٢) مُطعِم : فارس من بني نمير ، بارزه أبو فراس فهزمه .

(١٣) عشرين كعباً : مقدار عشرين رمحاً من المسافة .

المعنى : أتكون المسافة بيننا عشرين رمحاً وتَهْرب ؟ قُبْحاً لك يا غلام .

١٤- أحلَّكُم بِدارِ الضَّيْم ، قَسْراً ، هُمَــامٌ لا يُضَــامُ ، ولا يُــرامُ

المفردات والمعاني :

(١٤) : قَسْراً : قَهْراً . همام : قصد أبو فراس نفسَهُ .

-٢٣٢-

وقالَ أبو فِراس في الحُبِّ والغَزلَ : (من السّريع)

١- لَمّــا تبيّنــتُ بــأني لَــهُ أَزْدادُ حُبّــاً ، كُلّمــا لامُــوا

٢- وَدِدْتُ إذْ ذاكَ بِأَنَّ الــوَرى فِيكَ ، مَدى الأيّامِ ، لُــوّامُ

المفردات والمعاني :

(١) بدا لي أنني أزداد حُبّاً لك كلّما زادوني لَوماً فيكَ فتمنيتُ ان يلومني النــاسُ على مدى الأيام .

-٢٣٣-

قال أبو فراسٍ الحمدانيُّ في الغَزَل والفخر بالانتماء :

(من مخّلع البسيط)

١- اللَّــوْمُ للعاشِــقينَ لَــومُ لِــأنَّ خطْــبَ الهــوى عَظيــمُ

٢- فَكَيْــف تَرْجُــون لِــي سُــلُوًا ، وعِنْــديَ المُقعَــدُ المُقيــمُ ؟

٣- وَمُقْلتــي ، ملؤُهــا دَمــوعٌ ؛ وأَضْلُعــي ، حَشْوُها كُلُــومُ ؟

المفردات والمعاني :

(١) لوم : لؤم .

(٢) السلوّ : النسيان .

(٣) الكلوم : الجروح .

٤- يـا قـومِ ! إنــي امـرؤٌ كِتـومٌ — تصحبنــي مقلــةٌ نمــوم
٥- الليــلُ للعاشــقينَ سِــتْرٌ ، — يــا ليــتَ أوقاتــه تــدوم !
٦- نديمــيَ النَّجْـمُ ، طـول ليلـي ، — حتّــى إذا غــارتِ النجــوم
٧- أسْـلمني الصبـحُ للبلايــا ، — فــلا حبيــبٌ ، ولا نديــم
٨- بِرْملتَــي عــالجٍ رُســومٌ ، — يطـولُ مِـن دونهـا الرَّسـيمُ !
٩- أنخْــتُ فيهــنّ يعمــلاتٍ ، — مــا عَهْـدُ إرقالهـا ذمِيـم !
١٠-آجدَهــا قَطْــعُ كُــلِّ وادٍ ، — أَخْصَبَــهُ نبْتُــهُ العَميــمُ
١١-رَدَّتْ على الدّهر في سُراها ، — مـا وَهَب النَّجْم ، والنُّجـومُ !
١٢-تِلْـك سَجايا مِـنَ اللّيـالي ، — لِلبُـؤْسِ مــا يَخْلُـقُ النَّعيـمُ
١٣-بَيْـنَ ضُلوعــي هــوى مُقيـمٌ — لآلِ وَرْقَــاءِ لا يَريــمُ
١٤-يُغَـيِّرُ الدَّهْـرُ كُـلَّ شَـيءٍ ، — وَهْوَ صَحيحٌ لَهُـمْ ، سَلِيمُ !
١٥-أمنـعُ مَـنْ رَامَـهُ سِـواهُمْ — مِنْــهُ ، كَمـا تُمَنَّعُ الحَريـمُ

المفردات والمعاني :

(٤) المقلة النَموم : العين الفضّاحة ، تكشفُ سرّ صاحبها .

(٦) نديمي النجم : كناية عن السَّهر والأرق .

(٨) عـالج : اسـم موضـع . الرُّسوم : آثـار الديـار . الرَّسـيم : سَـيْر الإبـل .
اليعمُلات : النوق السريعة المستحثة . إرْقالُها : إسْراعُها .

(١٠) آجدَها : أتعبها وأجهدها .

(١١) السُّرى : سير الليل .

(١٢) تلك هي صفة الليالي ؛ كلُّ نعمة وراءها نقمة وبأساء .

(١٣) آل ورقاء : فَرْع من بني حمدان ومنهم أحمد بن ورقاء ، وجعفر أبوه ، وقد ورد ذكرهما في الديوان غير مرّة .

(١٥) أمنَع : أحمي . كما تُمنع الحريم : بِحرصٍ وشدّة .

١٦-وَهَلْ يَساوِيهِمْ قَرِيبٌ ؟ أَمْ هَلْ يدانيهم حَميمُ ؟
١٧-ونَحْنُ في عُصْبَةٍ وأَهْلٍ تَضُمُّ أَغْصانَنَا أرومُ
١٨-لَمْ تَتَفَرَّق بِنا خُؤولٌ ، في جِذْمِ عِزٍّ ، ولا عُمومُ !
١٩-سَمَتْ بنا وائِلٌ ، وفازَتْ بالعِزِّ أَخْوالُنا تميمُ !
٢٠-ودادُهُمْ خالِصٌ ، صَحيحٌ وَعَهْدُهُم ثابتٌ مُقيمُ
٢١-فَذاك مِنْهُم بنا حَديثٌ وَهْوَ لآبائِنا قَديمُ
٢٢-نرعاه ، ما طُرّقتْ بحملٍ أُنثى ، وما أَطْفَلَتْ بَغُومُ
٢٣-نُدْني بَني عَمِّنا إِليْنا ، فَضْلاً ، كَما يَفْعَلُ الكَرِيمُ
٢٤-أَيْدٍ لَهمْ ، عِنْدَ كُلِّ خَطْبٍ يُثْنى بِها الفادِحُ الجَسيمُ !
٢٥-وَأَلْسُنٌ ، دُونَهُمْ ، حِدادٌ لُدٌّ إِذا قامتِ الخُصُومُ
٢٦-لم تنْأَ ، عنا ، لهم قلوبٌ ، وإن نأتْ مِنهُمْ جسوم
٢٧-فلا عدِمنا لهم ثناءَ ، كأنَّهُ اللؤلؤُ النَّظيمُ

المفردات والمعاني :

(١٦) الحميم : وثيق القرابة والعلاقة .

(١٧) الأروم : أصول الانتماء ، الأجداد .

(١٨) الجِذْم : الأَصْل .

(١٩) وائل وتميم : من قبائل العرب وانتماء الحمدانيين لهما عُمومة وخُؤولة .

(٢٢) طُرِّقت : علقتْ . أَطفلت : أنجبت طِفلاً . البغوم : الظبية حسنة الصوت

(٢٤) الأيدي : المعروف أو الدَّعم باليد . يُثنى بها : يُرَدّ . الفادِح : الهائل الجسيم : الضخم .

(٢٥) لُدٌّ : شديدة العداوة .

(٢٦) لم تَنْأَ : لم تَبْعُدْ .

(٢٧) النّظيم : المنظوم في سِلْكه كالعِقْد .

٢٨-لَقَدْ نَمَتْنَا لَهم أُصولٌ ، ما مَسّ أعراقهنّ لوم

٢٩-تَبقَى ، ويَبْقَونَ في نَعيمٍ ما بَقِيَ الركْنُ ، والحَطِيمُ !

المفردات والمعاني :

(٢٨) نمتنا : نَسَبَتْنا . اللوم : اللؤم والخِسّة .

(٢٩) الرُّكن والحطيم : من مشاعِرِ البيت الحرام في مكة المكرمة . ما بقي الركن : كناية عن الدوام .

-٢٣٤-

وقال أبو فراسٍ الحارثُ بنُ سعيد يسترضي ابن عمّه أبا زهير المُهَلهِلَ بنَ حمدان وَقَدْ بلغه أَنَّهُ عاتِبٌ عليه لجفائِه :

(من الطويل)

١- أَما إنَّهُ رَبْعُ الصِّبا وَمَعالِمُهْ فَلا عُذْرَ إن لم يُنْفِدِ الدَّمعَ ساجِمُهْ

٢- لَئِنْ بِتَّ تَبْكِيه خَلاءً فَطالَما نَعِمْتَ بِهِ ، دَهْراً ، وفيهِ نَواعِمُهْ

٣- رِياحٌ عَفَتْهُ وهي أنفاسُ عاشِقٍ وَوَبْلٌ سَقاهُ ، والجُفونُ غَمائِمُهْ

٤- وَظَلامةٍ ، قَلّدتُها حُكْم مُهْجَتي ومَن يُنْصِفُ المَظْلومَ وَالخَصْمُ حاكِمُهُ ؟

المفردات والمعاني :

(١) يُنفِد الدَّمْع : ينتهي به ، يستهلكه . ساجِمُه : مُراقُه وهاطِلُه

(٢) خالياً : منفرداً . نواعمه : أوانِسُهُ الناعمات .

(٣) عفته : مَحَتْ معالِمهُ . الوَبْل : السيل الغزير . الجفون غمائمه : جعل الأجفان كالسُّحب والدموع أَمْطارها .

(٤) الظلامة : المرأة المعشوقة المتحكّمة . المهجة : الروح أو النفس .

٥- مَهاةٌ لَها مِنْ كُلِّ وَجْدٍ مَصُونهُ وخَوْدٌ لَها مِنْ كُلِّ دَمْعٍ كَرائِمُهْ

٦- ولَيْلٍ كفَرْعَيْها قَطَعْتُ وَصاحِبِي رَقيقُ غِرارٍ ، مِخْذَمُ الحَدِّ صارِمُهْ

٧- تَغُذُّ بِيَ القفْرَ الفَضاءَ شِمِلَّةٌ سَواءٌ عَلَيْها نَجْدُهُ وتهائمُه

٨- تُصاحِبُني آرامُهُ وَظِباؤُهُ وتُؤْنسِني أَصْلالُهُ وأَراقِمُهْ

٩- وَأيُّ بِلادِ اللهِ لم أَنْتَقِل بِها ولا وَطِئَتْها مِنْ بعيري مَناسِمُهْ

١٠- ونحنُ أُناس ،يَعْلَمُ اللهُ أَنّنا إذا جمح الدّهرُ الغَشُومُ ، شكائِمُهْ

١١-إذاولُدَ المَوْلودُ مِنّا فإنّما الْـ أسِنَّةُ ، والبِيضُ الرِّقاقُ تَمائِمُهْ

١٢-ألامُبْلِغٌ عنّي ابنَ عمّي ألوكةً بِثْثْتُ بِها بَعْضَ الذي أنا كاتِمُهْ

المفردات والمعاني :

(٥) المَهاة : البقرة الوحشيّة تُشبّه بها المرأة لجمال عينيها . الخود : المرأة الشابّة .

(٦) الفرعان : هنا ، مفرقا الشَّعر شبه بهما الليل سواداً . صاحبي : قصد به السيف ثم وصفه . رقيق الغِرار : رقيق الحدّ أو الشفرة . مِخْذم الحدّ : قاطع ، صارم .

(٧) الشملّة : الناقة . سواءٌ عليها نَجْدُه وتهائمه : كناية عن شدّة قوّتها . الآرام : الظباء . الأصلال والأراقم : الأفاعي .

(٩) المناسِم : خِفاف البعير .

(١٠) الشكائم : الأزمّة التي تحدّ وتُلجم .

المعنى : يعلم الله أننا أشدّاء على الزمان فإذا جمح نلجمه ونوقفه عند حدّه .

(١١) التمائم : التعويذات . الأسنّة تمائمهُ : كناية عن نشأته مع السّيوف .

(١٢) ألوكة : رسالة .

١٣–أياجافياً ماكُنْتُ أَخْشى جَفاءَهُ وإنْ كَثُرتْ عُذّالُه ، ولوائِمُهْ

١٤–كذلكَ حَظّي مِنْ زَماني وأَهْلِهِ يُصارِمني الخِلُّ الذَي لا أُصارِمُهْ

١٥– وإنْ كُنْتُ مُشْتاقاً إليكَ فإنّهُ لَيَشْتاقُ صَبٌّ إلفَهُ ، وَهْوَ ظالِمُهْ

١٦– أَوَدُّك وُدّاً ، لاالزمانُ يُبيدُه ، ولا النَّأْيُ يفنيه ، ولا الهَجْرُ ثالِمُهْ

١٧– وَأَنْتَ وفيٌّ لا يُذَمُّ وَ فاؤُه ، وأَنْتَ كَريمٌ ليس تُحْصى مكارِمُه

١٨– أُقيمُ به أصلُ الفخار وفرعهُ وشُدَّ به رُكنُ العُلا ، ودعائِمُه

١٩–أَخو السَّيْفِ تُعْدِيهِ نَداوَةُ كَفِّهِ فَيَحْمَرّ حدّاهُ ، وَيَخْضَرُّ قائِمُهْ

٢٠–أَعِنْدَكَ لي عُتْبىفأحْمِلَ مامَضى وَأَبْنِي رُواقَ الودِّ ، إذ أَنْتَ هادِمُهْ ؟!

المفردات والمعاني :

(١٣) ياجافياً : ينادي ابن عمّه أبا زهير واصفاً إياه بالجفاء .

(١٤) يُصارمني : يقاطعني . الخِلّ : الصديق .

(١٥) إنّ بَدَوْتُ مشتاقاً إليك فلا عجب فقد يشتاق المرءُ صديقاً أو حبيباً ظالماً له مِثْلَك وأنت ظالمي .

(١٦) يُبيدُه : يُفنيه . النأي : البُعد . ثالِمُه : عائبُه .

(١٧–١٨) أنت يا ابن العمّ وفيٌّ لي في صداقتك ، كريمٌ لا تُجارى في كرمك وأنت أصل الفخار وفرعُهُ ، ورُكْنُ المَعالي .

(١٩) أخو السَّيف : شجاعٌ ملازم للسيف . يَحْمر حَدّاه : يسيل الدم على حدّيْه . قائم السيف : مقبضه . اخضرار القائم : كُناية عن ندى الكفّ وجودها .

(٢٠) العُتْبى : الاسترضاء للعاتب . الرُّواق : البيت .

المعنى : هل تُرضيني بما أَعْتِبُ فأعيدَ بناءَ الودّ بيني وبينك كأعلى ما يكون البناء ؟!

-٢٣٥-

قال أبو فراسٍ الحمدانيُّ في الغَزَل : (من الكامل)

١- هلا رثَيْتِ لمُسْتَهامٍ ، مُغْرَمِ أَعلِمْتِ ما يَلقاهُ ، أَمْ لَمْ تَعْلَمي ؟

٢- ولَئِنْ غَدَوْتِ مِنَ الهُمومِ سَليمةً فلَقَدْ عَلِمْتِ بأنّني لَمْ أَسْلَمِ

٣- ولَئِنْ أَطعْتِ العاذِلاتِ ، فإنّني خالَفْتُ قَوْلَ عَواذِلي ، واللَّوَّمِ

٤- وإذا مَرَرْتَ على الدِّيارِ غديّة اقرا السَّلامَ على دِيارِ الهَيْثَمِ

٥- غَرّاءُ ، تَبْسِمِ عَنْ صَباحٍ طالِعٍ مِنْ ثَغْرِها في جُنْحِ لَيْلٍ مُظْلِمِ

٦- تَجْلو الظَّلامَ بِمَبْسَمٍ،يَجْلو الدُّجى بأبي ، وأُمّي ، طِيبُ ذاكَ المَبْسَمِ

٧- كَمْ لَيْلَةٍ شَهْباءَ ، إذْ بَرَزَتْ لَنا ، كانت كيَوْمٍ ، إذْ تولَّتْ ، أَدْهَمِ

٨- كَتَمَتْ هَوايَ وقابَلَتْه بِهَجْرَةٍ ، سِيّانِ إنْ كَتَمَتْ ، وإنْ لَمْ تَكْتُمِ

المفردات والمعاني :

(١-٢) رقّي لحالِ العاشق المُغرم فلعلّك لا تدرين بما يقاسي ولئن سَلِمتِ من الهوى وهمومه فأنا لم أسلم منها .

(٣) لقد أطعت فيَّ العاذلات فهجَرتني أمّا أنا فلم أُطعْ عواذلي ولم أَسْلُ حُبّكِ .

(٤) غديّة : صباحاً .

(٥-٦) غرّاء : بيضاء . الدُّجى : الظلام . المَبْسم : الفم .

(٧) شهباء : عابسة . أَدْهم : أسْوَد .

(٨) هجرتني غَيْرَ مرّة ، ولم يكن ثم فارق بين ما تُعلنه وما تكتمه من هواها .

-٢٣٦-

وقالَ أبوُ فراس يَسْتأْثم عاشِقَه : (من مجزوء الرمل)

١- أيّها العازي ، الذي يَغْـ زو بجَيْشِ الحُبّ جِسْمي !

٢ - ما يقومُ الأجْرُ فـي غزْ وكَ لـــلّروم بــــإِثمي !

المفردات والمعاني :

(١-٢) يا من تحاربُني باسم الحبّ وتهدّ جسمي إنّ الجهاد في سبيل ا لله على عِظمَ ثوابه لا يكفّر عنك المأثم بقتلك إياي عِشقاً .

-٢٣٧-

قال أبو فراسٍ في الإدلال بابنته التي زَوَجّها ابنَ عمّه أبا العشائر :

(من الكامل)

١ - وأديبــةٍ إختَرتَهــا عَرَبيــةً ، تُعزى إلى الجدِّ الكريم ، وتَنْتَمـي

٢ - مَحْجوبةً لَمْ تَبْتَذِلْ ، أمَـارةٌ لَـمْ تَـأْتَمِرُ ، مخدومـةً لـم تَخْـدِمِ

٣ - لَو لَمْ يَكُنْ لي فيكِ إلا أنّنـي بكِ قدْ غُنيتُ عَـنِ ارْتكـاب المَحْرمِ

٤ - ولقد نَزَلْتِ فـلا تُظنـي غَيْرَهْ منِّــي بِمَنْزِلَــةِ المُحِــبِّ المُكْــرَمِ

المفردات والمعاني :

(١ - ٢) لقد اخترتَ لك امرأةً أديبة عربيّةً ذاتَ حجابٍ وإمارةٍ يحيط بها الخَدَم

(٣) البيت منقطع المعنى عن سابقه . ولم يأت جواب الشرط الذي فيه .

المعنى : لو لم يكن لي بكِ إلاّ العصمة عن الحرام ..

(٤) البيت مضمّن من شعر عنترة ، ومعناه : لكِ عندي منزلة فـلا عظيمـة فـلا تظنّي غير ذاك .

-٢٣٨-

وقال أبو فراسٍ الحمداني في إحْدى السَّبايا :

(من الكامل)

١- وخريدةٍ ، كَرُمَت علـى آبائـهـا ؛ وعلـى بَـوادِر خَيْلِنـا لـم تَكْـرُمِ
٢- خُطِبَتْ بحدِّ السيف حتى زُوِّجتْ كَرْهاً ، وكـان صَداقُهـا لِلْمقْسِمِ
٣- راحَتْ وصَاحِبُها بِعُرْسٍ حَاضِرٌ يُرْضي الإله ، وأَهْلُها في مأْتمِ

المفردات والمعاني :

(١) خريدة : عذراء ، لم تُمَسّ .

(٢) صَداقُها : مَهرُها . المقسم : حسبة قسم الغنائم .

(٣) أَخذها غانمُها حلالاً وأقام عُرسها حاضراً برضى ا لله، بينما أهلها في مأتمٍ وعزاء .

-٢٣٩-

وقالَ يَشْتكي الهوى :

(من السريع)

١- أيا معافى مِنْ رسيس الهوى! يهينـك حـالُ السـالم الغـانمِ
٢- أعـانَـكَ اللـهُ بخير ، أمـا تَكونُ لي عَوْناً على الظّالـمِ ؟!

المفردات والمعاني :

(١) رسيس الهوى : بدايته . يهنيك : هنيئاً لك .

يامن عوفيت من الوقوع في الحبِّ أَعنّي أعانك ا لله فحبيبي يظلمُني .

-٢٤٠-

قالَ أبو فراسٍ الحمدانيّ يُناظرُ الدُّمُسْتُقَ عظيمَ الروم ويُفاخره ، وهو عِنْدَه في الأَسْر :

(من الوافر)

١- يعُزُّ علـى الأحبَّـةِ ، بالشّـآم ، حَبيـبٌ ، بـاتَ مَمْنـوعَ المَنـامِ

٢- وإنّـي لَلْصبُورُ علـى الرزَايـا ، ولكـنَّ الكِـلامَ علـى الكِـلامِ

٣- جُـروحٌ لا يَزِلْـنَ يَـرِدْنَ مِنّـي على جُرْحٍ قريبِ العَهْـدِ ، دامِ

٤- تَـأمّلَني الدُمسـتُقُ ، إذ رآنـي ، فَـأبْصَرَ صِيغةَ اللّيْثِ ، الهُمـامِ

٥- أتُنْكِرُنـي كـأنَّكَ لَسْـتَ تـدري بأنّيَ ذلك البَطَلُ ، المُحامي ؟!

٦- وَأنّـي إذْ نَزَلْـتُ علـى دُلـوكٍ ، تَركْتُـكَ غَـيْرَ مُتَّصِلِ النِّظـامِ

٧- ولَمّـا أنْ عَقَـدْتُ صَليـبَ رأيـي تَحلَلَ عِقْـدُ رَأْيِـكِ فـي المَقـامِ

٨- وكُنتَ ترى الأنـاةَ ، وتَدّعيهـا ، فَـأعْجَلك الطِّعـانُ عَـن الكَـلامِ

٩- وَبِتّ مُؤَرَّقاً ، مِن غَيْرِ سُقْمٍ ، حَمى جَفْنَيْك طِيبَ النَّوْمِ حَـامِ

١٠-ولا أَرْضى الفتى ما لَمْ يُكمِّلْ ، بِـرأي الكهْـلِ ، إقْدامَ الغُـلامِ

المفردات والمعاني :

(٢) الكِلام : الجِراح . الرزايا : البلايا والنكبات .

(٣) قريب العَهْد : حديث الزمن .

(٤) الدُّمُسْتق : عظيم الروم وقائدهم . الليث : الأسد . الهُمام : ذو الهمّة الشجاع .

(٦) نَزَلْتُ على دُلوكٍ : غُروبٍ . غير متصل النظام : مضطرب جَزَعاً .

(٧) إذا شدَدْت عُقدة الرَّأي انحلّت منك العُرى ووهنت .

(٨) كنت تظن نفسك ذا أناة وحلِمْ فأثار الطعانُ ثائرتك ولم تعد تملك الإفصاح في الكلام .

(٩) وبتّ تلك الليلة في أرقَ وسُهْدٍ من دون مَرض سوى الخوف من هجمتنا القعساء .

(١٠) والرجل الرجل في نظري هو من يجمع عقل الشيخ وقوة الفتى .

١١- فلا هُنِّئتَها نُعمى بأسْري ؛ ولا وُصِلتْ سُعُودُك بالتّمامِ

١٢- أما مِن أَعْجَبِ الأشياءِ عِلْجٌ يُعرِّفُني الحَلالَ مِن الحَرامِ

١٣- وتَكْنُفُهُ بَطارِقةٌ تُيُوسٌ ، تُباري بالعَثانينِ الضِّخامِ

١٤- لهم خِلَقُ الحميرِ فلستَ تلقى فتىً مِنهم يسيرُ بلا حِزامِ

١٥- يُريغونَ العيوبَ ، وأعجزتهم وأيّ العيبِ يوجدُ في الحُسامِ ؟

١٦- وأصعبُ خُطةٍ ، وأجلُّ أمرٍ ، مُجالسةُ اللئامِ على الكرامِ

١٧- أبيتُ مبرّأً من كل عيبٍ ، وأصبحُ سالماً مِنْ كُلِّ ذامِ

١٨- ومَن لَقِيَ الذي لا قَيْتُ هانتْ عليه مَواردُ المَوْتِ الزُّؤامِ

١٩- ثناءٌ طيبٌ ، لا خلْفَ فيهِ ، وآثارٌ كآثارِ الغَمامِ

٢٠- وعِلْمُ فوارسِ الحَيَّيْنِ أني قليلٌ من يقومُ لهمْ مقامي

المفردات والمعاني :

(١١) لا هنّأك الله بوقوعي أسيراً لديك ونغّص الله نعمتك .

(١٢) العِلْج : الكافِر البدين .

(١٣) تكنِفُه : تُحيطُ به . العثانين : جمع عثنون وهو جانب اللحية .

(١٤) خِلَق : جمع خُلْقة وهي الهيئة . الحزام : نطاق حول الخصر يضعه البطارقة الروم .

(١٥) يريغون : يطلبون . الحُسام : السيف واستعاره لنفسه مفتخراً .

(١٦) من أصعب الأمور على الحر الكريم أنْ يضطر إلى مجالسة العِلْج اللئيم .

(١٧) الذام : العيب وموضع الذّم .

(١٩) أستحقُّ الثناء الطيّب عن جدارة ،ولي من المحامد ماللمطر المُخْصِب بالخير .

(٢٠) الحيّين : قصد الجهتين المتحاربتين .

٢١- وفي طلبِ الثّناءِ مَضى يُجيرٌ ... وجادَ بِنَفْسه كَعْبُ بنُ مَامِ

٢٢- ألامُ على التَعَرُّضِ للمنايا ، ... ولي سَمعٌ أصَمُّ عَنِ المَلامِ

٢٣- بَنو الدنيا إذا ماتوا سواءٌ ، ... ولو عَمرَ المُعمّرُ ألفَ عَامِ

٢٤- إذا ملاح لي لمعنُ يرقٍ ... بعثتُ إلى الأحبةِ بالسَّلامِ

المفردات والمعاني :

(٢٢) يولُمني الناس على شجاعتي الخارقة ولكنَّ أُذُني عن ملامتهم صمّاء .

(٢٣) يستوي الناس بالناسِ مَهْما عُمِّروا أو لم يُعمَّروا وإنَّما العبرة في السمعة الحسنة وخلود الذكر .

(٢٤) من هُنا الأَسْر أبعث مع كل ومضة برقٍ بتحياتي إلى الأحباب في الوطن.

-٢٤١-

قال أبو فراسٍ في الفخر : ... (من الوافر)

١- لَنا بَيْتٌ ، على عُنْقِ الثُّريّا ، ... بَعيدُ مَذاهبِ الأطناب ، سَامِ

٢- تُظلّلُه الفَوارِسُ بِالعَوالي ، ... وتَفْرِشُه الوَلائِدُ بالطَّعامِ

المفردات والمعاني :

(١) الثّريا : مجوعة نجوم . على عنق الثريا : كناية عن العلّو والارتفاع .
الأطناب : الحبال تُشد بها الخيمة .

(٢) العوالي : الرماح . الولائد : الخوادم . الطعام : موائد الطعام .

-٢٤٢-

وقالَ في موقفِ وداعٍ :

(من الخفيف)

١- ودّعوا ،خَشْيَةَ الرقيبِ ، بإيما ء ، فَوَدَّعــتُ ، خَشْــيةَ اللُّــوّامِ

٢- لَمْ أَبُح بِـالوَداعِ جَهْراً ولكـنْ كان جَفْني فَمي ، ودَمْعي كَلامِـي !

المفردات والمعاني :

(١-٢) وَدّعني الأحباب بإيماءة فودعتهم برقّة الجفن وتساقط الدمع ، كـلّ ذلـك خشية اللّوام والعُذّال .

-٢٤٣-

وقال أبو فراس يتيهُ على بني كَعْب وقد أجلاهم عَنْ مواطِنِهمْ :

(من الطويل)

١-عُلُوجَ بَنـي كَعْبٍ ! بـأيِّ مَشـيئةٍ تَرومُونَ ، يا حُمْرَ الأُنوفِ ، مَرامي !

٢-نَفَيْتُكُم مِنْ جانِبِ الشـاْم ، عَنْـوَةً بِتَدبِــيرِ كَهْــلٍ ، فــي طِعــانِ غُــلامِ

٣-وَفِتْيان صِدْقٍ مِن غَطاريفِ وائِلٍ خِفـافِ اللّحـى ، شُـمِّ الأَنـوف ، كِـرامِ

المفردات والمعاني :

(١) العُلوج : الكفّار الغلاظ ، حُمْر الأُنوف : الملطومون في وجوههم ،الأذلاء .

(٢) عنوة : غَضْباً . تدبير الكهل وطعن الغلام : مواهب أبي فراس الكهل عَقْـلاً والفتى ذراعاً وبطشاً .

(٣) الغطـاريف : السـادة الأشـراف . وائـل : قبيلـة انتمـاء الحمدانـين خفـاف اللحى : فتيان . شمّ الأُنوف : أعزّاء النفس .

-٢٤٤-

قال أبو فراس يُبدي شهامتَهُ وعَدْلَهُ مع الخصوم :

(من الخفيف)

١ – لَسْتُ بالمُسْتَضيمِ مَنْ هُوَ دُوني ، اعْتداءً ، ولَسْتُ بالمُستَضامِ

٢ – أَبذُلُ الحقَّ للخُصومِ ، إذا ما عَجَزَتْ عَنهُ قُدْرَةُ الحُكّامِ

٣ – لاتخطَّى إلى المظالم كَفّي ، حَذَراً مِن أصابِعِ الأيتامِ

المفردات والمعاني :

(١) المستضيم : المُعتدي المهين لغيره . المستضام : المهان .

(٢) تخطى : تتخطّى : تتعدّى . أصابع الأيتام : توجّههم بالدعاء .

-٢٤٥-

وقال أبو فراسٍ يَمُنُّ على بني كِلابٍ بعد أنْ أوقع بهم :

(من الوافر)

١ – تسمَّعْ،في بُيوتِ بَني كِلابٍ ، بَني البَنّا تَنوحُ على تَميمِ

٢ – بِكُرْهي ، أَنْ حَمَلْتُ بَني أبيهِ وأُسْرَتَهُ على النّبأ العَظِيمِ

٣ – رَجَعْتُ ، وَقَد قَتَلْتُهُمْ جَميعاً ، إلى الأعْراق ، والأصْلِ الكَريمِ

المفردات والمعاني :

(١–٢) في مضارب بني كلاب تسمعُ النوَح وقد حملتُ عليهم وعلى من يلوذ بهم حملةً صادقة .

(٣) ولكنّني بعد أن أوقعت بهم رجعتُ إلى أصلي الطيّب فسامحتهم فعفوت عمّن بقي منهم .

-٢٤٦-

وقال في التوسّل إلى مَنْ يهواهُ :

(من مجزوء الكامل)

١- يا مَنْ رَضِيتُ بِفَرْطِ ظُلْمِهْ ... وَدَخَلْتُ ، طَوْعاً ، تحت حكْمِهْ

٢- اللـــهُ يَعْلَــمُ مَــا لقيـــتُ مِنَ الهَوى ، وكَفى بعِلْمِهْ

٣- هَــبْ للمُقِــرِّ بِذَنْبِــهِ ! ... واصْفَحْ لَهُ عَنْ عُظْمِ جُرْمِهْ

٤- إنّــي أعيــذُكَ أن تَنــوءَ بقتلــه ، وبِحَمْــلِ إثْمِــهْ

المفردات والمعاني :

(١) فَرط الظلم : شدّته وإسرافه .

(٢) كفى بعلمه: كفى بعلم الله وهو خير الشاهدين .

(٣) أيّها الحبيب تجاوز عنّي واصفح عن إساءتي ..

(٤) لئلا تحملَ إصْرَيْن مَعاً ، إصر القتل وإصْر الحرمان والتعذيب .

-٢٤٧-

وقال أبو فراسٍ الحمدانيُّ يَسْترحمُ ويتضرّع في الحبّ :

(من الكامل)

١- هَبْهُ أَساءَ، كَما زَعَمْتَ،فَهَبْ لَـهُ ... وارْحَــمْ تَضَرُّعَــهُ ، وذُلَّ مَقامِــهِ

٢- باللهِ ، ربِّك ، لِمْ فَتَكْت بِصَبْرِهِ ... ونَصَرْتَ بالهِجْرانِ جَيْشَ سَقامِه؟

المفردات والمعاني :

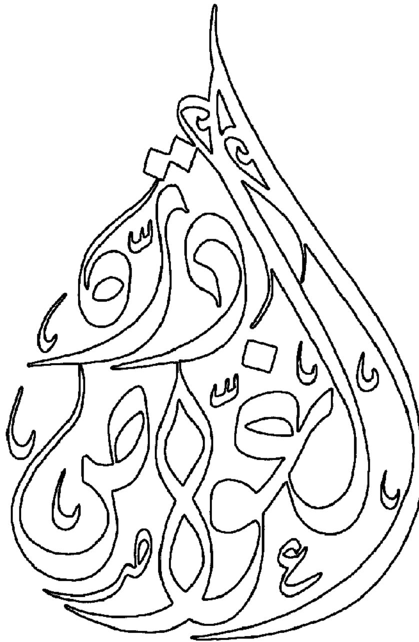
(١) هَبْهُ : افترض أنّه .. التضرّع : الترجّي والتذلّل .

(٢) السّقام : المَرَض

٣- فَــرَّقْتَ بَيْنَ جُفونِـــهِ ومَنامِــهِ وَجَمَعْــت بَيْنَ نُحولِـــهِ وعِظامِهِ

المفردات والمعاني :

(٣) هاقَدْ فَرَّقْتَ بينَ جُفونِهِ وبَيْنَ نَوْمِها ، وجمَعْتَ بين هُزالِ جِسْمه وعِظامِهِ كأنّه جِلْدٌ على عَظْمٍ .



قــافــيــة الــنـــون

-٢٤٨-

قال أبو فراسٍ الحمدانيُّ في يومِ الفراق ، من شعر الغَزَل :

(من مخلع البسيط)

١- قَدْ كانَ لي فيك حُسْنُ صَبْرٍ   خَلَـوْتُ ، يَـوْمَ الفِـراقِ ، مِنْـهُ

٢- مـا تَرَكَـتْ لِـي الجفُـونُ إلا   مـا اسْـتَنْزَلَتْني الخُـدودُ عَنْـهُ

٣- قَدْ طالَ يا قَلْبُ ما تُلاقـي ،   إنْ مـاتَ ذُو صَبْـوةٍ فَكُنْـهُ

المفردات والمعاني :

(١-٢) كنتُ أصبر عنك بعض الوقت حتى كان يوم الفراق فنفد صبري ولم تبـق منه إلا بقايا الدمع التي استنزلتها خدودي من جفوني .

(٣) مادمتَ يا قلبُ شـديدَ الشـوق واللوعـة فـلا بـأس عليـك أن تكـون شـهيد الغرام.

-٢٤٩-

وقال أَبو فراسٍ في غِيبَة المغتاب :   (من الطويل)

١- وَيَغْتـابُنِي مَنْ لَـوْ كَفـاني غَيْبَـهُ   لَكُنْتُ لَهُ العَيْنَ البَصيرةَ والأُذْنـا

٢- وَعِنْدي مِنَ الأَخْبارِ مالَوْ ذَكَرْتُهُ   إذاً قَـرَعَ المُغْتـابُ مِـنْ نَـدمٍ سِنّا

المفردات والمعاني :

(١) العجيب في أمر هذا المغتاب أنه يغتابني وأناله صديق كالبصر والسَّمع .

(٢) وقد طويتُ نفسي على أخبارٍ لوأشَعْتها عَنْه لأكله النَّدم .

-٢٥٠-

وقال أبو فراس في الفخر بشاعتِه : (من الوافر)

١- يَعيبُ عليَّ أَن سَمَّيْتُ نَفْسي ، وَقَدْ أَخَـذَ القَنـا مِنْهُـم ومِنّـا

٢- فقل لِلْعلْجِ : لَو لم أَسْمِ نَفْسـي لسمّاني السِّـنانُ لَهُـمْ وكَنّـى

المفردات والمعاني :

(١) القنا : الرماح .

(٢) العِلْج : الكافر البدين . السّنان : حدّ السَّيف أو الرمح .

-٢٥١-

وقال أبو فراسٍ في حَمِيّته وحبّه للصراحة :

(من الخفيف)

١- قَـدْ أعـانَتْنِيَ الحَمِيّـةُ لَمّـا لَـمْ أَجِـدْ مِـنْ عَشـيرَتي أَعْوانـا

٢- لا أُحِبُّ الجَميلَ مِن سِرِّ مولًـى لَـمْ يَـدَع مـا كَرِهْتُـه إعْلانـا

٣- إنْ يَكُنْ صادِقَ الوِدادِ ، فَهَلا تَـرَك الهجـرُ للْوِصـالِ مَكانَـا ؟

المفردات والمعاني :

(١) استغنيتُ بحميّة نفسي وبهمّتي عن أهل عشيرتي إذْ لم يكونـوا مـن أعوانـي .

(٢) وأنا بطبعي لا أُحبُّ المعروف يأتيني من ممالئٍ كاذب الود .

(٣) لو صدق وداده حقّاً لبذل لي من الوصل ما ينبئ عن هذا الوداد .

-٢٥٢-

وقال في الغزل عن تمكّن المعشوق وتحكُّمِه :

(من الكامل)

١- وكَنى الرّسولُ عنِ الجَوابِ تَظرُّفاً، وَلَئِنْ كَنى ، فَلَقَدْ عَلِمْنا ما عَنى

٢- قُلْ يا رَسولُ ، ولا تُحاشِ ! فإنَّهُ لا بُدَّ مِنْهُ ، أساءَ بي أمْ أحْسَنا

٣- الذَّنْبُ فيما جَناهُ ، لأنَّني مكَّنْتُهُ مِنْ مُهْجتي فَتَمكَّنا

المفردات والمعاني :

(١-٢) حاول الرسول أن يتظرّف في نقل الخبر فقلتُ له : كُن صريحاً اساء الحبيب أم أحْسَن فيما أرسلك .

(٣) إنّي لأعترف بأنني أنا الجاني على نفسي لأنني أحببته ومنحتُه قلبي .

-٢٥٣-

وقال في مفاخر بني حَمْدان : (من مجزوء الرَّمل)

١- اطرَحوا الأمْرَ إلَيْنا ، واحْمِلوا الكُلَّ عَلَيْنا

٢- إنّنا قومٌ ، إذا ما صَعُبَ الأمْرُ ، كَفَيْنا

٣- وإذا ما ريمَ مِنّا مَوْطِنُ الذلِّ أَبَيْنا

٤- وإذا ما هدَمَ الـ ـعِزَّ بَنو العِزِّ بَنَيْنا

المفردات والمعاني :

(١-٤) اعتمدوا علينا فيما ينوبكم لأنّنا قومٌ كفاة ملتزمون بعمل الخير ، إلا في موطن الذلّ فإنّنا نعافُه ونأباه ، ونسعى لنبني عزّنا ومجدَنا ولو تقاعَسَ الآخَرون .

-٢٥٤-

وقالَ الحارثُ بنُ سعيد أبو فراس الحمدانيُّ في الفخر بعشيرته :

(من البسيط)

١- إذا مَرَرْتَ بِوادٍ ، جاشَ غارِبُهُ — فاعْقِلْ قَلوصَكَ وانزِلْ ؛ ذاكَ وادينا

٢- وإنْ عَبَرْتَ بنادٍ لا تُطيفُ بِهِ — أَهْلُ السَّفاهَةِ ،فاجْلِسْ ،ذاك نادينا!

٣- نُغيرُ في الهَجْمَةِ الغَرّاءِ نَنحرُها — حتّى لَيَعْطَشُ في الأحيانِ راعينا

٤- وتَجْفِلِ الشَّوْلُ بَعْدالخَمْس صادِيَةً — إذا سَمِعْنَ على الأَمْواهِ جادِينا

٥- ونَفْتَدي الكُومُ أَشْتاتاً مُرَوَّعةً — لا تَأْمَنُ الدَّهرِ إلاّ مِنْ أعادِينا

٦- ويُصبحُ الضيفُ أَوْلانا بِمَنْزِلِنا ، — نَرْضى بذاك ، ويَمضي حُكْمهُ فِينا

المفردات والمعاني :

(١) جاشَ غارِبُه : اضطراب موجُه واصخبَ . القلوص : الناقة .

(٢) لا تُطيف به : لا تدوسُه ، لا تزوره . النادي : مجتمع القوم وملتقاهم .

(٣) الهجمة : النياق .

(٤) الشّوْل : النياق . بعد الخمس : بعد مرور خمسة أيام على استقائها .

(٣-٤) نُغيرُ بأنفسنا على نياقنا لنعمل بها الذبْح إكراماً للضيف فإذا سقناها إلى الماء خافَت الورود على الماء لأنّه مِنْ بَعْده الذبح .

(٥) الكومُ : سمان الإبل .

(٦) إذا حلَّ الضيفُ في منازلنا أصبح مالكها والمتحكّم فيها لأنه عزيز علينا .

-٢٥٥-

وقال أبو فراسٍ يفخَرُ بشمائله أمام فتيات الحيّ :

(من الوافر)

١- سَلي فَتَيَاتِ هَذا الحَيِّ عَنّي — يَقُلْنَ بِما رَأَيْنَ وما سَمِعْنَه

٢ – أَلَسْتُ أَمدَّهم ، لِذَوِيَّ ، ظِلاً ، أَلَسْتُ أعدَّهم ، لِلْقَوْمَ ، جَفْنَهْ

٣ – أَلَسْتُ أقرَّهم ، بِالضَّيف ، عَيناً ، أَلَسْتُ أَمَرَّهم ، في الحَرْبِ ، لُهْنَهْ

٤ – رَضِيتُ العاذِلاتِ ، وما يقُلْنَه ، وإنْ أَصبَحْت عَصاءَ لَهُنَّهْ

٥ – بَكَرْنَ يلُمنَنِي ، ورَأَينَ جُودي على الأرْماحِ بالنَّفْسِ المُضِنَّهْ

٦ – فَقُلتُ لهنّ : هَلْ فيكُن باقٍ على نُوبِ الزمان ، إذا طَرَقْنَهْ ؟

٧ – وكم فَجْرٍ سَبَقْنَ إلى مَلامي ، فعُدْتُ ضُحىً ولم أحفِلْ بِهِنَّهْ

٨ – وإن يكُنِ الحِذارُ مِنَ المنايا سَبيلاً لِلْحياة ، فلِمْ تَمُتْنَه ؟

٩ – سأُشْهِدُها على ما كانَ مِنّي بِبَسْطي في النَّدى بكَلامِكُنَّهْ

١٠ – فإن أَهْلِكْ فَعنْ أَجَلٍ مُسَمّىً سَيأْتيني ، ولَوْ ما بَيْنَكُنَّهْ !

١١ – وإنْ أَسْلَمْ فَقَرْضٌ،سَوْفَ يُوفى، وأتبعكُنّ إن قدمتكُنَّه

المفردات والمعاني :

(٢) أمدهم ظِلاً : أوسعهم رحاباً . الجَفْنة : قصعة الطعام .

(٣) أقرّهم عَيْناً بالضيف : كناية عن الكرم . اللُّهْنة : الطعام . وأمرهم لهنة في الحرب : كناية عن إيقاعه الموت المر بأعدائه .

(٥) النفس المُضنّة : النفس الشحيحة المتمسّكة بالحياة ساعة الخطر .

(٦) نوب الزمان : مصائبه . طَرَقْنَهْ : أَصبْن . والهاء هاء السكْت ، حرف لامحل له من الإعراب .

(٧) لم أَحْفِل : لم أبال .

(٨) الحذار : الخوف .

يقولُ للنساءِ من حوله : لو كان الحَذَرُ منجياً من الموت فلماذا تَمُتْنَ تِباعاً ؟

(٩) بَسْطي في الندى : مغالاتي في الكرَم .

(١١) القرض : الدَّيْن ، شبّه به بقاءَ الروح التي ستسترد لا محالة .

١٢- فَــلا يَــأمرُنَني بمقَــامِ ذُلٍّ ، فَمــا أنــا بــالمُطيعِ إذا أمَرتَــهْ !
١٣- ورَاجعــةٍ إلــيّ ، تقُــولُ سِــرّاً : أعــودُ إلــى نَصيحَتِــه لَعَنَّــهْ
١٤- فلمّــا لَــمْ تَجِـد طَمَعَــاً تولَّــتْ ، وقَــالتْ فــيّ عاتِبــةً وقُلْنَــهْ :
١٥- أرَيْتَك مــا تَقُــولُ بَنَــاتُ عَمّــي إذا وَصَــفَ النِّســاءُ رِجالَهُنَّــهْ !
١٦- أما واللهِ لا يُمْسِينَ ، حَسْرى ، يُلَفِّقْــنَ الكَــلامَ ، ويَعْتَذِرنَــهْ
١٧- ولكنْ سَوْفَ أُوجِدُهُــنْ وَصْفَــاً وأَبْسُــطُ فــي المديــحِ كَلامَهُنَّــهْ
١٨- متَــى مَـا يَدْنُ مِنْ أَجَلٍ كِتَــابي أَمُــتْ ، بَيْــنَ الأَعِنَّــةِ والأسِــنَّةْ
١٩- وَمَوْتٌ في مَقَامِ العِزِّ أَشْهى ، إلـى الفُرْسانِ مِـنْ عَيْشٍ بِمِهْنَــه

المفردات والمعاني :

(١٣) لَعَنَّه : لُغَةٌ في لَعَلّهْ بمعن عَسَاهُ أي عساه يلين في رأيه .

(١٤) تولَّتْ : مضت ، رجعت .

(١٥) أرأَيتَك : أعلمتَ ؟

(١٦) حَسْرى : كاشفات الوجوه .

(١٧) أُوجِدُهُنَّ : أثير إعْجابَهُنَّ . أَشْوُقهنّ . أَبْسُطُ : أُطيلُ .

(١٨) الأعنّه : أزمّة الخَيْل . الأَسنّة : الأسلحة من سُيوفٍ ورماحٍ . الموت بين الأعنّة والأسنّة : كناية عن الشجاعة بالموت في ساحات القتال .

(١٩) المِهْنة : هُنا المهانة والذلّ .

المعنى : أَنْ يموت المرءُ في الحرب فارساً بين الفرسان خيرٌ له من عيشٍ يطولُ في المذلّة والمهانة .

-٢٥٦-

قال أبو فراسٍ في طاعةِ المحبّ لمن أحبّ :

١- يامن رجعتُ ،على كرهٍ ، لطاعته قد خالفَ القلبُ لما طاوع البدنُ
٢- وكلُّ ما شئتَ من أمرٍ رضيتُ به وكلُّ ما اخترته ، عندي هو الحسن
٣- وكلما سرّني أو ساءني سببٌ فأنت فيه عليَّ ، الدهرّ ، مؤتمن

-٢٥٧-

وقال أبو فراسٍ يبرِّر إقْدامه في المعركة : (من الطويل)

١- بخلتُ بنفسي أن يقال مُبخّلٌ ، وأقدمتُ جُبناً أن يُقال جبانُ
٢- ومُلكي بقايا ما وهبتُ : مفاضةٌ ورمحٌ ، وسيفٌ قاطعٌ ، وحصان

المفردات والمعاني :

(٢) درع مفاضة واسعة لينة .

-٢٥٨-

وقال ابو فراسٍ الحمدانيُّ في إخلاصِهِ المودّة والإخاء : (من الطويل)

١- وإني لأَنوي هجرهُ فيردُّني هوىً ، بين أثناءِ الضلوع ، دفينُ
٢- فيغلظُ قلبي ، ساعةً ثم أنثني وأقسو عليه ، تارةً ، وألين
٣- وقد كان لي عن ودّه كلُّ مذهبٍ ، ولكنّ مثلي بالإخاءِ ضنين
٤- ولا غرْوَ أن أعنو له ، بعد عزّةٍ فقدريَ ، في عزّ الحبيبِ يهون !

المفردات والمعاني :

(٤) لاغرو : لاعجب . أعنو أخضع وأذلّ .

-٢٥٩-

وكتب أبو فراسٍ الحمدانيُّ إلى صديقهِ القاضي أبي الحُصيْن يُعزّيه حين أُسِرَ وَلَدُهُ ابو الهَيْثَم : (من الطويل)

١- أيا راكباً ، نحو الجَزيرةِ ، جَسْرَةً عُذافِرةً إنّ الحديثَ شُجونُ !

المفردات والمعاني :

(١) الجَسْرة : الناقة القويّة وكذلك العُذافرة .

٢- مِنَ الموخداتِ الضُّمَرِ اللاءِ وَخْذُها كفيلٌ بحاجاتِ الرجالِ ضَمينُ

٣- تَحَمَّلْ إلى القاضي سَلامي وَقُلْ لَهُ: ألا إنَّ قلْبي ، مذ حَزِنتَ حَزينُ

٤- وإنَّ فُؤادي ، لافْتقادِ أسيرِه ، أسيرٌ ، بأيْدي الحادثاتِ ، رَهينُ

٥- أُحاولُ كتمان الذي بي من الأسى وتَأبَى غروبٌ ثَرّةٌ وَشُؤونُ

٦- بِمَنْ أَنا في الدنيا على السِّرِّ واثِقٌ وَطَرْفي نَمومٌ ، والدُّموعُ تَخونُ

٧- يَضِنّ زماني بالثقاتِ ؛ وإنني بسري ،على غير الثقات ،ضَنينُ

٨- لعلّ زماناً بالممرّةِ ينثني ، وَعَطْفَةَ دَهْرٍ باللقاءِ تكونُ

٩- ألا لا يرى الأعداءُ فيكَ غضاضةً فَلِلْدّهْرِ بُؤْس ، قَدْ عَلِمتَ ، وَلينُ

١٠- وأعظمُ ما كانت هُمومُكَ تَنْجَلي وأَصْعَبُ ما كانَ الزّمانُ يَهونُ

١١- ألاليتَ شِعْري،هل أنا الدَّهْرَ واجدٌ قريناً ، لهُ حُسْنُ الوفاءِ قَرينُ ؟

١٢- فَأشْكو وَيَشْكو ما بِقَلْبي وَقَلْبِه ، كلانا ، على نَجْوى أخيهِ ، أَمِينُ

١٣- وفي بَعْض مَنْ يُلقي إلَيْكَ مَوَدَّةً عَدُوٌّ ، إذا كَشَّفْتَ عَنْه ، مُبينُ

١٤- إذا غيَّر البُعْدُ الهوى فَهَوى أبي حُصَيْن مَنيعٌ، في الفؤادِ، حَصينُ

١٥- فلا بَرِحَتْ بِالحاسِدينَ كَآبةٌ ، ولا هَجَعَتْ للشّامتين عُيونُ

المفردات والمعاني :

(٢) الموخدات : المسرعات . الضُّمْر : الناحلات الخصور .

(٥) الغُروب : الدموع . ثرّة : عزيزةٌ . الشؤون : الدموع .

(٦) طَرْفي نمومٌ : نَظراتي تُنبئ بما أكنه في نفسي .الدموع تخون : تفضح وتبوح .

(٨) ينثني : يعود ويتراجع . المرّة : النكبة المرّة الطعم .

(٩-١٠) نصيحتي لا تُرِ الأعداء حُزْنَكَ لأنه لابُدّ منقضٍ وسيهون حَمْله .

(١١) الدَّهْرَ : على مدى الدّهر . القرين : الصاحب .

(١١-١٢) ليت شعري هل يسعفني الدهرُ بخليلٍ صادق الودّ أُبادله النجوى .

(١٣) من المؤسف حقّاً أنّ بعضَ الناس يُظهر لك المودَّة وهو لك عدُوٌّ .

(١٥) لا برحت : لا زالت . الكآبة : الحزن . هجعت : رقدتْ .

-٢٦٠-

وقال أبو فراسٍ الحمدانيُّ يَقْرُن بَيْن الصّداع والصّدّ :

(من مخلع البسيط)

١- لِطـيرَتي بـالصُّداعِ نَـالتْ فَـوْقَ مَنَـالِ الصُّـداعِ مِنِّـي

٢- وَجَدْتُ فيـهِ اتّفـاقَ سُـوءِ صَدَّعَنـي مِثْـلُ صـدِّ عَنّـي

المفردات والمعاني :

(١) الطّيرة : التشاؤم .

(٢) إنّه اتفاق عجيب في التشاؤم الصّدود من الحبيب كالصّداع في الرأس .

-٢٦١-

وقال أبو فراسٍ في صفةِ الإنسان الحرّ وأفعاله :

(من الكامل)

١- الحُرُّ يَصْبِرُ ، ما أَطاقَ تَصَبُّراً فـي كـلِّ آونـهِ وكُـلِّ زَمـانِ

٢- وَيَرى مُساعدَةَ الكِرامِ مُـرُوءةً مـا سـالَمْتُه نَوائِـبُ الحَدَثـانِ

٣- وَيَـذوبُ بِالكِتْمـانِ إلا أنّـهُ أحوالـه تُنبـي عَـنِ الكِتْمـانِ

٤- فإذا تَكشّـفَ واضْمَحلَّتْ حالُهُ أَلْفَيْتَـهُ يَشْـكو بكـلِّ لِسـانِ

٥- وإذا نَبـا بي مَنْزِلٌ فَارَقْتُـهُ ، واللهُ يَلْطُفُ بي بِكُلِّ مكـانِ

المفردات والمعاني :

(١) الإنسان الحُر يصبر قدر مايستطيع الصبر في كلِّ حين .

(٢) الحَدَثان : نوائب الدّهر . الدهر .

(٣-٤) قد يُمضّه الكتمانُ حتى ينكشف أمره ويضطر إلى الشكوى .

(٥) أمّا أنا فإذا ضاق بي منزلٌ وملّني فارقْتُه غير آسفٍ عليه فلطف ا لله أوسع وأرحب .

-٢٦٢-

وقال أبو فراسٍ في الغَزل :

(من السريع)

١- علَــيَّ مِــنْ عَيْنَــيَّ عَيْنَــانِ | تَبــوحُ لِلنّـــاس بكِتْمـــاني
٢- يا ظالِمي ، للشُّرْبِ سُكْرٌ ولي | مِــن غُنْــجِ ألحــاظِك سُــكْرانِ
٣- وَجْهُــكَ والبَــدْرُ إذا أُبــرزا ، | لأعيــنِ العــالَمِ ، بَــدْرانِ

المفردات والمعاني :

(١-٣) عيناي تبوحان بِسرّي مهما كَتَمْتُ حُبَّك ، فيا أيّها الظالم ، كيف أداري حُبَّك ، وغمزُ ألحاظك يفتنني فأسكر به ضِعفين . أمّا وَجْهك فهو مع بدر السماء بدران في الحُسْن .

-٢٦٣-

وقال أبو فراسٍ في حُسْنِ معاشرته للخلان :

(من البسيط)

١- ماكُنتُ مُذْ كُنْت إلا طَوْعَ خُلاني ، | لَيسَت مُؤاخَذَةُ الإخْوانِ مِــنْ شَـانِي
٢- يَجْني الخَليلُ ، فَأَستَحلي جِنايَتَــهُ | حتّى أَدُلّ علـى عَفْـوي وإحْسـاني
٣- ويُتْبِـعُ الذنـبَ ذَنْباً حيـنَ يَعْرِفُنـي | عَمْـداً وأُتْبِـعُ غُفْرانـاً بِغُفْــرانِ
٤- يَجنّي عَلَيّ وأحنو ، صافِحاً أَبَـداً | لا شيء أحْسَنُ مِن حانٍ على جانِ

المفردات والمعاني :

(١-٢) أسامحُ الإخْوان كأنني طوع أمرهم وأحبُّ أن يسيءَ صاحبي لأكون محسناً إليه بالعفو والمغفرة .

(٣) وقد يُتْبِع الذّنبِ بمثله طمعاً بمغفرتي فيجد مني ما توقّع .

(٤) تراهُ يتجنّى ويُسيء وأنا أصفح وأعفو ، وهذا مايطيب لي ، فليس عندي من مسرة . مثل مسّرة العطف على المسيء ومسامحته .

-٢٦٤-

وَكَتَبَ أبو فراسٍ إلى أخيه أبي الهَيجاء : (من المتقارب)

١- حَلَلْتَ مِنَ المَجْدِ أعْلى مكانٍ ، وبلّغَكَ اللهُ أقْصى الأَماني

٢- فإنّكَ ، لا عَدِمَتْكَ العُلا ، أخٌ لا كإخْوةِ هذا الزّمانِ

٣- صَفاؤكَ في البُعْدِ مِثْلُ الدُّنُوِّ ؛ وَوِدُّكَ في القَلْبِ مثل اللّسانِ

٤- كَسَونا أُخوّتَنا بالصّفاءِ كما كُسِيَت بالكَلامِ المَعاني

المفردات والمعاني :

(١-٢) رَفَعَ الله مَقَامَك وبلغَك أقصى مُناك ،لأنّك أخٌ عزّ نظيره في هذا الزمان.

(٣) حَسْبُكَ أنّك لا تُمالئ في الحبّ أخاك قريباً وبعيداً وقَلْباً ولِساناً .

(٤) إخْلاصُنا في الإخاء كالمعنى الذي يكسو الكلام ويفسّرُهُ .

-٢٦٥-

قالَ أبو فراسٍ الحمدانيُّ يمدح سيف الدولة ويستعطفه ويحذّره من خُروج الروم إلى الشام بقيادة الدُّمُسْتق ويذكرُ أيّام العَرَب :

(من الكامل)

١- أتَعُزُّ أنْتَ على رُسَومِ مَغانٍ ، فَقيمُ لِلعَبراتِ سُوقَ هَوانِ

٢- فَرْضٌ عَليَّ ، لِكلِّ دارٍ وَقْفةٌ تَقْضي حُقوقَ الدّارِ وَالأَجْفانِ

٣- لَوْلا تذكُّر مَنْ هويتُ بحاجرٍ لَمْ أَبْكِ فيهِ مَواقِدَ النّيرانِ

المفردات والمعاني :

(١) أقيم للعبرات سوق هوانٍ : كناية عن إراقة الدمع والبكاء .

(٣) حاجر : اسم موضع في طريق الحاج شمالي المدينة المنورة .

٤- ولَقَدْ أراهُ قُبَيْلَ طارقَةِ النَّوى ، مَأْوى الحِسانِ ومَنْزِلَ الضِّيفانِ

٥- ومَكانَ كُلِّ مُهنّدٍ ، ومَجَرِ كُلِّ لِ مُثَقَّفٍ ، وَمَجالَ كُلِّ حِصانِ

٦- نَشَرَ الزّمانُ عَلَيه ،بعد أنيسِه، حُلَلَ الفَناءِ ، وكُلُّ شيءٍ فانِ !

٧- ولَقَدْ وَقَفْتُ فَسَرّني ما سَاءَني فيهِ ، وأَضْحَكني الذي أبْكاني

٨- ورَأَيتُ في عَرَصاتِه مَجْموعةً أُسْدَ الشّرى ، ورَبائِبَ الغِزْلانِ

٩- يا واقفانِ،معي على الدّار اطْلُبا غيري لَها ، إن كُنْتُما تَقِفانِ !

١٠- مَنَعَ الوُقوفَ،على المَنازِلِ،طارقٌ أمرَ الدُّموعَ بِمُقْلتي ونَهاني

١١- فَلَهُ،إذا وَنَتِ المَدامِعُ أوْ هَمت عِصْيانُ دَمْعي ، فيهِ ، أَوْ عِصْياني

١٢- إنّا لَيَجْمَعُنا البُكاءُ ، وكُلُّنا يَبْكي على شَجَنٍ مِنَ الأَشْجانِ

١٣- ولَقَدْ جَعَلْتُ الحُبَّ سِتْرَ مَدامِعي ولِغَيْرِهِ عَيْناي تَنْهَمِلانِ

١٤- أَبْكي الأحِبةَ بالشّآمِ ، وبَيْنَنا قُلَلُ الدُّروبِ وَشاطِئا جَيْحانِ

١٥- وتُحِبُّ نَفْسي العاشِقينَ لأنّهم مِثْلي على كَنَفٍ مِنَ الأَحْزانِ

المفردات والمعاني :

(٤) كان هذا المنزل يَعْمره الحِسانُ والضّيوف قبل ما طرأ عليه من الهجر والفراق .

(٥) وكان هذا المنزل عامراً بالرجالِ حاملي السيوف والرماح يقودون الخيول .

(٦-٨) بسط عليه الزمانُ جناحَ البلى والإقْفار وانقلب ما كان يسرّني فيه إلى ما يحزنني ، وسرحت فيه الغزلان ووحوش الفلاة .

(١١) وَنَتْ : ضَعُفَتْ وقَلّتْ . هَمَتْ : انسكبتْ .

(١٢) الشَّجن : الحُزن والهمّ .

(١٤) القُلل : أعالي الجبال ، القمم . جيحان : نهر في بلاد ما وراء النهر ، يقصد به البعد .

١٦- فضَلَتْ لَديَّ مَدامعٌ فَبَكَيْت لِلْـ ... ـباكي بِهـا ، وَوَلِهْتُ لِلوَلْهـان

١٧- مالي جَزِعْتُ مِنَ الخُطوبِ وإنما ... أخَذَ المُهيْمِنُ بَعْضَ ما أعْطاني

١٨-ولَقَدْ سَرَرْتُ كَما غَمَمْتُ عَشائري ... زَمَناً ، وَهَنّاني الذي عَنّاني

١٩-وأُسِرْتُ في مَجْرى خُيولي غازياً ... وحُبِسْتُ فيما أُشْعِلَتْ نيراني

٢٠- يَرْمي بِنا شَطْرَ البِلادِ ، مُشَيَّعٌ ... صَدْقُ الكَريهَة فائِضُ الإحْسان

٢١- بَلَدٌ ، لَعَمْرُكَ ، لَمْ أزَلْ زَوّارَهُ ... مَعَ سَيِّدٍ قَرْمٍ أغَرَّ ، هِجانِ

٢٢- إنّا لَنَلْقى الخَطْبَ فيكَ وَغَيْرَهُ ... بِمُوَفَّقٍ ، عِنْدَ الخُطوبِ مُعانِ

٢٣- ولَطالما حَطّمتُ صَدْرَ مُثَقَّفٍ ، ... ولَطالَما أَرْعَفْتُ أَنْفَ سِنانِ

٢٤- ولَطالما قُدْتُ الجِيادَ إلى الوغى ... قُبَّ البُطونِ ، طويلة الأَرْسانِ

٢٥-وأنا الذي مَلأ البَسيطة كلها ... ناري ، وطَنَّب في السماء دخاني

٢٦- إن لم تكنْ طالت سِنيَّ فإن لي ... رأي الكهول ونجدةَ الشبان

٢٧- قَمَنٌ،بِما ساءَ الأعادِي،مَوْقِفي ... والدَّهْرُ يَبْرُزُ لي مَعَ الأقْرانِ

٢٨- يَمْضِي الزَّمانُ،وماظَفِرْتُ بِصاحِبٍ ... إلا ظَفِرْتُ بِصاحِبٍ خَوّانِ

المفردات والمعاني :

(١٨) إنّه دهر متقلّب فقد كنت سبباً لفرح العشيرة يوماً بانتصاري وأصبحت سبباً لغمّها بانكساري وأسري .

(٢٠) المُشَيَّع : الهمام الشجاع وقصد به سيف الدولة . الكريهة : الحَرْب .

(٢١) القَرْم : السيّد الفحل . أغَرَّ : أبيض الوجه . هِجان : كريم الأصل .

(٢٢–٢٥) مُعان : يعينه الله على أمره ، موفّق . المثقف : الرمح . أرْعف أنف السنان : أسالَهُ دَماً . الوغى : الحرب . قبّ البطون : الضّوامر . البسيطة : الأرض . طنّب : ضَرَب أطنابه ، خيّم . الأطناب : الحبال .

(٢٧) قمن : جديرٌ . الأقران : الأضداد والخصوم .

٢٩- يا دَهْرُ خُنْتَ مَعَ الأَصادِقِ خُلَّتي — وغَدرْتَ بي في جُمْلَةِ الإِخْوانِ

٣٠- لكنَّ سَيْفَ الدّولةِ المَولى الذي — لَمْ أَنْسَهُ ، وأراهُ لا يَنْساني

٣١- أَيُضيعُني مَنْ لَمْ يَزَل لي حافظاً — كَرَماً ، ويَخْفِضُني الذي أَعْلاني !

٣٢- خِدْنُ الوَفاءِ ، ولا وَفيٌّ غَيْرَهُ — يَرْضى أُعاني ضِيقَ حَالةِ عَانِ

٣٣- إنّي أَغارُ على مَكانِيَ أَنْ أَرى — فيهِ رِجالاً لا تَسُدُّ مَكاني

٣٤- أو أَن تكونَ وَقيعةٌ ، أو غارَةٌ ، — مالي بِها أَثَرٌ مَعَ الفِتْيانِ

٣٥- سَيْفَ الهُدىمِنْ حَجٍّ سَيْفِك يُرتَجى — يَومٌ ، يَذِلُّ الكُفْرُ لِلإيمانِ

٣٦- هذي الجُيوشُ،تَجيشُ نَحْوَ بِلادِكُمْ — مَحْفوفَةً بِالكُفْرِ والصُّلْبانِ

٣٧- البَغْي أَكْثَرُ ما تُقِلُّ خُيولُهُمْ ، — والبَغْيُ شَرُّ مُصاحِبِ الإِنْسانِ

٣٨- لَيْسوا يَنُون ،فلا تَنوا في أَمْرِكُمْ، — لا يَنْهَضُ الواني لِغَيْرِ الواني

٣٩- غَضَباً لِدينِ الله أَنْ لا تَغْضَبوا — لَمْ يَشْتَهِرْ في نَصْرِهِ سَيْفانِ

المفردات والمعاني :

(٢٩) خُلّتي : صداقتي .

(٣٠) المولى : السيّد .

(٣٢) خِدْن الوفاءِ : صديقه الصَّدوق . العاني : الأسير .

(٣٣) ما يُزْعجني وأنا في الأَسْر أن أَحَداً لَنْ يسدَّ مكاني في غَيْبَتي ، وأغارُ على سُمْعتي لو حاولَ محاولٌ أن يخلفني .

(٣٦) تَجيشُ : تتحرّك بجموعها الحاشدة .

المعنى : هنا بدأ إنذارُ ابي فراس لسيف الدولة بتحرك جيش الروم نحوه بجُند من الكفرة حملة الصلبان .

(٣٨) لَيْسُوا ينون : لا يَضْعفون . الواني : الضعيف . نهض له : جابهه . غير الواني : القويّ الشديد البأس .

(٣٩) غضباً : فَلْتغضبوا غَضَباً .

٤٠- حتَى كَأنّ الوَحْيَ فيكُمْ مُنْزَل ، ولكم تُخَصُّ فَضَائِلُ القُرآنِ

٤١- قَدْ أغْضَبوكُمْ فاغْضَبوا ، وتَأهَبوا للحَرْبِ أُهْبَةَ ثائِرٍ ، غضْبانِ

٤٢- فَبَنو كِلابٍ وَهْي قَلٌّ أغْضِبتْ فَدَهت قَبائِلَ مُسْهِرِ بنِ قَنانِ

٤٣- وبَنُو عُبادٍ ، حين أُحرِجَ حارثٌ جَرّوا التَّخالُفَ في بَني شَيْبانِ

٤٤- خَلّوا عَدِيّاً ، وَهُو صاحِبُ ثأرِهمْ كَرَماً ، ونالوا الثَّأر بابنْ أبانِ

٤٥- والمُسْلِمونَ بِشاطِئِ اليَرْموكِ لمّا أُحْرِجُوا ، عَطَفُوا على هامَانِ

٤٦- وَحُماةُ هاشِمَ حِيْنَ أُحْرِجَ صَدْرُها جَرّوا البَلاءَ على بَني مَرْوانِ

٤٧- والتَّغلبيّون احْتَموا عَنْ مِثْلِها فَعَدُوا على العادِينَ بالسُّلانِ

٤٨- وَبَغَى على عَبْسٍ حُذَيْفَةُ فاشْتَفَت مِنْه صَوارِمُهمْ وَمَنْ ذُبْيانِ

المفردات والمعاني :

(٤٠) يُخيّلُ إليّ أنّ آيات القرآن في الجهاد تَخصُّ ما تقومونَ به ..

(٤٢) يضربُ أبو فراس في هذا البيت وما يليه أمثالاً من أيام العرب مع بعضهم ومع الأعاجم ، ليقنع أن همّة الحرْب هي التي تنقذ ذوي المروءة . وهنا يضرب مثلاً بانتصار بني كلاب على قبائل مُسْهِر بن سنان رغم كثرتها .

(٤٣) الحارث بن عُباد : من حكام بكر وفرسانها المعدودين . مات حوالي سنة ٥٠ ق . هـ . أحرِج : ساءه مقتل كليب وائل ولم يقف مع الظلم .

(٤٤) ابن ابان : هو بُجَير بن أبان ابن أخي الحارث بن عُباد قُتل بثأر غيره فكان مضرب مثل .

(٤٥) عطفوا : مالُوا بجيشهم . هامان : قائد جيش الروم .

(٤٧) السّلان : اسم موضع .

(٤٨) حذيفة بن بدر : كان وراء سِباق داحس والغبراء والحروب المعروفة باسمهما بين عبس وذبيان .

٤٩- وسَراةُ بَكْرٍ ، بَعْد ضيقٍ فَرّقوا جَمْعَ الأعاجِمِ عَنْ أنو شِروانِ

٥٠- أبْقَتْ لِبَكْرٍ مَفْخراً ، وسَمالها ، مِنْ دونِ قَوْمِهما ، يَزيدُ وهانِي

٥١- المانِعينَ العَنْقَفيرَ بِطَعْنِهِمَ ، والثائرينَ بِمَقْتَلِ النُّعْمانِ

المفردات والمعاني :

(٤٩) سَراةُ القوم : ساداتُهم وخاصّتُهم .

المعنى : في البيت إشارة إلى انتصار العرب على الفرس في يوم ذي قار .

(٥٠) يزيد ، وهانئ ابنا مسعود الشيباني من أبطال العرب الظافرين يوم ذي قار

(٥١) العنقفير : الداهية . الثائرين بمقتل النعمان : إشارة إلى لجوء النعمان بن المنذر ملك الحيرة فراراً من غضب كسرى إلى هانئ بن مسعود الشباني ، وكان ذلك سبب معركة ذي قار .

-٢٦٦-

وقال أبو فراسٍ الحمداني وقد تعرّضت بنو زُرارة لبعض نواحي الشام فخرج إليهم ، وأوقع فيهم وأَسَر من رجالهم حتى خرجت أمُّ بسام مع نسوةٍ منْهُم ، فَوَهَبَ لَها المالَ وأَطْلقَ الأسْرى : (من البسيط)

١- بني زُرارَةَ لَوْ صَحَّتْ طَرائِقُكُمْ لِكُنْتُم عِنْدَنا في المَنْزِلِ الدّاني

٢- لكنْ جَهِلْتُم لَدَيْنا حَقَّ أَنْفُسِكُمْ وَبَاعَ بائِعُكُمْ رِبْحاً بِخُسْرانِ

٣- فإن تَكُونوا بَراءً مِنْ جنايَتِهِ ؛ فإنّ مَنْ رَفَدَ الجاني هُوَ الجاني

المفردات والمعاني :

(١) اعلموا يا بني زُرارة أنكم لو سلكتم الطريق الصحيح ولم تغدروا لكُنتم عندنا معزّزين مكرّمين .

(٢-٣) لقد جَنَيْتُم بحقِّ أنفسكم حين دعم المعتدي منكم أخاه في العدوان .

٤- ما بالُكُم ! يا أَقَلَّ اللهِ خيركم ، لا تَغْضبونَ لِهذا المُوثَقِ العَاني ؟
٥- جَارٌ نَزَعناهُ قَسْراً في بُيوتِكُمُ والخَيْلُ تَغْصِبُ فُرْساناً بِفُرْسانِ
٦- إِذْ لا تَرُدّونَ عَنْ أَكْنافِ أَهْلِكُمُ شوازب الخَيْلِ مِنَ مَثْنى وَوِحْدانِ
٧- بِالمَرجْ ، إِذ أُمُّ بَسَّامٍ تُناشِدُني : بَناتُ عَمِّكَ يا حارِ بنَ حَمْدانِ ؟
٨- فَبِتُّ أَثْني صُدورَ الخيلِ ساهِمَةً بِكُلِّ مُضْطَغِنٍ بالحِقْدِ مَلآنِ
٩- وَنَحْنُ قَوْمٌ ، إِذا عُدنْا بِسَيِّئَةٍ على العَشيرةِ ، أَعْقَبْنا بِإِحْسانِ

المفردات والمعاني :

(٤) عجبتُ لكم - أعْدمكم الله خَيْراً - أيـنَ مروءُتكم ؟ أفلا تنقذون أسيركم الراسف في قيودِه وأغلالِه عِنْدنا ؟

(٥) جارٌ : قصد به الأسير الذي أخذه أبو فراس وكان في جيره بني زرارة وكان اسمُه مُصْعباً الطائيَّ .

(٦) الشَّوازب من الخيل : الخيول الضامرة غير المسمّنة . أمّ بسّام : امرأة من بني زُرارة . حار : منادى مَرخّم للحارث ، والحارث بنُ سعيد ، أبو فراس الحمداني .

(٨) أثني صدور الخيل : أرُدُّها . المضطغن : الحاقد ذو الضغن ، وقصد به المقاتل معه الذي ردّه فازداد حُنقاً .

(٩) فخرُنا باننا قومٌ ذوو مروءةٍ فما إنْ نسيء إلى عشيرةٍ من عشائر العرب حتى نعود فنصفح عنها ونحسُن إليها .

-٢٦٧-

قال أبو فراسٍ في الغَزَل :

(من مجزوء الكامل)

١- أَشْفَقْتَ مِنْ هَجْري فَغَـاْ لبْـتَ الظُّنــونَ علــى اليَقيــنِ
٢- وَضَنَنْتَ بي ، فَظَنَنْتَ بي والظَــنُّ مِــنْ شِـيمَ الضَّنِّيــنِ !

المفردات والمعاني :

(١) أشفَقْتُ : خشيتَ .

(٢) ضنَّ بالشيء : بخل به وتمسّك بحيازته .

المعنى : أنا أدري أنَّ ظنّك بي كان من قبيل الحرص عليّ فأنت تُحبّني .

-٢٦٨-

وقالَ في الغَرَضِ نفسِه :

(من مجزوء الكامل)

١- لا غَــرْوَ إنْ فَتَنَتْــك بالْـــ لَحَظـــاتِ فـــاترةُ الجُفـــونِ
٢- فَمصـــارِعُ العُشّـــاقِ مَـــا بَيْــنَ الفُتــورِ إلــى الفُتُــونِ
٣- إصبرْ ! فَمِـنْ سنَنِ الهَـوى صَبْرُ الضَّنيــنِ علـى الظَّنيـنِ

المفردات والمعاني :

(١) لا غَرْوَ : لا عجَبَ . لحظات فاترة الجفون :نظراتُ الفتاة الذابلة الأَجفان .

(٢) مصارع العشاق : أسباب قتلهم . الفتور : ذبول الأجفان .

(٣) سُننُ الهوى : شرائعه وطرائقه . الضنين : الحريص المتمسّك حُبّاً .

-٢٦٩-

وقال مُتقرِّبا إلى مَنْ يُحبّ :

(من المتقارب)

١- أُنافِسُ فِيكَ بِعِلْقٍ ثَمينٍ ، ويَغْلبني فيكِ ظَنُّ الظَّنينِ

٢- وكُنْتُ حَلَفْتُ على غَضْبَةٍ فعُدتُ ، وكَفَّرْتُ عنها يَميني

المفردات والمعاني :

(١) العِلْق الثمين : أثمن المال المقتنى كالجواهر .

(٢) على غضبةٍ : وأنا غضبان . كَفَّرْتُ عنها يميني : لم ألتزِم بما حلفتُ عليه من هجركِ فكفَرْت عن يميني بصومٍ أو عتق رقبة ..

-٢٧٠-

قال أبو فراسٍ الحمدانيُّ يفخر بشجاعتهِ وبمروءته مع النساء :

(من الرجز)

١- أبْلِغْ بَني حَمْدانْ ، في بُلدانِها كُهولَها ، والغُرَّ مِنْ شُبّانِها

٢- يوم طَرَدْتُ الخَيل عَنْ فُرْسانِها وسُقْت مِنْ قَيْسٍ وَمِنْ جِيرانِها

٣- ذَوي عُلاها وذَوي طُعّانِها ومُهْرَةً ، تَمْرَحُ في أشْطانِها

٤- عاثِرةً ، تعثر في عِنانِها ، تُركَتْ ما صَبّحتُ مِنْ فُرْسانِها

المفردات والمعاني :

(١) الغُرّ : بيض الوجوه ، الأشراف .

(٢) طَرَدْتُ الخيلَ عنهم : دافَعْتُ عنهم .قيس وجيرانها :عشرة قيسٍ وجيرانها .

(٣) المهرة : الفرس الشابة . أَشْطانها : حبالها . تمرح في أشطانها : كناية عن الأسْر .

(٤) عِنانِها : رَسَنِها . صَبَّحْتُ : باكَرْتُ بالهجوم .

٥- وَإبْلاً ، تُنْزَعُ مِنْ رُغْيانِها ، حتّى إذا قَلَّ غَنَا شُجْعانِها

٦- طارَدَني ، عَنْها وَعَن إتْيانها ؛ حَرائِرٌ أرْغَبُ في صِيانِها

٧- أسْتَعْمِلُ الشِّدَّةَ في أوانِها ؛ وأغْفِرُ الزَّلَّةَ في إبّانِها

٨- يا لَكِ أحْياءً ، على عُدْوانِها ، نِسْوانُها أمْنَعُ مِنْ فُرْسانِها

المفردات والمعاني :

(٥) قلَّ غَنا شُجْعانِها : اسْتَسْلَم عنها حُرّاسُها الشجعان .

(٦) الحرائر : مصونات النساء . صيانها : صونها وحفظ كرامتها .

(٧) الزلّة : الخطأ . في إبّانها : في وقتها المناسب .

(٨) أحياء العرب ، ما أعجب أمرها حين تصونُها نساؤها إذْ نعفو عن الحيِّ كله إكراماً لنسائه الحرائر .

-٢٧١-

وقال أبو فراس في تعامله مع الصّاحب :

(من الكامل)

١- ما صاحِبِي إلا الذي مِنْ بِشْرِهِ عُنْوانُهُ في وَجْهِهِ ولِسانِهِ

٢- كَمْ صاحبٍ لم أغْنَ عنْ إنصافهِ في عُسْرِه ،وغَنِيتُ عَنْ إحْسانِهِ

المفردات والمعاني :

(١) صاحبي الذي أختارُهُ هو ذو الوجه البشوش المشرق وجهاً ولساناً .

(٢) وكم من صاحب لي كنتُ معه حين أعْسَر وافتقر واستغْنيتُ عنه حين احْتجْتُ إلى عَوْنِهِ .

قافية الهاء

-٢٧٢-

قال أبو فراسٍ الحمدانيُّ يفخر ببني عشيرتِهِ :

(من الطويل)

١- إذا كانَ مِنّا واحِدٌ في قَبِيلةٍ … عَلاها ، وإِن ضَاقَ الخِناقُ حَماها

٢-ومَا اشْتَورَتْ إلى وأَصْبَح شَيْخَها، … ولا أَحْرِبَتْ إلا وكَانَ فَتاها

٣- ولا ضُرِبَتْ بَيْنَ القِبابِ قِبابُهُ ، … وَأَصْبَح مأوى الطّارِقِينَ سِواها

المفردات والمعاني :

(١) عَلاها : سادَ فيها . ضاق الخناقُ : اشتدّ عليها البأسُ والخطر .

(٢) اشْتورت : حكّمت الرأي . أُحربت : حُوربت من عدوّها .

(٣) الطارقين : الزوّار والضيوف .

-١٧٣-

وقال في ليلة وصالٍ ومنادمةٍ :

(من البسيط)

١- ياليْلَةً ،لَسْتُ أنسى طيبَها أبداً ، … كأنّ كُلّ سُرورٍ حاضِرٌ فَيها

٢- باتَتْ وبتُّ ، وباتَ الزِقُّ ثالِثَنا … حتّى الصبّاحِ تُسقِّيني وَأَسقِيها

٣- كأنّ سود عَناقيدٍ بِلِمّتِها ، … أهدَتْ سُلافَتَها صِرْفاً إلى فيها

المفردات والمعاني :

(٢) الزِّقّ : وعاء الخمر .

(٣) سُودَ العَناقيد : أراد بها غدائر الشعر الأَسْود . اللمّة : الشَّعرْ المجاوز شحمة الأُذن . السُّلافَة : الخمرة . صِرْفاً : صافيةً . إلى فيها : إلى فمِها

-٢٧٤-

وقال أبو فراس يفخر ببني عشيرته :

(من الكامل)

١- لَقَدْ عَلِمَتْ سَراةُ الحيِّ أنّا ... لَنا الجَبَلُ المُمنَّعُ جانِباهُ

٢- يَفيْ الرّاغِبونَ إلى ذَراهُ ، ... وَيَأْوي الخائِفونَ إلى حِماهُ

المفردات والمعاني :

(١) سَراةُ الحيّ : أكابرُ رجال الحيّ وخواصُّهُم .

(٢) يفيء : يأوي . ذَراه : حِماه ، الذَّرى : الحِمى والملجأ .

-٢٧٥-

وقال في الحكمة والنصيحة :

(من الكامل)

١- خَفِّضْ عَلَيْكَ ! ولا تَبِتْ قَلِقَ الحَشا ... مِمّا يَكونُ ، وَعلَّه ، وَعَساهُ

٢- فالدهر أَقْصَرُ مُدَّةً مما تَرى ، ... وَعَساكَ أَنْ تُكْفى الذي تَخْشاهُ

المفردات والمعاني :

(١) قلق الحشا : مشغول الفؤاد . عَلّه : لَعَلّه ، من حروف الترجّي . عَساهُ : من أفعال الرَّجاء .

(١-٢) المعنى : خفّفْ عنك الأرق والقلق بين يأسٍ ورجاء فالعُمر أقْصَرُ من احتمال الهمّ .

قافيــة اليـــاء

-٢٧٦-

قال أبو فراسٍ الحمدانيُّ يَدْعو ربَّه :

(من مجزوء الكامل)

١- أُنْظُرْ لِضَعْفي يا قويُّ !   وكُـنْ لفقـري ، يـا غنـي !

٢- أحسِـن إلـيَّ ؛ فـإنني   عبدٌ الـي نَفْسِـي مُسِـيّ ؟

المفردات والمعاني :

(١-٢) المعنى : اللهم يا قويُّ كُن لعبدك الضعيـف ، اللهـم يـا غـنيُّ كُـنْ لعبـدك الفقير ، وأحْسِن إلى عبدك المُسيء .

-٢٧٧-

وقال في تمكّن الحبِّ مِنْهُ :   (من المُجْتَثّ)

١- قَلْبـي يَحـنُ إلَيْـهِ   نَعَـمْ ، ويَحْنـو علَيْـه

٢- ومـا جَنـى أوْ تَجنّـى   إلا اعْتَـذَرْتُ إلَيْـهِ

٣-فَكَيْـفَ أَمْلِـكُ قَلْبـي ،   والقَلْـبُ رَهْـنٌ لَدَيْـهِ ؟

٤-وكَيْـفَ أدعـوه عَبْـدي ،   وعُهدَتـي فـي يَدَيْـهِ ؟

المفردات والمعاني :

(١) تجنّى : أساءَ .

(٤) العُهْدة : الأمانة .

-٢٧٨-

وقال في الغَزَل :

(من المجتث)

١- الـورْدُ فـي وَجْنَتَيْـهِ ؛ والسِّـحرُ فـي مُقْلَتَيْـه !

٢- وإنْ عصـاهُ لِسـاني فـالقَلْبُ طـوع يَدَيْـه

٣- يا ظَالمـاً ، لَسْتُ أدْري أَدْعـو لَـهُ ، أم عَلَيْـهِ !

٤- أنـا إلـى اللـه مِمّـا دُفعـتُ مِنْـك إلَيْـهِ !

المفردات والمعاني :

(٤) دُفِعْت منك إليْهِ : أُكْرِهْت عليه .

(٣-٤) المعنى : أيها المعشوق الظالم المتجنّي هل أدعو لـك أم أدْعـو ا لله عليـك ؟ استعنت با للهِ على ما أكرهتني عليه وأنا صابر .

- ٢٧٩ -

وقال أَبو فراس في دهائه وتَحَسُّبهِ للشرِّ :

(من الهَزَج)

١- عَرَفْتُ الشَرَّ لا لِلشَّر لكـنْ لِتَوقِّيـهِ

٢- ومَنْ لـم يَعْرفِ الشَّرَّ مِـنَ الخَـيْرِ يَقَـعْ فِيـهِ

المفردات والمعاني :

(١) المعنى : لقد عرفتُ بعضَ الشرّ ليُمكنني تجنُّبه ومحاذَرتُه .

(٢) المعنى : ومن لا يميّز الخَيْر من الشرّ فقد يَقَعُ في الشرّ دونَ أن يدري .

-٢٨٠-

وقال أبو فراسٍ يَفْتَخرُ بِنَسبه ومروءتِهِ وكَرَمِه :

(من مجزوء الكامل)

١- لِمَنِ الجُـدودُ الأكْرَمـو	نَ ، مِنَ الـورى ، إلا لِيَـهْ ؟
٢- مَنْ ذا يَعُدُّ ، كما أعُدُّ ،	مِـن الجُـدودِ العالِيَـهْ ؟
٣- مَـنْ ذا يَقُـومُ لِقَوْمِـه ،	بَيْـن الصُّفـوفِ ، مَقامِيَـهْ
٤- مَـنْ ذا يَـرُدُّ صُدورَهُـنْ	ـنَ ، إذا أغَـرْنَ عَلانَيَـهْ
٥- أحْمـي حَريمـي أنْ يُبا	حَ ، ولَسْـتُ أحْمـي ماليَـه
٦- وتَخـافُني كـومُ اللّقـا	ح ، وقَـدْ أمِـنَّ عِداتِيَـه
٧- يُمْسي ، إذا طَرَقَ الضُّيو	فُ ، فِناؤهـا بِفِنائِيَـهْ
٨- نارِي ، على شَرَفٍ تأجْـ	ـجُ للضُّيـوفِ السّـارِيَهْ
٩-يا نـارُ ، إنْ لَـمْ تَجْلِبـي	ضَيْفـاً ، فَلَسـتِ بِنارِيَـهْ
١٠- والعِزُّ مَضروبُ السُّرا	دِقِ والقِبـابِ لِجارِيَـهْ
١١- يَجْني ، ولا يُجْنى عليـ	ـهِ ، ويَتَّقـي الجلّـى بِيَـه

المفردات والمعاني :

(٤) الصُّدور : صُدور الرماح وأسنّتُها .

(٦) الكوم : جمع كَوْماء وهي الناقة العالية السنام . اللقاح : الإبل .

(٧) الفِناء : ساحة الدار .

(٨) الشَّرف : هنا ، المكان المرتفع . السّارية : المسافرة ليلاً .

(١٠) السُرادِق : البيت أو الخيمة الكبيرة . مضروب للجار : كناية عن الكرم .

(١١) الجُلّى : عظيم الأمور كالحَرْب .

-٢٨١-

وكَتَب أبو فراس الحمدانيُّ إلى أمّه بِمَنْبِجَ وهو في أَسْر الروم :

(من مجزوء الكامل)

١- لـــولا العَجُـــوزُ بِمَنْبِـــجٍ ما خِفْـتُ أَسْبابَ المنيَّـــةْ

٢- ولَكَـان لـــي ، عَمّـا سَأَلْـــتُ مِـنَ الفِـدا ، نَفْـسٌ أبيّـةْ

٣- لكـــنْ أَرَدْتُ مُرادَهـــا ، ولـو انْجَذَبْـتُ إلـى الدَنيَّـةْ

٤- وأَرى مُحامـــاتي عَلَيْـــهـا أَنْ تُضـامَ مِـنَ الحَميَّـةْ

٥- أَمْسَـــتْ بِمَنْبِـــجَ حُـــرَّةً بـالحُزْنِ ، مِـنْ بَعْـدي حَرِيَّـةْ

٦- لَـوْ كـانَ يُدْفَـعُ حـادِثٌ ، أَوْ طـارِقٌ بِجَميـلِ نِيَّـةْ

٧- لـم تطـرقْ نُـوَبُ الحَـوادِثِ أَرْضَ هـاتِيكَ التَّقِيَّـةْ

٨- لكـنْ قضـاءُ اللـه ، والـأَحْكامُ تَنْفُـذُ فـي البريّـةْ

٩- والصَّـبْرُ يَـأْتي كُـلَّ ذي رُزْءٍ علـى قَـدْرِ الرَزيَّـةْ

١٠-لا زالَ يَطْـرُقُ مَنْبِجـاً ، فـي كُـلِّ غادِيَـةٍ ، تَحيَّـةْ

١١- فيها التُّقى والدِّيـنُ مَجْـمُوعـانِ فـي نَفْـسٍ زَكِيَّـةْ

١٢- يـا أُمَّتـا ! لا تَحْزَنـي ؛ وثِقـي بِفَضْـلِ اللـه فِيَّـهْ !

١٣- يـا أُمَّتـا ! لا تَيْأَسـي ؛ لِلــهِ أَلْطـافٌ خَفِيَّـةْ !

١٤- كَـمْ حـادِثٍ عَنّـا جـلاهُ ، وكَـمْ كَفانـا مِـنْ بَلِيَّـةْ

١٥- أوصيك بالصَّبْرِ الجَميـلِ ! فإنَّـهُ خَيْـرُ الوَصِيَّـةْ !

المفردات والمعاني :

(١) العجوز : قصد بها أُمَّه . المنيّة : الموت .

(٤) عندما أدفع أُمّي الضَّيم والذلّ فذلك من النخوة والحميّة المشكورة .

(٥) حَرِيّة : جديرة .

(٦-٧) لو كانَ حُسْن النيّة يُنْجي من الحوادث لم تُصَب أمّي بمكروه لأنها تقيّة حسنةُ النيّة .

(٩) الرزيّة : الحصيبة .

(١١) التقى والدين في نفسٍ زكيّة : قَصَد صفات أمّه ذات النفس الزكيّة .

(١٢-١٥) المعنى : لا تحزني يا أمّاه ولا تيأسي فا للهُ ذو لطفٍ بعباده وكم نجّانا بلطفه من حادثٍ جلل فليس لكِ إلا الصَّبْر .

وقال الحارثُ بنُ سعيدٍ أَبو فراسٍ الحمدانيّ في التقرّب والقربى من أهل البَيْت من نَسْل عليٍّ بن أبي طالبٍ :

(من الخفيف)

١-لَسْتُ أَرْجُو النَّجاةَ،مِنْ كُلِّ ماأَخْـ شـاهُ ، إلا بِـأَحْمَدٍ وعَلـيٍّ
٢-وَبِبِنْتِ الرَّسـولِ فاطِمـةَ الطُّهـ ـرِ ، وسِبْطَيْهِ والإمـامِ عَلـيٍّ
٣-والتقـيِّ التقـيِّ ، بـاقِرِ عِلْـمِ الـ ـلَّهِ فينـا ، مُحَمـد بـنِ عَلـيٍّ
٤-وابْنِـهِ جَعْفـرٍ ومُوسـى وَمَـولا نـا عليٍّ ، أَكرِمْ بِهِ مِنْ عَلـيٍّ !
٥-وأَبـي جَعْفَـرٍ سَـميِّ رَسـولِ الـ ـلَّـه ، ثـم ابْنِـهِ الزكـيِّ عَلـيِّ
٦-وابْنِـهِ العَسْكَرِيِّ والقَائمِ المُظْـ ـهِر حَقـي مُحَمَـدِ بـنِ عَلـيِّ
٧- بِهِـمُ أَرتَجـي بُلُـوغَ الأَمـاني يَوْمَ عرَضْي على الإله العَلِيِّ

المفردات والمعاني :

(١) السِّبطان : هما الحَسَن والحُسَيْن ابنا عليّ بن أبي طالب من فاطمة الزهراء بنت الرسول صلى الله عليه وسلم .

(٣) الباقر : محمد بن عليّ زين العابدين بن الحسين . خامس الأئمة الاثني عشر عند الشيعة الإمامية توفي بالحُميْمَة ودفن بالمدينة سنة ١١٤هـ .

(٤-٧) جَعْفَر وموسى وأبو جعفر والعَسْكريّ من آل عليّ بن أبي طالب ممن يفتخر أبو فراس بالانتماء إلى شجرتهم .

(٧) المعنى : بهؤلاء الرجال الطيّبين الطاهرين أتقرب إلى الله وأرجو بلوغ المراد ، يوم العرض عليه سبحانه .

خـــاتمة الديــــوان

أرجوزةُ أبي فراسٍ الحمدانيّ في الطَّرْد

(وهي عديدة القوافي)

قالَ الحارثُ بنُ سعيد أبو فراس الحمدانيّ :

(من الرّجز)

١- ماالعُمْرُ ما طالَتْ بِهِ الدُّهورُ ... ألعُمَـرُ مـا تَـمَّ بِـهِ السُّـرور

٢- أيّامُ عِـزِّي ، ونفـاذِ أمْـري ... هـي التـي أَحسِبُها مِـن عُمْـرِي

٣- مـا أجْورَ الدّهْرَ على بَنيهِ ... وأَغْـدَر الدّهْـرَ بمـن يُصفْيِـهِ

٤- لَوْ شِئْتُ مِمّا قَدْ قَلَلْن جدا ... عَـدَدْتُ أَيّـامَ السُّـرورِ عَـدًّا

٥- أنْعَتُ يوماً ، مَرَّ لـي بالشامِ ... ألـذَّ مـا مَـرَّ مِـنَ الأيـامِ

٦- دَعَـوْتُ بالصّقـارِ ذاتَ يَـوْمِ ... عِنْد انتباهي ، سَحَراً ، مِنْ نَوْمي

٧- قلتُ له : اختر سبعةً كبارا ... كـلٌّ نجيـب يـردُ الغبـارا

٨- يَكُونُ للأَرْنَـب مِنْهـا اثْنـانِ ... وخَمْسَـةٌ تُفْـرَدُ للغِـزْلانِ

٩- واجْعَلْ كِلابَ الصَّيْدِ نَوْبَتَينِ ... ترسِلُ منهـا اْثنَيـنِ بَعْـد اْثنَيْـنِ

١٠-ولا تُؤَخّـرِّ أكلُبَ العِـراضِ ... فَهُـنَّ حتْـفٌ للظِّبـاءِ قـاضِ

١١- ثُـمَّ تَقَدَّمْـتُ إلـى الفَهّـادِ ... والبازيـارينَ بالاسْـتعدادِ

١٢- وقلتُ : إنَّ خَمْسَةً لتُقنِـعُ ... والزرُّقـانِ : الفَـرْخُ والمُلَمَّـعُ

١٣- وأَنْتَ ، يا طَبّاخُ ، لا تَباطَا ... عَجِّـل لنـا اللبّاتِ والأوْسـاطـا

المفردات والمعاني :

(٦) الصقّار : مربّي صقور الصيد .

(١١) الفهّاد : صاحب الفهود ومدرّبها . البازيارُون : الصيادون عن طريق إطلاق الباز وهو طير جارح مدرّب .

(١٣) اللبّات : أطواق الرقبة . الأَوْساط : الخصور والبطون .

١٤- ويــا شــرابيَّ المصفَّيــاتِ تكـــونُ بـــالراحِ مُيسَّـــراتِ

١٥- باللـــهِ لا تَسْـتَصْحِبوا ثَقيــلاً واجْتَنبــوا الكَـــثْرةَ والفُضُـــولا

١٦- رُدّوا فلانــاً ، وَخُــذوا فلانــاً وَضَمِّنونـــي صَيْدَكُـــمْ ضَمانـــا

١٧- فـاخْتَرْتُ ، لَمـا وقَفُوْا طَويـلا عشـــرينَ ، أو فُوَيْقَهـــا قَليـــلا

١٨- عِصابَـةً ، أكْرِمْ بهـا عِصابَـهْ مَعْـــروفةً بـالفَضْلِ والنجابَــةْ

١٩- ثُمَ قَصَدْنـا صَيْدَ عَيْنِ قـاصرِ مَظنَّــةَ الصَّيْــدِ لِكُــلِّ خـــابرِ

٢٠- جِئْناهُ والشَّمْسُ قُبَيْلَ المَغْربِ تَخْتـالُ فـي ثَوْبِ الأَصيلِ المُذْهَـبِ

٢١- وأخـذ الـدُّرّاجُ فـي الصيـاح مُكْتَنفَــاً مِــنْ ســائِرِ النَّواحـــي

٢٢- فـي غَفْلَـةٍ عنــا وفـي ضـلالِ ونحـــن قَـــدْ زُرْنـــاهُ بالآجـــالِ

٢٣- يَطْربُ للصُّبْحِ وَلَيْسَ يَـدْري أن المَنايـــا فـــي طُلـــوعِ الفَجْـــرِ

٢٤- حتّـى إذا أحسسْـت بالصَّبـاحِ نَـــادَيْتُهم ، حـــيَّ علـــى الفَـــلاحِ

٢٥- نَحْنُ نصلِّـي ، والبُزاةُ تُخْـرَجِ مجــرَّداتٍ ، والخُيـــولُ تُسْـــرَجُ

٢٦- فَقُلْت للفَهّاد : فـامْضِ وانْفَـرِدْ وصِحْ بنا ، إنْ عَنَّ ظبي ، وَاجْتَهِدْ

٢٧- فَلَمْ يَزَلْ ، غَيْرَ بَعيـدٍ عَنّـا ، إلَيْـــه يَمْضـــي مـــا يَفِـــرُّ مِنّـــا

المفردات والمعاني :

(١٤) الراح : الخمرة .

(١٧) فُوَيْقها : أكثر منها بقليل ، فُوَيق : تصغير فَوْق .

(١٨) العصابة : جماعة الرفاق .

(١٩) عين قاصر : اسم موضع .

(٢١) الدُّرّاج : طائر كالحمام . مُكْتنفاً : مُحاطاً ، مُحاصراً .

(٢٤) حيَّ على الفلاحِ : هيّا إلى الصلاة .

(٢٥) البزاة : جمع باز ، وهو الطير الجارح المعدّ للصيّد .

(٢٦) عنَّ : بَدا و لاح .

٢٨ – وسِرْتُ في صَفٍّ منَ الرِّجال، كأنَمَا نَزْحَفُ لِلْقِتَال

٢٩ – فما اسْتوينا كُلُّنا حتّى وَقَفْ غُلَيِّم كانَ قَريباً مِنْ شَرَفْ

٣٠ –ثُمَّ أتَاني عَجِلاً ، قالَ : السَبَقْ فَقُلْتَ : إن كانَ العِيانُ قَدْ صَدَقْ

٣١ – ثُمَّ أَخَذْتُ نبلةً كانَتْ مَعي ، ودُرْتُ دورَتَيْن ولَمْ أوَسِّع

٣٢ – حتّى تَمكّنْتُ ، فَلَم أُخْطِ الطَّلَبْ لكلِّ حَتْف سَبَبٌ مِنَ السَّبَبْ

٣٣ – وَضَجّتِ الكِلابُ في المَقَاوِدِ ، تَطْلُبُها وَهْيَ ولا غِطْرافِ

٣٤ – وصِحتُ بالأسْوَد كالخطّافِ لَيْس بأبيض بجهدٍ جَاهِدِ

٣٥ – ثُمَّ دَعَوْتُ القَوْمَ : هذا بازي فأيُّكم يَنْشُطُ لِلْبِراز ؟

٣٦ – فَقَالَ مِنْهُمْ رشأٌ : أنا ، أنا ولَوْ درى ما بيَدي لأَذْعَنا

٣٧ – فَقُلْتُ : قَابِلْني وَراءَ النَّهْر ، أَنْتَ لِشَطْرٍ وأنا لِشَطْرِ

٣٨ –طارَتْ لَهُ دُرَّاجَةٌ فَأَرْسلا ، أَحْسَنَ فيها بَازُهُ وَأَجْمَلا

٣٩ – علّقها فَعَطْعَطوا ، وَصَاحُوا ، والصَّيْدُ مِنْ آلَتِه الصِّيَاحُ

٤٠ – فَقُلْتُ :ماهذا الصِّياحُ والقَلَقْ؟ أَكُلُّ هذا فَرَحٌ بِذَا الطَّلَقْ ؟

٤١ – فَقَال إنَّ الكَلْبَ يُشْوي البازا قَدْ حَرَزَ الكَلْبُ فجُزْ ، وجَازا

المفردات والمعاني :

(٢٩) غُلَيِّم : غلامٌ صغير . الشَّرف : هنا ، المُرتَفَع .

(٣٠) العيان : الرؤية بالعين .

(٣١) النبلة : السَّهم .

(٣٢) لم أُخط الطلب : أصبتُ الهدف . الحتف : المَوْت .

(٣٤) الغِطراف : السيّد الحَسَن . الفَرْخ من البزاة .

(٣٥) البِراز : السِّباق .

(٣٦) الرشأ : ولد الظبية ، أذعن : اسْتسْلم .

(٣٩) عَطعطوا : صاحوا .

(٤١) يُشْوي : يُخطئ .

٤٢- فَلَم يَـزَلْ يَزْعَقُ : يا مولانـي وَهُـوَ كَمِثْـلِ النـارِ فـي الحلفـاءِ
٤٣- طارَتْ فأَرْسَلتُ فكانَتْ سَلْوى حلَّـتْ بِهـا قَبْـلَ العُلـوِّ البَلْـوى
٤٤- فَما رَفَعْتُ البـازَ حتّى طـارَا آخَـرُ عَـوْداً يُحْسِـنُ الفِرارا
٤٥- أَسْـوَدُ صيّـاحٌ كريـمٌ كُـرَّزُ مُطَــرَّزٌ مُكَحَّــلٌ مُــلَزَّزُ
٤٦- عَلَيـهْ أَلْـوان مِـنَ الثّيـابِ مِـن حُلَـلِ الدّيبـاجِ والعُنَّـابي
٤٧- فَلَمْ يَزَلْ يَعْلو ، وَبازي يَسْفُلُ يُحْـرِزُ فَضْـلَ السَّبْقِ لَيْـس يَغْفُـلُ
٤٨- يَرْقُبُـهُ مِـنْ تَحْتِـهِ بعيْنِـهِ وإِنّمــا يَرْقُبُــهُ لَحينِــهِ
٤٩- حتّى إذا قـارَبَ فيما يَحْسَـبُ مَعْقِلَـهُ ، والمَـوْتُ مِنْـهُ أَقْـرَبُ
٥٠- أَرْخـى لَـهُ بِنَبْجِـهِ رِجْلَيْـهِ والمَــوْتُ قَـدْ سـابَقَهُ إِلَيْـهِ
٥١- صِحْتُ وَصَاحَ القَـوْمُ بـالتَّكبيرِ وغَيْرُنـا يُضْمِـرُ فـي الصُّـدورِ
٥٢- ثُمَّ تَصايَحْنا فطـارَتْ واحِـدهْ شَـيطانَةٌ مِـنَ الطُّيـور مـارِدَهْ
٥٣- مِـنْ قُـربٍ فأَرْسَـلوا إليهـا ولَـمْ تَـزَلْ أَعْيُنُهـمْ عَلَيْهـا
٥٤- فلَـم يُعلِّـقْ بـازُهُ وَأَدّى مِـنْ بَعْـدِ مَـا قارِبَهـا وَشَـدّا
٥٥- صِحْتُ:أَهذا البازُ أَم دَجاجَهْ ؟ لَيْـتَ جَناحَيْـه علـى دُرّاجَـهْ
٥٦- فـاحْمَرتِ الأَوجُـهُ والعُيـونُ وقـالَ : هـذا مَوْضِـعٌ مَلْعُـونُ
٥٧- إنْ لَزّها البَازُ أَصابَت نَبجَـا أَوْ سَقَطَـتْ لَـمْ تَلْقَ إلا دَرَجـا

المفردات والمعاني :

(٤٢) الحَلْفاء : نباتٌ ينبتُ قرب الماء .

(٤٥) كُرَّز : ساقط الريش . ملزّز : متماسك شديد .

(٤٦) الديباج : الحرير . العنّابي : الأحمر .

(٤٨) لِحَيْنِهِ : لهلاكِه ومصرعه .

(٤٩) معقله : ملاذه أو وكره .

(٥٠) النَّبْج : الخروج من الجُحر .

(٥١) يُضمر في الصُّدور : لا يصخب بصوته .

٥٨-اعدِلْ بِنا للنَّبَجِ الخَفيفِ | والمَوْضِعِ المُنْفَرِدِ المَكْشُوفِ
٥٩- فَقُلْتُ : هذي حُجَّةٌ ضَعيفه | وغِرَّةٌ ظاهِرةٌ مَعْروفهْ
٦٠- نَحْنُ جَميعاً في مكانٍ واحدِ | فلا تُعلِّلْ بالكلامِ البارِدِ
٦١- قُصَّ جَناحَيْه يكُنْ في الدّار | مَعَ الدَّباسي ، ومَعَ القُماري
٦٢- واْعمدْ إلى جُلْجُلِه البَديعِ | فاجْعَلْه في عَنْزٍ مِنَ القَطيعِ
٦٣- حتّى إذا أَبْصرتُه ، وَقَدْ خَجِلْ | قُلْتُ : أراهُ ، فارِهاً ، على الحَجَلْ
٦٤- دَعْهُ وهذا البَازُ فاطَّرِدْ بِهِ | تَفادياً مِن غمِّهِ وَعَتْبِهِ
٦٥- وَقُلْتُ لِلْخَيْل التي حَوْلَيْنا : | تَشاهَدوا كُلُّكُمُ عَلَيْنا !
٦٦- بِأَنَّهُ عارِيةٌ مَضْمونهْ ، | يُقيم فيها جاهَهُ وَدِينَهْ
٦٧- جِئتُ بِبازٍ حَسَنٍ مُبَهْرَجِ | دُون العُقابِ وفُوَيْقَ الزُّمَّجِ
٦٨- زينٍ لرائيه ، وفوقَ الزَّيْنِ | يَنْظُرُ مِنْ نارَيْنِ في غارَيْنِ
٦٩- كَأنَّ فَوْقَ صدْرِهِ والهادي | آثارَ مَشْيِ الذَّرِّ في الرَّمادِ
٧٠- ذي مِنْسَرٍ فَخْمٍ وَعَيْنٍ غائرَة | وَفَخِذٍ مِلْءَ اليَمينِ وَافِرَهْ
٧١- ضَخْمٍ قريبِ الدَّستبانِ جدًّا | يَلْقى الذي يَحْمِلُ منه كدًّا
٧٢- وَراحةٍ تَغْمُرُ كَفِّيْ سَبْطَه | زادَ على قَدْرِ البُزاةِ بَسْطَهْ

المفردات والمعاني :

(٥٨) اعدِلْ بنا : مِلْ بنا . النبج الخفيف : النباح الخفيف .

(٥٩) غِرّة : خُدعة .

(٦١) الدبّاسي : ضرب من الحمام وكذلك القُماري .

(٦٢) الجُلجُل : الجَرسَ الصغير .

(٦٧) مُبَهْرج : حَسَن الزينة . الزُّمّج : نوع من الطيور يُصاد بِهِ .

(٧٠) المِنسر : الظفر .

(٧١) الدَّستبان : قفاز من جِلْد . الكدّ : التعب .

٧٣- سِرٌّ وقالَ : هاتِ!قُلْتُ : مَهْلا! احلِفْ علَى الرَّدِّ فقالَ : كَلا
٧٤- أمّا يَميني فَهْي عِنْدي غالِيَهْ وكِلْمَتي مِثْلُ يَميني وَافيَهْ
٧٥- قُلْتُ : فَخُذْه هِبَةً بِقُبْلَهْ فَصَدّ عَنّي وعلَتْهُ خَجْلَهْ
٧٦- فَلَمْ أزَلْ أمْسَحهُ حتَّى انْبَسَطْ وَهَشَّ للصَّيْدِ قَليلاً وَنَشَطْ
٧٧-صِحْتُ بِهِ:اركَبْ فاستَقَلَّ عَنْ يَدي مُبادِراً أسْرَعَ مِنْ قَوْلِ . قَدِ
٧٨- وَضَمَّ ساقَيْهِ وقالَ : قَدْ حَصَلْ قُلْتُ لَهُ : الغَدْرَةُ مِنْ شَرِّ العَمَلْ
٧٩- سِرْتُ وَسارَ الغادِرُ العَيَّارُ لَيْسَ لِطَيْرٍ مَعَنا مَطارُ
٨٠- ثُمَّ عَدَلْنا نَحْوَ نَهْرِ الوادي والطَّيرُ فيهِ عَدَدُ الجَرادِ
٨١- أدَرْتُ شاهِينَيْنِ في مَكانِ لِكَثْرةِ الصَّيدِ مَعَ الإمْكانِ
٨٢- دَارا عَلَيْنا دَوْرَةً وَحَلَّقا ، كِلاهُما ، حتَّى إذا تَعَلَّقا
٨٣- تَوازَيا ، واطَّرَدا اطِّرادا كالفَارِسَيْنِ الْتَقيا أَوْ كَادَا
٨٤- ثمَّتَ شَدّا فأصَابا أَرْبَعا ثلاثَةً خُضْراً ، وَطَيْراً أبْقَعا
٨٥- ثُمَّ ذَبَحْناها ، وخلَّصناهما وأمْكَنَ الصَّيْدُ فَأَرْسَلْناهُما
٨٦- فَجَدّلا خَمْساً مِنَ الطُّيورِ ، فَزَادني الرَّحْمنُ في سُروري

المفردات والمعاني :

(٧٦) أَمْسَحُهُ : أُمالِسُهُ وأداريه .

(٧٧) قَدِ : اسم فعل أمر بمعنى كفى أو يكفي .

(٧٨) قد حصل : وقع الصيد .

(٧٩) العيّار : العاطل من العمل يسلب غيره .

(٨١) الشاهين : الباز ، الطائر المُعدّ للصيد .

(٨٣) اطّردا : أَسْرعا .

(٨٤) الأبقع : غير الملوّن .

(٨٦) جدّلا : صادا .

٨٧- أربعــــةً : منهــا أنيســــيَّانِ وطــائراً يُعْــرَفُ بالبيَضــانِي

٨٨- خَيْـلٌ نُنـاجيهنَّ كيـفَ شِـينا طيِّعــةٌ ، ولُجْمُهــا أيْدينـــا

٨٩- وَهي إذا ما استَصعَبت للِقادَهْ صَرفُها الجُـوعُ علـى الإرادَهْ

٩٠- وكلَّما شُدَّ عليها في طَلَقْ تساقَطَتْ ما بيْنَنا مِـنَ الفَـرَقْ

٩١- حتَّى أخَذْنا ما أرَدْنا منها ثُـمَّ انْصرَفْنا راغبيـنَ عَنْها

٩٢- إلـى كَراكِيٍّ بِقُـرْبِ النَّهْـرِ عَشْراً نَراها ، أوْ فُوَيْقَ العَشْـرْ

٩٣- لما رآها البازُ مِنْ بُعْدِ ، لَصَقْ وَحَـدَّد الطَّـرْفَ إليهَـا وذَرَق

٩٤- فَقُلْتُ : قَدْ صادَ، وَرَبِّ الكَعْبَة ، ونَحْـنُ في وادٍ بِقُـرْبِ جَنْبَـهْ !

٩٥- فَـدارَ حتّى أمْكَنَتْ ثُـمَّ نَـزَلْ فَحَطَّ مِنها أفْرَعا مِثْلَ الجَمَـل

٩٦- مـا انْحـطَّ إلا وأنـا إليـهِ مُمَكِّنـاً رجلـيَّ مِـنْ رجْلَيْـهِ

٩٧- جَلَسَتُ كي أُشْبِعَهُ ؛ إذا هِيَهْ قَدْ سَقَطَت مِنْ عَنْ يَمينِ الرّابيَهْ

٩٨- فَشِلْتُهُ أرْغَـبُ فـي الزِّيـادَهْ وتِلْـك للطِّـرادِ شَـرٌّ عـادَهْ

٩٩- لَـمْ أجْـزِهِ بأحْسـنِ البَـلاءِ أطَعْـتُ حِرْصِي وعَصَيْتُ دائـي

١٠٠- فَلَـمْ أزَل أخْتِلَهـا وتُخْتَتَـلْ وإنمـا نَخْتِلُهـا إلـى أجَـلْ

١٠١-عَمَـدْتُ مِنْها لِكَبيرٍ مُفْـرَدِ يَمْشـي بُعنُقٍ كالرِّشاءِ المُحْصَدِ

المفردات والمعاني :

(٨٦) الأنيسيّ : من طيور الماء .

(٨٧) شينا : شِئْنا ، أرَدْنا . اللُّجم : الأزمّة والأرْسان .

(٨٩) الفَرَق : الخَوْف .

(٩١) الكراكيّ : طيور كبيرة من طيور الماء .

(٩٢) حَدّد الطّرف إليها : نظر إليها بشدةٍ . ذَرَق : سَلَح ، رمى بوسخِهِ .

(٩٤) حَطّ : نزل : الأفْرع : كثير الشَّعْر .

(٩٩) أختِلْها : أُخادِعُها . إلى أجل : إلى وقت محدود .

(١٠٠) الرِّشاء : الحَبْل . المُحْصَد : المفتول .

١٠٢- طارَ وما طار ليأتيهِ القَدَرْ وهل لِما قدْ حانَ سَمْعٌ أو بَصَرْ ؟

١٠٣- حتّى إذا جَدّلَهُ كالعَنْدَلِ أيْقَنتُ أن العَظْمَ غيرُ الفِصَلِ

١٠٤- ذاك على ما نِلْتُ مِنْهُ ، أمْرُ عثَرْتُ فيهِ وأَقالَ الدَّهْرُ

١٠٥- خَيْرٌ مِنَ النّجاحِ للإنْسانِ إصابةُ الرّأيِ مَعَ الحِرْمانِ

١٠٦- صِحْتُ إلى الطبّاخ:ماذا تَنْتَظِرْ إنْزِل عَنِ المُهْرِ وهاتِ ما حَضَرْ

١٠٧- جاءَ بأوْساطٍ وجُردِ تاج مِنْ حَجَلِ الصّيْد ومِنْ دُرّاج

١٠٨- فما تنازَلْنا عَنِ الخُيولِ يمْنَعُنا الحِرْصُ عَنِ النُّزول

١٠٩- وَجِيءَ بالكَأس وبالشّرابِ فَقُلْتُ : وفِّرْها على أصْحابي

١١٠- أشْبَعَني اليوْمَ ورَوّاني الفَرَحْ فَقدْ كفاني فِيهِ قِسْطٌ وقَدَحْ

١١١- ثُمَّ عدلْنا نَطْلُبُ الصّحْراءَ نَلْتَمِسُ الوُحُوشَ والظِّباءَ

١١٢- عَنَّ لنا سِرْبٌ ببطْنِ الوادي يَقْدُمُه أقْرَنُ عَبْلُ الهادي

١١٣- قَدْ صَدَرَتْ عَنْ منهل رَويٍّ مِنْ غُبُرِ الوَسْمِيِّ والوَلِيِّ

١١٤- لَيْسَ بِمَطْروقٍ ولا بَكِيِّ ومرتَعٍ مُقْتَبَلٍ جَنِيِّ

المفردات والمعاني :

(١٠٣) جَدّلَهُ : أوقعه وصادَهُ . العَنْدل : الطائر الصغير .

(١٠٤) عَثر : اضطربت مشيتُه وكاد يَسْقط . أَقالَ عَثْرَتَهُ : أعانَهُ على النهوض .

(١٠٥) جُرْد تاج : الطيور التي ليس على رؤوسِها أعراف . الحَجَل والدرّاج من الطيور البرّية المأكول لحمها .

(١٠٦) عَنّ لنا : لاح لنا ، بدا ، الأقرن : ذو القَرْن . عَبْل : سمين . الهادي : العنق .

(١١٣) الوسميّ : أول مطر الربيع . الوليّ : المطر المتوالي .

(١١٤) البكّي : القليل الماء . جنيّ : خصْب .

١١٥- رَعَيْنِ فيهِ غيرَ مذعُوراتِ لعاعَ وادٍ ، وَافرِ النَّباتِ

١١٦- مَرَّ عَلَيه غَدِقُ السَّحابِ بواكِفٍ مُتَّصِلِ الرَّبابِ

١١٧- لَمّا رآنا مَالَ بالأَعْنَاقِ نِظْرةَ لا صَبٍ ولا مُشْتاقِ

١١٨- مازالَ في خفض وحُسْنِ حَالِ حتّى أَصابَتْه بِنا اللَّيالي

١١٩- سِرْبٌ حماهُ الدهرُ ما حَماهُ لما رآنا ارْتَدَ ما أَعْطاهُ

١٢٠- بادَرْتُ بالصَّقّار والفَهّادِ حتّى سَبَقْناهُ إلى المِيعادِ

١٢١- فَجَدَّل الفَهْدُ الكَبيرَ الأَقْرَنا شَدَّ على مَذْبَحِه واسْتبْطَنا

١٢٢- وجَدَّل الآخَرُ عَنْزاً حائِلا رَعَتْ حِمى الغَوْرَيْنِ حَوْلاً كاملا

١٢٣- ثُم رَمَيْناهُنَّ بالصُّقورِ فجئنها بِالقَدَرِ المَقْدورِ

١٢٤- أفْرَدْن مِنْها في القِراحِ وَاحِدهْ قد ثُقِلَتْ بالخَصْرِ وَهْي جاهِدَهْ

١٢٥- مَرَّت بِنا والصَّقرُ في قَذالِها يُؤْذِنُها بسيِّئٍ مِنْ حَالِها

١٢٦- ثُمَّ ثَناها وأتاها الكَلْبُ هُما عليها والزَّمانُ إلْبُ

١٢٧- فَلَمْ نَزَلْ نَصيدُها ونَصْرَعُ حتّى تَبقَى في القَطيعِ أرْبَعُ

المفردات والمعاني :

(١١٥) اللُّعاع : العُشْب الأخضر الناعِم .

(١١٦) الغدِق : الغزير . الواكف : السيل من المطر . الرّباب : السّحاب .

(١٢٠) الصقّار : مدرب الصقور . الفهّاد : مدرب الفهود على الصيد .

(١٢١) جدّل : اصطاد . الكبير الأقرن : التيس أو الوعل الجبلي ذو القرون .

(١٢٢) عنزاً حائلاً : بالغاً حَوْلاً أي سنةً من العُمر .

(١٢٣) القَدر المقدور : المَوْت المحتّم .

(١٢٤) القِراح محطوطة : الجِراح . جاهدة : محظوظة القُوى .

(١٢٥) القَذال : ما بين الأُذنين من الخلف . يُؤذنها : ينذرها .

(١٢٦) إلْب : حِلْف ، ينصر أحدهما الآخر .

١٢٨- ثُمَّ عُدَلْنا عَدْلَةً إلى الجَبَلْ إلى الأراوي والكِباشِ والحَجَلْ

١٢٩- فَلَمْ نَزَلْ بِالخَيْلِ والكِلابِ نَجْزُرُها جَزْراً إلى الأغْبابِ

١٣٠- ثُمَّ انْصَرَفْنا والبِغالُ مُوقَرَهْ في لَيْلَةٍ مِثْلِ الصَّباحِ مُسْفِرَهْ

١٣١- حَتّى أتَيْنا رَحْلَنا بِلَيْلِ وَقَدْ سُبِقْنا بِجِيادِ الخَيْلِ

١٣٢- ثُمَّ نَزَلْنا وَطَرَحْنا الصَّيْدا حَتّى عَدَدْنا مِئَةً وَزَيْدا

١٣٣-فَلَمْ نَزَلْ نَقْلي ونَشْوي وَنَصُبْ حَتّى طَلَبْنا صاحِياً فَلَمْ نُصِبْ

١٣٤- شُرْباً كَما عَنَّ مِنَ الزِّقاقِ بِغَيْرِ تَرْتيبٍ وَغَيْرِ سَاقِ

١٣٥- فَلَمْ نَزَلْ سَبْعَ لَيالٍ عَدَدا أسْعَدَ مَنْ رَاحَ ، وأحْظى مَنْ غَدا

المفردات والمعاني :

(١٢٧) الأراوي : جمع أروية وهي الواحدة من ضأن الجبل . الحَجَل : طير معروف يُستطابُ لحمه .

(١٢٨) نَجْزرها : نذبَحُها . الأغباب : جمع غَبَب وهو لَحْمُ الحَنَك .

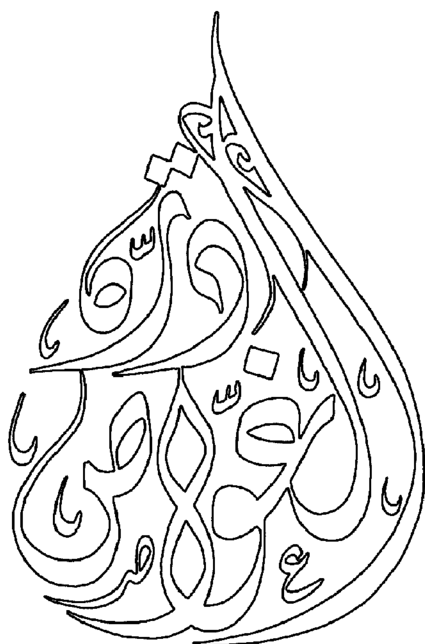
(١٢٩) مُوَّره : مُحمَّلة . مُسْفِرة : هُنا ، مضيئة .

(١٣١) مئةً وزَيْدا : أكثر من مائةٍ . زيداً : زيادةً .

(١٣٢) طلبنا صاحياً فلم نُصِبْ : كناية عن سقوط الجميع سُكارى .

(١٣٣) عَنَّ : خطَر في البال ، تهيّأ . الزِّقاق : جمع زِقّ ، وهو وِعاء الخَمر .

(١٣٤) المعنى : يختم أبو فراسٍ طرديّتَهُ وحكايَته الطريفة ، بالإخبار عن اغتنامه وجماعته فرصة الصيد الوفير بتناول الطعام والشراب سبعة أيام بلياليها وهم سُعداء غُدوّاً ورَواحاً .



تم شرح ديوان أبي فراس الحمداني



الفهرس العام للكتاب

